
تراث الحلة

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ



عَدَدٌ خَاصٌّ
عَنِ العَلَّامَةِ الحِلِّيِّ قدس سره

تُرَاثُ الحِلَّة

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ:

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّة

معتمدة لأغراض الترقية العلميّة

السنة (الثانية) / المجلَّد (الثاني) / العدد (السادس)

ربيع الثاني ١٤٣٩هـ / كانون الأوَّل ٢٠١٧م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.
تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة. - الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦-
مجلَّد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصليَّة. -السنة الثانية، المجلَّد الثاني، العدد الخامس (٢٠١٧)-
ردمد: 2412.9615
يتضمَّن مصادر.
النص باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة الإنجليزيَّة.
١ . العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر، ٦٤٨-٧٢٦ هجري--المؤلَّفات--دوريَّات.
٢. العلماء المسلمون (شيعة)--المؤلَّفات--دوريَّات. ٣. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات.
ألف. العنوان

KBP370.I263 A8374 2017 VOL. 2 NO. 6

مركز الفهرسة ونظم المعلومات



ردمد: 2412.9615

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية (٢١٥٨) لسنة ٢٠١٦م

جمهورية العراق. محافظة بابل. الحِلَّة الفيحاء

Phone No.: 07602320073

Web: http://www.turath.alkafeel.net

E.mail: turathhi@gmail.com



دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
WWW.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق- كربلاء المقدّسة- الإبراهيميّة- موقع السَّقّاء ٢
الإدارة والتَّسويق: حي الحُسين- مقابل مدرسة الشَّريف الرَّضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيْم

[سورة الحجرات، الآية: ١٣]

التاريخ الشعريّ لمجلَّة تراث الحِلَّة

الشاعر الأستاذ الدكتور أسعد محمَّد عليّ النجَّار

٢٠١٥/٧/٣م

التاريخ الهجري

مجلَّةٌ علميَّةٌ فاخِرَه ... بكلِّ رأيٍ ناضجٍ زَاخِرَه
في رمضانَ قدْ زَها شكلُها ... شهرِ التُّقى والدَّعوةِ الطَّاهرَه
إذ نَحتفي بليلةِ المُجتبى ... ولادةٍ ميمونةٍ عاطرَه
أَنشأها للخيرِ أُهلُ التُّقى ... سِفْرُ تُراثٍ دَارُهُ عامِرَه
بالواحدِ استعنتُ قدْ أَرَّخوا ... إِصدارُهُ مجلَّةٌ نَاضِرَه

١+٣٠١+٧٨+١٠٥٦=١٤٣٦هـ

التاريخ الميلادي

مركزٌ قدْ شَادَهُ أَهلُ التُّقى ... لتراثِ الحلَّةِ الفَيحا قَصَدْ
فَبِها عِلمٌ وشِعرٌ قدْ سَما ... وبِها الحوزةُ تَدعو للرَّشَدْ
وأَتى المركزُ كَي يَحفظَهَا ... مِنْ شُرورِ حَاقِدٍ أَو ذِي حَسَدْ
أَنشَؤوا مَجلَّةً عِلميَّةً ... وَنَرى حُروفَها مِثْلَ الشَّهَدْ
ومَضى (لَومٌ) فقُلنَا أَرِّخُوا ... ذِي مَجلَّةِ التُّراثِ والسَّعَدْ

-٧٦...+٧١٠+٧٨+١١٣٢+١٧١=٢٠١٥م

المشرف العام

سماحة السَّيد أحمد الصَّافيّ

المتولِّي الشَّرعيّ للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

المشرف العلميّ

الشَّيخ عمَّار الهلاليّ

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة

رئيس التَّحرير

صادق الخويلديّ

مدير مركز تراث الحِلَّة

الهيأة الاستشارية

أ.د. عبَّاس جاسم الربيعيّ (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

أ. د. كريم مطر الزبيديّ (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.د. صباح عطيوي الزبيديّ (كلية التربية/ جامعة بابل)

أ.د. أحمد مجيد الجبوريّ (كلية الآداب/ جامعة بابل)

أ.د. حسن علوان بيعي (كلية الطب/ جامعة بابل)

أ.د. حكمت عبيد الخفاجيّ (كلية الدراسات القرآنيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. جعفر عبد الأمير الياسين (الجامعة الإسلامية/ النَّجف الأشرف)

أ.د. هادي الكعبيّ (كلية القانون/ جامعة الكوفة)

أ.د. محمَّد توتنجو (رئيس المركز العالمي للبحوث والدراسات التاريخيَّة التركية والعربيّة/ هولندا)

أ.د. عبد الباقر بوفالي (كلية الإنسانيَّات/ جامعة أرجياس/ تركيا)

أ.د. محمود إسماعيل (رئيس قسم التاريخ الإسلاميّ/ جامعة عين شمس)

أ.د. إدريس هاني (جامعة فاس/ المغرب)

أ.م.د. عادل محمَّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.م.د. جويدة غانم (جامعة قسنطينة/ الجزائر)

مدير التَّحرير

أ.د. عليّ عبّاس عليوي الأعرجيّ

سكرتير التحرير

د. عبّاس حسن عبّيس الجبوريّ

هيأة التحرير

أ.د. يوسف كاظم جغيل (كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ (كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. رحيم كريم عليّ الشريفيّ (كلية الدراسات القرآنيَّة/ جامعة بابل)

أ.د. عاصم حاكم عباس الجبوريّ (كلية التربية/ جامعة القادسيَّة)

أ.م.د. عامر عجاج حميد (كلية التربية الأساسيَّة/ جامعة بابل)

أ.م.د. عامر راجح نصر (كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل)

أ.م.د. حسن كاظم أسد الخفاجيّ (كلية التربية/ جامعة ميسان)

تدقيق اللغة العربيّة

أ.م.د. أمين عبيد جيجان الدليميّ أ.م.د. حسن عبيد محيسن المعموريّ

تدقيق اللغة الإنجليزية

أ.م. د. أحمد صاحب مبارك

الموقع الإلكتروني

Web: http://www.turath.alkafeel.net

E.mail: turathhi@gmail.com

قواعد النَّشر في المجلَّة

تستقبل مجلَّة تراث الحِلَّة البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يُشترط في البحوث والدِّراسات أن تكون على نسق منهجيَّة البحث العلميّ وخطواته المتعارَف عليها عالميًا.

٢. أن لا يكون البحث منشورًا، وليس مقدَّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

٣. يُقدَّم البحث مطبوعًا على ورق (A4) وبنسخ ثلاث، مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠٠٠٠ , ٥٠٠٠) كلمة، بخط (Simplified Arabic)، وحجم (١٤)، على أن ترقَّم الصَّفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٤. تقديم ملخَّص للبحث باللغة العربيَّة، وآخر باللغة الإنجليزيَّة، كلٌّ في حدود صفحة مستقلَّة، على أن يحتوي الملخَّص عنوان البحث، ويكون بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥. أن يُذكر في الصفحة الأولى من البحث عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف المحمول، والبريد الإلكترونيّ، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صُلب البحث، وعدم إيراد أي إشارة إلى ذلك.

٦. يُشار إلى المصادر والمراجع جميعها بأرقام الهوامش التي تُنشر في أواخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمَّن: اسم الكتاب،

واسـم المؤلِّف، واسـم النَّاشر، ومكان النَّشر، ورقم الطَّبعة، وسـنة النَّشر، ورقم الصَّفحـة، هذا عند ذِكر المصدر أو المرجع أوَّل مرَّة، ويُكتفى بذكر اسـم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرُّر استعماله.

٧. يـزوَّد البحـث بقائمة المصادر والمراجـع منفصلة عن الهوامـش، وفي حالة وجود مصـادر ومراجـع أجنبيَّـة تُفرد لها قائمـةٌ خاصَّةٌ بهـا منفصلة عن قائمـة المصادر والمراجع العربيَّة، ويراعى في إعدادهما التَّرتيب الألفبائي.

٨. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مسـتقلَّة، ويُشـار في أسفل الشَّكل إلى مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩. إرفاق نسخة من السِّيرة العلميّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وأن يُشـير فيها إذا كان البحـث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو نـدوة، ولم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشـار إلى اسـم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة، قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠. تُعـبِّر جميع الأفكار المنشـورة في المجلَّة عن آراء كاتبيهـا، ولا تُعبِّر لِزامًا عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة.

١١. تخضـع البحوث لتقويم علميّ سرِّيّ، لبيـان صلاحيَّتها للنَّشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قُبلت للنَّشر أم لم تُقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

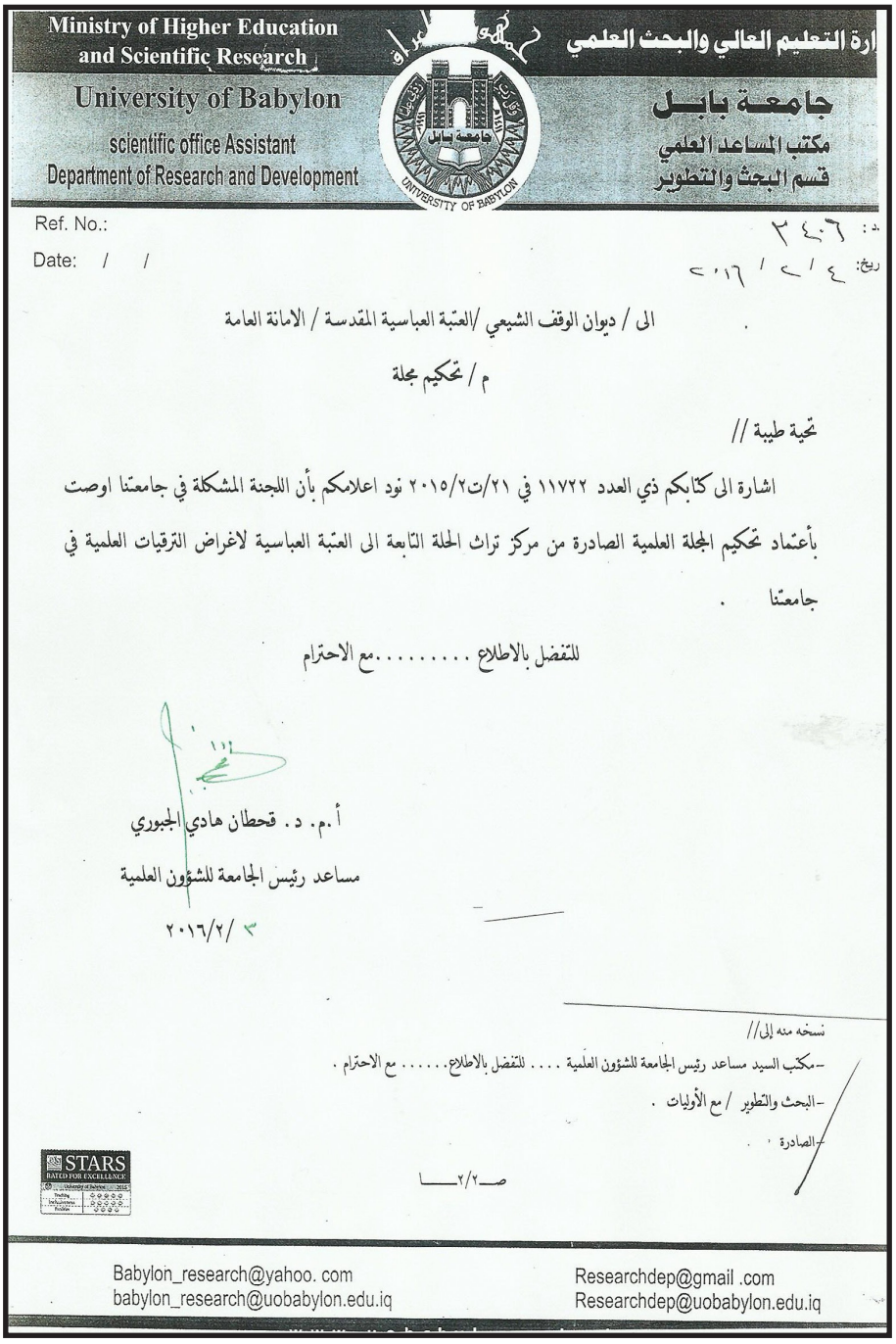
- يُبلَّـغ الباحث بتسـليم المادة المُرسـلة للنَّشر في مدَّة أقصاها شـهر من تاريخ التَّسلُّم.
- يُشـعَر أصحاب البحـوث المقبولة للنَّـشر بموافقة هيأة التَّحريـر على نشرها، وموعد نشرها المُتوقَّع.

- البحـوث التي يرى المقوِّمون وجـوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرهـا، تُعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحـدَّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنَّشر.
- البحوث المرفوضة يُبلَّغ أصحابها بعدم قبولها للنشر، وليس لزامًا بيان أسـباب ذلك.
- يُشترط في قبول النِّشر موافقة خبراء الفحص.
- يُمنح كلُّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، ومكافأة ماليَّة.

١٢. يُراعى في أسبقيَّة النَّشر:

- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- تاريخ تسليم البحث لرئيس التَّحرير.
- تاريخ تقديم البحوث لكي تُعدَّل.
- تنويع مجالات البحوث كلَّما أمكن ذلك.

١٣. تُرسـل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمجلَّـة (turathhi@gmail.com)، أو تُسـلَّم إلى مقـر المجلَّة على العنـوان الآتي: (العراق، محافظة بابـل، الحِلَّة الفيحاء، شارع الطهمازيَّة، مقابل المشفى التركيّ، مركز تراث الحِلَّة).



Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Babylon

scientific office Assistant

Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

مكتب المساعد العلمي

قسم البحث والتطوير

Ref. No.: ٢٤٠٦ :ش

Date: / / ٢٠١٦ / ٢ / ٤ :ريخ

الى / ديوان الوقف الشيعي /العتبة العباسية المقدسة / الامانة العامة

م / تحكيم مجلة

تحية طيبة //

اشارة الى كتابكم ذي العدد ١١٧٢٢ في ٢١/ت/٢٠١٥/٢ نود اعلامكم بأن اللجنة المشكلة في جامعتنا اوصت بأعتماد تحكيم المجلة العلمية الصادرة من مركز تراث الحلة التابعة الى العتبة العباسية لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع .....مع الاحترام

أ.م. د. قحطان هادي الجبوري

مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية

٢٠١٦/٢/ ٣

نسخه منه إلى//

-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية .... للتفضل بالاطلاع..... مع الاحترام .

-البحث والتطوير / مع الأوليات .

-الصادرة .

صـــ٢/٢ـــا

STARS RATED FOR EXCELLENCE

Babylon_research@yahoo. com
babylon_research@uobabylon.edu.iq

Researchdep@gmail .com
Researchdep@uobabylon.edu.iq

Ministry OF Higher Education
Karbala University/ College Of Education
for the Human Science
Dean Office

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء /كلية التربية
للعلوم الانسانية
مكتب العميد

العدد/ ٩٢٢ /ت/٥
التاريخ/ 19/ 1 /2017

إلى / محافظة بابل / الحلة – شارع الطهمازية – مقابل المشفى التركي
مركز تراث الحلة

م / تقويم

نهديكم أطيب تحياتنا ....

بعد الاطلاع على المجلة من حيث :
أ-الهيأة الاستشارية .
ب-هيأة التحرير .
ج-قواعد النشر .

قررنا ماهو أتٍ :
١-نوصي بإعتماد مجلة (تراث الحلة) بإعتبارها مجلةً محكمه .
٢-لاتوجد مصادر ومراجع للبحث – رقم /٣ .

أ.د.فاروق محمود الحبوبي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كربلاء
2017/ 1 /15

نسخة منه الى :
- العتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الاسلامية سماحة الشيخ عمار الهلالي المحترم (رئيس التحرير) مع التقدير .

كلمة السيِّد رئيس التَّحرير

بِسْمِهِ تَعَالى

(نَفْسٌ أَمَّارةٌ بِالـمَعْرِفَةِ)

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على الذي جاء بالعلم والمعرفة؛ فجعلها مائزةً بين خلق الله وجعل الأخلاق مقياسًا يقيسون به سلوكهم وميزانًا بها يوزنونها، وعلى الآل الكرام، شمسِ الظَّلام.

وبعدُ...

فإنَّ الكتابة في عالمٍ من علمائنا الكرام تتطلَّب منَّا الإحاطة بحياته، وما أنتجه من مصنَّفاتٍ، ومؤلفات.

فأمَّا الحياة فمنها عامٌّ، تتأتَّى معرفته للعامِّ والخاصِّ، وهو مسرودٌ في كتب المدوَّنات التاريخيَّة، ويأخذه المتتبِّع نتيجة النقل والمشاهدة عن المعاصرين؛ ولكن تبقى هذه الطريقة لا تؤتي أُكُلها كلَّ حينٍ؛ فبعض الحيواتِ لا يمكن الوصول إلى كنهها؛ لأَنَّ الذين يتضمَّنونها أصحاب أسرار؛ نتيجة الانعزال عن المجتمع، أو لأسباب معيَّنة (قد تكون سياسيَّةً، أو تقيَّةً)، أو نتيجة الاندماج بمسؤوليَّة الدراسة والتدريس؛ ولا ريب أنَّ هذه الأسرار لا يمكن الحصول عليها إلَّا من طريقين:

الأوَّل: ابنه، إذ كان سائرًا على خطى والده.

الثاني: أنجب طلَّابه ممن تقرَّب منه.

فهذان طريقان- كتب التاريخ، وما يرويه مقرِّبوه- لحالةٍ مُثلى واحدة.

أمَّا الطريق الثاني؛ فهو الطريق الذي حثّنا عليه أهل بيت العصمة عليهم السلام؛ حين قالوا: (**حديثنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلَّا ملك مقرَّبٌ، أو نبيٌّ مرسلٌ، أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان**).

والسبب في ذلك هو أنَّك عندما تحلِّل كلامًا لواحد منهم عليهم السلام تعرف شيئًا عن شخصيته العلميَّة، وسوانحه، ومبانيه، بلْ وتعرف الحالة الاجتماعيَّة والفكريَّة السائدة في زمنه آنذاك؛ وذلك نتيجة النَّسق المضمر الذي عادةً ما يشيرون إليه في طيَّات كلامهم- سلامُ الله عليهم-.

نعم في هذا الأمر نسبيَّة كبيرة، ولكن لا تعدم وجودًا، بل الإيجابيَّة في المحاولة والترداد؛ كما يدلُّنا على ذلك حديث العلَّامة مع ابنه فخر المحقِّقين، عندما سأله: كيف تريد أن تكون؟.

قال له ابنه: أريد أن أكون مثلك.

فقال له العلَّامة: سعيت أن أكون مثل أمير المؤمنين عليه السلام فصرت العلَّامة.

يوحي إليه عن اتِّخاذ القدوة الأعلى والأكمل.

فدراسة النتاج الفكريّ للعالم يدلِّلنا عليه من ناحية طريقة تفكيره، ومبانيه العلميَّة، وطريقة دراسته المسائلَ العلميَّة الصَّعبة؛ وهي الطريقة المثلى والأليق لدراسة حياة المفكِّر والعالم؛ لأنَّك حين تستكنه ذاته تعرف على من تتكلَّم ومع من تتكلَّم؛ وصدق مولى الموحِّدين بقوله:(**تكلَّموا تُعرَفوا فإنَّ المرء مخبوءٌ تحتَ لسانه**).

هذا العدد

ارتـأت إدارة المركـز أن يكون هـذا العدد (عدد خـاص) في عَلَمٍ ذي نفـسٍ توَّاقةٍ للفضل، وأمَّارة بالمعرفة؛ ألَا وهو العلَّامة الحِلِّيّ(ت ٧٢٦هـ)، وتضمَّن أبحاثًا لامسـت بعـض الحقيقـة التي حواهـا العلَّامة رحمه الله، وأعني الناحيـة الفكريَّة؛ لأنَّه لـمَّا يزل غبار الزمن عن بعض أفكاره ونظريَّاته، ولم تلامَسْ مصنَّفاته إلَّا النَّزر، فبعضها قيد التحقيق، وبعضهـا حُقِّـقَ قريبًـا في مركزنـا، ككتاب (**مراصـد التدقيـق ومقاصـد التحقيق**) في المنطق.

والزمن سيكشـف عن كثيرٍ من علمه الثَّرِّ بفضل القائمين عليه، ولا سـيما سـماحة السـيِّد الصافي- دام عـزُّه-، الذي ما فتئ يرفدنا بالفكر والمعرفـة؛ فأنعِم به أبًا، وطوبى له مفكِّرًا.

صادق الخويلديّ

رئيس التحرير

كلمة الهيأتين الاستشاريَّة والتحريريَّة
(مجلَّة مركز تراث الحلَّة المحكَّمة)

عُـدَّت مدينة الحِلَّة إحدى أهم المدن الإسـلاميَّة العلميَّة التى توَّجت عطاءها، بأن تكـون قطـب الرَّحى لأربعة قـرون خلت، كمَنفَـذٍ وحيدٍ لحماية الفكر الإسـلاميّ من التَّبعثر والضَّياع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر فى تجنيب المنطقة والمدن المقدَّسـة آثار الغزاة وويلاتهم فى تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت فى هذه المدينة العلميَّة كل أسـباب التَّمكن والازدهار العلميّ، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتَّى أضحت مطلب الباحثين من كلِّ بلاد المعمورة، وانهازت مدرسـة الحِلَّة بطابعها الخاص فى التَّصدي لنشر الفكر الإسلاميّ، وانبعاث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضَّاء، وحمايته مـن التَّبعثر والضَّياع. انبرى مركز تراث الحِلَّة بالتَّصدي لهذه المهمَّة الجليلة القدر بعمله المبـارك فى إحيـاء علوم علماء الحلَّة، والكشـف عن كنوز المعرفة والثقافـة والفقاهة؛ إذ سـمِّيت لكثرة علمائها وغـزارة علمها بـ(مدينة العلم والعلـماء)، وإبراز الأثر العلميّ، والفكريّ، والفقهيّ، والأدبيّ للعلماء الماضين والمحدَثين.

إنَّ الحفـاظ على هذا التراث العلميّ لَـهو مـن صميم عمل مركز تراث الحلَّة الذي أسَّسـتهُ العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، وعلى رأسها سماحة المتولِّي الشَّرعي السَّيد أحمد الصَّافيّ (دام عـزُّه)، والحريصـة على إحياء هـذه العلوم والمعارف، وتشـجيع البحـث العلميّ الرَّصـين فى الدخـول إلى آفاق هـذه الكنـوز المعرفيَّة والعلميَّة، واسـتخراج مسـبِّباتها وإبداعاتها، وماشكَّلته من نقلة نوعيَّة فى طريقة البحث والتَّفكير والتَّميُّز، والتي أعطت

هذه المدينة كلَّ هذه الشُّهرة التى طفقت فى آفاق البلاد الإسلاميَّة.

وتـأتي أهميَّة هـذه المجلَّة؛ لتكـون نافذة علميَّة تصـبُّ جلَّ اهتمامهـا لنشر البحث العلميّ المتعلِّق بما جادت به أقلام علماء الحِلَّة، والدخول إلى مضامين علومهم، ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحِلَّة (سياسيَّة، واجتماعيَّة، واقتصاديَّة، وفكريَّة، وتاريخيَّة)، ممَّا يشكِّل أُفقًا واسعًا للباحثين والكتَّاب فى رفد هذا السِّفر العلميّ.

إلى أين تمتدُّ اهتمامات هذه المجلَّة المحكَّمة؟

إنَّ حـصر الموجودات العلميَّـة والمخطوطات والمآثر العلميَّة، كانـت مهمَّة المركز الأُولى، في إظهار ما خفي واسـتدلَّ عنه بالبحث وشراء مختلف المخطوطات التى كانت مهمَّة مقدَّسـة من مهمَّات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، وكان لزامًا على المركز أن يفتح نافذته العلميَّة المحكَّمة؛ لإخراج هذه العلوم على أيدى الباحثين والمحقِّقين من مختلف محافظات العـراق وجامعاتـه، ومراكز الأبحـاث، بجولات التَّعريـف التى انطلق بهـا المركز إلى جامعات الجنوب والوسـط، لاستكتاب الباحثين فى علوم الأعلام الحِلِّيين، وما سطَّرته أقلامهـم فى مختلـف صنوف المعرفة، فضلًا عن تشـجيع النتاج العلمـيّ للموضوعات العلميَّـة المعاصرة التى تُنقِّـب فى حفريَّات الفكر الحضاريّ بالبحـث العلميّ الرَّصين، لاسـتجلاء العلـوم الحضاريَّة والمدنيَّة التـى تعكس جزءًا مهمًّا من حضـارة بلاد وادي الرافدين، وتؤسِّـس بدايـة الاهتمام بالتَّنوع الثَّقـافيّ الذى تضمُّه هـذه المحافظة، ولعلَّ التَّحرّي العلميّ الاستدلاليّ سيشكِّل مهمَّة عظيمة تقع على عاتق الباحثين المتخصِّصين، ممَّا يضيف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسـانيَّة، والإنجازات الفكريَّة التى تتميَّز بها مدينة الحِلَّة.

وهذا ما يجعل المجلَّة تمتدُّ الى دراسة الآتي:

١. تبيان العلوم المختلفة التى تصدَّى إليها العلماء الحِلِّيون فى فروعها كافَّة، وتصانيف العلوم التى ميَّزتها عن غيرها من المدن الإسلاميَّة.

٢. نشر البحوث العلميَّة التى تبحث فى إرث هذه البلدة الطيِّبة بالبحوث الاستدلاليَّة، وعكس مديات التَّطور فى تناول الموضوعات التراثيَّة المهمَّة، واستكشاف البحث العلميّ التراثيّ برؤيةٍ علميَّةٍ مُعاصرة.

٣. استكشاف ما هو غائب بالبحث العلميّ بتحقيق الآثار العلميَّة لهؤلاء الأعلام، وتقصِّي الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلالها.

٤. تحفيز الباحثين على دخول مضامير التحقيق المتخصِّص وفنونه، والمتعلِّق بالتراث العلميّ الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم المتنوِّعة.

٥. إضاءة المحطَّات الفكريَّة والجماليَّة في الفنون العلميَّة التي تصدَّى إليها العلماء والأدباء الأعلام عِبر تاريخهم.

٦. دراسة الواقع التاريخيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ و... لمدينة الحِلَّة في ضوء البحث الاستدلاليّ المعمَّق.

٧. تنمية البحث العلميّ الرصين والنوعيّ، في مختلف الموضوعات التي شكَّلت تطوُّر المدينة والعمران الحضاريّ الذي تتميَّز به عِبر تاريخها الثَّر.

٨. تكثيف البحث العلميّ تجاه ما أنتجته أقلام المفكِّرين والأعلام والفقهاء والأدباء؛ لكون النتاج العلميّ المدروس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات والعلوم.

تُرحِّب مجلَّة مركز تراث الحلَّة بالباحثين من داخل العراق العزيز وخارجه، ومن مختلف المؤسَّسات العلميَّة في الجامعات والمراكز البحثيَّة، لرفد المجلَّة بالبحوث الرَّصينة التي ستُشكِّل، فيما بعد، قاعدة معرفيَّة وعلميَّة يفيد منها الدَّارس والمتخصِّص وطالب المعرفة، والمركز على استعداد لتزويد الباحثين بمختلف المصادر والمراجع والمخطوطات غير المحقَّقة لتحقيقها، عِبر الزِّيارة الميدانيَّة للمركز والمجلَّة، أو بمراسلتهم على العناوين المثبَّتة في متن المجلَّة، داعين المولى القدير جلَّ جلالُه أن يوفِّقنا للعلم والعمل الصالحَين، عسى أن ننال رضاه، وإنَّ رضاه لقريبٌ من المخلصين.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهرين.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٣٥	جوانب من الدرس الصوتيّ عند العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)	أ.د. صباح عطيوي عبُّود جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة حيدر عبد الرسول عوض
٦٧	منهج العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره في تفسيره (إيضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة)	أ.د. حكمت عبيد الخفاجيّ جامعة بابل- كليَّة الدراسات القرآنيَّة
١١٩	إيضاح الاشتباه للعلَّامة الحِلِّيّ (٦٤٨-٧٢٦هـ) المادة- المنهج- النقود	الشيخ محمَّد لاقر ملكيان حوزة قمّ المقدَّسة جمهوريَّة إيران الإسلاميَّة
٢٢٧	وصايا العلَّامة الحِلِّيّ وإسهاماتها في تربية النفس الإنسانيَّة دراسة تحليليَّة	أ.م. حيدر محمَّد هناء حميد جامعة بابل- كليَّة الدراسات القرآنيَّة أ.م.د. قصي سمير عبيِّس الحِلِّيّ
٢٦٩	بلاغة الإقناع في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) إلى ولده فخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ)	أ.د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداويّ جامعة الكوفة- كليَّة التربية الأساسيَّة

٢٩٩	مخطوطات العلَّامة الحِلِّيّ (٦٤٨- ٧٢٦هـ) في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة القسم الأوَّل (٥٠) نسخة	أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ مركز تراث الحِلِّيّ
٤٠٧	فائدة في بيان اختلاف نسخ (خلاصة الأقوال) وِذكر نسخها النفيسة وطبعاتها	م.د. عبَّاس حسن الجبوريّ مِيثم سويدان الحِميريّ الحِلِّيّ مركز تراث الحِلَّة
٤٥٥	تنقُّلات العلَّامة الحِلِّيّ في ضوء الآثار والحوادث	أ.م.د. ناصر قاسمي رزوه جامعة طهران- كليَّة الإلهيَّات مصطفى صباح الجنابيّ

جَوانبُ من الدَّرسِ الصَّوتيِّ عندَ العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)

Aspects of the Voice Lesson to Al-Allamah Al-Hilli (D. 726 H.)

أ. د. صباح عطيوي عبود

حيدر عبد الرسول عوض

جامعة بابل/كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة

Prof. Dr. Sabah Atiwi Aboud

Haidar Abdul-Rasool Awad

University of Babylon- College of Education For Human Sciences

ملخَّص البحث

هـذا البحث يُعنى بالوقوف على جوانب من الدرس الصوتيّ عند العلَّامة الحِلِّيّ في كتابـه (نهاية المرام في علـم الكلام)، حاولنا فيه إظهار عناية هذا العالم بالصوت اللغويّ مفردًا ومركَّبًا، وقد انتظم على **مبحثين**: **الأوَّل**: في الأصوات المفردة، **والثاني**: في التشكيل الصوتيّ.

وقد أظهـر البحث أنَّ علماء الكلام كانت لهم عنايـة واضحة بالأصوات اللغويَّة؛ لارتباط ذلـك بأبحاثهم في علم الكلام؛ لأنَّ الصوت أسُّ بناء الكلام. وأظهر أيضًا أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ قد استعمل مصطلحات استعملها المحدثون في أبحاثهم، فكان له ولغيره فضل السـبق في ذلك، فضلًا عن دراسـة المقطع الصوتيّ وأنواعـه وأحواله ممَّا يدحض مقولة: (أنَّ المحدثين هم الذين درسوا المقطع الصوتيّ بعد أن أهمله المتقدِّمون).

الكلـمات المفتاحية: الحركة، الحِلِّيّ، العلَّامـة، الصامت، الصوت، الضمَّة، الفتحة، الكسرة، المصوِّت، المقطع.

Abstract

This research deals with aspects of the audio lesson at the Al-Allamah Al-Hilli in his book (End of Maram in Theology).

In this research, we have tried to show the scientist's attention to the sound of language, singular and complex. **Two topics** were included: **First**: In Single Voices, and **Second**: In Vocal Composition.

The research has shown that speech scientists have a clear interest in linguistic voices, because of their association with their research in speech science, because the sound is the basis of speech construction, and it also showed that the Al-Allamah Al-Hilli used terms which are used by the modernists in their research. And he and others have the priority, in addition to studying the soundtrack and its types and conditions, which refutes the saying: (The modernists who studied the audio track after the applicants neglected).

Keywords: Motion, Al-Hilli, Silent, Sound, Fathah, Kasrah, Dammah, The Voice, The Syllable.

Fathah: The fathah [فَتْحَة] is a small diagonal line placed above a letter, and represents a short /a/ (like the initial sound in English word "up"). The word fathah itself [فَتْحَة] means opening and refers to the opening of the mouth when producing an /a/.

Kasrah: Similar diagonal line below a letter is called a kasrah [كَسْرَة] and designates a short /i/ (as in "Tim").

Dammah: is a small Curl-like diacritic placed above a letter to represent a short /u/ (and sounds like the 'oo' sound in the English word "took"). For example: [دُ] /du/.

مقدِّمة البحث

ليس من الغريب أن يُعنى علماء الكلام بالأصوات اللغويَّة؛ لأنَّ الصوت اللغويّ هو مادَّة اللغة الأولى، وأسُّ بنائها، ومنه يتألَّف الكلام ليخرج إلى الوجود دالًّا على المعنى، فيتشكَّل في سياقات وسلاسل منطوقة في لغة هي عامل من عوامل استمرار الحياة الإنسانيَّة؛ إذ لا يمكن أن يكون خلق الله لهذه الأجهزة الصوتيَّة في الإنسان أمرًا ثانويًا كما رأى الكثيرون[1]، إنَّما خلقها لتؤدِّي وظيفة كلاميَّة نطقيَّة لتدوم الحياة، ولك أن تتأمَّل من فَقَد لغته، كم يعاني من مشقَّة في إيصال فكرته من استعمال اليدين وغيرهما بالحركات المختلفة المتوالية، قصدَ إبلاغ رسالته.

لذلك كان لا بدَّ من درس هذه الأصوات، ومعرفة وظيفتها الأساسية، وكيفيَّة تأدية هذه الوظيفة، فانبرى العلماءُ منذ القِدَم إلى درس هذه الأصوات مفردةً ومركَّبةً في لغتهم؛ لمعرفة نظامها الصوتيّ، وبنائها الذي تنتظم فيه.

وقد كان للعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)[2]- وهو من علماء الكلام- إسهامٌ واضحٌ في ذلك لاحظناه في كتابه الموسوم (نهاية المرام في علم الكلام)؛ ليُبرهن هو وغيره على أنَّ «الدرس الصوتيّ العربيّ من أقدم الدراسات الصوتيَّة في العالم»[3]، ففاق في ذلك الغربيِّين باعترافهم أنفسهم بذلك، قال براجستراشر: «لم يسبق الغربيِّين في هذا العالم إلَّا قومان من أقوام الشرق، هما أهل الهند- يعني البراهمة- والعرب»[4].

والعلَّامة الحِلِّيّ بهذه الأفكار يُبرهن على أصالة النظريَّة الصوتيَّة العربيَّة، على

الرغـم ممَّـا فيها من ملاحظات، لكنَّ الذي يُسـجَّل لهذا العالم أنَّ أفـكاره تجاوزت ما له علاقة بالصوت اللغويّ إلى ما سواه من أصوات الآلات الصناعيَّة والأجسام المصوِّتة، فكانت عامَّة شاملة لما يتعلَّق بالصوت اللغويّ وغير اللغويّ.

لقد انتظم البحث على **مبحثين**: **الأول**: في الأصوات المفردة، والآخر: في التشكيلات الصوتيَّة التي سـمَّاها (المركَّبات)، وانتهى بخاتمة فيها أبرز ما توضَّح من دراسـاته هذه، لتُسـجِّل مـا أبدعته قريحـةُ علـماء العرب في الـدرس اللغويِّ، وإسـهاماتهم الواسـعة فيـه، معروضة على الدراسـة الصوتيَّة الحديثـة، لتنتهي إلى أنَّها سـابقة عليها، لا تختلف عنها إلَّا في بعض المسائل والجزئيَّات اليسيرة.

المبحث الأوَّل

في الأصوات المفردة

في الصوت وماهيَّته

ذَكَر العلَّامة الحِلِّيّ أنَّ «الصوت كيفيَّة محسوسة بحاسَّة السمع لا تحتاج إلى تعريف حدِّي ولا رسميّ لجلاء ماهيَّته»[٥]، فهو- على ما يظهر- لا يريد حدَّ الصوت، إنَّما ذَكَر مفهومه؛ لأنَّه محسوس، وما كان محسوسًا لا يمكن تعريفه؛ لأنَّه أظهر من أن يُعرَّف؛ لذلك غلَّط مَن جعله جسمًا ينقطع بالحركة، ويُسمع بانتقاله إلى الأذن، أو من جعله التموُّج الحادث المنتقل إلى الأذن، أو هو القرع والقلع، أو هو اصطكاك الأجسام، ممَّن جعله جسمًا، فردَّ عليه بأنَّ الأجسام ملموسة ومُبصرَة، والصوت ليس ملموسًا ولا مُبصَرًا، بل لو كان جسمًا لصحَّ أن يُبنى منه حائط.

أمَّا من جعله تموُّجًا؛ فلأنَّ التموُّج حركة، وهو مُبصَر، والصوت غير مُبصَر، بل ربَّما كان الصوت شديدًا ضرب الصِّماخ فأفسده، وهو في كلِّ هذا غير مُبصَر، ومثل ذلك يقال على القلع والقرع والاصطكاك.

وما ذكره من أنَّ الصوت كيفيَّة محسوسة بحاسَّة السمع عنى ما يعنيه علمُ الصوت الحديث الذي يرى أنَّ الصوت هو «اضطراب مادِّيٌّ في الهواء يتمثَّل في قوَّة أو ضعف سريعين للضغط المتحرِّك من المصدر في اتِّجاه الخارج، ثمَّ ضعف تدريجيٌّ ينتهي به إلى نقطة الزوال النهائي»[٦].

إنَّ اشتراط العلَّامة للسمع في الصوت يأتي من وظيفة السمع؛ إذ «هو الحاسَّة الطبيعيَّة التي لا بدَّ منها لفهم تلك الأصوات»[٧]؛ لأنَّ الصوت ظاهرة طبيعيَّة ندرك أثرها عن طريق السمع، منتقلًا من مصدره خلال الهواء الخارجيّ على شكل موجات صوتيَّة تصل إلى الأذن، ثمَّ إلى مخِّ الإنسان، كي تفسَّر تفسيرًا ربَّما كان أرضى ممَّا يُدرك بالنظر، إذ قد يقصر النظر في التعبير عن المعاني، لكنَّه بالسمع والتأمُّل يُفسِّر ما كان غامضًا.

ثمَّ ذكر العلَّامة الحِلِّيّ أنَّ الصوت يحدث من سببين: الأوَّل قريب، والآخر بعيد، فالقريب هو تموُّج الهواء، وليس هذا التموُّج حركة انتقال هواء واحد، بل هو شبيه بتموُّج الماء، ويرى «أنَّ تموُّج الهواء لازم من القرع والقلع»[٨].

أمَّا السبب البعيد، فهو سبب السبب الأوَّل، وجعله حادثًا من قرع أو قلع، مشترطًا أن يكونا بعنف؛ إذ مطلق القرع أو القلع قد لا يوجِب الصوت، كما لو قرع جسم ليِّن كالصوف مثلًا بقرعٍ ليِّنٍ لم يُحدث صوت، ومثله الشقُّ بيسر ولا صلابة بالمشقوق لم يكن للقلع صوت.

ومن هذا نجد أنَّ الصوت عنده يلزم لحدوثه **ثلاثة أمور**: القلع والقرع، وهذا مصدر الصوت، وتموُّج الهواء، وهو الوسط الناقل، وحاسة السمع والصِّماخ كما يُسمَّى، وهي جهاز الاستقبال المتمثِّل بالأذن الإنسانيَّة.

وهنا نسجل ما يأتي:

١. أنَّ ما رآه من أسباب حدوث الصوت لا يختلف عمَّا يراه علمُ الأصوات الحديث، وفيه «أنَّ العمليَّة الصوتيَّة تتضمَّن ثلاثة عناصر، هي: أ. وجود جسم في حالة تذبذب. ب. وجود وسط تُنقل فيه الذبذبات الصوتيَّة من الجسم المتذبذب. جـ. وجود جسم يستقبل هذه الذبذبات»[٩].

٢. أنَّ العلَّامة خلط بين الصوت العام والصوت اللغويّ، وعلم الأصوات الحديث يرى فرقًا بينها، فالصوت اللغويّ هو الأساس في الدراسات اللغويَّة الحديثة؛ بسبب كونه أساس العمليَّة النطقيَّة للإنسان، وما يشكِّله من أهميَّة لغويَّة تكمن في أنَّ معرفته تعني معرفة المعايير والخصائص النطقيَّة التي نعتمد عليها في تعيين أصوات اللغة ودراساتها وتصنيفها، وصولًا إلى دراسة بنية اللغة، وإيجاد «مجموعة من القواعد لها صفة القوانين الثابتة تتحكَّم بتصرُّفات الوحدات الصوتيَّة (الفونيمات)، وتحليل النظام الصوتيّ بدراسة العلاقات المختلفة بين الوحدات الصوتيَّة»[١٠]. لذلك حدُّوا الصوت اللغويّ بأنَّه: «أثرٌ سمعيٌّ يصدر طواعيَّةً واختيارًا من تلك الأعضاء المسمَّاة تجوُّزًا أعضاء النطق»[١١].

انتقال الصوت

يرى العلَّامة الحِلِّيّ أنَّ الصوت ينتقل عن طريق الهواء، فالصوت يُسمع عند وصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع الحامل للصوت إلى سطح الصِّماخ، ونسب هذا إلى الفلاسفة[١٢]، وساق أدلَّة لذلك، منها: أنَّ صوت المؤذِّن يميل من جانب إلى آخر عند هبوب الرياح الناقلة له، ويتبعها في جريانها من جهة إلى أخرى، ومن الأدلَّة أيضا: أنَّ من أخذ أُنبوبة طويلة ووضع طرفها على فمه وطرفها الآخر على سطح صماخ آخر وتكلَّم فيها بصوت عالٍ، فإنَّ ذلك الشخص يسمع صوته من دون الآخرين، وما كان ذلك إلَّا بفعل الهواء المتموِّج الحامل للصوت المنحصر في الأنبوبة، وهذا دليل على أنَّ الهواء المتموِّج مُحمَّل بالصوت، فهو وسيلة للانتقال، فلو كان هناك حاجز كثيف بين السامع والقارع لتعذَّر السماع وصار عسيرًا؛ بسبب عسر تموُّج الهواء الناقل للصوت.

ثمَّ ذكر أنَّ هذا التموُّج لا يُشترط فيه بقاء الهواء المتموُّج الحامل للصوت على شكله الأوَّل، بل الأمر هو انتقال هذا التذبذب في الهواء وصولًا إلى الصماخ، والعلماء عندما تمثَّلوا بتموُّج الماء المراد منه الكيفيَّة الحاصلة بسبب القرع وانبساطها في الماء الذي يلي موضع القرع.

ويمكن أن يحدث مثل ذلك عند قرع جسمٍ صلبٍ، عند ذاك يُسمع الصوت عن طريق اهتزاز الهواء الملامس للجسم، ومنه إلى الصِّماخ.

وانتقال الصوت هذا نجده عند علماء الصوت المُحدثين بتمامه، إذ اشترطوا أن يكون بين المصدر وأذن السامع وسط ناقل، وهو الهواء، فينتقل الصوت بشكل موجاتٍ صوتيَّةٍ تنتشر في الهواء بسرعة (٣٤٠م) في الثانية[١٣]، وهي عبارة عن مجموعة من الذبذبات المتعاقبة التي تنتج إحداها عن الأخرى، إذ «تنضغط على الذرَّات الهوائيَّة المجاورة لها، وتلك بدورها تنضغط على الذرَّات المجاورة لها، وهكذا»[١٤].

اختلاف الصوت

ذكر العلَّامة الحِلِّيّ «أنَّ الصوت يختلف تارةً بالجهارة والخفاء، وتارةً بالثقل والحدَّة»[١٥]، وهو يعني بالجهارة والخفاء علوّ الصوت وانخفاضه، ورأى أنَّ حدَّته تعود إلى صلابة المقروع، وملاسة سطحه، وقصر المنفذ، وضيق منفذ الهواء، وشدَّة التوائه فيحدث «تلزز[١٦] وقوَّة وملاسة سطح في الهواء المتموِّج وتراصُّ أجزاء من الهواء المتموِّج»[١٧]، أمَّا ثقل الصوت، فهو ما فقد ذلك.

وهذا الذي قاله في حدَّة الصوت تصوَّره د. إبراهيم أنيس[١٨] قناة مياه صغيرة ينحدر منها الماء في مجرى متنوِّع في أرضه، فمرَّةً يكون المجرى صخريًّا، أو حجريًّا، وثالثةً رخوًا سهل التآكل، وهو يشبه تمامًا مجرى النفس في أثناء الكلام، إذ يتنوَّع فيه

الصوت تبعًا لمجراه، إن ضاق أو اتَّسع أو سُدَّ بحائل، ثمَّ ينفذ الصوت بعد ذلك، وما من شكٍّ أنَّ الصوت كلَّما ضاق مجراه زادت قوَّتُه، وإذا انغلق مجراه غلقًا تامًّا ثمَّ انفتح، أحدث الصوت الشديد، لذلك تختلف الأصوات وتتنوَّع تبعًا لمجراها وما يُسهم من أعضاء الصوت في عملية إنتاجه، قال د. غانم قدوري: «ولا بدَّ لإنتاج الأصوات اللغويَّة من وجود شيئين: النفس، والعارض، أمَّا النفس فيتحصَّل من هواء الزفير، وأمَّا العارض فيمكن أن يحدث في أيِّ نقطة من آلة النطق، وقد يكون ذلك العارض على شكل قفل تامٍّ لمجرى النفس ثمَّ إطلاقه فجأة، وقد يكون على شكل تضييق لمجرى النفس، فيمَرُّ الهواء من خلال ممرٍّ ينتج عنه صوت مسموع»[١٩]، وتبعًا لهذه الأحوال تختلف الأصوات فيما بينها وتتنوَّع.

إنَّ اختلاف الأصوات عائدٌ إلى مجموعة أمورٍ، منها: علوُّ الصوت وانخفاضه، وهذا يرجع إلى اضطراب الهواء، فمرَّةً يكون قويًّا، وأخرى يكون ضعيفًا، يقع على طبلة الأذن، ومنها: درجة الصوت التي تعني أنَّ الذبذبات الصوتيَّة إذا كانت عالية صار الصوت دقيقًا، وإذا قلَّتِ الذبذبات وانخفضت صار الصوت سميكًا، ومنها: نوع الصوت، وهذا يعود إلى تنوُّع إنتاج الصوت تبعًا للحائل أو العارض[٢٠].

صدى الصوت

بحث العلَّامة الحِلِّيّ صدى الصوت، وقال عنه: «الصدى عبارة عن صوت يُسمع عقيب صوت بزمانٍ يسيرٍ جدًّا يحكيه بعينه»[٢١]، وأوضح أنَّ سببه يكمن في أنَّ القارع أو القالع إذا أحدث قلعًا أو قرعًا حصل من أثر ذلك تموُّج في الهواء، فإذا قاوم ذلك التموُّج شيء من الأجسام كالجدار الأملس أو الجبل، صرف هذا الحائل التموُّج إلى الخلف، فيحدث صوت على شكل الأوَّل وهيأته؛ لذلك فإنَّ الصدى هو صوتٌ متموِّجٌ راجعٌ مصطدمٌ بحائل يُعيق هذا الصوت.

وبـيَّن العلَّامة الحِلِّيّ أنَّ فاعل الصدى هو ليس الهواء المتموِّج المتوجِّه إلى ما يقاومه، بـل إنَّ الهواء المتموِّج أوَّلًا يُموِّج هواءً آخر يصطدم بالحائل ثمَّ يرجع التموُّج بهواءٍ آخر هو غير الهواء الأوَّل؛ لأنَّ الهواء المتموِّج أوَّلًا إذا صدمه ذلك الجسم الكثيف لم يبقَ على حاله المخصوص، بل يحدث تموُّجٌ ثانٍ في الهواء الراجع من الحائل.

ويرى أنَّ كلَّ صوت له صدًى، غير أنَّ بعض الأصوات لا يُسـمع صداها؛ بسبب أنَّ المسـافة بين المصوِّت والحائل قريبة، بحيث إنَّ الحسَّ بالصدى لا يقوى على السماع، فإذا بعُدت المسافة قوي الحسُّ على إدراك الصدى، وقد يكون الحائل صلبًا أملس، وهذا يقـوِّي عملية انعـكاس الصوت واصطدامه، لذلك يكون كثـيرًا في الحمَّامات، ويقلُّ في الصحراء؛ لأنَّ الحوائل منعدمة، فيكون الصوت منتشرًا متباعدًا.

تصنيف الأصوات

صنَّف العلَّامة الحِلِّيّ الأصوات المستعملة في اللغة على قسمين: صامتة ومصوِّتة[٢٢]، وهذا تصنيف المحدثين[٢٣] للأصوات بمصطلحاتهم، بناءً على الطبيعة الصوتيَّة للصوت اللغويّ، والصفة التي ينماز بها عند مرور النفس في مجرى الهواء، وهو بهذا التقسيم يكون قد سـبق المحدثين بمدَّة طويلة، فدحض مقولة بعضهم من أنَّ هذا التقسيم شيء جديد في علـم أصوات العربيَّة، وأنَّه جاء ترجمـةً لتصنيف الأصوات عند الغربيِّين، وما عبَّروا عنه بمصطلح (Consonants)، وهو الصامت، و(Vowels)، وهو المصوِّت[٢٤].

أوَّلًا: الأصوات الصامتة

وقد جعلها على قسـمين: قسـم لا يمكن تمديده، وآخر يمكن تمديده، والذي يبدو أنَّه قصد بما لا يمكن تمديده الأصوات الشـديدة، بدليـل ما ضرب لها من أمثلة، وهي: الباء، والطاء، والدال، والتاء، وهذه شديدة كلُّها.

والملاحَظ أنَّه كان يعي الفرق بين الحرف والصوت، فالحرف عنده جزء من الصوت وليس من هيأة الصوت العارضة، إنَّما هو هيأته المسموعة، وما تسميتها بالحروف إلَّا لأنَّها أطراف تحدُّ مسمَّياتها.

أمَّا ما يمكن تحديده، فقد جعله على قسمين: قسمٌ يمتدُّ به الصوت ويستطيل، وسمَّاه الحرف الزمانيّ في الحسِّ والحقيقة كالسين والشين، وقسمٌ يمتدُّ فيه الصوت ولكن في غاية الصغر، كالحاء والخاء، ولذلك هو عنده إنِّيٌّ في الحقيقة زمانيٌّ في الحسِّ، وهو يقصد بذلك الأصوات الرخوة التي تتكوَّن من اقتراب في نقطة معيَّنة في الجهاز الصوتيّ، فيُسمع للهواء المارِّ من الرئتين احتكاك مسموع يمتدُّ بزمن التصويت بالحرف.

لقد عرَّف المحدثون الصامت بأنَّه: «الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في أثناء نطقه اعتراض لمجرى النفس في مخرج الصوت اعتراضًا كاملًا، أو اعتراضًا جزئيًّا يؤدِّي إلى حدوث احتكاك مسموع»[٢٥].

أحكام الصوامت

ذكر العلَّامة الحِلِّيّ مجموعة من الأحكام تتعلَّق بالصوامت، هي في مجملها صفات وأحوال لها، وهي:

١. صوامت العربيَّة المستعملة هي حروف التهجِّي، أمَّا اللغات الأخرى فلها صوامت خاصَّة بها؛ لذلك فهي غير محصورة ولا متناهية في اللغات، «فلا دليل قاطع على حصر الحروف في عدد معيَّن، بل ولا على تناهيها، فجاز أن تكون غير متناهية»[٢٦]، وهذا تصوُّر معرفيٌّ من العلَّامة للغات الأخرى والصوامت المستعملة فيها؛ لأنَّ اللغات الإنسانيَّة قد تشترك في بعض الأصوات، ولكنَّها تفترق في قسم منها، لذلك فأنظمة اللغات وبناؤها مختلف بينها.

٢. من صفات الصوامت أنَّها مختلفة فيما بينها، وهذا الاختلاف إمَّا ذاتيٌّ أو عرضيٌّ، «فكلُّ ما يختلف مخرجه فإنَّ فيه اختلافا ذاتيًّا»[٢٧]، وجعل من ذلك الحاء والجيم والتاء والدال، وما من في شكٍّ أنَّ التاء والدال من مخرجٍ واحد، ولكنَّ همس التاء وجهر الدال جعل من الحرفين مختلفين، وهو قد غفل عن ذلك؛ لأنَّه جعل لكلٍّ منها مخرجًا، وربما كان يقصد الثاء، فهي من مخرجٍ آخر.

أمَّا الاختلاف العرضيّ فيعود عنده إلى ثلاثة أمور، هي:

١. تحرُّك أحدهما وسكون الآخر.

٢. أن يكونا متحرِّكين، ولكنَّ حركة أحدهما مخالفة لحركة الآخر.

٣. اختلافهما بالجهارة والخفوت.

والعلَّامة نظر إلى ذات الحروف في التفريق بينها؛ إذ جعل الحركة عارضة فيه، وهي التي تفرِّق بين الحروف، فمنها ما هو متحرِّك، ومنها ما هو ساكن، والمتحرِّك قد يتحرَّك بحركة لا تشبه حركة الآخر، فضلًا عن علوِّ الصوت وخفوته.

والدرس الصوتيُّ الحديث يرى أنَّ حال الحرف المتحرِّك غير حال الحرف الساكن، فالمتحـرِّك هو صامت متلوٌّ بمصوِّت قصير يُهيِّؤه للاتِّصال بالصامت الذي يليه، وقديمًا كان ابن جنِّيّ يرى أنَّ الحركة تقلق الحرف عن موضعه وتجذبه إلى الحرف الذي بعده[٢٨]، وهذا قريب ممَّا قاله هنري فليش عند كلامه على الحركة، فهي: «ليست سوى تكيُّف في مخـرج الصامت مع المصوِّت التالي له، والذي سـوف ينطق بـه»[٢٩]، فالصامت يتكيَّف مـع المصوِّت بعده، فيكون في حال هي غير حاله، وهو خالٍ من المصوِّت، وهذا التغيير أحدثـه المصوِّت القصير الذي بعده[٣٠]؛ لذلك يـرى العلَّامة الحِلِّيّ أنَّ «الصامت يصفو عن الشـوائب ويظهر جليًّا عند الإسـكان، أمَّا عند الحركة، فإنَّه يمتزج بحركة شيءٍ ممَّا

بعده»[٣١]، أمَّا إذا تنوَّعت المصوِّتات بعد الصامت، فما من شكٍّ أنَّ حال الصامت تتنوَّع بفعل تنوُّعها هذا، وهذا ما عناه العلَّامة الحِلِّيّ بالاختلاف العرضيّ، نظرًا لعروض الحركة فيه.

«لا يمكننا النطق بحرفين من هذه الحروف دفعة واحدة من مخرج واحد»[٣٢]؛ والسبب في ذلك صعوبة نطق الحرفين؛ لذلك يعمد العربيُّ إلى القلب، أو الإبدال فيما تقارب وتدانى من الحروف، قال ابن جني: «أصل القلب في الحروف إنَّما هو فيما تقارب منها، وذلك الدال والطاء والتاء... وغير ذلك ممَّا تدانت مخارجه»[٣٣].

ليس المقصود بالحركة والسكون في الحرف أنَّ الحرف يتحرَّك أو يسكَّن في ذاته؛ لأنَّ الحركة والسكون من صفات الأجسام، فمن الإحالة أن تعرض للهيئات العارضة للصوت، إنَّما المقصود أنَّه يوجد عقيب الصامت مصوِّت مخصوص به، وهذا يعني نفي الحركة والسكون عن الحرف، إذ هما من صفات الأجسام، ولا جسم للصوت كي يتحرَّك أو يُسكَّن، وما مجيء الحركة بعد الحرف إلَّا لتهيُّئه إلى حال الاتِّصال بالصوامت الأخرى، لينسجم بناء المفردة، إذ «تمتزج الصوائت بأطراف هذه الأصوات... لتخفِّف كثيرًا من الشدَّة والجفاف، وتُضفي بالتنويع والتنغيم ألوانًا من التعديل وتحقيق الانسياب اللطيف للإيقاع المركَّب في مقاطع صوتيَّة متوالية»[٣٤].

رأى العلَّامة أنَّ «الابتداء بالصامت الساكن محال للاستقراء، ومنهم من جوَّزه»[٣٥]. ومسألة الابتداء بالساكن بحثها علماء العربيَّة القدماء والمُحدثون، فقال ابن السراج: «كلُّ كلمة تبدأ بها من اسم أو فعل أو حرف تبتدئ به وهو متحرِّك ثابت في اللفظ»[٣٦]، ولكنَّهم اختلفوا في جوازه من عدمه، قال الرضي: «الأكثرون على أنَّ الابتداء بالساكن متعذِّر، وذهب ابن جني إلى أنَّه متعسَّر لا متعذِّر، قال: يجيء ذلك في الفارسيَّة نحو: شْتَرْ وسْطَامْ، والظاهر أنَّه مستحيل، ولا بدَّ من الابتداء بمتحرِّك، ولـمَّا كان ذلك المتحرِّك

شْـتَرْ وسْـطَامْ في غاية الخفاء- كما ذكرنا- ظنَّ أنَّه ابتدئ بساكن، بل هو معتمد على قبل ذلك الساكن الأوَّل بكسرة خفيّة، وللطف الاعتماد لا يبين»[٣٧].

والـدرس الصوتي الحديث يـرى أنَّ الأمر يعود إلى الأنظمـة الصوتيَّة في اللغات، فبعض اللغات يمكـن فيها الابتداء بصامتين أو ثلاثة صوامت، كما في كلمة (Spring) الإنكليزيَّة، يقول ماريوباي: «ليس هناك أيّ صوت أو تجمُّع صوتيٍّ في أيّ لغة لا يمكن أن يكتسـب الأجنبيُّ نطقـه الأجنبيَّ شرط توفُّر القدر الـضروريّ من الوقت، ووجود الانتباه الكافي، وبذل الجهد المطلوب»[٣٨].

أمَّـا في العربيَّة فالنظـام الصوتيّ فيها صـارم «يفرض على العـربيّ أن يبدأ بصامت واحد لا صامتين، لهذا يجد العربيُّ الذي لم يكن جهازه الصوتيّ مدرَّبًا تدريبًا كافيًا للنطق بمجموعـة الصوامـت في أوَّل الـكلام صعوبة في نطقهـا، بل يحسُّ بالتعـب إلى أن يتمَّ التحوُّل الصوتيُّ»[٣٩].

ثانيًا: الأصوات المُصوِّتة

حـدَّ العلَّامة الحِـلِّيّ المصوِّتات ليخرج منها الصوامت بقولـه: «إنَّها هيئات تعرض للأصوات يتميَّز بها الصوت عن أصوات أخرى تساويه في الحدَّة والثقل»[٤٠]، ثمَّ ذكر أنَّها «في لغة العرب حروف المدِّ واللين، وهي ثلاثة لا غير: الألف والياء والواو، ولا يمكن الابتداء بها»[٤١]، فهو قد رصد هذه الأصوات مبيِّنًا عددها، وسمتها، وهي أنَّها لا يمكن الابتداء بها، وتسميتها، وهي عند علماء العربيَّة كذلك[٤٢].

أحكامها

ذَكَر العلَّامة الحِلِّيّ جملة من أحكام المصوِّتات، وهي:

١. «أوسـع المصوِّتات الألف ثمَّ الياء ثـمَّ الواو؛ لأنَّ ذلك معتـبر بمقدار انفتاح

الفم»[٤٣]، فهو قد وضع تدرُّجًا في سَعة المصوِّتات، وجعل الألف أوسعها، وهو بذلك لا يخرج عمَّا قرَّره علماء العربيَّة القدماء، قال سيبويه: «وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتِّساع مخرجها، وأخفاهنَّ وأوسعهنَّ مخرجًا الألف ثمَّ الياء ثمَّ الواو»[٤٤]، بيد أنَّ الأمر لا يعود إلى انفتاح الفم، كما ذكر العلَّامة، إنَّما يعود إلى سعة المخرج؛ إذ إنَّ هذه الأصوات متَّسعة المخارج؛ لأنَّها لا تصادف عند التصويت بها أي عائق أو عارض يثنيها عن امتدادها كما في غيرها من الأصوات التي تنشأ أجراسها نتيجة اعتماد الأعضاء على نقطة أو حائل أو عائق يحدث عند التصويت بها[٤٥]، أمَّا كون الألف أوسعها؛ فلأنَّ النطق بـ«الألف تجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضيق أو حصر»[٤٦]، وهو ما عليه الدراسة الصوتيَّة الحديثة[٤٧].

٢. جعل العلَّامة الحِلِّيّ للحركات القصيرة مراتب متدرِّجة، فقال: «أثقل الحركات الضمَّة؛ لأنَّ حصولها إنَّما يكون بفعل العضلتين الصلبتين الواصلتين إلى طرفي الشفتين، ثمَّ الكسرة؛ لأنَّه يكفي فيها العضلة الجاذبة الواحدة، ثمَّ الفتحة التي يكفي منها عمل ضعيف لهذه العضلة»[٤٨].

وترتيب العلَّامة هذا عليه علماء العربيَّة القدماء[٤٩]، والدراسة الصوتيَّة الحديثة[٥٠]، إذ ثبت أنَّ النطق بالضمَّة يتطلَّب جهدًا أكبر من أُختيها؛ لأنَّ النطق بها يستلزم ارتفاع مؤخَّرة اللسان، مع استدارة الشفتين، وتذبذب الوترين الصوتيَّين، في حين يرتفع مقدَّم اللسان من دون استدارة الشفتين عند النطق بالكسرة، أمَّا نطق الفتحة فالأمر فيها أسهل من ذلك بكثير، إذ لا علاج على اللسان لها، فلا يبذل في إخراجها جهدًا، كما في الضمَّة والكسرة، سوى تذبذب الوترين، الأمر الذي يجعل هذه الأصوات مرتَّبة بهذا الترتيب.

٣. ذهب العلَّامة الحِلِّيّ إلى أنَّ الحركات أبعاض حروف المدِّ واللين، فالضمَّة جزء من الواو، والكسرة جزء من الباء، والفتحة جزء من الألف، واستدلَّ على ذلك بأمرين: الأوَّل: قابليَّة المصوِّتات للزيادة والنقصان، وما كان كذلك فله طرفان، وليس هنا طرف في النقصان إلَّا هذه الحركات. والثاني: لو لم تكن الحركات بعضًا من المصوِّتات؛ لما حصلت المصوِّتات بتمديد هذه الحركات[٥١]، وبيَّن أنَّ الحركة لو كانت مخالفة لهذه المصوِّتات؛ للزم عند ذكر المصوِّت الإتيان بحرف صامت آخر يكون تبعًا له، وليس الأمر كذلك بشهادة الحسِّ.

وهذا الذي قاله العلَّامة نجده عند علماء العربيَّة القدماء، قال الرضيّ: «إنَّ الحركة في الحقيقة بعض حرف المدِّ المتحرِّك بلا فصل، فمعنى فتح الحرف الإتيان ببعض الألف عقيبها، وضمّها الإتيان ببعض الواو عقيبها، وكسرها الإتيان ببعض الياء بعدها»[٥٢].

وهذا الأمر قرَّرته الدراسة الصوتيَّة الحديثة التي ترى أنَّ الألف تعدل فتحتين، وأنَّ الواو المدِّيَّة تعدل ضمَّتين، وأن الياء المدِّيَّة تعدل كسرتين[٥٣].

٤. ذهب العلَّامة الحِلِّيّ إلى أنَّ المصوِّتات ينتهي تمديدها إلى الهمزة، وأوضح ذلك بأنَّ «الصوت لا يتولَّد من حركة الانبساط الحاصل باستدخال النسيم، بل من حركة الانقباض الحاصل من إخراج الهواء الدُّخَانيّ، ولذلك الانقباض حدٌّ معيَّن، إذ لا يمكن إخراج كلِّ ما في الرئة من الهواء؛ وإلَّا لخرج معه الروح»[٥٤]؛ لأنَّ إخراج الهواء كلِّه يؤدِّي إلى انقباض النفس وانقطاعه، وهذا إحساس صوتيٌّ عميق بماهيَّة التصويت الإنسانيّ، وهو بذلك يفرِّق بين إخراج النفس للتنفُّس وإخراجه للتصويت، وعند إخراجه للتصويت يتوزَّع على مقاطع الكلام المنطوق؛ لذلك لا يفرَّغ الهواء في الرئة كلُّه.

أمَّا انتهاء التصويت بالهمزة، فهذا يعني أنَّ أصوات المدِّ هي تيَّار هوائيٌّ غزير يخرج من الرئتين يتذبذب معه الوتران الصوتيَّان، وإيقاف هذا التيَّار المتدفِّق عند الانتهاء من التصويت يكون عن طريق غلق الوترين الصوتيَّين غلقًا تامًّا، وهما موضع الهمزة؛ لذلك تتولد الهمزة بانقضاء التصويت هذا[٥٥].

١. يرى العلَّامة الحِلِّيّ أن الصامت المتحرِّك سابق على الحركة، واستدلَّ على ذلك **بأمرين: الأول**: أنَّ الصامت البسيط آنيُّ الحصول، أمَّا الحركة فهي حادثة زمانيَّة بعد حصول الزمان. و**الأمر الآخر**: أنَّ الحركة لو كانت سابقة، لكان المتكلِّم غنيًّا بالحركة عن التكلُّم بالحرف؛ لأنَّ السابق غنيٌّ عن المسبوق، والمتكلِّم بالصوت ابتداءً محال؛ فهو غير سابق[٥٦]، ثمَّ ذكر احتجاج ابن جنِّيّ بالإدغام والحلول.

وهذه المسألة شغل بها علماء العربيَّة القدماء[٥٧]؛ لأنَّهم تصوَّروا أنَّ الحرف إمَّا أن يكون ساكنًا أو متحرِّكًا، والساكن عندهم ما أمكن تحميله من الحركات الثلاث، فهو سابق حامل لها.

أمَّا الدرس الصوتيُّ الحديث فيرى أنَّ الحركات هي مصوِّتات قصيرة مجهورة مستقلَّة عن الصوامت، غير أنَّها عندما تُتَكَلَّم في السلسلة الكلاميَّة المنطوقة تتداخل وتتَّصل فيما بينها اتِّصالًا وثيقًا، بحيث إنَّ أعضاء النطق تبدأ بالتهيُّؤ للصوت الثاني قبل الفراغ من نطق الصوت الأوَّل؛ لأنَّ عملية النطق عملية سريعة جدًّا بحيث لا تدع فرصة لنطق الصوت مستقلًّا، ثمَّ البدء بنطق صوت يليه، وذلك لشدَّة اتِّصال الأصوات المتجاورة، ممَّا ينجم عنه تأثُّر الأصوات بعضها ببعض ضمن السلسلة الكلاميَّة المنطوقة[٥٨]، فليس لها حال أو محلٌّ أو تابع متبوع، بل لكلٍّ وظيفة نطقيَّة يقوم بها ضمن النظام الصوتي للغة.

المبحث الثاني

في التشكيل الصوتيّ

المركّبات

بحث العلَّامة المركّبات- وهو يقصد تأليف الكلام- في جهتين، هما: الكميَّة والكيفيَّة.

أ. الكميَّة:

جعل العلَّامة أعدل الكلمات ما تركَّب من ثلاثة أحرف؛ لأمرين: الأوَّل: أنَّ «الكلام إنَّما يتمُّ بالحركة، وهي إنَّما تتمُّ بأمور ثلاثة: المبدإ، والوسط، والنهاية، وهذه الأشياء حاصلة في الفعل في الثلاثيَّات، أمَّا الثنائيَّات فإنَّها ناقصة، وما فوق الثلاثة كثرة زائدة»(٥٩). والأمر الآخر: أنَّ الحرف المبدوء به لا يكون إلَّا متحرِّكًا، والموقوف عليه لا يكون إلَّا ساكنًا، «وبين المتحرِّك والساكن تنافر، فلا بدَّ من متوسِّط بينهما يكون معدِّلًا بينهما، فإذن الاعتدال إنَّما يتمُّ بهذه الثلاثة»(٦٠)، وما قاله العلَّامة عليه علماء العربيَّة في تأليف المفردة؛ إذ يتألَّف أقلُّها من ثلاثة أحرف، حرف مبدوء به، وحرف يُوقف عليه، وآخر يُحشَّى به، ولا يكون الأوَّل إلَّا متحرِّكًا؛ لأنَّهم لا يبدؤون به بساكن. أمَّا الموقوف عليه فهم يميلون إلى إسكانه، وهذا هو الجذر الذي يحمل دلالة المفردة المركزيَّة، وما يُزاد عليه هو بمثابة توجيه لهذه الدلالة، يستعين به المتكلِّم لينقل الدلالة إلى حيث يستعمل من أغراض.

ب. الكيفيَّة:

تطرَّق العلَّامة إلى تركُّب الحرف مع الحرف، ومع الحركة، ومع السكون، ورأى أنَّ ذلك كان بحسب النظر إلى الحروف من حيث حالها، ولكنَّها قد تتغيَّر بحسب الأمزجة والأهوية، وهذا يعني أنَّه قسم ذلك تقسيمًا نظريًّا مجرَّدًا.

إنَّ هـذا التركُّب قـد يكون متنافرًا، وقد يكون متلائمًا، وقد أرجع سـبب التنافر في الحـروف المتماثلة إلى كثرة الأفعـال[٦١]، والمقصود بكثرة الأفعـال: إنَّ الحرفين المتماثلين عند النطق بهما يبذل الإنسان جهدًا كبيرًا لإخراجهما؛ بسبب التقارب، فهو عندما ينتهي مـن نطـق الأوَّل ينطق الثـاني القريب منه بلا مهلة بها يتكيَّف اللسـان، وفي هذا مشـقَّة وجهـد كبير، يؤدِّي إلى عسر النطق بها عند التكلُّم. وقد جعل العلَّامة هذا التركُّب على أربعة أقسام، هي:

١. مـا كان متقاربًا في المخرج، وقد خصَّها بالحـروف الصلبة، والصلبة عنده هي الأصوات الشـديدة، وهذا القسم من أشدِّ الأقسـام تنافرًا؛ لأنَّ نطقها يكون من منطقة واحدة، فيكون «الفاعل لحبس الهواء الفاعل لها عضلة واحدة، فإذا كانـت الكلمة مركَّبة من أمثـال هذه الحروف لم يمكن التكلُّـم إلَّا بأن يتوارد على العضلة الواحدة أفعال كثيرة شاقَّة، وذلك يُوجب ضعفها وكلالها، فلهذا يعسر التكلُّم بأمثال هذه الكلمات»[٦٢].

٢. ما كان متباعدًا في المخرج، وقد خصَّه بالحروف الرخوة، وهذه الحروف تقتضي سـهولة في نطقها؛ بسـبب رخاوتها وتباعدها في المخارج، وما من شـكٍّ في أنَّ الأصوات الرخـوة أيسر من الأصوات الشـديدة؛ لأنَّ التصويت بالشـديدة يسـتدعي انطباق العضوين انطباقًا تامًّا في منطقـة معيَّنة من جهاز التصويت،

يعقبه انفتاح مفاجئ، وهذه العمليَّة أشقُّ وأعسر من عملية الاحتكاك الَّتي تُنتج الأصوات الرخوة الَّتي يتقارب فيها العضوان تقاربًا يُسمع من الهواء المصطدم بهما احتكاك مسموع واضح، وهذه العملية أيسر من سابقاتها في الجهد المبذول، فضلًا عن فضيلة تباعد المخارج التي ذكرناها آنفًا.

٣. الحروف السهلة المتقاربة، ويقصد بها الأصوات التي تتقارب في مخرجها، ولكنَّها تختلف في صيغتها، وهي سهلة في ذاتها.

٤. الحروف الصلبة المتباعدة في مخارجها.

أما تركُّب الحركات، فالأمر يعود إلى الحركة نفسها، فهي إمَّا ثقيلة، وإمَّا خفيفة، وتركُّب الثقيلة ثقيل وتركُّب الخفيفة خفيف.

أمَّا تركُّب السكون، فقد مُنع ذلك؛ بسبب عدم اجتماع صامتين ساكنين، إلَّا إذا كان الأوَّل مصوِّتًا طويلًا، والثاني صامت، وهو مُجمع عليه، غير أنَّه رأى أنَّ الجمع بين الساكنين في الوقف سائغ؛ «لأنَّ الصامت الأخير تشوبه حركة مختلسة»[٦٣]، فهو يتصوَّر أنَّ الراء في (بَحْرْ) مثلًا موقوفًا عليها فيها شيء من التحريك، أو فيها حركة مختلسة، وربَّما كان يقصد روم الحركة عند الوقوف عليها؛ لأنَّ من العرب من يقف بروم الحركة، وهي حركة ضعيفة مختلسة، كأنَّها بقايا حركة قصيرة.

أمَّا تركُّب الحركة بالنسبة إلى السكون، فرأى أنَّ الحركة كلَّما كانت أخفَّ كانت أقرب إلى السكون، وهذا إحساس بخفَّة الحركة التي جعل نظيرتها السكون، والسكون هو انعدام الحركة؛ لذلك عدَّ علم اللغة الحديث السكون «ظاهرة سلبيَّة نطقًا، إيجابيَّة عملًا ووظيفةً»[٦٤]، فالسكون له وظيفة في النظام اللغويّ، لكنَّه منعدم في التصويت والنطق.

المقطع الصوتيّ

يبدو أنَّ علماء الكلام كانوا على معرفة تامَّة بمفهوم المقطع الصوتيِّ وبنيته وأنواعه، على العكس من علماء اللغة، إذ «لم يعنَ اللغويُّون العرب وعلماء التجويد بالمقطع الصوتي»[٦٥].

فهذا العلَّامة الحِلِّيّ يذكر المقطع الصوتيَّ عند كلامه على القول، والقول عنده مركَّب من مقاطع تؤلِّف بمجموعها أجزاءه، ويمكن أن نجد بحثه في المقطع على ما يأتي:

مفهوم المقطع الصوتيّ:

يبدو أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ قد حاول أن يضع عبارة يحصر فيها مفهوم المقطع، وقد نفهم منها أنَّه حدٌّ للمقطع الصوتيِّ، فقال: «إنَّ المقطع هو أقل ما يمكن أن يتفوَّه به تامًّا من الأصوات»[٦٦]، وهذه العبارة نفهم منها أيضًا أنَّ المقطع: هو مجموعة من الأصوات تؤلِّف أقل وحدة صوتيَّة منطوقة في الكلام بدلالة الكلمات: أقل- يتفوَّه- تامًّا.

وعلماء الأصوات المحدثون[٦٧] يجمعون على أنَّ المقطع مجموعة أصوات، أو وحدة صوتيَّة تنطق دفعة واحدة، وهي أقلُّ وحدة صوتيَّة تؤلِّف تجمُّعًا من تجمُّعات السلسلة الكلاميَّة المنطوقة التي يحدثها ضغط الحجاب الحاجز على الصدر؛ لذلك يمكن أن نصوغ عبارة العلَّامة الحِلِّيّ- المذكورة آنفًا- بعبارة: (أصغر وحدة صوتيَّة منطوقة في السلسلة الكلاميَّة) لتكون حدًّا للمقطع.

تكوينه:

قال العلَّامة الحِلِّيّ: «وهو إمَّا صامت- وهو ما يمكن الابتداء به، وهي الحروف الصحيحة- مقرون بمصوِّت، وهو ما لا يمكن الابتداء به»[٦٨]. فالمقطع مكوَّن من صامت مقرون بمصوِّت لا يكون إلَّا بعده، وهو بذلك يعلم يقينًا أنَّ المقطع يبدأ بصامت

متلوّ بمصوِّت، وهذا هو تكوين المقطع عنده وعند المحدثين[٦٩].

أقسامه:

ذَكَـر العلَّامة الحِلِّيّ نوع المصـوِّت في المقطع، وتبعًا لذلك يتنـوَّع المقطع، فقال عن المصـوِّت: إنَّه «إمَّا مقصور: هو الواقع في أقصر زمان يمكن الانتقال فيه من صامت إلى صامت، وهو الفتحة والضمَّة والكسرة، أو ممدود: وهو الواقع في ضعف ذلك الزمان، كإشـباعات الحركات الثـلاث»[٧٠]. فالمقطع عنده نوعان: مقصـور: وهو صامت متلوٌّ بمصوِّت قصير، وممدود: وهو صوت متلوٌّ بمصوِّت طويل، والأوَّل يسـمِّيه المحدثون المقطـع القصير، والثاني المقطع الطويـل المفتوح، وقد اقتصر العلَّامة في ذِكره على هذين القسـمين دون الأقسام الأخرى، وربَّما كان ذلك بسبب أنَّ هذين المقطعين هما من أكثر المقاطع شيوعًا في العربيَّة؛ لأنَّهما مقطعان حرَّان غير مقيَّدين بقيد كالمقاطع الأخرى.

أحواله:

ذَكَر العلَّامة الحِلِّيّ أنَّ المقاطع تتركَّب على وجهين: الأوَّل: أن يُذكر المقطع المقصور ثـمَّ يُردف بالمقطع الممدود، مثل (عـلى)، والآخر: أن يُذكر الممدود ثمَّ يُردف بالمقصور، مثـل (كان)[٧١]، فالمقاطـع تتركَّب في الكلـمات، وقد لاحظ أنَّ الوجـه الأوَّل يتقدَّم فيه المقطـع القصير على المقطع الطويل المفتوح، كما في مثاله (على) وهي:/ ع ـــَ/ ل ـــً/ . أمَّا الوجه الثاني ففيه يتقدَّم المقطع الطويل المفتوح على المقطع القصير، ومثَّل له بـ(كان)، وهي:/ ك ـــً/ ن ـــَ/ .

وما من شـكٍّ في أنَّ هذا إدراك لماهيَّة المقاطع وأنواعها وهيئاتها وتركيبها في الكلام شـابه تمامًـا ما هو عليـه الدرس الصوتيّ الحديـث[٧٢]، الـذي درس المقاطع وأفاض في أقسامها وسماتها.

الخاتمة

اتَّضح- بعد هذه الوقفة مع جوانب من الدرس الصوتيِّ عند العلَّامة الحِلِّيّ- أنَّ علماء الكلام- والعلَّامة منهم- قد عنوا بالدرس الصوتيّ كثيرًا؛ لاتِّصال أبحاثهم الكلاميَّة به؛ لأنَّ الصوت اللغويّ أسُّ الكلام؛ لذلك درسوا الصوت وانتقاله واختلافه وصداه، فكان لهم فضل السبق على المحدثين في استعمال الاصطلاحات الصوتيَّة من مثل: الصامت والمصوِّت والمقطع والإشباع وغير ذلك، فضلًا عن معرفة تأليف الكلام وأنواع المقاطع فيه وتركُّب الحركات والحروف في الكلام، ممَّا يعني أنَّ هؤلاء العلماء كانوا على معرفة تامَّة ببنية اللغة ونظامها الصوتيّ وغير الصوتيّ.

هوامش البحث

(١) يُنظر: مناهج البحث في اللغة: ٦٥، ودراسة الصوت اللغويّ: ٧٩.

(٢) يُنظر في ترجمته: رجال ابن داود: ١١٩، والوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥، ولسان الميزان: ٢/ ١٧، وأعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦، والأعلام: ٢/ ٢٢٧، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٧٧.

(٣) المدخل إلى علم أصوات العربية: ٤٠.

(٤) التطور النحويّ: ١١.

(٥) نهاية المرام: ١/ ٥٦٠.

(٦) دراسة الصوت اللغويّ: ٤.

(٧) الأصوات اللغويَّة، د. إبراهيم أنيس: ١٤.

(٨) نهاية المرام: ١/ ٥٦٣.

(٩) دراسة الصوت اللغويّ: ٤.

(١٠) منهج البحث اللغويّ بين التراث وعلم اللغة الحديث: ٦٠.

(١١) علم الأصوات: ١١٩.

(١٢) يُنظر: نهاية المرام: ١/ ٥٦٤.

(١٣) يُنظر: المدخل إلى علم أصوات العربيَّة: ١٨.

(١٤) دراسة الصوت اللغويّ: ١٠، ويُنظر: علم الأصوات: ١٢١، واللغة العربيَّة معناها ومبناها: ٣٥، ومنهج البحث اللغويّ بين التراث وعلم اللغة الحديث: ٥٩.

(١٥) نهاية المرام: ١/ ٥٧٢.

(١٦) التلزز: الشدَّة والإلصاق. يُنظر: لسان العرب: ٥/ ٤٠٤ (ل ز ز).

(١٧) نهاية المرام: ١/ ٥٧٢.

(١٨) يُنظر: الأصوات اللغويَّة ٢٣.

(١٩) المدخل إلى علم أصوات العربيَّة: ٥٩.

(٢٠) يُنظر: دراسة الصوت اللغويّ: ١٢.

(٢١) نهاية المرام: ١/ ٥٧٣.

(٢٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٥٧٧.
(٢٣) يُنظر: الأصوات اللغويَّة (اثنين): ٢٦، والمدخل إلى علم أصوات العربيَّة: ٧٥.
(٢٤) يُنظر: المدخل إلى علم أصوات العربيَّة: ٧٦.
(٢٥) المصدر نفسه: ٧٥.
(٢٦) نهاية المرام: ١/ ٥٧٩.
(٢٧) المصدر نفسه: ١/ ٥٧٩.
(٢٨) يُنظر: سرّ صناعة الإعراب: ١/ ٣٠.
(٢٩) التفكير الصوتيّ عند العرب في ضوء سرِّ صناعة الإعراب: ٦٦ (بحث).
(٣٠) يُنظر: الدراسات اللهجيَّة والصوتيَّة عند ابن جنِّيّ: ٣٢٥.
(٣١) نهاية المرام: ١/ ٥٨٢.
(٣٢) المصدر نفسه: ١/ ٥٨٠.
(٣٣) سرّ صناعة الإعراب: ١/ ١٩٧.
(٣٤) الاقتصاد اللغويّ في صياغة المفرد: ٥٠.
(٣٥) نهاية المرام: ١/ ٥٨٢.
(٣٦) الأصول في النحو: ٢/ ٣٨٨.
(٣٧) شرح شافية ابن الحاجب: ٢/ ٢٥١، ويُنظر: الخصائص: ١/ ٩٢.
(٣٨) أسس علم اللغة: ٩٩.
(٣٩) المقطع الصوتيّ في العربيَّة: ٧٩.
(٤٠) نهاية المرام: ١/ ٥٧٧.
(٤١) المصدر نفسه: ١/ ٥٧٧.
(٤٢) يُنظر: كتاب سيبويه: ٤/ ١٧٦، والمقتضب: ١/ ٢١٠.
(٤٣) نهاية المرام: ١/ ٥٨٢.
(٤٤) كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٦.
(٤٥) يُنظر: التقاء الساكنين والتخلُّص فيه من ضوء نظريَّة المقطع الصوتيّ: ٦٨.
(٤٦) سرّ صناعة الإعراب: ١/ ٨.
(٤٧) يُنظر: علم الأصوات: ٢١٨، المدخل إلى علم أصوات العربيَّة: ١٦٨.
(٤٨) نهاية المرام: ١/ ٥٨٣.
(٤٩) يُنظر: الخصائص: ١/ ١٥٤، والمقتصد في شرح الإيضاح: ١/ ١٤٦، وهمع الهوامع: ١/ ٧٣.

(٥٠) يُنظر: اللغة العربيَّة معناها ومبناها: ٢٩٥، وعلم الأصوات: ٤٢٧، وقوة الصوت عند القدماء في ضوء علم اللغة الحديث: ٢٢٩ (بحث).

(٥١) يُنظر: نهاية المرام: ١/ ٥٨٣.

(٥٢) شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ١١٨.

(٥٣) يُنظر: أبحاث في أصوات العربيَّة: ٧، والمقطع الصوتيّ في العربيَّة: ٥٦.

(٥٤) نهاية المرام: ١/ ٥٨٣.

(٥٥) المصدر نفسه: ١/ ٥٨٣.

(٥٦) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٥٨٤.

(٥٧) يُنظر: سرّ صناعة الإعراب: ١/ ٣١.

(٥٨) يُنظر: الدراسات الصوتيَّة عند علماء التجويد: ٤٩٥، والمقطع الصوتيّ في العربيَّة: ٥٦.

(٥٩) نهاية المرام: ١/ ٥٨٥.

(٦٠) المصدر نفسه: ١/ ٥٨٥.

(٦١) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٥٨٦.

(٦٢) المصدر نفسه: ١/ ٥٨٦.

(٦٣) المصدر نفسه: ١/ ٥٨٧.

(٦٤) اللغة العربيَّة معناها ومبناها: ٢٩٦.

(٦٥) المدخل إلى علم أصوات العربيَّة: ١٩٧.

(٦٦) نهاية المرام: ١/ ٣٢٥.

(٦٧) يُنظر: الأصوات اللغويَّة (أنيس): ١٣١، والمنهج الصوتيّ للبنية العربيَّة: ٣٨، ودراسة الصوت اللغويّ: ٢٤٢، والمدخل إلى علم أصوات العربيَّة: ٢١٠.

(٦٨) نهاية المرام: ١/ ٣٢٦.

(٦٩) يُنظر: المقطع الصوتيّ في العربيَّة: ٣٢٦.

(٧٠) نهاية المرام: ١/ ٣٢٦.

(٧١) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٢٦.

(٧٢) يُنظر: المقطع الصوتيّ في العربيَّة: ١٤.

روافد البحث

الكتب

١. أبحاث في أصوات العربيَّة: د. حسام سعيد النعيميّ، دار الشؤون الثقافيَّة العامَّة، بغداد، ١٩٨٨م.

٢. أسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، كليَّة التربية، ١٩٧٢م.

٣. الأصوات اللغويَّة: د. إبراهيم أنيس، ط٤، ملتزمة الطبع والنشر: مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ١٩٧١م.

٤. الأصول في النحو: ابن السرَّاج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتليّ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٥. الأعلام: خير الدين الزركليّ، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

٦. أعيان الشيعة: السيِّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ) تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، لبنان، د.ت.

٧. الاقتصاد اللغويّ في صياغة المفرد: د. فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان- ناشرون، الشركة المصريَّة العالميَّة للنشر، ٢٠٠١م.

٨. التقاء الساكنين في ضوء نظريَّة المقطع الصوتيّ: د. صباح عطيوي عبُّود، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٩. التطوُّر النحويّ للغة العربيَّة: برجستراسر، أخرجه وصحَّحه وعلَّق عليه: د. رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجيّ، دار الرفاعيّ بالرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٠. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمَّد عليّ النجَّار، ط٤، دار الشؤون الثقافيَّة، بغداد، ١٩٩٠م.

١١. الدراسات الصوتيَّة عند علماء التجويد: د. غانم قدُّوري الحمد، ط١، مطبعة الخلود، بغداد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٢. الدراسات اللهجيَّة والصوتيَة عند ابن جنِّيّ: د. حسام سعيد النعيميّ، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م.

١٣. دراسة الصوت اللغويّ: د. أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
١٤. رجـال ابن داوود: ابن داوود الحِـلِّيّ (ت ٧٤٠ هـ)، تحقيق وتقديم: السـيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
١٥. سرُّ صناعة الإعراب: ابن جنِّيّ، تحقيق: مصطفى السقَّا ومحمَّد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
١٦. شرح شـافية ابـن الحاجـب: رضيِّ الدين الأسـترآباديّ (ت ٦٨٦هـ)، محمَّد نور الحسـن ومحمَّد الزفزاف ومحمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٩٣٩م.
١٧. علم الأصوات: د. كمال بِشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
١٨. كتاب سيبويه: أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون،ط٢، مكتبة الخانجيّ ودار الرفاعيّ بالرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٧٢م.
١٩. لسان العرب: محمَّد بن مكرم ابن منظور الأنصاريّ (ت ٧١١هـ)، نشر: أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.
٢٠. لسان الميزان: ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، ط٢، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
٢١. اللغة العربيَّة معناها ومبناها: تمَّام حسَّان، ط٢، الهيأة المصريَّة العامَّة للكتاب، ١٩٧٩م.
٢٢. المدخـل إلى علم أصـوات العربيَّة: د. غانم قدُّوري الحمد، منشـورات المجمـع العلميّ، مطبعة المجمع العلميّ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٣. المقتصـد في شرح الإيضاح: عبد القاهـر الجرجانيّ (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
٢٤. المقتضـب: أبـو العبَّاس المـبرِّد (ت ٢٨٥هــ)، تحقيق: محمَّد عبـد الخالق عضيمة، عـالم الكتب، بيروت.
٢٥. المقطـع الصوتيّ في العربية: د. صباح عطيوي عبُّـود، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمَّان، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
٢٦. مناهج البحث في اللغة: د. تمَّام حسَّان، ط٢، دار الثقافة/ الدار البيضاء، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢٧. منهـج البحـث اللغويّ بـين التراث وعلم اللغـة الحديث: د. عـليّ زوين، دار الشـؤون الثقافيَّة العامَّة، بغداد، ١٩٨٦م.
٢٨. المنهج الصوتيّ للبنية العربيَّة: د. عبد الصبور شاهين، مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٢٩. موسـوعة طبقـات الفقهـاء: اللجنة العلميَّة في مؤسَّسـة الإمـام الصـادق عليه السلام، إشراف: جعفر السبحانيّ، ط١، مطبعة اعتماد، قم، ١٤١٨هـ.

٣٠. نهاية المرام في علم الكلام: العلَّامة الحِلِّيّ حسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: فاضل العرفان، ط٢، مؤسَّسة الصادق عليه السلام، ١٣٨٨هـ.
٣١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلميَّة، الكويت، ١٤٠٠هـ.
٣٢. الوافي بالوفيات: الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

البحوث

٣٣. التفكير الصوتيّ عند العرب في ضوء سرِّ صناعة الإعراب: د. هنري فليش، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مجلَّة مجمع اللغة بمصر، ج٢٣، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
٣٤. قوَّة الصوت عند القدماء في ضوء علم اللغة الحديث: د. صباح عطيوي عبُّود، مجلَّة التربية والعلم، العلوم الإنسانيَّة والتربويَّة، م١٩، ع٢، ٢٠١٢م.

منهج العلَّامة الحِلِّيّ قدّس سرّه في تفسيره (إيضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة)

The Approach of Al-Allamah Al-Hilli (His Secret blessed) in his Interpretation ('Aidah Mukhalafat Al-Sunnah Li-Nas Al-Kitab Walsunna)

أ.د. حكمت عبيد الخفاجيّ

جامعة بابل/كليَّة الدراسات القرآنيَّة

Prof. Dr. Hikmet Obaid Al-Khafaji

University of Babylon/College of Quranic Studies

ملخَّص البحث

يُعدُّ كتاب (إيضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة)، من أهمِّ الكتب التي قدمها العلَّامة الحِلِّيّ للقارئ؛ وذلك لأنَّه انطوى على مخالفات عدَّة وقع فيها أهل السنَّة لكلِّ واحدة من الآيات الكريمة في عقائدهم، فضلًا عن الأحاديث النبويَّة، فكان منهجه أن يجمع الآيات والأحاديث في مجموعة موحَّدة، ثمَّ يناقشها وفق معطياته الفكريَّة.

وقد اشتمل البحث على مباحث عدَّة منها: وصف مجمل لتفسير الإيضاح، وملامح منهج التفسير العقليّ في الكتاب، وموقف العلَّامة الحِلِّيّ من عقائد الإماميَّة، وردوده على المفسِّرين ومناقشة آرائهم، وأثر علوم القرآن في تفسير الإيضاح ، فضلًا عن موضوعات أخرى تناولها البحث بشيء من التفصيل.

Abstract

The book (Clarification of Sunni's infraction for the text of the Book and the Prophet's path) is one of the most important books that presented by Al-Allamah to the reader. This is because it contains several wrongs in which the Sunnis have fallen for each of the verses in their creeds, as well as Prophet Mohammed's speeches. His method was to collect verses and speeches in unified group and then he discusses them according to his intellectual data.

This research is based on a number of topics, including: A total description of the illustration interpretation, Features of the mental interpretation approach in the illustration, The attitude of Al-Allamah Al-Hilli of Imam's doctrines, His replies to the interpreters and discuss their views, The effect of Quran's science in interpreting the clarification, As well as other topics discussed in this paper in details.

المقدِّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين حبيب الله وحبيب قلوب المؤمنين رسول الله محمَّد بن عبد الله وعلى آله الطيِّبين الطاهرين المعصومين.

أما بعد...

فإنَّ من عناية الله تعالى ولطفه أن يقيِّض للقرآن الكريم من يخدمه، لما في ذلك من استمراريَّة نشر النور الإسلاميّ الساطع والأجر الرائع، ولما ينطوي عليه من نفع للمسلمين.

ولهذا هبَّ علماء الأمَّة الإسلاميَّة من أوَّل نزول القرآن يحاولون فهمه، والوصول إلى مراد الله تعالى من خلاله، فكان بعض أصحاب النبيّ ﷺ يعقدون مجالسهم لمدارسته والعمل به، فإن أشكل عليهم معنى أو غمض عليهم تركيب، لجأوا إلى معلِّمهم الأكرم ومفسِّرهم الأقدم رسول الله ﷺ يسألونه ويستوضحونه، لسابق علمهم بأنَّ هذا النبيّ الكريم كان من إحدى أهمِّ وظائفه بيان كتاب الله، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: ٤٤، فيجدون عنده ضالَّتهم، ويروون من سلسبيله ظمأهم، فلمَّا التحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى، حيث المقامات السامية وجنَّة الخُلد العالية، شمَّر بعض من الذين ساروا على نهجه ﷺ عن ساعد السعي الحثيث والجدِّ الدؤوب في تعليم القرآن الكريم درسًا وقراءةً وحفظًا وعملًا، وسار على نهجهم جهد الميامين من التابعين وتابعي التابعين، يأخذون عنهم، وينقلون

مـا أخذوه إلى الناس، وذلك للحاجة الشـديدة إلى هذا الأخذ والنقل، بعد أن اتَّسـعت الرقعة الإسـلاميَّة بما منَّ الله تعالى على المسـلمين بفتح البلدان والأمصار؛ ليسـتضيئوا بنور الإسلام، ويستنيروا بهديه، فاختلطت ثقافات أجنبيَّة بالثقافة الإسلاميَّة، وظهرت مشاكل فكريَّة ما كانت لتظهر لولا هذا الاختلاط، وذاك الاتِّساع.

وانـبرى بعده علـماء الأمَّة يذودون عن حياض الإسـلام، ويحمـون بيضته من أن تتسلَّل أفكار خارجة عن حدوده الفكريَّة، والاجتماعيَّة، والسياسيَّة، والعلميَّة.

وأحسَّ العلماء أنَّهم لا يستطيعون الوقوف بوجه التيَّارات المضادَّة إلَّا بمعرفة معاني القرآن الكريم، والغوص في تفسيره، للتوصل إلى مراد الله تعالى، مدركين بأنَّ في القرآن الكريـم جميع الحلول، وكلُّ عـرى المنظومة الفكريَّة الإسـلاميَّة، بـما ينظِّم كلّ مجالات الحيـاة، دنيويَّة أو أُخرويَّة، فأقبلوا عليه موصلين الليل بالنهار تعلُّمًا، ودراسـةً، و قراءةً، وحفظًا، وتدبُّرًا، فكان لهم ما يريدون.

وكان العلَّامـة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) من جملتهم، بيْـد أنَّ صفة المتكلِّم ظلَّت تلازمه، حتَّـى إنَّ علماء الرجـال والتراجـم والطبقات عدُّوه مـن متكلِّمي الإماميَّـة البارزين، فأردت التحقُّق من ذلك، فبحثتُ في ثنايا المصادر من كتب الحديث والتفسـير والكلام والعقائـد، ففوجئت بأنَّ العلَّامة الحِـلِّيّ مفسِّرٌ بارز للقرآن الكريـم، من الطراز الأوَّل، وذلك بما عُرض أمامي وتجمَّع لديَّ من قناعاتٍ من آرائه السـديدة في التفسير، هذا من جهة، وممَّا تلمَّسـت من أثر له في عرض أدلَّته لأثبات مخالفة أهل السـنَّة للسـنَّة والقرآن من جهة أخرى.

ومـن هذا المنطلق، رأيت أن يكون موضوع هذا البحـث (منهج العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره في تفسـيره «إيضاح مخالفة السـنَّة لنصِّ الكتاب والسـنَّة»)؛ لما عُرف عنه من أثرٍ كبيرٍ في

علم التفسير والعلوم الأخرى الَّتي خدمت القرآن الكريم، فقد عُرف العلَّامة الحِلِّيّ بشخصيَّته المتميِّزة بين الناس وبين الأوساط العلميَّة في عصره، فتوجَّهت أنظار المسلمين إليه من المذاهب كلِّها، لينتفعوا منه في الميادين كلِّها، ولاسيما ميدان تفسير القرآن، فصار مرجع الخاصَّة والعامَّة على السواء.

أوَّلًا: وصف مُجمل لتفسير الإيضاح

قبل أن أشرع في وصف تفسير الإيضاح للعلَّامة الحِلِّيّ، لا بدَّ من عرض جملة من تقييمات الرجاليِّين والعلماء للعلَّامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن زين الدين عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، فقد وصفه الرجاليّ ابن داود الحِلِّيّ المعاصر له بقوله: «شيخ الطائفة وعلَّامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميـة إليـه في المعقول والمنقـول»[١]، وقال الحرُّ العامليّ في أمـل الآمل: « فاضل عالم علامـة العلماء، محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدّث، متكلَّم ماهر جليل القدر عظيم الشـأن رفيع المنزلة، لا نظير لـه في الفنون والعلوم والعقليات والنقليات»[٢]، و وصفه النوريّ بقولـه: «ولآية الله العلَّامـة من المناقب والفضائـل ما لا يُحصى، أمَّـا درجاته في العلوم ومؤلَّفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنها الدفتر، وكلَّما أُتعب نفسي فحالي كناقل التمـر إلى هجر، فـالأولى تبعًا لجمع من الأعلام الإعراض عن هـذا المقام»[٣]، ووصفه الأفنديّ بقوله: «إنَّه كان من أزهد الناس وأتقاهم، ومن زهده ما حكاه السيِّد حسـين المجتهد في رسـالة النفحات القدسـيَّة عنه، أنَّه قدس سره أوصى بجميـع صلواته وصيامه مدَّة عمره، وبالحجِّ عنه مع أنَّه كان قد حجَّ كما نقله في شـأن الشـيخ عليّ الكَرَكيّ أيضًا»[٤]، لا جرم أنَّه في ضوء هذه الكلمات الباهرات، والعبارات الساميات في حقِّ العلَّامة الحِلِّيّ، نلحظ عبارات من نحو: (رئاسـة الإماميَّة في المعقول والمنقول)، و(لا نظير له في الفنون والعلـوم والعقليَّات والنقليَّات)، وغيرها، والتي لها اتِّصال بدراسـتنا، ولاسـيما منهج التفسير العقليّ والمبنى الكلاميّ.

وحان الحين أن نتحدَّث عن مصنَّفه محطّ القول، ومدار البحث الموسوم بـ(إيضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة)، وقد وصفه العلماء بأوصاف ونعوت واضحات، نكتفي بإيراد قول الحرِّ العامليّ في وصفه، إذ قال: «رأينا منها نسخة قديمة من الخزينة الموقوفة الرضويَّة، سلك فيها مسلكًا عجيبًا، قال: والذي وصل إلينا هو المجلَّد الثاني، وفيه سورة آل عمران لا غير، ذكر فيها مخالفتهم لكلِّ آية من وجوه كثيرة، بل لأكثر الكلمات، وله تفسير آخر سمَّاه بـ(نهج الإيمان في تفسير القرآن)، وله تفسير ثالث سمَّاه بـ(كتاب الأنس لأهل التميُّز في تفسير الكتاب العزيز)[٥]. وهذا الكتاب يمكن عدُّه من كتب الاحتجاج والجدل؛ لاشتماله على بيان مخالفات السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة، ويمكن عدُّه من كتب التفسير؛ لما فيه من تفسير الآيات، وبيان مداليلها.

ثانيًا: ملامح منهج التفسير العقليّ في الإيضاح

في ظلِّ قراءة الكتاب، وتدبُّره، والوقوف عليه، تكشَّفت لنا الموارد الكلاميَّة والعقليَّة التي تبنَّاها العلَّامة الحِلِّيّ عن منهجٍ متكاملٍ تجده واضحًا في تفسيره الإيضاح، وهذا المنهج هو خلاصة مبانيه الكلاميَّة والعقليَّة التي عرضها في مجمل كتبه الكلاميَّة، ككتاب (كشف المراد)، وكتاب (منهج الحقِّ)، إذ أكَّد العلَّامة الحِلِّيّ أهميَّة التفكُّر، واعتمد أسلوب النظر في فهم النصوص القرآنيَّة، في ضوء استعمال العقل في معرفة آيات الله وأحكامه، وقد حفل تفسير الإيضاح بالعديد من الإشارات التي تنمُّ عن المنهجيَّة العقليَّة التي كان يتَّبعها مفسِّرنا في تصدِّيه لتفسير آيات الكتاب العزيز، والتي يمكن تلخيصها باستجلاء موقفه من المسائل الكلاميَّة الآتية:

١. نظريَّة خلق الله لأفعال العباد، خيرها وشرِّها، فقد بيَّن موقف المعتزلة والأشاعرة[٦].

٢. نظريَّة التحسين والتقبيح العقليَّين والشرعيَّين[٧].

٣. نظريَّة تعذيب المطيع، وإثابة العاصي[٨].

٤. نظريَّة تعليل أفعال الله تعالى[٩].

٥. نظريَّة الهداية والضلال[١٠].

٦. تفسير قوله تعالى ﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ﴾، هل هو الدعاء أو الاستبطاء[١١]؟.

٧. البدل وتكليف ما لا يُطاق[١٢].

٨. نظريَّة الفاضل والمفضول[١٣].

٩. مقدِّمات النبوَّة[١٤].

١٠. نظريَّة اللطف والتوفيق[١٥].

١١. إرادة الله تعالى والعبد[١٦].

١٢. تفسيره معنى الرزق[١٧].

١٣. تفسيره الثواب والعقاب[١٨].

١٤. الصفات الإلهيَّة[١٩].

١٥. حقيقة الإيمان[٢٠].

١٦. التكليف بما لا يُطاق[٢١].

١٧. عصمة الإمام[٢٢].

١٨. كرامات الأولياء[٢٣].

ثالثًا: موقف العلَّامة الحِلِّيّ من عقائد الإماميَّة

استطاع العلَّامة الحِلِّيّ في ضوء تفسيره (ايضاح مخالفة السنَّة لنص الكتاب والسنَّة) أنْ يدعم مذهبه الإماميّ بكلِّ ما أُوتي من حولٍ وقوَّةٍ وقدرةٍ علميَّةٍ ومنهجٍ عقليٍّ رصينٍ، مستفيدًا من آيات الكتاب العزيز؛ لبيان صواب وجهات النظر الَّتي يؤمن بها الإماميَّة في التوحيد والعدل والنبوَّة والإمامة والمعاد، وكلُّ ما يتَّصل بها من فروع ومسائل كالتقيَّة وعصمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك جميع المسائل الكلاميَّة والعقديَّة موضوع البحث، وقد دافع العلَّامة الحِلِّيّ عنها دفاعًا متَّسمًا بالقناعة الثابتة، وردَّ كلَّ الإشكالات والأقوال التي أُثيرت حول تلك المسائل، وبها يؤكِّد منهجه المتطوِّر وإبداعه والقدرة على الحجاج المناظرة والحوار، فأعطى كلَّ موضوعٍ من موضوعات العقائد لدى الإماميَّة ما يستحقُّه من الحديث، وكانت النزعة العقليَّة بارزةً إلى حدٍّ كبيرٍ في كلِّ ما تحدَّث عنه العلَّامة الحِلِّيّ، فأثبت بالدليل والبرهان مخالفة من يُطلقون على أنفسهم بأنَّهم أهل السنَّة للنصِّ الشرعيِّ من كتاب أو سنَّة، ولايتأتَّى ذلك إلَّا لمن كان مطَّلعًا على تلك العقائد الفاسدة والمنحرفة، وهي بنظر البحث محاولة كبيرة من العلَّامة الحِلِّيّ؛ ليُبيِّن تلك العقائد، ويثبِّت المنهج الصحيح والمستقيم الذي عليه أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فهي تذكرة لأُولي الألباب، أو لمن ألقى السمع وهو شهيد[٢٤].

رابعًا: ردوده على المفسِّرين ومناقشة آرائهم

تعـرَّض العلَّامة الحِـلِّيّ لآراء جملة من المفسِّرين، وأشـكل على الكثـير من آرائهم وأقوالهم التي عرضوها في تفاسيرهم، وقد تناول في تفسيره (إيضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسـنَّة) كلًّا من تفسير الطبريّ، وتفسـير الجبائيّ، وتفسير الطوسيّ، فهو تارةً يلخِّص آراء شيخ الطائفة الطوسيّ، ويتبنَّاها، وتارةً أخرى يردُّ على آراء بعض المفسِّرين الذين يتبنُّون آراء الأشـاعرة عند تفسـيرهم لآيـات القرآن الكريم، وردَّهـم ردًّا عقليًّا هادئًـا، وقد يتَّضح لنا، في ضوء متابعتنا لتصدِّيه لهم، منهجه العقليّ في التفسـير، إذ كان يعـرض النصَّ القرآنيّ، ثمَّ يذكر مبناه الكلاميّ، بعد ذلك يشـخِّص موقف الأشـاعرة وأهـل السـنَّة منه، ثمَّ يبـيِّن بدقَّة عقليَّة منقطعـة النظير وجه مخالفتهـم لصريح الكتاب والسنَّة، ذلك كلُّه مُسندًا إلى الدليل العقليّ والحجَّة[٢٥].

وقد كان يعمد أحيانًا إلى ترجيح رأيٍ لأحد المفسِّرين على آراء غيره، ويدعم الرأي الـذي يميل إليه، بما يملكه من حجَّةٍ ودليلٍ، وبهذا يكون العلَّامة الحِلِّيّ قد أتحف المكتبة الإسلاميَّة بالعديد من الآراء التي قالها المفسِّرون القدامى، والتي لولا ذِكْره لها لضاعت مـع ما ضاع من تراثٍ فكريٍّ وثقافيٍّ إسـلاميٍّ، ولم نحصل عـلى شيءٍ منها بغير ذِكْره لها وهنا نورد بعضًا من ردوده ومناقشاته لآراء جملةٍ من المفسِّرين:

١. ففي تفسير قوله تعالى:

﴿زُيِّـنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْـخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُـواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢٦].

يذكر وجوه مخالفة السنَّة لهذه الآية في ضوء عرضه أقوال المفسِّرين في: مَن هو (المُزيِّن)؟ فعن التبيان: «... وقيل في معنى تزيين الحياة الدنيا قولان:

أحدهما: قال الحسن، والجبائيّ، وغيرهما: إنَّ المزيِّن لهم إبليس وجنوده؛ لأنَّهم الذين يغوون، ويقوُّون دواعيه، ويُحسنون فعل القبيح، والإخلال بالواجب، ويسوِّفون لهم التوبة، فأمَّا الله تعالى، فلا يجوز أن يكون المزيِّن لها؛ لأنَّه زهد فيها، فأعلم أنَّها متاع الغرور، وتوعَّد على ارتكاب القبائح فيها.

والقول الثاني: إنَّ الله تعالى خلق فيها الأشياء المعجبة، فنظر إليها الذين كفروا بأكثر من مقدارها. كما قال: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾[٢٧]، وإنَّما أراد بذلك ما جُبِل الخلق عليه من الميل إلى هذه الأشياء، لا أنَّه حسَّن جميعها، ولم يقبِّح شيئًا منها، وكلاهما جائزان حَسَنان. والتزيين، والتحسين واحد، والزين: خلاف الشين، والزينة: اسم جامع لكل ما يتزين به، وهذا أمر زاين له أي مزين له»[٢٨].

وقال أيضًا: «﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[٢٩]، **وقالوا**: فهذه الآيات متوافقة، والمعنى في الكلِّ أنَّ الله جلَّ جلالهُ جعل الدنيا دار ابتلاء وامتحان، فركب في الطباع الميل إلى اللذَّات وحبُّ الشهوات، لا على سبيل الإلجاء الذي لا يمكن تركه، بل على سبيل التحبيب الذي تميل إليه النفس، مع إمكان ردِّها عنه، ليتمَّ بذلك الامتحان، وليجاهد المؤمن هواه فيقصر نفسه على المباح، ويكفّها عن الحرام»[٣٠].

الثاني: «أنَّ المراد من التزيين أنَّه تعالى أمهلهم في الدنيا، ولم يمنعهم عن الإقبال عليها، والحرص الشديد في طلبها، فهذا الإمهال هو المسمَّى بالتزيين»[٣١].

الوجه الثالث: في تقرير هذا التأويل أنَّ المراد: إنَّ الله تعالى زيَّن من الحياة الدنيا ما كان من المباحات دون المحظورات[٣٢]. أمَّا الفخر الرازيّ فإنَّه يردُّ على هذه الآراء كلَّها، ويبدي رأيه الخاص قائلًا: «وأمَّا أصحابنا فإنَّهم حملوا التزيين على أنَّه تعالى خلق في قلبه إرادة الأشياء والقدرة على تلك الأشياء، بل خلق تلك الأفعال والأحوال، وهذا بناءً على أنَّ الخالق لأفعال العباد ليس إلَّا الله سبحانه، وعلى هذا الوجه ظهر المراد من الآية»[٣٣]. أمَّا الآلوسي فأنَّه يحتمل معنيين لهذه الآية، أحدهما المزيِّن هو الله، والثاني المزيِّن هو الشيطان[٣٤].

أمَّا الطبريّ والطباطبائيّ فإنَّهما لم يعيِّنا الفاعل، وفسَّرا الآية بصيغة المجهول[٣٥].

فبعد أن نقل العلَّامة الحِلِّيّ رأي شيخ الطائفة، وتبنَّى تفسيره الكلاميّ في أنَّه لايمكن أن يكون المزيِّن هو الله تعالى؛ لأنَّه زهد فيها، وتوعَّد من يرتكب القبائح، وإنَّما يصحُّ ذلك لو كانت الأفعال مستندة إلى العبد، وأنكرت السنَّة نسبة الأفعال إلى العبد، وأضافتها إلى الله تعالى من جهة، ويصحُّ المبنى إذا كان الله تعالى لا يفعل القبيح، في حين نسبت السنَّة فعل القبيح لله تعالى[٣٦]، ولايخفى أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ يشير إلى قضيَّة كلاميَّة تتَّصل بصفات الله عزَّ وجلّ، فقد نسبت الأشاعرة القبح إلى الله عزَّ وجلّ، وأنَّه تعالى يفعل القبيح[٣٧].

٢. كذلك عند تفسيره قوله تعالى:

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣٨].

فإنَّه يذكر اختلاف المفسِّرين في بيان معنى ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، فبعد أن تبنَّى تفسير الشيخ الطوسيّ، أي أهل ملَّة واحدة، بيَّن اختلافهم فيما كان عليه، فقال ابن عبَّاس وجماعة كانوا على الكفر فاختلفوا بعد ذلك، وقال قتادة: وغيره كانوا على الحقِّ فاختلفوا، وبيَّن وجه مخالفة السنَّة فيه، فصحَّح ذلك فقال: لو كان العبد فاعلًا إشارة إلى مذهب السنَّة الَّذين ينفون فعل العبد[٣٩].

فترى العلَّامة الحِلِّيّ بصدد بيان المخالفة العقديَّة عند من يسمُّون أنفسهم أهل السنَّة، فعرض آراء المفسِّرين، ثمَّ بيَّن وجه المخالفة، وتبنَّى رأي الشيخ الطوسيّ في التفسير الذي هو أحد المصادر التفسيريَّة للكتاب.

٣. كذلك عند تفسيره قوله تعالى:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤٠].

فقد ذكر العلَّامة الحِلِّيّ رأي قتادة والربيع في أنَّ الذي مرَّ على قرية هو عزير، وهو مرويٌّ عن الإمام الصادق عليه السلام، ورأي وهب بن منبه في أنَّه إرميا، وهو مرويٌّ عن الباقر عليه السلام، ورأي ابن اسحق في أنَّه الخضر، والقرية التي مرَّ عليها هي بيت المقدس لمَّا خرَّبه بخت نصر[٤١]، وبيَّن أوجه مخالفة السنَّة لهذه الآيات في:

﴿أَوْ كَالَّذِي﴾: أسند الفعل إليه، وإنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه.

﴿مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾: أسند الفعل إليه، وإنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه.

﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَـٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: أسند القول إليه، وإنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه.

وهذا خبر يُعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه.

﴿فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ﴾: وهذا خبر يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه.

﴿ثُمَّ بَعَثَهُ﴾: وهذا خبر يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه.

﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ﴾: خبر يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه.

﴿قَالَ﴾: أسند القول إليه، وإنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه.

﴿لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾: وهذا خبر يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه.

﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ﴾: خبر يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه.

﴿فَانظُرْ﴾: أُمره بالنظر، وإنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه.

﴿إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: أي لم تغيِّره السنون، قيل: كان زاده عصيرًا وتينًا وعنبًا، فوجد العصير حلوًا والتين والعنب لم يتغيَّرا، وهذا خبر إنَّما يعلم صدقه لو امتنع

الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه[٤٢].

﴿وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾: أمره بالنظر إلى حماره،وإنَّما يصحُّ لو كان المأمور قادرًا على فعل يمكن صدوره منه، وخالفت السنَّة فيه[٤٣].

﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾: قيل بعث أولاد أولاده شيوخ، وروي عن عليّ عليه السلام، أنَّ عُزيرًا خرج من أهله وامرأته حامل، وله خمسون سنة، فأماته الله مئة سنة، ثمَّ بعثه، فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة، وله ابن ابن مئة سنة، فكان ابنه أكبر منه، وذلك من آيات الله، وقيل: لتتَّعظ أنت ويتَّعض الناس بك، وهذا إنَّما يصحُّ لو كانت أفعاله معلَّلة بالأغراض، وخالفت السنة فيه[٤٤].

﴿وَانظُرْ﴾: أمره بالنظر والاعتبار، وإنَّما يصحُّ لو كان المأمور قادرًا على الفعل، وخالفت السنَّة فيه[٤٥].

﴿إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾: بالراء غير المعجمة، وهو النشور، أي الحياة بعد الموت، نشر الميت إذا عاش، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ﴾[٤٦]، وقرىء بالزاي، ومعناه نرفع بعضها فوق بعض، خبر إنَّما يَعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه[٤٧].

﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْما﴾: أي نغطِّيها باللحم، خبر إنَّما يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه[٤٨].

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾: أسند التبيان إليه، وإنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه[٤٩].

﴿قَالَ﴾: أسند القول إليه، وإنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه[٥٠].

﴿أَعْلَمُ﴾: أسند العلم إليه، وإنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه[٥١].

﴿أَعْلَـمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: خبر إنَّما يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه(٥٢).

يقول العلَّامة الحِلِّيّ: هذا الحكم لايتأتَّى على مذهب السـنَّة؛ لأنهم نفوا قدرة العبد بدليلين:

الأوَّل: إنَّ الطرف الواقع وغيره معلومان لله تعالى، ومعلوم الوقوع واجب الوقوع، ومعلوم العدم ممتنع الوقوع، والواجب والممتنع غير مقدورين.

الثـاني: إنَّ الفاعل إنَّما يفعل بواسـطة المرجَّح؛ لامتناع وقوع الممكن حالة تسـاوي الطرفـين، ثمَّ ذلك المرجَّح إن لم يمتنع وقوع الطرف المرجوح لم يخرج عن حدِّ الإمكان، فيفتقر مع المرجَّح إلى مرجَّح آخر، ولايتسلسـل، بل لا بدَّ أن ينتهي إلى مرجَّح يجب معه الوقوع، ومع الوجوب لا قدرة، وهذان الوجهان آتيان في أفعاله تعالى(٥٣).

خامسًا: أثر علوم القرآن في تفسير الإيضاح

السمة الغالبة على تفسير الإيضاح هي الاحتجاج، ودفع الشبهات، وبيان أوجه مخالفات السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة، فلم يكن لعلوم القرآن أثرٌ واضحٌ في التفسير إلَّا بقدر ما له علاقة ببيان تلك المخالفات، والاحتجاج على الخصوم.

وقد ورد في تفسير الإيضاح بعض علوم القرآن التي باستجلائها أوضح العلَّامة الحِلِّيّ مباني مدرسة أهل البيت الكلاميَّة، واحتجاجاته على المخالفين فمنها:

أوَّلًا: الناسخ والمنسوخ

من المسائل المهمَّة في علوم القرآن وفي التفسير هي الناسخ والمنسوخ، حتَّى إنَّ العلماء قد نقلوا قول الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لقاضٍ: (**أتعرف الناسخ والمنسوخ؟**)، قال: لا، قال الإمام: (**إذن هلكتَ وأهلكتَ**)[٥٤]. وقال أئمَّة العلم كذلك: لا يجوز لأحد أن يفسِّر كتاب الله إلَّا بعد أن يعرف الناسخ والمنسوخ، وهو ما خصَّ الله به هذه الأمة لحكم، منها:

التيسير وتدرُّج الأحكام، والنسخ واقع بالقرآن والسنَّة، ولكلٍّ منهما[٥٥].

والاعتراض على هذا القول يبدو في حكمة النسخ من تدرُّج الأحكام، باعتبار أنَّ التدرُّج في الحكم في النسخ في الاصطلاح، فالتدرُّج كان لحكمة اقتضتها التربية الإلهيَّة التي أراد الله سبحانه وتعالى أن يربِّي بها خلقه، وأمَّا النسخ في الاصطلاح: فهو رفع حكمٍ شرعيٍّ بدليلٍ شرعيٍّ متأخِّرٍ عنه[٥٦].

والفرق واضح بين التدرُّج والرفع حتَّى في اللغة؛ فلا يحتاج إلى مزيد توضيح.

ويبدو أنَّ العلماء قد ولعوا ولوعًا شديدًا بهذه المسألة (وهو موقفهم من النسخ) حتَّى إنَّهم انقسموا على ثلاثة مذاهب مأخوذة من اثنتين، وهي كما يأتي:

الأوَّل: قال بعض العلماء بوقوع النسخ بشكلٍ كبيرٍ جدًّا، حتَّى إنَّهم قطَّعوا أوصال الآية الواحدة، فزعموا أنَّ أوَّلها منسوخ وآخرها ناسخ، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٥٧].

فإنَّ آخر الآية يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو بذلك ناسخ لأوَّلها عند ابن العربيّ مثلا[٥٨].

الثاني: ما مثَّله أبو مسلم الأصفهانيّ بإنكاره وقوع النسخ في القرآن الكريم، وسمَّاه تخصيصا؛ تجنُّبًا منه- كما ظنَّ- لإبطال حكمٍ قرآنيٍّ أنزله الله تعالى[٥٩].

الثالث: ومن العلماء من أقرَّ بوقوع النسخ في القرآن الكريم، إلَّا أنَّهم قد اقتصروا على عدد قليل من الآيات[٦٠]، ومن المحدثين من اقتصر به على آية واحدة فقط، وهو أستاذ الفقهاء والعلماء آية الله العظمى السيِّد أبو القاسم الخوئيّ قدس سره[٦١]، واشترط العلماء للنسخ شروطًا عدَّة يجب تحقُّقها في الناسخ والمنسوخ على حدٍّ سواء؛ لكي يضيقوا من دائرته في القرآن الكريم.

والمتأمِّل في تفسير العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره يجد إشارات إلى نسخ بعض الآيات، ومن ذلك:

١. في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[٦٢].

فقد أشار العلَّامة الحِلِّيّ إلى اختلاف المفسِّرين فيما أُريد من الانفاق في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾، قال السديّ: نسخته آية الزكاة. وقال مجاهد: هو فرض ثابت. وقال قوم: هو أدب من الله ثابت غير منسوخ، وهو الأقوى؛ لأنَّه لا دليل على نسخها(٦٣).

ولا يخفى أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ قد ارتكز هنا على أسس منطقيَّة وبرهانيَّة، إذ إنَّ عدم وجود الدليل يقضي ببطلان الحكم المنسوخ.

٢. وفي قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾(٦٤).

ذكر العلَّامة في تفسير (الحكمة)(٦٥): أنَّها علم القرآن: ناسخه، ومنسوخه، ومحكمه، ومتشابهه، ومقدِّمه، ومؤخِّره، وحلاله، وحرامه، وغير ذلك، وقيل: علم الدين، وقيل: النبوَّة، وقيل: الفهم، وقيل: الخشية، وقيل: العلم الذي تعظم منفعته وتجلُّ فائدته، وإنَّما سُمِّي العلم فائدة(٦٦)؛ لأنَّه يمتنع به من القبيح، لما فيه من الدعاء إلى الحسن والزجر عن القبيح، وهذا إنَّما يصحُّ لو كانت الأفعال تنقسم إلى الحسن والقبح العقليَّين، وخالفت السنَّة فيه(٦٧).

لا جرم أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ قد أبان عن المراد من المفهوم القرآني (الحكمة)، جاعلًا الناسخ والمنسوخ مصداقًا من مصاديقه المتنوِّعة التي تتَّصل بعلوم القرآن.

ثانيًا: أسباب النزول

إنَّ معرفة أسباب النزول يعين كثيرًا على فهم المراد من الآية أو الآيات النازلة بأسبابها، فإنَّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبَّب، وأنَّه لا يمكن تفسير الآية من دون الوقوف على قصَّتها وبيان نزولها، فبيان النزول طريق قويّ في فهم معاني القرآن(٦٨).

إذًا مفهوم سبب النزول هو: ما نزلت الآية أو الآيات من أجله، مجيبةً عنه أو حاكيةً له، أو مبيِّنةً لحكمه بقيد زمن وقوعه(٦٩).

وقد عوَّل العلَّامة الحِلِّيّ كثيرًا على الروايات والأخبار لمعرفة أسباب نزول الآيات القرآنيَّة الكريمة؛ ولذلك كان يعتمد الروايات التي تروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أو الائمَّة عليهم السلام في معرفة أسباب النزول، فهو يعتمد على قرينة أسباب النزول بوصفها من قرائن السياق التي تكشف عن المعنى، وتقرِّب الدلالة.

وهنا نذكر بعض الأمثلة التي أوردها في تفسيره:

١. في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾(٧٠).

ذكر العلَّامة الحِلِّيّ ضمن وجوه مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة أنَّ هذه الآية نزلت يوم الخندق(٧١)، لمَّا اشتدَّت المخافة، وحوصر المسلمون في المدينة، واستدعاهم الله تعالى الصبر، ووعدهم بالنصر، وهو استفهام في معنى الخبر؛ لأنَّ تقديره بل حسبتم(٧٢).

٢. في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٧٣).

قال العلَّامة الحِلِّيّ: هذا القتال في الشهر الحرام هو ما عابه المشركون على المسلمين لمَّا قتَل عبد الله بن جحش وأصحابه عمر بن الحضرميّ لمَّا وصل من الطائف في عِيرٍ في

آخر جمادى الآخرة وأَخذِهم العِير[٧٤]، وهو أوَّل من قُتل من المشركين فيما روي، وأوَّل فَيءٍ أصابه المسلمون، وهذا يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه[٧٥].

٣. وفي قولـه تعالى: ﴿وَيَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الْـمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَـاء فِي الْـمَحِيـضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّـىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِـنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْـمُتَطَهِّرِينَ﴾[٧٦].

قال العلَّامة الحِلِّيّ: في تفسـير ﴿الْـمُتَطَهِّرِينَ﴾ يعني الماء[٧٧]، وأسند التطهير إليهم، وإنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه[٧٨].

٤. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَـاء فَبَلَغْـنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُـنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْـمَعْرُوفِ ذَلِـكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[٧٩].

ففـي قوله تعالى: ﴿إِذَا تَرَاضَـوْاْ﴾ قال العلَّامة الحِلِّيّ: أسـند التراضي إليهم، وهذه الآية قيل نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخته أن ترجع إلى الزوج الأوَّل لـمَّا طلَّقها وخرجـت من العـدَّة وأراد الرجوع بعقد آخر على نكاح آخـر، فمنعه من ذلك، وقيل: نزلـت في جابر بن عبـد الله عضل بنت عمٍّ له. قال الشـيخ رحمه الله: والوجهان لا يصحَّان عـلى مذهبنا؛ لأنَّ عندنا أنَّه لا ولاية للأخ، ولا لابن العمِّ عليها، وإنَّما هي وليَّة نفسـها، فـلا تأثير لعضلها، بل الآية محمولة على الـمُطلِق؛ لأنَّها خطاب للمطلِّقين بقوله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَـاء﴾ نكايةً قال: ﴿فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾[٨٠]، بـأن تراجعوهنَّ عند قرب انقضاء عدَّتهن، ولا رغبة لكم فيهنَّ، وإنَّما تريدون الإضرار بهنَّ، ويجوز حمل العضل على الجبر والحيلولـة بينهـنَّ وبين التزويـج من غير ولايـة، وكلُّ هذا يصحُّ لـو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه[٨١].

هنا يتبيَّن لنا أهميَّة سبب النزول في بيان الحكم الشرعيّ، فعلى مبنى الأماميَّة بيَّن العلَّامة الحِلِّيّ أنَّ ما قيل من سبب نزول للآية لايصحُّ؛ إذ لا ولاية للأخ أو ابن العمِّ، وبيَّن في ذلك مخالفة مذاهب السنَّة والجماعة لهذا الحكم الشرعيّ.

رابعًا: القصص القرآنيّ

إنَّ القرآن الكريم يسعى لوضع القضايا الحياتيَّة الكبرى بصورة محسوسة وملموسة بين يدي الجميع، ويُعلن للناس عامَّة عن حقائقهم وتعليماتهم ويُفهمهم بها بما يتَّفق، وصِدق القرآن الكريم وإعجازه معتمدًا على قضايا وأحداث حيَّة وحسَّاسة تخصُّ تاريخ الشعوب السالفة، لهذا لا يريد القرآن الكريم من سرد قضيَّة أو قصَّة تاريخية منح نفسه الطابع التاريخيّ على ما هو معروف بين مناهج المؤرِّخين في بسط القضايا التاريخيَّة من دون توجُّه إلى الناحية التربويَّة فيها، وإنَّما نجد القرآن الكريم في مباحثه التاريخيَّة يتوخَّى المسائل التربويَّة والتعليميَّة، ويفتِّش عن هذه الجوانب في طوايا التاريخ وصفحاته، وهو الوجه الغالب عليه، ويستخلص منها مضامين إيمانيَّة وعباديَّة، فيتَّخذها جسرًا بين الهدف والمتلقِّي.

فالقصَّة في القرآن الكريم أخذت حيِّزًا كبيرًا في البحوث القرآنيَّة، إذ «يشكِّل القصص جزءًا كبيرًا من القرآن الكريم، وليس المراد من القصص في القرآن الإمتاع...، ولكن لإلقاء الدروس... كذلك، التي تكفل لمن وعاها وعمل بمقتضاها الاهتداء إلى صراط العزيز الحميد»[٨٢]، فنستطيع أن نستنتج من هذا القول الغرض الكلِّي للقصص القرآنيّ، وهو غرض دينيّ بحت، يتلخَّص بهداية البشريَّة لما فيه صلاحها وسعادتها، وإن اندرجت تحته أغراض أخرى[٨٣].

وبما أنَّ تفسير الإيضاح اعتمد المباني الكلاميَّة والعقليَّة، نجد مساحة القصَّة القرآنيَّة

بين طيَّاته قليلة؛ لأنَّها تحتاج إلى سرد قصصيّ وحوار بين شـخصيَّات، ومضامين لم يكن التفسير العقليّ الساحة المثلى لإظهار هذا القسم من علوم القرآن، ومع ذلك فإنَّ العلَّامة الحِلِّيّ، بما أنَّه اعتمد على بعض التفاسـير كتفسـير التبيان لشيخ الطائفة، فإنَّه قد أشار إلى بعض القصص القرآنيَّة، ومنها:

١. في قولـه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِـن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْـمَوْتِ فَقَـالَ لَـهُـمُ اللهُ مُوتُـواْ ثُـمَّ أَحْيَاهُـمْ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْـلٍ عَلَى النَّـاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَـرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾[٨٤].

قال العلَّامة الحِلِّيّ: قيـل: مؤتلفة القلوب لم يخرجوا عن تباغض، وقيل: وهم عدد كثير، فقال ابن عباس: كانوا أربعين ألفًا، وقيل: أربعة آلاف، وقيل: ثمانية آلاف، وقيل: بضعـة وثلاثون ألفًا، والظاهر أنَّهم اكثر من عشرة آلاف؛ لأنَّ فعول للكثرة، وهو مازاد على عشرة، والناقص يُقال فيه آلاف، قيل: إنَّهم فرُّوا من الطاعون الذي وقع بأرضهم، وقيـل: فـرُّوا من الجهاد[٨٥]، وهذا خبر إنَّما يعلم صدقه لـو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه[٨٦].

ووجه مخالفة السنَّة هنا، أنَّهم جوَّزوا الكذب على الله تعالى في إخباره، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

٢. وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْـمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَـى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّـهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَـمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[٨٧].

نقل العلَّامة الحِلِّيّ رواية الإمام الباقر عليه السلام في بيان شـخصيَّة النبيّ المقصود في قوله

تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ﴾، إذ قال الإمام عليه السلام: (إنَّه سمويل)[٨٨]، وقال قتادة: إنَّه يوشع بن نون، وقال السدي[٨٩]: إنَّه شمعون سمَّته أمّه بذلك؛ لأنَّ الله تعالى سَمِع دعاءها[٩٠] فيه، وهذا خبر إنَّما يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه[٩١]؛ لأنَّهم لا يمنعون الكذب عليه تعالى جلَّ شأنه.

٣. وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٩٢].

ففي قوله تعالى: ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، وروي عن عليّ عليه السلام أنَّه قال: السكينة التي كانت فيه ريح هفَّافة لها وجه كوجه الإنسان، وقال مجاهد: لها رأس كرأس الهرَّة، وروي ذلك في أخبارنا. وقال وهب: روح من الله تكلِّمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف[٩٣]، ويرى العلَّامة الحِلِّيّ بعد عرضه هذه الأخبار بأنَّه: خبر إنَّما يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه[٩٤].

وأمَّا في قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾، قال ابن عبَّاس وقتادة والسدي: إنَّ البقيَّة هي عصا موسى ورضاض[٩٥] الألواح[٩٦]، وهو المرويُّ عن الإمام الباقر عليه السلام، وقال الحسن: كان فيه التوراة وشيء من ثياب[٩٧] موسى، وقال الإمام الباقر عليه السلام: (التابوت هو الذي وضعت أمُّ موسى فيه موسى حين القته في اليمِّ)، وهذا خبر إنَّما يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه[٩٨].

٤. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٩٩].

ذَكَر العلَّامة الحِلِّيّ في سبب سؤال إبراهيم عليه السلام، ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام، وهو قول الحسن وقتادة والضحَّاك: إنَّه رأى جيفة قد تمزّقها السباع تأكل منها سباع البرِّ وسباع الهواء ودوابُّ البحر، فسأل الله تعالى أن يُريه كيف يحييه[١٠٠]، وقال قومٌ: إنَّما سأله؛ لأنَّه أحبَّ أن يعلم ذلك علم عيان بعد أن كان عالمًا به من جهة الاستدلال، وهذا إنَّما يصحُّ لو كان الله تعالى يفعل لغرضٍ وغايةٍ، وخالفت السنَّة فيه[١٠١].

وذَكَر أيضًا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قصَّة النبيّ إبراهيم عليه السلام في ذبح الطيور الأربعة، فلمَّا توعَّده نمرود بالقتل إذا لم يحيي الله تعالى الموتى بحيث يشاهده، سأل إبراهيم عليه السلام الرؤية بالعيان؛ ليطمئنَّ قلبه إلى أنَّه لايقتله الجبَّار[١٠٢]، وليس المراد الشكُّ في أنَّ الله تعالى قادر على إحياء الموتى؛ لأنَّه كفر لا يجوز على الأنبياء؛ لأنَّه تعالى لا يجوز أن يبعث إلى خلقه من هو جاهل بما يجوز عليه تعالى وما لايجوز؛ لأنَّه تعالى لـمَّا قال: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ مقرِّرًا له، قال ابراهيم عليه السلام: ﴿بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، فبيَّن أنَّه عارفٌ بذلك مصدِّقًا به، وإنَّما سأل تخفيف المحنة بمقاسات الشبهات ودفعها عن النفس، وهذا إنَّما يصحُّ لو كانت أفعاله معلَّلة بالأغراض، وخالفت السنَّة فيه[١٠٣].

ولا بدَّ من الاشارة إلى أن صدر كلام العلَّامة الحِلِّيّ في جوابه هذا يُغاير ما يأتي به في آخر الكلام، إذ يقول: «إنَّما سأل تخفيف المحنة بمقاسات الشبهات ودفعها عن النفس، إذ تخفيف المحنة بمقاسات الشبهات يلائِم عين اليقين، ولا يثير توعُّد نمرود أيَّة شبهة».

وفي بيان قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ﴾، قال ابن عبَّاس: كانت أربعة، وقال السدي: سبعة، وقال مجاهد: كلُّ جبل على العموم بحسب الإمكان، كأنَّه قيل: كلُّ فرقة على جبل يمكنك التفرقة عليه، وعن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام كانت عشرة[١٠٤]، وفي رواية أخرى: سبعة[١٠٥]، هذا أمر إنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه[١٠٦].

يتبـيَّن ممَّا عرضناه من نـماذج تطبيقيَّة في تعاطي العلَّامة الحِلِّيّ مـع معطيات القصَّة القرآنيَّة، أنَّه قد وظَّف عناصر القصة في استجلاء مبانيه الكلاميَّة التي هي مباني الأماميَّة في ذلك.

خامسًا: القراءات

لا يكاد يخلو كتاب تفسير من التعرُّض لذِكر القراءات المتعدِّدة للكثير من مفردات القرآن، وهذه القراءات تُنسب إلى قرَّاءٍ معيَّنين، وقد أُحصي منها عشرٌ مشهورة، أو سبعٌ هي الأَشـهر، وإلَّا فإنَّ عدد القراءات الشـاذَّة تزيد عن ذلك بكثير، فكيف نشـأت هذه القراءات؟ وكيف يمكن التعامل معها في القراءة، خاصَّةً في الصلاة؟

١. منشأ القراءات:

هناك **اتِّجاهان** في شأن نشوء القراءات القرآنيَّة ومصدرها:

الأوَّل: إنَّ المصاحف، ومنها المصحف بالرسم العثمانيّ قد كُتبت مجرَّدةً عن التنقيط والحـركات الإعرابيَّـة، وهذا أدَّى إلى الاختلاف في القـراءة، نتيجة عدم حفظ المعلِّمين القراءة الصحيحة بدقَّة، واعتماد الرسـم الذي يَحتمـل وجوهًا عدَّة؛ لخلوِّه من الإعجام والإعـراب، فالقـراءات على هـذا الوجه تكون اجتهاديَّـة محضة، أو مرويَّـة عن القرَّاء المشهورين، من دون أن يُعلم الزمن الذي حصل فيه الاختلاف، وكيف بدأ؟

الثـاني: اتِّجاه يزعم أنَّ القراءات مرويَّة بالأسـانيد عن الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم بصرف النظر عن كتابة المصحف الشريف، وقد ادَّعى بعضهم تواتر القراءات السبعة المشهورة[١٠٧].

وبناءً على هـذا، هناك اتِّجاه يذهب إلى أنَّ القراءات بين ما هو اجتهاد من القارىء، وبين ما هو منقول بخبر الواحد، مع اعترافه بأنَّ القران نزل على قراءة واحدة، على حين

يدَّعي أصحاب الاتِّجاه الثاني أنَّ القراءات كلّها قرآن؛ وذلك أنَّ نزل بقراءات متعدِّدة ومتواترة.

أدلة الاتِّجاه الأوَّل:

ما ورد في أخبارنا عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في أنَّ القران نزل على حرفٍ واحد: منها ما رويَ عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الناس يقولون إنَّ القران نزل على سبعة أحرف، فقال عليه السلام: (**كذبوا أعداء الله، ولكنَّه نزل على حرفٍ واحدٍ من عند الواحد**)[١٠٨].

ومنها ما رويَ عن الإمام الباقر عليه السلام: (**إنَّ القران واحد، نزل من عند واحد، ولكنَّ الاختلاف يجيء من قِبَل الرواة**)[١٠٩].

ومنها ما رويَ عن سليمان بن صُرَد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (**أتاني جبرئيل فقال: إقرأ القرآن على حرفٍ واحدٍ**)[١١٠].

ويدلُّ عليه أيضًا: إنَّ عثمان جمع الناس على قراءةٍ واحدةٍ، كما يقولون، فهو اعتراف ضمنيّ بأنَّ القرآن واحد، نزل بقراءةٍ واحدةٍ، وإلَّا لما كان له أن يمنع القراءات الأخرى، ويحمل الناس على قراءةٍ واحدةٍ.

وقد تبنَّى هذا الإتجاه أكثر من واحد من مصنِّفي أهل السنَّة، وصرَّحوا بأنَّ سبب الاختلاف في القراءات هو خلوّ المصاحف الأولى من النقط والشكل، فقد نُقل ذلك عن ابن أبي هاشم[١١١]، وابن جرير الطبريّ[١١٢]، وغيرهما.

أدلة الاتِّجاه الثاني:

استدلوا على الاتِّجاه الثاني بما رووه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[١١٣]، من أنَّ القران الكريم نزل

على سبعة أحرف[١١٤]، فزعموا أنَّ الأحرف السبعة هي القراءات السبعة المشهورة. حتَّى إنَّ بعضهم ادَّعى أنَّ عثمان بن عفَّان فرَّق هذه القراءات على المصاحف التي دوَّنها، لكي تحفظها الأمَّة كما نزلت من عند الله تعالى، وكما سُمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا هو سبب اختلاف رسوم مصاحف أهل الأمصار[١١٥].

والاستدلال برواية الأحرف السبعة على ما ذُكر غير تام: فإنَّ هذه الرواية معارضة بما روي عن أئمَّة أهل البيت عليهم السلام، وهم أعلم بما نزل فيه من أنَّ القرآن واحد، نزل من عند الواحد، على حرفٍ واحد، وأنَّ الاختلاف يأتي من قِبَل الرواة كما تقدَّم.

ومن **جهة ثانية**: لا دليل على أنَّ المراد بالأحرف السبعة القراءات السبعة، فإنَّ بعض الروايات فسَّرت الأحرف بأنَّها أساليب القرآن من الأمر والنهي والترغيب والترهيب والجدل والأمثال والقصص[١١٦]، ويظهر من روايات أخرى أنَّ الأحرف إشارة إلى معاني القرآن وتأويلاته، فقد رويَ عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال: (**تفسير القران على سبعة أوجه، منه ما كان، ومنه ما لم يكن بعد، تعرفه الأئمَّة**)[١١٧].

ومن **جهة ثالثة**: فإنَّ روايات أحرف القرآن متضاربة، فبعضها يقول إنَّها سبعة، وبعضها يقول إنَّها خمسة، وبعضها يقول إنَّها أربعة، وربَّما ثلاثة، فلا يُعلم الصحيح منها. والنتيجة أنَّ مقولة تفسير الأحرف السبعة بالقراءات غير مقبولة، ولا يصحُّ الاعتماد عليها.

٢. حُجيَّة القراءات عند الإماميَّة

يكاد ينعقد إجماع الإماميَّة كانعقاد إجماع المسلمين على حجيَّة هذه القراءات وتواترها- سواء أعن النبيّ كانت أم عن أصحابها- وعلى جواز القراءة بها في الصلاة وغيرها، بشرط أن تكون ممَّا قُرِئ به في زمن المعصوم عليه السلام.

وهذا استعراض لجملةٍ من آراء علماء الإماميَّة المحقِّقين في هذه المسألة:

- نبدؤها برواية صحيحة رواها محمَّد بن يعقوب الكلينيّ بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام: (**إقرأوا كما يقرأ الناس، وأقرأوا كما عُلِّمتم**)[١١٨]، أي إنَّ الإمام الصادق عليه السلام يوصي أصحابه واتباعه أن يقرؤا مثل قراءة الناس وما شاع واشتُهر من القراءة بين ظهرانيهم، وأن يقرؤا كما عُلِّموا من قِبَل القرَّاء وغيرهم.
- قال الشيخ الطوسيّ، وهو يتحدَّث عن رأي الإماميَّة في الموضوع: واعلموا أنَّ العُرف في مذهب أصحابنا، والشايع من أخبارهم ورواياتهم، أنَّ القرآن نزل بحرفٍ واحدٍ على نبيٍّ واحدٍ، غير أنَّهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القرَّاء، وأنَّ الإنسان مخيَّر بأيِّ قراءةٍ شاء قرأ، وكرهوا تجريد قراءة بعينها، بل أجازوا القراءة بالمجاز الذي يجوز بين القرَّاء، ولم يبْلغوا بذلك حدَّ التحريم والحظر[١١٩].
- وذهب الشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ) إلى أنَّ القراءات متواترة، ومُجمع على القراءة بها، وتابعه الخونساريّ في ذلك، ونفى الخلاف على حجيَّة السبع منهم مطلقًا، والثلاث المكمِّلة للعشر في الجملة، بل عدَّ تواترها بوجوهها السبعة عن رسول الله عند قاطبة أهل الإسلام[١٢٠].
- وقد انتهى السيِّد العامليّ إلى الإجماع على تواتر القراءات ونعتها به، وحكاه عن المنتهى والتحرير والتذكرة والذكرى والموجز الحاوي وغيره من أمَّهات كتب الإماميَّة ممَّا يقطع به تواترها حرفًا حرفًا، وحركةً حركةً[١٢١].
- وقد فصَّل أستاذ الفقهاء آية الله العظمى السيِّد الخوئيّ قدس سره القول في القراءات، فذهب إلى عدم حُجيَّتها، فلا يستند بها إلى الحكم الشرعيّ، إذ لم يتَّضح عنده

كون القراءات رواية، فلعلَّها اجتهادات في القراءة، ولكنَّه جوَّز الصلاة بها، نظرًا لتقرير المعصومين لها، وذلك يشمل كلَّ قراءة متعارفة زمن أهل البيت عليهم السلام، إلَّا الشاذَّة، فلا يشملها التقرير(١٢٢).

فبعد هذا كلِّه، ومن التفاتات العلَّامة الحِلِّيّ في القراءات، فإنَّه في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١٢٣).

بيَّن العلَّامة الحِلِّيّ وجهَ قراءة ﴿وَصِيَّةً﴾ قال إنَّها تقرأُ بالنصب على تقدير فليُوصُوا وصية، وقُرِيء بالرفع، وتقديره كتب عليهم وصيَّة، وهذا أمرٌ إنَّما يصحُّ لو كان العبد فاعلًا، وخالفت السنَّة فيه(١٢٤).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَـٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١٢٥).

أشار العلَّامة الحِلِّيّ إلى معنى نُنشزها في قوله تعالى: ﴿إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾، إذ قال: «بالراء غير المعجمة(١٢٦)، وهو النشور، أي الحياة بعد الموت، نشر الميت إذا عاش لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾(١٢٧)، وقريء بالزاي، ومعناه نرفع بعضها فوق بعض(١٢٨)، خبر إنَّما يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه»(١٢٩)، فقد أفاد من سورة عبس في بيان معنى ﴿نُنشِزُهَا﴾، وكذلك بيَّن الوجه الآخر في قراءتها، مستندًا إلى الروايات والأخبار المتواترة مبيِّنًا فيها مخالفة السنَّة فيه.

سادسًا: التأويل

حظي معنى التأويل باهتمام المحقِّقين والمفسِّرين منذ عهد بعيد، وقيل فيه كلام كثير، وجاءت لفظة التأويل سبع عشرة مرَّة في القرآن، إحداها عند تقسيم آيات القرآن إلى مُحكم ومتشابَه[١٣٠]، أي في الآية السابعة من سورة آل عمران، يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[١٣١]، ففي هذه الآية يُبيِّن الله تعالى أنَّ من في قلوبهم زيغ يتَّبعون الآيات المتشابهة، طلبًا للفتنة ورغبة في تأويل المتشابه، وهناك موضوعات مهمَّة في هذا البحث لا بدَّ من التعرُّض لها، وهي:

١. التأويل لغةً:

يبدو أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٣هـ) أوَّل من أشار إلى دلالة التأويل، فقال: «تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصحُّ إلَّا ببيان غير لفظه»[١٣٢]، فالتأويل مصدر التفعيل من (أَوَّلَ)، المزيد بحرف واحد.

قال الراغب: «التأويل من الأوَّل، أي الرجوع إلى الأصل، ومنه المؤول للموضع الذي يرجع إليه، وذلك ردُّ الشيء إلى الغاية المرادة منه...»[١٣٣].

وقال ابن الأثير في النهاية: «والتأويل: هو من الشيء يؤول إلى كذا، أي رجع وصار إليه...»[١٣٤]، وقال الفيوميّ في المصباح: «آل الشيء أوَّلا، ومآلا: رجع»[١٣٥].

٢. التأويل اصطلاحًا:

عرَّفه الطبرسيّ بقوله: «التأويل ردُّ أحد المحتمَلين إلى ما يُطابق الظاهر»، ثمَّ قال:

«وقيل: التفسير كشف المغطَّى، والتأويل انتهاء الشيء ومصيره، وما يؤول إليه أمره، والمعنى مأخوذ من قولهم عنيت فلانًا، أي قصدته، فكان المراد من قولهم عنى به كذا، قصد بالكلام كذا»[١٣٦].

وعرَّفه الزركشيّ (ت ٧٩٤هـ): بأنَّه: «...فكان التاويل صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني»[١٣٧]، ثمَّ قال: «وقيل أصله من الإيالة، وهي السياسة، فكأن المؤول للكلام يسوِّي الكلام، ويضع المعنى في موضعه»[١٣٨]، وقال السيوطيّ(ت ٩١١هـ): هو «ما ترك ظاهره لدليل»[١٣٩]، ثمَّ قال: «والتأويل إنَّما يُقبل إذا قام عليه دليل وكان قريبًا»[١٤٠]، أما البعيد فلا، كتأويل الحنفيَّة قوله تعالى: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[١٤١]، ستين مدًّا على أن يقدَّر مضاف... ووجه البعد اعتبار ما لم يذكر، وهو المضاف والغثاء ما ذكر وهو العدد...»[١٤٢].

ويرى المحقِّق محمَّد السند أنَّ التأويل ما كان خفيًّا ولا ينسبق إليه الذهن، أو ما لا يهتدى إليه السامع بحسب موازين وقواعد اللغة والأدب والتفاهم الحواريّ[١٤٣].

ومن مصاديق التأويل في تفسير الإيضاح للعلَّامة الحِلِّيّ في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[١٤٤].

إذ أوَّلَ الكُرْسي بالعِلم، وأسند ذلك برواية الإمامين الباقر، والصادق عليهما السلام، ورواية ابن عبَّاس، وهو خبر إنَّما يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه[١٤٥].

وفي قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[١٤٦].

إذ أوَّلَ الحكمة بعلم القرآن: ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدِّمه ومؤخِّره

وحلاله وحرامه وغير ذلك، وقيل علم الدين، وقيل النبوَّة، وقيل الفهم، وقيل الخشية، وقيل العلم الذي تعظم منفعته وتجلُّ فائدته، وإنَّما سمِّي العلم فائدة؛ لأنَّه يُمتنع به من القبيح؛ لما فيه من الدعاء إلى الحسن، والزجر عن القبيح، وهذا إنَّما يصحُّ لو كانت الأفعال تنقسم إلى الحسن والقبح العقليَّين، وخالفت السنَّة فيه[١٤٧].

نستخلص من ذلك أنَّ لعلوم القرآن في جهود العلَّامة الحِلِّيّ التفسيريَّة أثرًا واضحًا، وإن كان مختصرًا وموجزًا، إلَّا أنَّه أفاد منها في عرض مبانيه الكلاميَّة، ولا سيما في تفسير الإيضاح.

خاتمة البحث ونتائجه

يعـدُّ تفسـير (إيضـاح مخالفة السـنَّة لنصِّ الكتـاب والسـنَّة) من جملـة المصنَّفات التفسيريَّة للعلَّامة الحِلِّيّ، وهي: (نهج الإيمان في تفسير القرآن)، وهو ملخَّص الكشَّاف، والتبيـان، ومجمع البيـان، وغيرهما، و(القول الوجيز أو السرُّ الوجيز في تفسـير الكتاب العزيز). وقد صنَّف العلماء تفسير الإيضاح تارةً ضمن كتب التفسير، وتارةً ضمن كتب الجدل والاحتجاج، والذي وصل إلينا منه تفسير سورة البقرة من الآية (٢١٢) إلى نهاية السورة، وسـورة آل عمران كاملة، وعند دراسة الباحث لهذا التفسير الفريد من نوعه، وقف على جملة من النقاط، هي:

١. إنَّ العلَّامـة الحِلِّيّ أراد أن يبيِّن حقيقة عظيمـة المضمون، جليلة البيان، مفادها أنَّ الأشـاعرة الذين يمثِّلون أغلب السـنَّة، قد خالفوا السنَّة مخالفة ظاهرة، إذ نسـبوا إلى الخالق قبح الأفعال والصفات، وهو انحـراف فكريّ خطير، ومن هنا نجد العلَّامة الحِلِّيّ يؤكِّد هذه الفكرة الخطيرة والمدمِّرة في تفسـيره، فلا تجد مسألة إلَّا ذيَّلها بقوله: «وهذا يصحُّ لو كان العبد فاعلًا وخالف السنَّة فيه، إذ نسـبت القبح والكذب لله عزَّ وجلَّ»، وبعبارة أخرى كثـيرًا ماردَّدها: «وهذا يعلم صدقه لو امتنع الكذب على الله تعالى، وخالفت السنَّة فيه».

٢. تكاملت المعرفة الموسـوعيَّة عند العلَّامة الحِلِّيّ بتصنيفاته التفسـيريَّة، ولاسيما هذا التفسير، فالمعروف أنَّه قد صنَّف في أغلب حقول المعرفة.

٣. نجد في تفسير الإيضاح مناهج تفسيريَّة متعدِّدة قد أحسن العلَّامة الحِلِّيّ في استعمالها، كالمنهج اللغويّ، والمنهج الأثريّ، والمنهج العقليّ والكلاميّ الذي يعدُّ ثمرة تفسيره، فقد أجاد في استعماله، ولم أجد- بحسب تتبُّعي- تفسيرًا عقليًّا كلاميًّا متقنًا بمثل هذا الاتقان والضبط، كتفسير الإيضاح.

٤. أراد العلَّامة الحِلِّيّ في ضوء تفسير الإيضاح الردَّ على أصحاب بعض المعتقدات الفاسدة والمنحرفة لبعض المذاهب الإسلاميَّة، فأثبت مخالفة عقائدهم لنصوص الكتاب والسنَّة باستدلالات منقطعة النظير.

٥. تضمَّن تفسير الإيضاح لفتات ونكات لغويَّة ونحويَّة وبلاغيَّة اثبتت مقدرته الفائقة في هذه العلوم.

٦. يعدُّ تفسير الإيضاح من التفاسير المقارنة التي تضمَّنت أقوال مفسِّري الشيعة وردودهم، فضلًا عن غيرهم، كالشيخ الطوسيّ والطبرسيّ والطبريّ والزمخشريّ والرازيّ، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنَّما يدلُّ على سعة اطِّلاع العلَّامة الحِلِّيّ، وتمكُّنه من عرض آراء الآخرين؛ لغرض بيان الحقِّ والحقيقة.

٧. وصف بعض علماء علم الرجال والبلوغرافيا هذا التفسير بـ(الغرابة)، و(العجيب)؛ وذلك لمنهجيَّته الفريدة، وندرة الموضوع والأبواب فيه.

٨. خلا التفسير من بعض البحوث الروائيَّة والتاريخيَّة والفقهيَّة، وإن كانت هناك إشارات يسيرة لها؛ وذلك لأنَّ التفسير خصِّص للردِّ بأمور العقيدة والاحتجاج بها، وبيان المباني الكلاميَّة وإيضاحها، فاستغنى عن تلك البحوث المطوَّلة.

٩. على الرغم من فقدان الجزء الأكبر من هذا التفسير، رسم البحث صورة

متكاملة له بعد استقرائه استقراءً معرفيًّا مميَّزًا.

١٠. عـرض العلَّامة الحِـلِّيّ بطريقته المعروفـة في التحليل والبرهان والاسـتدلال مخالفات كبيرة لنصِّ الكتاب والسنَّة لبعض المذاهب الإسلاميَّة.

والحمد لله ربِّ العالمين.

هوامش البحث

(١) ابن داود، الرجال: ٧٨.

(٢) الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٨١.

(٣) النوريّ، المستدرك: ٣/ ٤٦١.

(٤) الأفنديّ، رياض العلماء: ١/ ٣٦٥.

(٥) الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٨٥.

(٦) العلَّامة الحِلِّيّ، تفسير الإيضاح، تفسير سورة البقرة، الآية: ٢١٢، للمزيد يُنظر: العلَّامة الحِلِّيّ، كشف المراد: ٣٠٥.

(٧) المصدر نفسه، الآية: ٢١٢.

(٨) المصدر نفسه، الآية: ٢١٣.

(٩) المصدر نفسه، الآية: ٢١٣. للمزيد يُنظر: العلَّامة الحِلِّيّ، كشف المراد: ٢٠٦.

(١٠) المصدر نفسه، الآية: ٢١٣، وللمزيد يُنظر: المصدر نفسه: ٣١٧-٣١٨.

(١١) العلَّامة الحِلِّيّ، تفسير الإيضاح، البقرة، الآية: ٢١٤، وللمزيد يُنظر، الطوسيّ، التبيان: ٢/ ١٩٩، الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٥٤٦، الطباطبائيّ، الميزان: ٢/ ١٥٩.

(١٢) المصدر نفسه، تفسير سورة البقرة، الآية: ٢٢٠، وللمزيد يُنظر: الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٢١٧.

(١٣) المصدر نفسه، تفسير سورة البقرة، الآية: ٢٤٦، وللمزيد يُنظر: العلَّامة الحِلِّيّ، منهج اليقين، ٣٠١، وكشف المراد: ٣٦٦، الطوسيّ، تفسير التبيان: ٢/ ٢٩١-٢٩٢.

(١٤) تفسير الإيضاح، البقرة، الآية: ٢٤٨، وللمزيد يُنظر: ابن ادريس الحِلِّيّ، تلخيص التبيان: ٢/ ٢٩٢.

(١٥) المصدر نفسه، البقرة، الآية: ٢٥١، وللمزيد يُنظر: العلَّامة الحِلِّيّ، كشف المراد: ٣٠٧.

(١٦) المصدر نفسه، سورة البقرة، الآية: ٢٥٣، وللمزيد يُنظر: الجوينيّ، لمع الأدلَّة: ٩٧.

(١٧) المصدر نفسه، البقرة، الآية: ٢٥٤، وللمزيد يُنظر: الإيجيّ، المواقف: ٣٢٠، العلَّامة الحِلِّيّ، كشف المراد: ٣٤١.

(١٨) المصدر نفسه، البقرة: ٢٦٢. وللمزيد يُنظر: العلَّامة الحِلِّيّ، منهاج اليقين: ٣٤٨-٣٤٩.

(١٩) المصدر نفسه، البقرة، الآية: ٢٦٣، للمزيد يُنظر: الشهرستانيّ، الملل والنحل: ٦٦-٦٨، الإيجيّ، المواقف: ٢٧٩-٢٨٠.

(٢٠) المصدر نفسه، البقرة، الآية: ٢٧٧، وللمزيد يُنظر: الشهرستانيّ، الفَرْق بين الفِرَق: ٣٨٤-٣٨٧، التفتزانيّ، شرح المقاصد: ٥/ ١٧٦، القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة: ٧٠٢، الطوسيّ، تفسير التبيان: ٢/ ٣٦٢، حقّ اليقين: ٢٢٤.

(٢١) العلَّامة الحِلِّيّ، تفسير الإيضاح، البقرة، الآية: ٢٨٦، وللمزيد يُنظر: الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٢٨٥، الطباطبائيّ، الميزان: ٢/ ٤٤٣-٤٤٤، الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٦٩١، الرازيّ، التفسير الكبير:٧/ ١٤٩، الآلوسيّ، روح المعاني: ٣/ ٦٩، الزمخشريّ، الكشَّاف: ١/ ٣٣٢.

(٢٢) تفسير الإيضاح، آل عمران، الآية: ٢٦، وللمزيد يُنظر: العلَّامة الحِلِّيّ، كشف المراد: ٣٦٤، التفتزانيّ، شرح المقاصد: ٥/ ٢٤٧-٢٥٢، الجوينيّ، شرح الأصول الخمسة: ٧٥٢.

(٢٣) المصدر نفسه، آل عمران، الآية: ٣٧، وللمزيد يُنظر: العلَّامة الحِلِّيّ، منهاج اليقين: ٢٨٣، الرازيّ، التفسير الكبير: ٨/ ٣٢-٣٣، الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٧٤٠.

(٢٤) مقدِّمة تفسير الإيضاح، تصحيح وتحقيق، بي بي سادات رضى بهابادي: ١٠-٤٧.

(٢٥) المصدر نفسه: ١٠-٤٧.

(٢٦) البقرة: ٢١٢.

(٢٧) آل عمران: ١٤.

(٢٨) الطوسيّ، التبيان: ٢/ ١٩٢.

(٢٩) الكهف: ٤٦.

(٣٠) ذكر الطوسيّ هذا التأويل والقول الأوَّل مع عبارات مختلفة، واستحسن الطوسيّ كليهما. يُنظر: التبيان: ٢/ ١٩١-١٩٢، الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٥٧٤.

(٣١) الرازيّ، التفسير الكبير: ٦/ ٧. وقد أشار الزمخشريّ إلى هذا في أحد أقواله. يُنظر: الكشاف: ١/ ٢٥٤.

(٣٢) المصدر نفسه.

(٣٣) الرازيّ، التفسير الكبير: ٦/ ٧. وقد أشار الزمخشريّ إلى هذا في أحد أقواله. يُنظر: الكشَّاف: ١/ ٢٥٤.

(٣٤) الآلوسيّ، روح البيان: ٢/ ١٠٠.

(٣٥) الطبريّ، جامع البيان: ٢/ ٣٣٣، الطباطبائيّ، الميزان: ٢/ ١١٠-١١١.

(٣٦) تفسير الإيضاح: ٥٣، البقرة، الآية: ٢١٢.

(٣٧) يُنظر: الغزاليّ، الاقتصاد في الاعتقاد: ١٨٦-١٨٩.

(٣٨) البقرة: ٢١٣.

(٣٩) الإيضاح: ٥٥، هنا اختار الطبريّ والزمخشريّ والرازيّ القول الأوَّل. يُنظر: جامع البيان: ٢/ ٣٣٤-٣٣٦، الكشَّاف: ١/ ٢٥٥-٢٥٦، التفسير الكبير: ٦/ ١١-١٢ بينما ذكر الطوسيّ والطبرسيّ والآلوسيّ كِلا القولين. يُنظر: التبيان: ٢/ ١٩٢، مجمع البيان: ٢/ ٥٤٣، روح المعاني: ٢/ ١٠٠، واختار الطباطبائيّ مذهبًا جديدًا في تفسير هذه الآية، إذ يقول: وأصل الكلمة من أَمَّ يأُمُّ إذا قصد، فأطلق لذلك على الجماعة، لكن لا على كلِّ جماعة، بل على جماعة كانت ذات مقصد واحد وبغية واحدة هي رابطة الوحدة بينها، وهو المصحَّح لاطلاقها على الواحد وعلى سائر معانيها إذا أُطلقت. وكيف كان، فظاهر الآية يدلُّ على أنَّ هذا النوع قد مرَّ عليهم في حياتهم زمان كانوا على الاتِّحاد والاتِّفاق، وعلى السذاجة والبساطة، لا اختلاف بينهم بالمشاجرة والمدافعة في أمور الحياة، ولا اختلاف في المذاهب والآراء، والدليل على نفي الاختلاف قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾، فقد رتَّب بعثة الأنبياء وحكم الكتاب في مورد الاختلاف على كونهم أمَّة واحدة، فالاختلاف في أمور الحياة ناشئ بعد الاتِّحاد والوحدة، والدليل على نفي الاختلاف الثاني قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾، فالاختلاف في الدين إنَّما نشأ من قبل حملة الكتاب بعد إنزاله بالبغي. ونلاحظ ردَّ العلَّامة الطباطبائيّ على سائر الآراء بعد إبداء رأيه الخاص. يُنظر: الميزان: ٢/ ١٢٣-١٢٧.

(٤٠) البقرة: ٢٥٩.

(٤١) تفسير الإيضاح: ١٣٤.

(٤٢) تفسير الإيضاح: ١٣٥، للمزيد يُنظر: الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٣٢٣، الطبرسيّ: مجمع البيان: ٢/ ٧٤١.

(٤٣) المصدر نفسه: ١٣٥.

(٤٤) تفسير الإيضاح: ١٣٥، للمزيد يُنظر: الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٣٢٤، الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٧٤١.

(٤٥) المصدر نفسه: ١٣٥.

(٤٦) عبس: ٢٢.

(٤٧) تفسير الإيضاح: ١٣٦، للمزيد يُنظر: الطبرسيّ، مجمع البيان ٢/ ٦٣٧، ابن ادريس، تلخيص التبيان: ٢/ ٣٢٥.

(٤٨) تفسير الإيضاح: ١٣٦.

(٤٩) المصدر نفسه: ١٣٦

(٥٠) الإيضاح: ١٣٦.

(٥١) المصدر نفسه، ١٣٦.

(٥٣) المصدر نفسه، ١٣٦.

(٥٣) المصدر نفسه، ١٣٦.

(٥٤) القرطبيّ، الجامع لإحكام القرآن: ٢/ ٦٢، السيوطيّ، الاتقان: ٢/ ٢٠، الآلوسيّ، روح المعاني: ٤/ ٢٣١، الزرقانيّ، مناهل العرفان: ١/ ١٩.

(٥٥) هبة الله بن سلامة، الناسخ والمنسوخ: ٤، السيوطيّ، الاتقان: ٢/ ٢٠، الحازميّ، الإعتبار في الناسخ والمنسوخ من الإعتبار: ١٩.

(٥٦) يُنظر: الشوكانيّ، إرشاد الفحول: ١٧١، الزرقانيّ، مناهل العرفان: ٢/ ٧٢، عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه: ٢٥١.

(٥٧) المائدة: ١٠٥.

(٥٨) يُنظر: ابن العربي، أحكام القرآن: ١/ ٢٠٥.

(٥٩) يُنظر: الزركشيّ، البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٣٣، الزرقانيّ، مناهل العرفان: ٢/ ٨١.

(٦٠) السيوطيّ، الاتقان: ٢/ ٢٠-٢٤.

(٦١) يُنظر: الخوئيّ، البيان في تفسير القرآن: ٢٩٦-٤٠٣.

(٦٢) البقرة: ٢١٩.

(٦٣) تفسير الإيضاح: ٧٤، ويُنظر: الطوسيّ، التبيان: ٢٣/ ٢١٣، ونلاحظ أنَّ نسخ ذلك بآية الزكاة قول رواه المفسِّرون عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، لكنَّ هذا رفع لظاهر إطلاق الآية في الوجوب، أمَّا أصل استحباب إنفاق العفو فثابت غير منسوخ. يُنظر: هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن: ٢/ ٣١٨.

(٦٤) البقرة: ٢٦٩.

(٦٥) قال السيِّد الطباطبائيّ في معنى الحكمة: الحكمة بكسر الحاء على فعله بناء نوع يدلُّ على نوع المعنى، فمعناه النوع من الإحكام والإتقان، أو نوع من الأمر المحكم المتقن الذي لا يوجد فيه ثلمة ولا فتور، وغلب استعماله في المعلومات العقليَّة الحقَّة الصادقة التي لا تقبل البطلان والكذب البتَّة. يُنظر: الميزان: ٢/ ٣٩٥.

(٦٦) في تفسير التبيان: ٢/ ٣٤٩ إنَّما قيل للعلم حكمة؛ لأنَّه يمتنع به من القبيح.

(٦٧) تفسير الإيضاح: ١٤٩.

(٦٨) الزركشيّ، البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٢، السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ١/ ١٠٨.

(٦٩) د. صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ١٣٢.

(٧٠) البقرة: ٢١٤.

(٧١) قيل: نزلت يوم الخندق لمَّا اشتدَّت المخافة، وحوصر المسلمون في المدينة، فدعاهم الله إلى الصبر، ووعدهم بالنصر، عن قتادة والسدي، وقيل: نزلت في حرب أُحد لمَّا قال عبد الله بن أُبي لأصحاب النبيّ ﷺ: إلى متى تقتلون أنفسكم؟ لو كان نبيًّا ما سلَّط الله عليه الأسر والقتل؟! وقيل: نزلت في المهاجرين- من أصحاب النبي ﷺ- إلى المدينة، إذ تركوا ديارهم وأموالهم ومسَّهم الضرّ، عن عطا. يُنظر: الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٥٤٦، وللمزيد راجع: الطبريّ، جامع البيان: ٢/ ٣٤١-٣٤٢.

(٧٢) تفسير الإيضاح: ٦١.

(٧٣) البقرة: ٢١٧.

(٧٤) قال المفسِّرون: بعث رسول الله ﷺ سريَّة من المسلمين، وأمَّر عليهم عبد الله بن جحش الأسديّ، وهو ابن عمَّة النبي ﷺ، وذلك قبل قتال بدر بشهرين، على رأس سبعة عشر شهرًا من مقدِّمة المدينة، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة، فوجدوا بها عمرو بن الحضرميّ في عِير تجارة لقريش، في آخر يوم من جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنَّه من جمادى، وهو رجب، فاختصم المسلمون، فقال قائل منهم: هذه غرَّة من عدو، وغنم رزقتموه، ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا. وقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلَّا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلُّوه لطمع أشفيتم عليه. فغلب على الأمر الذي يريدون عرض الحياة الدنيا، فشدُّوا على ابن الحضرمي فقتلوه، وغنموا عِيره، فبلغ ذلك كفَّار قريش، وكان ابن الحضرميّ أوَّل قتيلٍ قُتل بين المشركين والمسلمين، وذلك أوَّل فَيء أصابه المسلمون، فركب وفد كفَّار قريش حتى قدموا على النبيّ ﷺ، فقالوا: أيحلُّ القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل الله هذه الآية. يُنظر: الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٥٥١، وللمزيد يُنظر: الطبريّ، جامع البيان: ٢/ ٣٤٧-٣٥١.

(٧٥) تفسير الإيضاح: ٦٩.

(٧٦) البقرة: ٢٢٢.

(٧٧) وقوله تعالى: ﴿يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، قال عطا: المتطهِّرين بالماء. وقال مجاهد: المتطهِّرين من الذنوب، والأوَّل مرويّ في سبب نزول هذه الآية، والمعنى يتناول الأمرين. يُنظر: الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٢٢٢.

(٧٨) تفسير الإيضاح: ٨٠.

(٧٩) البقرة: ٢٣٢.

(٨٠) اختلف المفسِّرون في مَن يخاطب الله بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضِلُوهُنَّ﴾، فقال بعضهم كالطوسيّ والطبرسيّ والرازيّ إنَّه خطاب للأزواج والمطلِّقين. يُنظر: الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٢٥٢، الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٥٨٣، الرازيّ، التفسير الكبير: ٦/ ١٢٠-١٢١. وقال الآخرون كالطبريّ والسيِّد الطباطبائيّ إنَّه خطاب للأولياء. يُنظر: جامع البيان: ٢/ ٢٨٧، الميزان: ٢/ ٢٣٧، للمزيد في: التفسير الكبير: ٦/ ١١٩-١٢١، قال الزمخشريّ: والوجه أن يكون خطابًا للناس، أي لا يوجد فيما بينكم عضل؛ لأنَّه إذا وجِد بينهم، وهم راضون، كانوا في حكم العاضلين. يُنظر: الزمخشريّ، الكشَّاف: ١/ ٢٨٧.

(٨١) تفسير الإيضاح: ٩٢.

(٨٢) حسن باجودة، الوحدة الموضوعية في سورة يوسف: ٥١٨.

(٨٣) د. حكمت عبيد الخفاجي، الإمام الباقر وأثره في التفسير: ٢٦٣ ومابعدها.

(٨٤) البقرة: ٢٤٣.

(٨٥) ابن ادريس، مختصر التبيان: ٢/ ٢٨٢-٢٨٣، ويُنظر: تفاصيل القصة في الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٦٠٥-٦٠٦، الفخر الرازيّ، التفسير الكبير: ٦/ ١٧٣-١٧٤.

(٨٦) تفسير الإيضاح: ١٠٦.

(٨٧) البقرة: ٢٤٦.

(٨٨) جاء في الكشاف: ١/ ٢٩١ إشمويل، قال الطبرسي: وقيل هو أشمويل، وهو بالعربيَّة إسماعيل، عن أكثر المفسِّرين، وهو المرويُّ عن أبي جعفر. يُنظر: مجمع البيان: ٢/ ٦١٠.

(٨٩) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، تابعيّ حجازيّ الأصل، سكن الكوفة، مفسِّر معروف (...-١٢٨-٧٢٥م). الزركليّ، الأعلام: ١/ ٣١٧.

(٩٠) المراد بهذا الضمير المؤنَّث أمُّ شمعون كما جاء في التبيان: ٢/ ٢٨٨، سمَّته أمُّه بذلك؛ لأنَّ الله سمع دعاءها فيه، وفي مجمع البيان سمَّته بذلك؛ لأنَّ أمَّه دعت إلى الله أن يرزقها غلامًا، فسمع الله دعاءها: ٢/ ٦١٠.

(٩١) تفسير الإيضاح: ١٠٩.

(٩٢) البقرة: ٢٤٨.

(٩٣) يُنظر: الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٢٩٢، الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٦١١-٦١٣. وللمزيد يُنظر: الطباطبائيّ، الميزان ٢/ ٢٩١ و٢/ ٣٠٠.

(٩٤) الإيضاح: ١١٣.

(٩٥) الدقائق والفتات (ظ)، لسان العرب، مادة (ر ض ض).

(٩٦) هكذا جاء في الكشَّاف: ١/ ٢٩٣، وفي التبيان (رصاص للألواح)، و(رصاص الألواح) في النسخ الأخرى من الايضاح.

(٩٧) في التبيان: ٢/ ٢٩٣، شيء من ثياب موسى. قال الشيخ الطوسيّ، بعد نقل أقوال في معنى (البقيَّة): وأقوى هذه الأقوال أن يُحمل على أنَّه كان فيه ما يسكنون إليه، ويجوز أن يكون ذلك عصا موسى والرصاص، وغير ذلك ممَّا اختلفوا فيه بعد أن يكون فيه ما تسكن النفس إليه؛ لأنَّه تعالى بيَّن أنَّ فيه سكينة. يُنظر: التبيان: ٢/ ٢٩٣. وقال الرازي: لا يبعد أن يكون المراد بقيَّة ممَّا ترك آل موسى وآل هارون من الدين والشريعة، والمعنى أنَّ بسبب هذا التابوت ينتظم أمر ما بقي من دينهما وشريعتهما. يُنظر: الفخر الرازيّ، التفسير الكبير: ٦/ ١٩٠.

(٩٨) تفسير الإيضاح، ١١٤.

(٩٩) البقرة: ٢٦٠.

(١٠٠) يُنظر: القمِّيّ، تفسير القمِّيّ: ١/ ٩١، الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٣٢٦، الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٦٤٤.

(١٠١) تفسير الإيضاح: ١٣٧.

(١٠٢) هذا وجه ضعيف، وأقوى الوجوه في سبب سؤال إبراهيم إنَّه أحبَّ أن يعلم ذلك علم عيان، بعد أن كان عالمًا به من جهة الاستدلال، وينتقل من مرتبة علم اليقين إلى عين اليقين، وهذا اختيار أكثر العلماء والمفسِّرين. يُنظر: الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٢٢٦، الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٤٨٠، الزمخشريّ، الكشَّاف: ١/ ٢٧١، الإيجيّ، المواقف: ٨/ ٢٧١.

(١٠٣) العلَّامة الحِلِّيّ: تفسير الإيضاح، ١٣٨.

(١٠٤) عن أبي بصير عن أبي عبد الله أنَّ إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكله سباع البرِّ وسباع البحر، ثمَّ تحمل السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضًا، فتعجَّب إبراهيم عليه السلام فقال ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى...﴾، فأخذ إبراهيم عليه السلام الطاؤس والديك والحمام والغراب، فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، أي قطِّعهنَّ ثمَّ اخلط لحمهنَّ وفرِّقهنَّ على عشرة جبال. يُنظر: القمِّيّ، تفسير القمِّيّ: ١/ ٩١.

(١٠٥) الطوسيّ، التبيان: ٢/ ٣٣٠.

(١٠٦) تفسير الإيضاح: ١٣٨.

(١٠٧) السيوطيّ، الاتقان: ١/ ٢٥٨

(١٠٨) الكلينيّ، الكافي: ٢/ ٦٣٠

(١٠٩) المصدر نفسه: ٢/ ٦٣٠.

(١١٠) المتّقيّ الهنديّ، كنز العمّال: ٣٤٢.

(١١١) القسطلانيّ، فتح الباري: ٢٨٩.

(١١٢) الصغير، تاريخ القرآن: ١٠٧-١٠٩.

(١١٣) السيوطيّ، الاتقان: ١/ ٢٥٧-٢٦٣، الباقلّانيّ، نكت الانتصار لنقل القرآن: ٤١٥.

(١١٤) راجع مصادر الحديث في حقائق مهمة حول القران الكريم، لجعفر مرتضى: ١٧٨-١٧٧.

(١١٥) المصدر نفسه: ٢٢٠.

(١١٦) يُنظر: المجلسيّ، بحار الأنوار: ٤/ ٩٤.

(١١٧) الحرُّ العامليّ، وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٩٧.

(١١٨) الكلينيّ، أصول الكافي، باب نوادر فضل القرآن: ٢/ ٦٣١.

(١١٩) الطوسيّ، التبيان: ١/ ٤.

(١٢٠) يُنظر: الخونساريّ، روضات الجنّات: ٢٦٣.

(١٢١) العامليّ، مفتاح الكرامة: ٢/ ٢٩٠.

(١٢٢) الخوئيّ، البيان: ١٦٤-١٦٧.

(١٢٣) البقرة: ٢٤٠.

(١٢٤) تفسير الإيضاح: ١٠٢.

(١٢٥) البقرة: ٢٥٩.

(١٢٦) قرأ أهل الحجاز والبصرة: (ننشرها) بضمِّ النون الأولى وبالراء، وقرأ أهل الكوفة والشام (ننشزها) بالزاي، (ظ): الطبرسيّ، مجمع البيان: ٢/ ٦٣٧.

(١٢٧) عبس: ٢٢.

(١٢٨) ابن ادريس، تلخيص عن التبيان: ٢/ ٣٢٥.

(١٢٩) تفسير الإيضاح: ١٣٦.

(١٣٠) المحكم هو ما لا يحتمل إلَّا معنًى واحدًا، والمتشابه ما يحتمل وجوهًا متعدِّدة، وعرَّف الشيخ الطوسيّ المحكم بأنَّه: ما أنبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار أمر ينضمُّ إليه... والمتشابه: ما كان المراد به لا يُعرف بظاهره بل يحتاج إلى دليل، وذلك ما كان محتملًا لأمور كثيرة أو أمرين، ولا يجوز أن يكون الجميع مرادًا؛ فإنَّه من باب المتشابه، وإنَّما سمِّي متشابهًا؛ لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد. التبيان، الشيخ الطوسيّ: ١/ ٩.

(١٣١) آل عمران: ٧.

(١٣٢) الفراهيديّ: العين، مادَّة (أ و ل).

(١٣٣) الراغب الأصفهانيّ، المفردات: ٣١ باب (أ و ل).

(١٣٤) ابن الأثير، النهاية: ١/ ٨٠.

(١٣٥) الفيُّوميّ، المصباح المنير: ١/ ٢٩.

(١٣٦) الطبرسيّ، مجمع البيان: ١/ ٨٠. للمزيد يُنظر: هاشم الموسويّ، القرآن في مدرسة أهل البيت عليهم السلام: ١٥-١٧.

(١٣٧) الزركشيّ، البرهان في علوم القرآن: ٢/ ١٦٤.

(١٣٨) المصدر نفسه: ٢/ ١٦٤.

(١٣٩) السيوطيّ، التحبير في علم التفسير: ١١٠.

(١٤٠) المصدر نفسه: ١١٠.

(١٤١) المجادلة: ٤.

(١٤٢) السيوطيّ، التحبير في علم التفسير: ١١٠.

(١٤٣) محمَّد السند، تفسير أمومة الولاية والمحكمات للقرآن الكريم: ٣٣٠.

(١٤٤) البقرة: ٢٥٥.

(١٤٥) الإيضاح: ١٢٥.

(١٤٦) البقرة: ٢٦٩.

(١٤٧) الإيضاح: ١٤٩.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. ابـن الأثير: مجد الدين أبي السـعادات المبـارك بن محمَّد بن الجـزريّ (٥٤٤-٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، نشر: مؤسَّسة إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة (١٣٦٤هـ).

٢. ابن داود الحِلِّيّ: تقيّ الدين الحسن بن عليّ، مطبعة دانشكاه، طهران، ١٣٤٢هـ.

٣. ابن ادريس: مختصر التبيان، محمَّد ابن إدريس البجليّ العجليّ (ت٥٢٤ هـ)، مختصر التبيان.

٤. ابن العربيّ: القاضي أبو بكر محمد ابن عبد الله (ق٣٧٠)، أحكام القرآن، تحقيق: المحمَّد البجاويّ، ط١، دار الفكر، مصر، ١٩٢٩م.

٥. ابـن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمَّد بن مكـرم ابن منظور الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ): لسان العرب، نشر: أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

٦. الباقي: محمَّد فؤاد عبد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصريَّة، القاهرة.

٧. التفتـازانيّ: مسـعود بـن عمـر الشـهير بسـعد الديـن (ت ٧٩٣هـ): شرح المقاصـد، تحقيـق: د. عبدالرحمن عميرة، ط١، ١٤٠٩هـ، منشورات الشريف الرضيّ، قم، إيران.

٨. د. حسن محمَّد باجوده: الوحدة الموضوعية في سورة يوسف، مطبعة حسَّان، القاهرة، ١٩٧٤م.

٩. الحِلِّيّ: أبو منصور الحسن بن عليّ ابن المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (٦٤٨-٦٢٦هـ): ايضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسـنَّة، تصحيح وتعليق: بي بي سـادات رضي بهابادي، كتاب خانة موزه ومركز اسناد مجلس شوراي إسلامي، تهران، ١٣٨٧، انتشارات دليل ما (قم).

١٠. الخوانسـاريّ: السـيِّد محمَّد باقر (ت ١٣١٣هـ): روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، طبع حجر، قم، ١٣٠٦هـ.

١١. الخوئيّ: أبو القاسم: البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء، بيروت.

١٢. الرازيّ: محمَّد بن عمر الخطيب فخر الدين الرازيّ (٥٤٤-٦٠٦هـ): التفسـير الكبير، ط٣، ٣٢ جزءًا في ١٦ مجلَّدًا، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.

١٣. الزركـشيّ: بدر الدين محمَّد بن عبـد الله (ت ٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٠.

١٤. الزركليّ: خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٨٩.
١٥. الزمخشريّ: جار الله (ت٥٢٨هـ): الكشّاف، نشر: أدب الحوزة، قم.
١٦. السرّاج: أبو نصر: اللمع، تحقيق: نيكلسون، ليدن، ١٩١٤.
١٧. السيوريّ: جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوريّ الحِلّيّ (ت ٨٢٦هـ): اللوامع الإلهيّة في المباحث الكلاميَّة، تحقيق: السيِّد محمَّد عليّ القاضي الطباطبائيّ، مكتبة الإعلام الإسلاميّ، ط٢، ١٤٢٢ق-١٣٨٠ش.
١٨. السيوريّ: جمال الدين مقداد (ت ٨٢٦هـ): النافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر، مطبعة العلوية، ١٣٤٣هـ.
١٩. السيوطيّ: جلال الدين: بغية الوعاة، مطبعة الحلبيّ، القاهرة (طبع ١٣٨٤هـ.ق).
٢٠. السيوطيّ: جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الدرُّ المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
٢١. السيوطيّ: جلال الدين (ت ٩١١هـ): تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة، مصر (طبع ١٣٧١هـ).
٢٢. السيوطيّ: جلال الدين: التحبير في علم التفسير، دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٨هـ، بيروت.
٢٣. السيوطيّ: جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٢٤. الشوكانيّ: محمَّد بن عليّ (ت ١٢٥٥هـ): إرشاد الفحول، دار الجيل، بيروت.
٢٥. د. صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ط٨، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م.
٢٦. الصغير: د. محمَّد عليّ: تاريخ القرآن، ط١، دار المؤرِّخ العربيّ، بيروت.
٢٧. الأصفهانيّ: الراغب أبي القاسم الحسين بن محمَّد (ت ٤٢٥هـ): المفردات في غريب القرآن، ط. دفتر نشر الكتاب، إيران، ١٤٠٤هـ.
٢٨. الطباطبائيّ: محمَّد حسين (ت ١٤٠٢هـ): الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسَّسة إسماعيليان، طبعة مصوَّرة عن طبعة ١٣٩٤هـ.
٢٩. الطبرسيّ: حسين النوريّ (١٢٥٤-١٣٢٠): مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٨ مجلَّدًا، قم، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٧هـ.
٣٠. الطبرسيّ: أبو عليّ الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ): مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت.
٣١. الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (٣٨٥-٤٦٠هـ): التبيان في تفسير القران، ط٣، ١٠ مجلَّدات، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٣٢. العامليّ: جعفر مرتضى: حقائق هامَّة حول القرآن الكريم، ط١، مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ١٤١٠هـ.
٣٣. العامليّ: محمَّد بن الحسن الحرّ: أمل الآمل، منشورات دار الكتاب الإسلاميّ، إيران، قم، ١٤٠٣هـ.
٣٤. العامليّ: محمَّد بن الحسن الحرّ: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة،، دار إحياء التراث العربيّ، المكتبة الإسلاميَّة، إيران، ١٣٨٥هـ.
٣٥. العامليّ: محمَّد الجواد بن محمَّد الحسينيّ: مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة، مطبعة الشورى، القاهرة، ١٣٢٦م.
٣٦. الغزاليّ: أبي حامد محمَّد بن محمَّد (ت ٥٠٥هـ): الاقتصاد في الاعتقاد، طبع مع تقديم: محمود المظفَّر، النجف، ١٣٩٩هـ، وطبعة ثانية في بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٣٧. الفراهيديّ: الخليل بن أحمد: العين، دار الهجرة، إيران، قم، ١٤٠٥هـ.
٣٨. الأفنديّ: عبد الله (ت ١١٣٠هـ): رياض العلماء، منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، إيران، قم، ١٤٠١هـ.
٣٩. الفيوميّ: أحمد بن محمَّد بن عليّ المقريّ (ت ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، دار الهجرة، إيران، قم، ١٤٠٥هـ.
٤٠. القرطبيّ: محمَّد بن أحمد الأنصاريّ (ت ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
٤١. العسقلانيّ، فتح الباري.
٤٢. القمِّيّ: عليّ بن إبراهيم (القرن الرابع الهجري): تفسير القمِّيّ، تصحيح: السيِّد الجزائريّ، دار الكتاب، قم المقدَّسة.
٤٣. الكلينيّ: محمَّد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ): الكافي، تصحيح: نجم الدين الآمليّ، منشورات المكتبة الإسلاميَّة، ١٣٨٨هـ.
٤٤. المتَّقي الهنديّ (ت ٩٧٥هـ): كنز العمَّال في سنن الأقوال والأفعال.
٤٥. المجلسيّ: محمَّد باقر: بحار الأنوار، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٤٦. محمَّد السند: تفسير أمومة الولاية والمحكمات للقرآن الكريم.

إيضاح الاشتباه للعلَّامة الحِلِّيّ

(٦٤٨-٧٢٦هـ)

المادَّة- المنهج- النقود

Aidah Al-Aishtibah to Al-Alaamah Al-Hilli

(Article- Method- Criticisms)

الشيخ مُحمَّد باقر ملكيان

حوزة قمّ المقدَّسة

جمهورية إيران الإسلاميَّة

Sheikh Mohammed Baqer Malikian

The Holy Hawza in Qom

Islamic Republic of Iran

ملخَّص البحث

يُعدُّ كتاب (إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة) للعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) من أهمِّ الكتب التي وصلت إلينا في موضوع ضبط أسماء الرواة؛ وقد فتح هذا الكتاب الباب أمام حركة التأليف في هذا المجال خصوصًا في بيئة العلَّامة الحِلِّيّ؛ لذلك نجد عديد المؤلَّفات في هذا الميدان بعد هذا المؤَلَّف.

تقوم فكرة الكتاب على أساس ضبط أسماء الرواة ورجال الإسناد وأعلام الحديث، وضبط أسماء آبائهم، ونسبهم الذي يرجع الى اسم البلاد التي يسكنونها، أو حِرفة يعملون بها، أو اسم جدٍّ يتلقَّبون به، وبذلك يستقصي أسماء الرواة، ولا سيما المتشابه منها.

في هذا البحث نركِّز في جملة أمور ترتبط بمادَّة الكتاب، ومنهج العلَّامة فيه، ونسخ الإيضاح المتعدِّدة التي عملنا عليها في تحقيق هذا الكتاب، فضلًا عن أمور أخرى تتعلَّق بالكتاب وصاحبه، سيحاول هذا البحث أن يقف عليها بشيء من التفصيل، والله الموفِّق.

Abstract

The book (Clarification the Suspicious in Narrators' Names) is one of the most important book that reached to us in the subject of correcting the names of narrators. This book has opened the door to the movement of authorship in this field, especially in the environment of Al-Allamah Al-Hilli; therefore, we find many works in this field after the author.

The idea of this book is based on controlling the names of the narrators, the attributing men, and the senior narrators of Hadith, to identify the names of their fathers, and their nickname which belongs to the name of the countries they inhabit, or a craft that they worked in, or a name of their grandfather they called by it, thus he explored the names of narrators, especially similar ones.

In this research, we will focus on a number of things which are related to this book and Al-Allamah Al-Hilli's methodology in it, and the multiple copies that we have worked on to investigate this book, as well as other matters related to the book and its author. This research will try to explain it in details. God the Conciliator.

المقدِّمة

الحمـدُ لله ربِّ العالمـين، والصلاة والسـلام على أشرف الأنبياء والمرسـلين محمَّد خاتم النبيين وآله الطاهرين الطيِّبين، واللعنُ على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

إنَّ كثيرًا من تراثنا الرجاليّ- على الرغم من أهميَّته وشهرته بين المؤلَّفات الإسلاميَّة- لم يصحَّـح ويحقَّق وفاقًا للمعايير العلميَّة التي يتطلَّبهـا علم التحقيق. ومن هذه الكتب كتاب (إيضاح الاشـتباه في أسـماء الرواة)، تأليف: أبي منصور الحسـن بن يوسـف بن المطهَّر الشهير في الأوساط العلميَّة بالعلَّامة الحِلِّيّ (٦٤٨-٧٢٦هـ).

فنحـن بغية تصحيحه وتحقيقه وفقًا للأسـاليب العلميَّة، نقدِّم للقارئ الكريم هذه المقدِّمة في ثلاثة فصول:

الفصل الأوَّل: قبسات من حياة العلَّامة الحِلِّيّ.

الفصل الثاني: الضبط، أهميَّته وتاريخه.

الفصل الثالث: كتاب إيضاح الاشتباه.

ومن الله التوفيق.

الفصل الأوَّل

قبسات من حياة العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره [١]

كان علينا البحث عن جوانب حياة العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره بشمولٍ ودقَّةٍ واستيعابٍ، إلَّا أنَّه في ما حرَّره علماؤنا عنه غنًى وكفايةً، إلَّا أنَّه ممَّا لا بدَّ منه في مقدِّمة الكتب ذِكر بعض أحوال مؤلِّفيها، فنحن نسلك هذا السبيل، فرأينا من الجدير الاكتفاء في ذلك بما هو ضروريٌّ في المقام.

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

قال العلَّامة الحِلِّيّ رحمه الله نفسه في ذِكر اسمه ونسبه: «الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهَّر... أبو منصور الحِلِّيّ مولدًا ومسكنًا»[٢].

لكنَّ بعض مؤرِّخي العامَّة- كالصفديّ[٣]، وابن حجر[٤]، وغيرهما[٥]- ذَكَر أنَّ اسمه الحسين.

وهو مخالفٌ لصريح كلام العلَّامة نفسه، وكذا كلام أكثر المؤرِّخين.

ومنه يظهر الحال في ما ذكره الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ في إجازته للمحقِّق الكَرَكيّ[٦]، وابن حجر[٧]، وغيرهما[٨] من أنَّ اسمه يوسف.

وأمَّا كنيته فأبو منصور، كما ذكرها هو في خلاصته، كما قد يكنَّى بابن المطهَّر، نسبةً إلى جدِّه الأعلى.

ولقبه العلَّامة على الإطلاق، أو آية الله على الإطلاق، وهو اللقب المذكور في المصادر الشيعيَّة، وجمال الدين، وهو اللقب المذكور في مصادر الفريقين[٩].

مولده ونشأته

اتَّفقت المصادر على أنَّ ولادته كانت في شهر رمضان عام ٦٤٨هـ، إلَّا أنَّ السيِّد الأمين رحمه الله نقل عن الخلاصة أنَّه ولِد سنة ٦٤٧هـ.

ولكنَّه مخالف لجميع المصادر، وكذا لجميع نسخ الخلاصة التي بأيدينا، ونقل عنها الأصحاب أيضًا، فلعلَّ ما ذكره خطأٌ مطبعيٌّ أو تصحيف في نسخته من الخلاصة التي نقل عنها.

وقد اختلفت المصادر في تحديد يوم ولادته على أربعة أقوال:

أ. ١٩ شهر رمضان، كما في كثير من نسخ الخلاصة، واختار هذا القول الطريحيّ[١٠]، والميرزا محمَّد الاسترآباديّ[١١]، وهذا القول هو الأقوى.

ب. ٢٩ شهر رمضان، كما في نسخة الخلاصة التي اعتمدها الحرُّ العامليّ[١٢]، والمولى الأفنديّ[١٣]، والخوانساريّ[١٤]، والمامقانيّ[١٥]، والسيِّد الأمين[١٦].

واختاره جماعة أيضًا كالشيخ البهائيّ، والمحدِّث النوري، والشيخ عبَّاس القمِّيّ[١٧].

ج. ٢٧ شهر رمضان، كما في نسخة أجوبة المسائل المهنائيَّة المطبوعة[١٨].

وهكذا في نسخة أجوبة المسائل المهنائيَّة التي اعتمدها المولى الأفنديّ[١٩]، والسيِّد الأمين[٢٠]، والشيخ الطهرانيّ[٢١].

د. ٢٤ شهر رمضان. قال الشهيد الثاني في تعليقته على الخلاصة: بخطِّ الشهيد قدس سره،

نُقل من خط العلَّامة- مصنِّف الكتاب-: بخطِّ والدي رحمه الله ما صورته: «ولِد الولد البارُّ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل في الرابع والعشرين من رمضان، سنة ثمان وأربعين وستمائة»[٢٢].

أسرته

أمَّا من قِبَلِ **أبيه** فهم **آل المطهَّر**، أسرة عربيَّة من بني أسد، أكثر القبائل العربيَّة في الحِلَّة عُدَّة وعددًا، وفيهم الإمارة ولهم السيادة، وقد نبغ من هذه القبيلة رجالٌ لهم شأن في مجالات الحياة العلميَّة والعمليَّة، فإنَّ منهم الأمراء المزيديِّين، وإنَّ منهم الوزير مؤيِّد الدين محمَّد بن العلقميّ، فهو آخر الوزراء لأخير الخلفاء العبَّاسيِّين[٢٣].

وأمَّا من قِبَل **أمِّه** فأسرته هم **بنو سعيد**، أسرة عربيَّة أيضًا، ترجع إلى هذيل في انتسابها، حازت من المفاخر أكثر ممَّا حازته أُسر علميَّة أُخر؛ لقوَّة نفوذها الروحيّ، ومكانتها في عالم التأليف والتدريس[٢٤].

وإمَّا أبوه فهو سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ، وصفه ابن داود: «أنَّه كان فقيهًا محقِّقًا مدرسًّا عظيم الشأن»[٢٥].

ووصفه الشهيد في إجازته لابن الخازن: «بالإمام السيِّد الحجَّة»[٢٦].

قال ولده أبو منصور في إجازته لبني زهرة: «إنَّ الشيخ الأعظم خواجة نصير الدين الطوسيّ لـمَّا جاء إلى العراق حضر الحِلَّة، فاجتمع عنده فقهاء الحِلَّة، فأشار إلى الفقيه نحم الدين جعفر بن سعيد وقال: من أعلم هؤلاء الجماعة؟ فقال له: كلُّهم فاضلون علماء، إن كان واحد منهم مبرزًا في فنٍّ كان الآخر مبرزًا في فنٍّ آخر، فقال: من أعلمهم بالأصولَيْنِ؟ فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهَّر وإلى الفقيه مفيد الدين محمَّد بن جهيم، فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه»[٢٧].

وكفاه فخرًا أنَّ بتدبيره نجا أهل الكوفة والحِلَّة والمشهدان الشريفان من القتل والنهب والسبي حين غزا المغول العراق. قال ولده أبو منصور: «لـمَّا وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحِلَّة إلى البطائح إلَّا القليل، فكان من جملة القليل والدي رحمه الله، والسيِّد مجد الدين ابن طاووس، والفقيه ابن أبي العزِّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنَّهم مطيعون داخلون تحت إيالته، وأنفذوا به شخصًا أعجميًّا، فأنفذ السلطان إليه فَرَمانًا مع شخصين أحدهما يُقال له فلكة، والآخر يُقال له علاء الدين، وقال لهما: قولا لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي إليه الحال، فقال والدي رحمه الله: إن جئت وحدي كفى؟ فقالا: نعم، فأصعد معهما.

فلـمَّا حضر بين يديه- وكان ذلك قبل فتح بغداد، وقبل قتل الخليفة- قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه ؟ فقال والدي رحمه الله: إنَّما أقدمنا على ذلك؛ لأنَّا رُوِينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّه قال في خطبةٍ: الزوراء وما أدراك ما الزوراء، أرض ذات أثل، يشيَّد فيها البنيان، وتكثر فيها السكَّان، ويكون فيها محاذم وخزان، يتَّخذها ولد العبَّاس موطنًا، ولزخرفهم مسكنًا، تكون لهم دار لهوٍ ولَعِب، يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والأئمَّة الفجرة والأمراء الفَسَقة والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، ولا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولا يتناهون عن مكرٍ إذا أنكروه، يكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء منهم بالنساء، فعند ذلك الغمِّ العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطوَّقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم، جهوريّ الصوت، قويّ الصولة، عليّ الهمَّة،

لا يمرُّ بمدينة إلَّا فتحها، ولا تُرفع عليه راية إلَّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتَّى يظفر. فلمَّا وُصِف لنا ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك.

فطيَّب قلوبهم، وكتب لهم فَرَمانًا باسم والدي رحمه الله يُطيِّب قلوب أهل الحِلَّة وأعمالها»[٢٨].

وأمَّا أمُّه فهي بنت العالم الفقيه الشيخ أبي يحيى الحسن بن الشيخ أبي زكريَّا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحِلِّيّ، وهي أيضًا أخت الشيخ أبي القاسم جعفر المحقِّق الحِلِّيّ.

وجدُّه لأبيه هو: زين الدين عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ، وصفه الشهيد في إجازته لابن الخازن: «بالإمام»[٢٩].

وجدُّ أمِّه هو: أبو زكريَّا يحيى بن الحسن بن سعيد الحِلِّيّ. وصفه الحرُّ العامليّ: «بأنَّه كان عالمًا محقِّقًا»[٣٠].

ووصفه المحدِّث البحرانيّ: «بأنَّه كان من العلماء الأجلَّاء المشهورين»[٣١].

وجدُّه لأمِّه هو: الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحِلِّيّ، وصفه المحدِّث البحرانيّ بأنَّه من الفضلاء[٣٢].

وقال الحرُّ العامليّ في وصفه: «عليمٌ فقيهٌ فاضلٌ يروي عنه ولده»[٣٣].

وخاله هو: نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ، المعروف بالمحقِّق الحِلِّيّ، وهو أشهر من أن يُذكر فضله ومكانته العلميَّة في هذه الوجيزة، فقد قال العلَّامة في إجازته لبني زهرة: «وهذا الشيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه»[٣٤].

وابن عمِّ والدته هو: نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحِلِّيّ. قال العلَّامة في إجازته لبني زهرة: «وهذا الشيخ كان زاهدًا ورعًا»[٣٥].

وقال ابن داود في وصفه: «شيخنا الإمام العلَّامة الورع القدوة، كان جامعًا لفنون العلوم الأدبيَّة والفقهيَّة والأصوليَّة، وكان أورع الفضلاء وأزهدهم»[٣٦].

وأخوه هو: رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهَّر. قال الحرُّ العامليّ عند ذِكْره: «عالم فاضل، أخو العلَّامة، يروي عنه ابن أخيه فخر الدين محمَّد بن حسن بن يوسف، وابن أخته السيِّد عميد الدين عبد المطلب، ويروي عن أبيه عن المحقِّق نجم الدين الحِلِّيّ»[٣٧].

وأخته هي: عقيلة السيِّد مجد الدين أبي الفوارس محمَّد بن السيِّد فخر الدين عليّ، كما عن ابن عنبة، وذكر له خمسة أبناء أجلَّاء، ولهؤلاء الأجلَّاء الخمسة أعقاب علماء فضلاء كثيرون[٣٨].

وابنه هو: فخر الدين محمَّد بن الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحِلِّيّ. قال الحافظ الآبرو الشافعيّ المعاصر له: إنَّ العلَّامة لـمَّا حضر عند السلطان كان معه ولده فخر الدين، فكان شابًّا عالمًا كبيرًا ذا استعداد قويّ وأخلاق طيِّبة وخصال محمودة[٣٩].

ووصفه الحرُّ رحمه الله: بأنَّه كان فاضلًا محقِّقًا فقيهًا ثقةً جليلًا، يروي عن أبيه العلَّامة وغيره[٤٠].

ويدلُّ على شرفه وعظمته أنَّ جلَّ مؤلَّفات والده كُتبت بالتماسه، وأنَّ والده طلب منه إكمال ما وجده ناقصًا، وإصلاح ما وجده خطأ.

مشايخه في القراءة والرواية

درس العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره وقرأ على جمهور كثير من الفقهاء والأعلام المبرَّزين في عصره في شتَّى العلوم من العامَّة والخاصَّة، كما روي عنهم، منهم:

١. والده الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ، أول من قرأ عليه، فأخذ منه الفقه والأصول والعربيّة وسائر العلوم، وروى عنه الحديث.

٢. خاله الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحِلِّيّ، أخذ منه الكلام والفقه والأصول والعربيَّة وسائر العلوم وروى عنه، وكان تتلمذه عليه أكثر من غيره من مشايخه.

٣. الخواجة نصير الدين محمَّد بن الحسن الطوسيّ، أخذ منه العقليَّات والرياضيات[٤١].

هذا ولكن ذكر الحرُّ العامليّ: «إنَّ العلَّامة قرأ على المحقِّق الطوسيّ في الكلام وغيره من العقليَّات، والمحقِّق الطوسيّ قرأ على العلَّامة في الفقه»[٤٢].

إلَّا أنَّ المولى الأفنديّ قال: «إنَّ هذا غير واضح، من وجوه، منها: إنَّه لم ينقل في أحد من الإجازات سوى أنَّه يروي العلَّامة عنه، وأمَّا العكس فلم يوجد في موضع واحد»[٤٣].

٤. ابن عمِّ والدته الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحِلِّيّ، صاحب (الجامع للشرائع).

٥. الشيخ كمال الدين ميثم بن عليّ البحرانيّ، صاحب الشروح الثلاثة على (نهج البلاغة)، قرأ عليه العقليَّات، وروى عنه الحديث.

٦. السيِّد جمال الدين أحمد بن موسى ابن طاووس الحسنيّ، صاحب كتاب (البشرى)، أخذ عنه الفقه.

٧. السيِّد رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس الحسينيّ، صاحب كتاب (الإقبال).

قال العلَّامة عند روايته عنهما كما في إجازته لبني زهرة: «وهذان السيِّدان زاهدان عابدان ورِعان، وكان رضيّ الدين عليّ رحمه الله صاحب كرامات، حكى لي بعضها، وروى لي والدي رحمه الله عنه البعض الآخر»[٤٤].

٨. السيِّد غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس، صاحب (فرحة الغريّ)، أخذ وروى عنه.

٩. الحسين بن عليّ بن سليمان البحرانيّ.

١٠. الشيخ مفيد الدين محمَّد بن جهيم[٤٥].

١١. الشيخ بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربلِّيّ، صاحب كتاب (كشف الغمَّة).

١٢. الشيخ شمس الدين محمَّد بن أحمد الكشِّيّ، ابن أخت قطب الدين العلَّامة الشيرازيّ[٤٦].

١٣. الشيخ جمال الدين حسين بن إياز النحويّ[٤٧].

١٤. الشيخ فخر الدين محمَّد بن الخطيب الرازيّ.

١٥. الشيخ أفضل الدين الخولخيّ.

١٦. الشيخ عزّ الدين الفاروقيّ الواسطيّ، وهو من كبار فقهاء العامَّة، أخذ وروى عنه صحاحهم.

١٧. الشيخ برهان الدين النسفيّ الحنفيّ[٤٨].

١٨. عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزليّ، مؤلِّف (شرح نهج البلاغة).

تلامذته والراوون عنه

قرأ عليه وروى عنه جمع كثير من العلماء، نذكر جملةً منهم:

١. ولده فخر الدين محمَّد، قرأ على والده في جلِّ العلوم، وروى عنه الحديث.

٢. ابن أخته السيِّد عميد الدين عبد المطَّلب الحسينيّ الأعرجيّ الحِلِّيّ، قرأ عليه، وروى عنه.

٣. ابن أخته السيِّد ضياء الدين عبد الله الحسينيّ الأعرجيّ الحِلِّيّ، قرأ عليه، وروى عنه.

قال المحقِّق الطهرانيّ رحمه الله: «وأجلُّ تلاميذه، أي: العلَّامة المنتهية إليه سلسلة الإجازات، هو ولده فخر المحقِّقين محمَّد، وابنا أخت العلَّامة السيِّد عميد الدين، والسيِّد ضياء الدين»(٤٩).

٤. السيِّد النسَّابة تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معيَّة الحِلِّيّ، أستاذ ابن عنبة.

٥. الشيخ زين الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد المرنديّ(٥٠).

٦. محمَّد بن عليّ الجرجانيّ، شارح المبادئ لشيخه.

٧. الشيخ زين الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد بن طراد المطار آباديّ.

٨. الشيخ سراج الدين حسن بن محمَّد بن أبي المجد السرابشنويّ، وله إجازة من العلَّامة على ظهر القسم الأوَّل من الخلاصة، تاريخها آخر جمادى الأولى سنة ٧١٥هـ(٥١).

٩. الشيخ تاج الدين حسن بن الحسين بن الحسن السرابشنويّ الكاشانيّ، وله إجازة من العلَّامة(٥٢).

١٠. علاء الدين أبو الحسن عليّ بن زهرة.

١١. ابن علاء الدين شرف الدين أبو عبد الله الحسين.

١٢. ابن علاء الدين بدر الدين أبو عبد الله محمَّد.

١٣. ابن بدر الدين أمين الدين أبو طالب أحمد.

١٤. ابن بدر الدين عزّ الدين أبو محمَّد الحسن.

ولهؤلاء الخمسة إجازة مبسوطة من العلَّامة، ذكر فيها جلَّ طرقه والذين يروي عنهم شيعة وسنَّة، وهي المعروفة بإجازة العلَّامة لبني زهرة، تاريخها سنة ٧٢٣هـ[٥٣].

١٥. السيِّد نجم الدين النسَّابة مهنَّا بن سنان المدنيّ الحسينيّ، وله من العلَّامة إجازتان[٥٤].

١٦. الشيخ قطب الدين محمَّد بن محمَّد الرازيّ البويهيّ، شارح الشمسيَّة والمطالع، وله منه إجازة مختصرة، تاريخها سنة ٧١٣هـ، كتبها له في ناحية ورامين[٥٥].

١٧. المولى تاج الدين محمود ابن المولى زين الدين محمَّد ابن القاضي عبد الواحد الرازيّ، وله منه إجازة مختصرة كتبها له على ظهر شرائع الإسلام في أواخر شهر ربيع الأوَّل سنة ٧٠٩هـ بالبلدة السلطانيَّة[٥٦].

١٨. الشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن الحسين بن عليّ الآمليّ، وله منه إجازة مختصرة، تاريخها سنة ٧٠٩هـ[٥٧].

١٩. المولى زين الدين عليّ السرويّ الطبرسيّ، وله إجازة منه على ظهر القواعد[٥٨].

٢٠. السيِّد جمال الدين الحسينيّ المرعشيّ الطبرسيّ الآمليّ، له إجازة منه بعد أن قرأ عليه الفقه[٥٩].

إلى غير ذلك ممَّن قرأ عليه، وروى عنه بلا واسطة.

قال السيِّد الصدر رحمه الله: إنَّه خرَّج من عالي مجلس تدريسه ٥٠٠ مجتهد[٦٠].

وقال العلَّامة الطهرانيّ رحمه الله في طبقات أعلام الشيعة: «وأمّا تلاميذه فكثير ممَّن ترجمته في هذه المائة [أي المائة الثامنة] كان من تلاميذه والمجازين منه أو المعاصرين المستفيدين من علومه فليرجع إلى تلك التراجم حتَّى يحصل الجزم بصدق ما قيل من أنَّه كان في عصره في الحِلَّة ٤٠٠ مجتهد»[٦١].

إطراء العلماء في حقِّه

قد أطرى عليه كلُّ مَن ذكر اسمه، أو ترجم له، أو نقل منه.

فقال أستاذه نصير الدين الطوسيّ قدس سره: «عالم إذا جاهد فاق»[٦٢].

وقال معاصره ابن داود رحمه الله: «شيخ الطائفة، وعلَّامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميَّة إليه في المعقول والمنقول»[٦٣].

وقال معاصره الصفديّ- وهو من العامَّة-: «الإمام العلَّامة ذو الفنون، عالم الشيعة وفقيههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، وكان يصنِّف وهو راكب، وكان ابن المطهَّر ريِّض الأخلاق، مشتهر الذِّكْر، تخرَّج به أقوام كثيرة، وكان إمامًا في الكلام والمعقولات»[٦٤].

وقال معاصره الحافظ الآبرو الشافعيّ: «وكان عالمًا متبحِّرًا، وكان مشهورًا في العلوم النقليَّة والعقليَّة، وكان الأوحد في العلم، وله تصانيف كثيرة»[٦٥].

وقال تلميذه محمَّد بن عليّ الجرجانيّ: «شيخنا المعظَّم وإمامنا الأعظم، سيِّد فضلاء العصر، ورئيس علماء الدهر، المبرز في فنَّيّ المعقول والمنقول، المطرِّز للواء عِلمَيِّ الفروع والأصول، جمال الملَّة والدين، سديد الإسلام والمسلمين»(٦٦).

وقال الشهيد الأوَّل قدس سره: «شيخنا الإمام الأعلم حجَّة الله على الخلق جمال الدين»(٦٧).

وقال في إجازته لابن الخازن: «الإمام الأعظم الحجَّة أفضل المجتهدين جمال الدين»(٦٨).

وقال ابن حجر العسقلانيّ: «عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم، وكان آية في الذكاء»(٦٩).

وقال الشهيد الثاني قدس سره في إجازته للسيِّد عليّ ابن الصائغ: «شيخ الإسلام ومفتي فِرَق الأنام، الفارق بالحقِّ للحقِّ، جمال الإسلام والمسلمين، ولسان الحكماء والفقهاء والمتكلِّمين جمال الدين»(٧٠).

وقال المحقِّق الكَرَكيّ رحمه الله في إجازته لعليّ بن عبد العالي الميسيّ: «شيخنا الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الفرق، بحر العلوم، أوحد الدهر، شيخ الشيعة بلا مدافع، جمال الملة والحقّ والدين»(٧١).

وقال الشيخ عبد اللطيف العامليّ رحمه الله: «أبو منصور الفاضل العلَّامة الحِلِّيّ مولدًا ومسكنًا، محامده أكثر من أن تُحصى، ومناقبه أشهر من أن تُخفى، عاش حميدًا ومات سعيدًا، وكتبه اشتهرت في الآفاق»(٧٢).

وقال السماهيجيّ في إجازته قال: «إنَّ هذا الشيخ رحمه الله بلغ في الاشتهار بين الطائفة – بل العامَّة– شهرة الشمس في رابعة النهار، وكان فقيهًا متكلِّمًا حكيمًا منطقيًّا، هندسيًّا

رياضيًّا جامعًا لجميع الفنون، متبحِّرًا في كلِّ العلوم من المعقول والمنقول، ثقةً إمامًا في الفقه والأصول، وقد ملأ الآفاق بتصنيفه، وعطَّر الأكوان بتآليفه ومصنَّفاته، وكان أصوليًّا بحتًا مجتهدًا صِرفًا حتَّى قال الاسترآباديّ: «إنَّه أوَّل مَن سلك طريقة الاجتهاد من أصحابنا»(٧٣).

وقال القاضي الشهيد التستريّ قدس سره: «الشيخ الأجلّ، العلَّامة تاج أرباب العمامة، وحجَّة الخاصَّة على العامَّة، لسان المتكلِّمين، سلطان الحكماء المتأخِّرين، جامع المعقول والمنقول، المجتهد في الفروع والأصول، الذي نطق الحقُّ على لسانه، ولاح الصدقُ من بنانه، آية الله في العالمين جمال الحقِّ والحقيقة»(٧٤).

وأطراه العلَّامة المجلسيّ قدس سره قائلًا: «الشيخ الأجلُّ الأعظم، فريد عصره ووحيد دهره، بحر العلوم والفضائل، ومنبع الأسرار والدقائق، مجدِّد المذهب ومحييه، وماحي أعلام الغواية ومفنيه، الإمام العلَّامة الأوحد، آية الله المطلق جمال الدين. كان من فطاحل علماء الشريعة، وأعاظم فقهاء الجعفريَّة، جامعًا لشتَّى العلوم، حاويًا مختلفات الفنون، مُكثرًا للتصانيف ومجوِّدًا فيها، استفادت الأمَّة جمعاء من تصانيفه القيِّمة منذ تأليفها، وتمتَّعوا من أنظاره الثاقبة طيلة حياته وبعد مماته، له ترجمة ضافية في كتب التراجم وغيرها، تُعرب عن تقدُّمه في العلوم وتضلَّعه فيها، وتنمُّ عن مراتبه السامية في العلم والعمل، وقوَّة عارضته في الظَّهور على الخصم، وذبِّه عن حوزة الشريعة، ونصرته للمذهب»(٧٥).

إلى غير ذلك من الكلمات.

مكانته العلميَّة

حازَ العلَّامة مرتبةً علميَّةً سامية تفوَّق بها على العلماء، وكان له ذكاء خارق للعادة،

وبذكائه هذا وعلمه استطاع أن يُفحم أعلم علماء السنَّة بمناظراته العذبة الدقيقة، وبسببه تشيَّع السلطان خدابنده، وكثير من الأمراء، ثمَّ كثير من الناس، وذلك لمَّا شاهدوا لسان العلَّامة ينطق بالحقِّ الذي لا ريب فيه. فنستطيع القول: بفضل هذا العالم تركَّزت أركان الإسلام بصورة عامَّة، والتشيُّع بصورة خاصَّة أكثر ممَّا كانا عليه، فلهذا العلَّامة حقٌّ كبيرٌ على المسلمين عمومًا والشيعة خصوصًا، لا بدَّ وأن يقدِّروه.

فهو نال درجة الاجتهاد في زمن الصبا قبل أن يصل إلى سن التكليف[٧٦].

وقال المترجَم في إجازته لبني زهرة عند ذِكره لأستاذه نصير الدين الطوسيّ: «قرأت عليه إلهيَّات الشفا لابن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه رحمه الله، ثمّ أدركه الموت المحتوم»[٧٧].

فالعلَّامة أكمل هذه المرحلة من الدراسة وهو في سنِّ (٢٤) سنة، ومن هذا يُعلم أنَّ نصير الدين الطوسيّ رحمه الله لمَّا وصف العلَّامة بالعالم الذي إذا جاهد فاق[٧٨] كان قبل وصول العلَّامة إلى سنِّ (٢٤).

وأيضًا قبل الوصول إلى هذا السنِّ، ذهب العلَّامة في ركاب نصير الدين الطوسيّ من الحِلَّة إلى بغداد، فسأله عن اثنتي عشرة مسألة من مشكلات العلوم[٧٩].

والأمر الذي يدلُّ على غزارة علمه، ما ذكره هو في إجازته لبني زهرة عند ذِكره أستاذه شمس الدين محمَّد بن محمَّد بن أحمد الكشِّيّ، قال: «كنت أقرأ عليه وأُورِد عليه اعتراضات في بعض الأوقات، فيفكِّر ثمَّ يجيب تارةً، وتارةً أخرى يقول: حتَّى نفكِّر في هذا عاودني هذا السؤال، فأعاوده يومًا ويومين وثلاثة، فتارةً يجيب، وتارةً يقول: هذا عجزتُ عن جوابه»[٨٠].

قال السيِّد بحر العلوم رحمه الله: «صنّف في كلِّ علم كتبًا، وآتاه الله من كلِّ شيءٍ سببًا،

أمَّـا الفقه فهو أبو عذره وخوض بحره، وله فيه اثنا عشر كتابًا هي مرجع العلماء وملجأ الفقهـاء. وأمَّـا الأصول والرجـال فإليه فيهما تشـدُّ الرحال وبه تبلغ الآمـال، وهو ابن بجدتها ومالك أزمتها. وأمَّا المنطق والكلام فهو الشيخ الرئيس فيهما والإمام»[٨١].

وقال السيِّد الأمين رحمه الله: «برع في المعقول والمنقول، وتقدَّم وهو في عصر الصبا على العلـماء والفحول»، وقـال في خطبة المنتهى: إنَّه فرغ من تصنيفاتـه الحكميَّة والكلاميَّة، وأخذ في تحرير الفقه ومن قبل أن يكمل له (٢٦) سـنة[٨٢]، سبق في فقه الشريعة، وألَّف فيه المؤلَّفات المتنوعَّة من مطوَّلات ومتوسِّـطات ومختصرات، فكانت محطَّ أنظار العلماء من عصره إلى اليوم تدريسًا وشرحًا وتعليقًا، وفاق في علم أصول الفقه، وألَّف فيه أيضًا المؤلَّفات المتنوعَّة من مطوَّلات ومتوسِّـطات ومختصرات كانت كلُّها ككتبه الفقهيَّة محطَّ أنظـار العلماء في التدريس وغيره، وبرع في الحكمة العقليَّة، إذ باحث الحكماء السـابقين في مؤلَّفاتهـم وأورد عليهـم، وحاكم بين شرَّاح الإشـارات لابن سـينا، وناقش النصير الطوسيّ، وباحث الرئيس ابن سـينا وخطَّأه، وألَّف في علـم أصول الدين وفنِّ المناظرة والجـدل، وعلم الكلام من الطبيعيَّات، والإلهيَّات، والحكمـة العقليَّة خاصَّة، ومباحثة ابن سـينا والمنطق، وغير ذلك مـن المؤلَّفات النافعة المشـتهرة في الأقطار من عصره إلى اليوم، من مطوَّلات ومتوسِّـطات ومختصرات، وألَّف في الردِّ على الخصوم والاحتجاج المؤلَّفات الكثيرة.

ولـمَّا طلب السـلطان خدابنده عالـمًا من العراق مـن علماء الإماميَّة ليسـأله عن مشـكلٍ، وقع فيـه الاختيار عليه، ممَّا دلَّ على تفرُّده في عـصره في علم الكلام والمناظرة، فذهـب وكانـت له الغلبة عـلى علماء مجلس السـلطان. ومهر في علم المنطـق وألَّف فيه المؤلَّفـات الكثيرة، وتقدَّم في عرفة الرجـال وألَّف فيه المطوَّلات والمختصرات. وتميَّز في علـم الحديث وتفنَّن في التأليف فيه وفي شرح الأحاديث. ومهر في علم التفسـير وألَّف

فيه وفي الأدعية المأثورة، وفي علم الأخلاق، وتربَّى على يده الكثير من العلماء من شتَّى الأقطار،فهاجر إليه الشهيد الأوَّل من جبل عامل؛ ليقرأ عليه، فوجده قد توفي[٨٣].

وبالجملة فالعبارة تقصر عن استيفاء حقِّه واستقصاء وصف فضله[٨٤].

وقال الشيخ عبَّاس القمِّيّ رحمه الله: «أمَّا درجاته في العلوم ومؤلَّفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنها الدفتر، وكلَّما أتعب نفسي فحالي كناقل التمر إلى هجر»[٨٥].

مؤلَّفاته[٨٦]

ألَّف العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره كتبًا كثيرة قيِّمة، كان لها الأثر الرئيس في إيجاد الحركة العلميَّة آنذاك وإلى زماننا هذا، فكثير من كتبه تُعدُّ من المصادر التي تحمل معها صفة الأمِّ.

فألَّف في شتَّى العلوم من الفقه، والأصول، والحديث، والرجال، والطبيعيّ، والإلهيّ، و...، وكانت مؤلَّفاته ومازالت محطَّ أنظار العلماء تدريسًا وشرحًا وتعليقًا.

قال المحدِّث البحرانيّ رحمه الله: «لقد قيل: إنّه وزّع تصنيف العلّامة على أيّام عمره – من ولادته إلى موته – فكان قسط كلّ يوم كرّاسًا، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة والتّدريس والأسفار، والحضور عند الملوك، والمباحثات مع الجمهور، والقيام بوظائف العبادة والمراسم العرفيّة، ونحو ذلك من الأشغال، وهذا هو العجب العجاب، الَّذي لا شكّ فيه ولا ارتياب إلى غير ذلك من كلمات الأصحاب»[٨٧].

قال الصفديّ عنه:«صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته»[٨٨].

وقال أستاذه الطوسيّ رحمه الله عندما شرح العلَّامة كتبه: «لو لم يكن هذا الشابُّ العربيّ لكانت كتبي ومقالاتي في العلوم كبخاتي خراسان غير ممكنة من السلطة عليها»[٨٩].

ومؤلَّفات العلَّامة قدس سره على قسمين: قسم منها تامٌّ وآخر غير تامّ. قال في خلاصة

الأقوال، بعد سرد أسماء قسمٍ من مؤلَّفاته: «وهذه الكتب فيها كثيرٌ لم يتمّ، نرجو من الله تعالى إتمامه».

ونحن في هذا الفصل قسَّمنا البحث على ثلاثة أقسام:

أ. المؤلَّفات الثابت نسبتها له.

ب. المؤلَّفات المشكوكة نسبتها له.

ج. المؤلَّفات المنسوبة له، وهي ليست له.

أ. المؤلَّفات الثابتة نسبتها له:

١. **آداب البحث**: رسالة مختصرة في آداب البحث[٩٠].

٢. **الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة**: وهو في الكلام[٩١].

٣. **الإجازة لبني زهرة**: وهي المعروفة بالإجازة الكبيرة، كتبها العلَّامة لبني زهرة، وهم: علاء الدين أبو الحسن عليّ بن زهرة، وابن علاء الدين شرف الدين أبو عبد الله الحسن، وابن علاء الدين بد الدين أبو عبد الله محمَّد، وابن بدر الدين أمين الدين أبو طالب أحمد، وابن بد الدين عزّ الدين أبو محمَّد الحسن. وذكر العلَّامة في هذه الإجازة جلَّ طرقه والذين يروي عنهم شيعةً وسنَّةً، تاريخها سنة ٧٢٣هـ[٩٢].

٤. **أجوبة المسائل المهنائيَّة**: وهي عبارة عن الأجوبة التي وردت من السيِّد مهنَّا ابن سنان بن عبد الوهاب الجعفريّ العبدليّ الحسينيّ المدنيّ[٩٣].

٥. **الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمَّة الطاهرة**: وهو في أربعة أجزاء كما في نسخة الخلاصة التي اعتمدها الشيخ المجلسيّ، وذكر هذا الكتاب بهذا الاسم المصنَّف في الخلاصة، لكن في أعيان الشيعة، والذريعة: الأدعية الفاخرة

المأثورة عن العترة الطاهرة، وفي نسخة الخلاصة التي اعتمدها الخوانساريّ: الأدعية الفاخرة المنقولة عن العترة الطاهرة[٩٤].

٦. **الأربعين في أصول الدين**: وهي أربعون مسألة كلاميَّة في أصول الدين[٩٥].

٧. **إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان**[٩٦].

٨. **استقصاء الاعتبار في تحرير معاني الأخبار**: ذكره المصنِّف في الخلاصة، وقال: ذكرنا فيه كلَّ حديث وصل إلينا، وبحثنا في كلِّ حديث منه على صحَّة السند أو إبطاله، وكون متنه محكمًا أو متشابهًا، وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصوليَّة والأدبيَّة، وما يُستنبط من المتن من الأحكام الشرعيَّة وغيرها، وهو كتاب لم يُعمل مثله.

٩. **استقصاء النظر في القضاء والقدر**: أو استقصاء البحث والنظر في القضاء والقدر، أو استقصاء البحث والنظر في مسائل القضاء والقدر، وقد يسمَّى برسالة بطلان الجبر[٩٧].

١٠. **الأسرار الخفية في العلوم العقلية من الحكميّة والكلاميّة والمنطقيّة**[٩٨].

١١. **الإشارات إلى معاني الإشارات**: هو أحد الشروح الثلاثة للعلَّامة على كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا[٩٩].

١٢. **الألفين الفارق بين الصدق والمين**[١٠٠].

١٣. **أنوار الملكوت في شرح الياقوت**: والياقوت في علم الكلام للنوبختيّ، وشرحه المصنِّف بعنوان: (قال، أقول).

١٤. **إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة**: وهذا هو الكتاب الماثل بين يديك.

١٥. **إيضاح التلبيس من كلام الرئيس**: أو كشف التلبيس في بيان سير الرئيس، أو كشف التلبيس وبيان سير الرئيس[١٠١].

١٦. **إيضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة**: ذكره الحرُّ العامليّ وقال: سلك فيه مسلكًا عجيبًا، والذي وصل إلينا هو المجلَّد الثاني، وفيه سورة آل عمران لا غير. يذكر فيه مخالفتهم لكلِّ آية من وجوه كثيرة، بل لأكثر الكلمات، وهذا الكتاب يمكن عدُّه من كتب الاحتجاج والجدل؛ لاشتماله على بيان مخالفاتٍ لنصِّ الكتاب والسنَّة، ويمكن عدُّه من كتب التفسير؛ لما فيه من تفسير الآيات وبيان مداليلها.

١٧. **إيضاح المعضلات من شرح الإشارات**: أو إيضاح المعضلات في شرح الإشارات[١٠٢].

١٨. **إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد**[١٠٣].

١٩. **الباب الحادي عشر**: لـمَّا اختصر المصنِّف (مصباح المتهجِّد) للشيخ الطوسيّ قدس سره، زاد على عشرة أبواب المصباح الباب الحادي عشر في ما يجب على عامَّة المكلَّفين من معرفة أصول الدين، ولـمَّا كان هذا الباب الحادي عشر جامعًا لمسائل أصول العقائد، وكانت حاجة الناس إليه أكثر من سائر الأبواب، فقد أُفرد بالنسخ والتدوين والطبع والنشر، وصار محلًّا لأنظار المحقِّقين، وتولُّوه بالشرح والتعليق والترجمة[١٠٤].

٢٠. **بسط الإشارات إلى معاني الإشارات**[١٠٥].

٢١. **بسط الكافية**: وهو اختصار شرح الكافية في النحو[١٠٦].

٢٢. **تبصرة المتعلِّمين في أحكام الدين**: وهو كتاب في تمام الفقه من الطهارة إلى

الديـات على طريـق الفتوى، وبالنظر لوجازته وسلاسـة عبارتـه؛ كثر اهتمام الفقهـاء به منذ عـصر مؤلِّفه، وحتى هذه الأواخر، وتولُّـوه بالشرح والتعليق والدرس والبحث[١٠٧].

٢٣. **تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث**: أو تحرير الأبحاث في العلوم الثلاث، أو تجريد الأبحاث في العلوم الثلاث، وهي: المنطق، والطبيعيّ، والإلهيّ[١٠٨].

٢٤. **تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميَّة**[١٠٩].

٢٥. **تحصيـل الملخَّـص**: كأنَّه شرح عـلى ملخَّص فخـر الدين الـرازيّ في الحكمة والمنطق[١١٠].

٢٦. **تذكرة الفقهاء**: وهو في الفقه المقارن.

٢٧. **تسبيل الأذهان إلى الأحكام الإيمان**: مجلَّد في الفقه[١١١].

٢٨. **تسـليك الأفهام في معرفة الأحكام**: أو تسليك الأفهام إلى معرفة الأحكام، أو تسليك الأذهان إلى أحكام الإيمان، وهذا في الفقه[١١٢].

٢٩. **تسـليك النفس إلى حظيرة القدس**: أو تسـليك النفس إلى حضرة القدس، في الكلام[١١٣].

٣٠. **التعليم التام في الحكمة والكلام**: [١١٤].

٣١. **تلخيص المرام في معرفة الأحكام**: وهو في الفقه، مختصر[١١٥].

٣٢. **التناسـب بين الأشعريَّة وفرق السوفسطائيَّة**: أو التناسب بين الفرق الأشعريَّة والسوفسطائيَّة[١١٦].

٣٣. **تنقيح الأبحاث في العلوم الثلاث**: أي المنطق والطبيعيّ والإلهيّ[١١٧].

٣٤. **تنقيح قواعد الدين المأخوذ من آل يس**: أو تنقيح القواعد المأخوذ عن آل يس، أو تنقيح قواعد الدين المأخوذ عن آل يس[١١٨].

٣٥. **تهذيب النفس في معرفة المذاهب الخمس**: في الفقه[١١٩].

٣٦. **تهذيب الوصول إلى علم الأصول**: أو تهذيب الوصول في الأصول، أو تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول[١٢٠].

٣٧. **جامع الأخبار**[١٢١].

٣٨. **جواب السؤال عن حكمة النسخ**[١٢٢].

٣٩. **الجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد**: أو الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، في المنطق[١٢٣].

٤٠. **حلُّ المشكلات من كتاب التلويحات**: أو كشف المشكلات من كتاب التلويحات، هو شرح لكتاب التلويحات في المنطق والحكمة، للشيخ شهاب الدين السهروردي[١٢٤].

٤١. **الخلاصة في أصول الدين**[١٢٥].

٤٢. **خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال**.

٤٣. **خلق الأعمال**: وهي رسالة وجيزة[١٢٦].

٤٤. **الدرُّ المكنون في شرح علم القانون**: في المنطق[١٢٧].

٤٥. **الدرُّ والمرجان في الأحاديث الصِّحاح والحسان**[١٢٨].

٤٦. **الدلائل البرهانيَّة في تصحيح الحضرة الغرويَّة**: هو تلخيص فرحة الغريّ للسيِّد عبد الكريم ابن طاووس الحِلِّيّ[١٢٩].

٤٧. **السرُّ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أو القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أو التيسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز[١٣٠].

٤٨. **السعديَّة**: هي رسالة مختصرة في أصول الدين وفروعه[١٣١].

٤٩. **شرح غاية الوصول إلى علم الأصول**[١٣٢].

٥٠. **شرح الكلمات الخمس**: وهو شرح لخمس كلمات لأمير المؤمنين عليه السلام في جواب كميل بن زياد[١٣٣].

٥١. **العزية**[١٣٤].

٥٢. **غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام**: أو غاية المرام في تصحيح تلخيص المرام، هو شرح لكتابه تلخيص المرام[١٣٥].

٥٣. **غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤول والأمل في علمي الأصول والجدل**[١٣٦].

٥٤. **قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام**: أو قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام[١٣٧].

٥٥. **القواعد الجليَّة في شرح الرسالة الشمسيَّة**: في المنطق[١٣٨].

٥٦. **القواعد والمقاصد**: في المنطق، والطبيعيّ، والإلهيّ[١٣٩].

٥٧. **كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار**[١٤٠].

٥٨. **كشف الخفاء من كتاب الشفاء**: في الحكمة[١٤١].

٥٩. **كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد**: في الكلام[١٤٢].

٦٠. **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**: في الكلام[١٤٣].

٦١. **كشف المقال في معرفة الرجال**: وقد بحثنا عنه بالتفصيل في ما حرَّرنا عن مباني العلَّامة الحِلِّيّ الرجاليَّة، فراجع.

٦٢. **كشف المكنون من كتاب القانون**: وهو اختصار لشرح الجزوليَّة في النحو، ذكره المصنِّف في الخلاصة[١٤٤].

٦٣. **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**: أو منهاج اليقين في فضائل أمير المؤمنين[١٤٥].

٦٤. **لبُّ الحكمة**: والظاهر أنَّه في النحو[١٤٦].

٦٥. **المباحثات السنيَّة والمعارضات النصيريَّة**: أو المباحثات السنيَّة في المعارضات النصيريَّة[١٤٧].

٦٦. **مبادئ الوصول إلى علم الأصول**: أو مبادئ الأصول إلى علم الأصول[١٤٨].

٦٧. **المحاكمات بين شرَّاح الإشارات**[١٤٩].

٦٨. **مختصر شرح نهج البلاغة**[١٥٠].

٦٩. **مختلف الشيعة في أحكام الشريعة**.

٧٠. **مدارك الأحكام**: في الفقه[١٥١].

٧١. **مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق**: في المنطق، والطبيعيّ، والإلهيّ[١٥٢].

٧٢. **مسائل السيِّد ابن زهرة**[١٥٣].

٧٣. **مصابيح الأنوار**: ذكره المصنِّف في الخلاصة، وقال: «ذكرنا فيه كلّ أحاديث

علمائنا، وجعلنا كلّ حديثٍ يتعلَّق بفنٍّ في بابه، ورتَّبنا كلّ فنٍّ على أبواب، ابتدأنا فيها بما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمَّ ما روي عن عليّ عليه السلام، وهكذا إلى آخر الأئمَّة عليهم السلام».

٧٤. **المطالب العليَّة في علم العربيَّة**: أو المطالب العليَّة في معرفة العربيَّة، أو المطالب العليَّة في علوم العربيَّة[١٥٤].

٧٥. **معارج الفهم في شرح النظم**: أو معارج الفهم في حلِّ شرح النظم، في الكلام[١٥٥].

٧٦. **المعتمد في الفقه**[١٥٦].

٧٧. **المقاصد الوافية بفوائد القانون والكافية**: ذكره المصنِّف في الخلاصة، وقال: «جمعنا فيه بين الجزوليَّة والكافية في النحو مع تمثيل ما يحتاج إلى مثال»[١٥٧].

٧٨. **المقاومات، أو المقاومات الحكميَّة**: ذكره المصنِّف في الخلاصة، وقال: «باحثنا فيه الحكماء السابقين، وهو يتمُّ مع تمام عمرنا»[١٥٨].

٧٩. **مقصد الواصلين في أصول الدين**: أو معتقد الواصلين[١٥٩].

٨٠. **منتهى المطلب في تحقيق المذهب**: وهذا في الفقه المقارن[١٦٠].

٨١. **منتهى الوصول إلى علميّ الكلام والأصول**: أو منتهى السؤول إلى علميّ الكلام والأصول، أو منتهى الوصول إلى علم الكلام والأصول[١٦١].

٨٢. **المنهاج في مناسك الحاج**[١٦٢].

٨٣. **منهاج الصلاح في اختصار المصباح**[١٦٣].

٨٤. **منهاج الكرامة في الإمامة**: أو نهج الكرامة في الإمامة، أو نهج الكرامة في معرفة الإمامة[١٦٤].

٨٥. **منهاج الهداية ومعراج الدراية**: أو منهاج الهداية ومعارج الدراية، في الكلام[١٦٥].

٨٦. **منهاج اليقين في أصول الدين**[١٦٦].

٨٧. **نظم البراهين في أصول الدين**[١٦٧].

٨٨. **النكت البديعة في تحرير الذريعة**: في أصول الفقه، والذريعة إلى أصول الشيعة للسيِّد المرتضى علم الهدى[١٦٨].

٨٩. **نور المشرق في علم المنطق**: أو النوَّار المشرق في علم المنطق[١٦٩].

٩٠. **نهاية الإحكام في معرفة الأحكام**: أو نهاية الإحكام إلى معرفة الأحكام[١٧٠].

٩١. **نهاية المرام في علم الكلام**[١٧١].

٩٢. **نهاية الوصول إلى علم الأصول**[١٧٢].

٩٣. **نهج الإيمان في تفسير القرآن**[١٧٣].

٩٤. **نهج الحقِّ وكشف الصدق**: أو كشف الحقِّ ونهج الصدق[١٧٤].

٩٥. **نهج العرفان في علم الميزان**: في المنطق[١٧٥].

٩٦. **نهج المسترشدين في أصول الدين**[١٧٦].

٩٧. **نهج الوصول إلى علم الأصول**[١٧٧].

٩٨. **النهج الوضَّاح في الأحاديث الصحاح**[١٧٨].

٩٩. واجبات الحجِّ وأركانه[١٧٩].

١٠٠. واجبات الوضوء والصلاة: رسالة مختصرة في واجب الوضوء والصلاة[١٨٠].

١٠١. واجب الاعتقاد على جميع العباد[١٨١].

ب. المؤلَّفات المشكوكة نسبتها له:

١. إثبات الرجعة[١٨٢].

٢. الإيمان[١٨٣].

٣. تلخيص الكشَّاف[١٨٤].

٤. الجمع بين كلام النبيِّ والوصيِّ والجمع بين آيتين من الكتاب العزيز.

٥. جوابات ابن حمزة[١٨٥].

٦. جواب سؤالين[١٨٦].

٧. جواهر المطالب[١٨٧].

٨. حاشية التلخيص[١٨٨].

٩. حاشية القواعد[١٨٩].

١٠. السلطان في معتقدات الأشاعرة وبعض قبائحها[١٩٠].

١١. شرح الإرشاد[١٩١].

١٢. شرح حديث الحقيقة.

١٣. شرح الحديث القدسيّ[١٩٢].

١٤. شرح حكمة الإشراق[١٩٣].

١٥. شرح القانون[١٩٤].

١٦. شرح الهداية[١٩٥].

١٧. عقيدة العلَّامة الحِلِّيّ.

١٨. المباحث[١٩٦].

١٩. المستجاد من الإرشاد: وهو مختصر إرشاد المفيد[١٩٧].

٢٠. معارج الدين ومناهج اليقين[١٩٨].

٢١. الميراث.

٢٢. النحو[١٩٩].

٢٣. الهادي[٢٠٠].

ج. المؤلَّفات المنسوبة له، وهي ليست له:

١. الابتهاج: هو للشيخ المتكلِّم أبي إسحاق إبراهيم النوبختيّ[٢٠١].

٢. الأسرار في إمامة الأئمَّة الأطهار: هو من مؤلَّفات الحسن الطبرسيّ، أو لأحد العلماء الطبرسيِّين[٢٠٢].

٣. أصول الدين.

٤. تحصيل السداد في شرح واجب الاعتقاد[٢٠٣].

٥. تلخيص الفهرست: هو للمحقِّق الحِلِّيّ قدس سره[٢٠٤].

٦. **الكشكول في ما جرى على آل الرسول**: هو تأليف السيِّد حيدر بن عليّ الآمليّ الحسينيّ[٢٠٥].

٧. **كنز العرفان في فقه القرآن**: هو لمقداد بن عبد الله السيوريّ الحِلِّيّ[٢٠٦].

٨. **مصباح المتهجِّد**: هو للشيخ الطوسيّ قدّس سرّه[٢٠٧].

٩. **منهاج السلامة إلى معراج الكرامة**: هو نفسه منهاج الكرامة الذي مرَّ سابقًا[٢٠٨].

١٠. **النهج الحقّ**: لعلَّه نهج الحقّ وكشف الصدق[٢٠٩].

وفاته ومدفنه

لـمَّا توفي السلطان محمَّد خدابنده سنة ٧١٦هـ، رجع العلَّامة الحِلِّيّ قدّس سرّه إلى الحِلَّة، واشتغل فيها بالتدريس والتأليف، ولم يخرج من الحِلَّة إلى غير الحجِّ الذي كان في أواخر عمره، فبقي العلَّامة على هذه الوتيرة من التدريس والتأليف إلى أن افتتح شهر المحرَّم الحرام سنة ٧٢٦هـ التي ثُلم الإسلام فيها ثلمة لا يسدّها شيء.

وقد اتَّفقت المصادر على أنَّ وفاة العلَّامة قدّس سرّه كانت في ليلة السبت، أوَّل يوم من المحرَّم سنة ٧٢٦هـ.

إلَّا ما ذكره الصفديّ، إذ قال: «وتوفِّي سنة خمس وعشرين، وقيل سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة»[٢١٠]، واليافعيّ، إذ ذكر أنَّ وفاته عام ٧٢٠هـ[٢١١]، والعسقلانيّ، إذ ذكر أنَّ وفاته كانت في شهر المحرَّم سنة ٧٢٦هـ، أو في آخر سنة ٧٢٥هـ[٢١٢].

وهذه الأقوال غير معتدٍّ بها، لشذوذها ومخالفتها للمؤرِّخين كافَّة، مع أنَّ الصفديّ والعسقلانيّ لم يجزما بأنَّ وفاته عام ٧٢٥هـ، بل تردَّدا بينه وبين المتَّفق عليه عند الكلِّ.

ثمَّ اختلفت المصادر في تحديد يوم وفاته على ثلاثة أقوال، هي:

١. ١١ من المحرَّم، ذهب إليه جماعة كالتفرشيّ، والقرشيّ، والمامقانيّ، والاسترآباديّ، وغيرهم[٢١٣].

٢. ٢١ من المحرَّم، وذهب إليه الشهيد، والشيخ البهائيّ، والخوانساريّ، وغيرهم[٢١٤].

٣. ٢٠ من المحرَّم، وذهب إليه الشهيد الثاني، وابن كثير[٢١٥].

وإنّه لـمَّا توفِّي العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره في الحِلَّة، حُمِل نعشه الشريف على الرؤوس إلى النجف الأشرف، ودفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام[٢١٦].

وصيَّة العلَّامة إلى ابنه فخر المحقِّقين

أوصى العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره ولده فخر الدين، عند إتمامه كتاب قواعد الأحكام، فقال ما نصُّه:

«إعلم يا بنيّ- أعانك الله تعالى على طاعته، ووفَّقك لفعل الخير وملازمته، وأرشدك إلى ما يحبُّه ويرضاه، وبلَّغك ما تأمله من الخير وتتمنَّاه، وأسعدك في الدارين، وحباك بكلِّ ما تقرُّ به العين، ومدَّ لك في العمر السعيد والعيش الرغيد، وختم أعمالك بالصالحات، ورزقك أسباب السعادات، وأفاض عليك من عظائم البركات، ووقاك الله كلَّ محذور، ودفع عنك الشرور- إنِّي قد لخَّصت لك في هذا الكتاب لبَّ فتاوى الأحكام، وبيَّنت لك فيه قواعد شرائع الإسلام، بألفاظٍ مختصرةٍ وعباراتٍ محرَّرةٍ، وأوضحت لك فيه نهج الرشاد وطريق السداد، وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين، ودخلت في عشر الستِّين، وقد حكم سيِّد البرايا صلى الله عليه وآله وسلم بأنَّها مبدأ اعتراك المنايا.

فإنَّ حكمَ الله تعالى عليَّ فيها بأمره، وقضى فيها بقدره، وأنفذ ما حكمَ به على العباد،

الحـاضر منهم والباد، فـإنِّي أوصيك كما افـترض الله تعالى عليَّ من الوصيَّـة، وأمرني به حين إدراك المنيَّة، بملازمة تقوى الله تعالى، فإنَّها السنَّة القائمة والفريضة اللازمة والجنَّة الواقيـة والعدَّة الباقية وأنفع ما أعدَّه الإنسـان ليوم تشـخص فيه الأبصـار ويعدم عنه الأنصار.

وعليـك باتِّباع أوامر الله تعالى، وفعل ما يرضيـه، واجتناب ما يكرهه، والانزجار عن نواهيه.

وقطِّـع زمانك في تحصيل الكمالات النفسـانيَّة، وصرِّف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلميَّـة، والارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال، والارتفاع إلى أوج العرفان عن مهبـط الجهَّال، وبـذل المعروف ومسـاعدة الإخـوان، ومقابلة المسيء بالإحسـان والمحسن بالامتنان.

وإيَّاك ومصاحبة الأرذال ومعاشرة الجهَّال، فإنَّها تفيد خلقًا ذميمًا، ومَلَكَة رديَّة، بل عليك بملازمة العلماء ومجالسـة الفضلاء، فإنَّها تفيد استعدادًا تامًّا لتحصيل الكمالات، وتُثمر لك مَلَكَة راسخة لاستنباط المجهولات.

وليكـن يومك خيرًا مـن أمسـك، وعليك بالتـوكُّل والصبر والرضا، وحاسـب نفسـك في كلِّ يـومٍ وليلةٍ، وأكثِر من الاسـتغفار لربِّك، واتَّقِ دعـاء المظلوم، خصوصًا اليتامى والعجائز، فإنَّ الله تعالى لا يسامح بكسر كسير.

وعليك بصـلاة الليل، فإنَّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم حثَّ عليها وندب إليهـا، وقال: (**مَن خُتم له بقيام الليل ثمَّ مات؛ فله الجنَّة**)[٢١٧].

وعليـك بصلـة الرحم، فإنَّهـا تزيد في العمر، وعليك بحسـن الخلق، فإنَّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**إنَّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم**)[٢١٨].

وعليك بصلة الذرِّيَّة العلويَّة، فإنَّ الله تعالى قد أكَّد الوصيَّة فيهم، وجعل مودَّتهم أجر الرسالة والإرشاد، فقال تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٢١٩].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنِّي شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذرِّيَّتي، ورجل بذل ماله لذرِّيَّتي عند المضيق، ورجل أحبَّ ذرِّيَّتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذرِّيَّتي إذا طُرِدوا أو شُرِّدوا)[٢٢٠].

وقال الصادق عليه السلام: (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أيُّها الخلائق أنصتوا فإنَّ محمَّدًا يكلِّمكم، فينصت الخلائق، فيقوم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: «يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يد أو منَّة أو معروف فليقم حتَّى أكافيه»، فيقولون بآبائنا وأمَّهاتنا، وأيُّ يد وأيُّ منَّة وأيُّ معروف لنا، بل اليد والمنَّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول: «بلى، مَن آوى أحدًا من أهل بيتي أو برَّهم أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتَّى أكافيه»، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله تعالى: «يا محمَّد يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنَّة حيث شئت»، فيسكنهم في الوسيلة، حيث لا يُحجبون عن محمَّد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين)[٢٢١].

وعليك بتعظيم الفقهاء وتكريم العلماء، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من أكرم فقيهًا مسلمًا لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راضٍ، ومن أهان فقيهًا مسلمًا لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان)[٢٢٢]، وجعل النظر إلى وجه العالم عبادة، والمشي إلى باب العالم عبادة، ومجالسة العلماء عبادة[٢٢٣].

وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والتفقُّه في الدين، فإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لولده: (وتفقَّه في الدين فإنَّ الفقهاء ورثة الأنبياء). وإنَّ طالب العلم يستغفر له مَن في السماوات ومَن في الأرض، حتَّى الطير في جوِّ السماء، والحوت في البحر، وإنَّ

الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به.

وإيَّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقِّين لبذله، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ﴾(٢٢٤).

وقال رسول الله ﷺ: (**إذا ظهرت البدع في أمَّتي فليُظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله**)(٢٢٥).

وقال عليه السلام: (**لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم**)(٢٢٦).

وعليك بتلاوة الكتاب العزيز، والتفكُّر في معانيه، وامتثال أوامره ونواهيه، وتتبُّع الأخبار النبويَّة والآثار المحمَّديَّة، والبحث عن معانيها، واستقصاء النظر فيها.

وقد وضعت لك كتبًا متعدِّدة في ذلك كلِّه. هذا ما يرجع إليك.

وأمَّا ما يرجع إليَّ ويعود نفعه عليَّ فأن تتعهَّدني بالترحُّم في بعض الأوقات، وأن تهدي إليَّ ثواب بعض الطاعات، ولا تقلِّل من ذِكْري؛ فينسبك أهل الوفاء إلى الغدر، ولا تُكثر من ذِكْري؛ فينسبك أهل الغرم إلى العجز، بل اذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك، واقضِ ما عليَّ من الديون الواجبة والتعهُّدات اللازمة، وزُر قبري بقدر الإمكان، واقرأ عليه شيئًا من القرآن، وكلُّ كتاب صنَّفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه فأكمله وأصلح ما تجده من الخلل والنقصان والخطإ والنسيان.

هذه وصيَّتي إليك، والله خليفتي عليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على خير خلقه محمَّد وآله المعصومين وعترته الطيِّبين»(٢٢٧).

الفصل الثاني

الضبط، أهميَّته وتاريخه

إنَّ كتاب (إيضاح الاشتباه) هو أوَّل كتاب وصل إلينا من علمائنا في موضوع ضبط أسماء الرواة، فلا بدَّ من التفصيل في موضع هذا الكتاب وأهميَّته وتاريخه، فنبحث - بحول الله ﷻ وقوَّته- في الأمور الآتية:

الأوَّل: أهميَّة ضبط أسماء الرواة

واعلم أنَّ الروايات- بما هي حاكية عن قول المعصوم عليه السلام وفعله وتقريره- هي أوسع مصدر في استنباط المعارف الإسلاميَّة، عقائدها، وأحكامها، وأخلاقها؛ فلأجله كثُر الإقبال إلى الروايات وسماعها ونقلها.

ثمَّ لمَّا كثر الوضَّاعون والكذَّابون في نقل الروايات؛ اعتنى علماء المسلمين بذِكْر أسانيد الروايات، حتَّى يتميَّز صحيح الروايات من سقيمها، إلَّا أنَّه قد وقع التساهل في ضبط أسماء الرواة، فاشتبه في بعض الأحيان «الحسن» بـ«الحسين»، و«عمر» بـ«عمرو»، و«زيد» بـ«زياد»، و...

ولمَّا شاع التساهل في الضبط وكثر في الشيوخ من يقلّ تحقيقه، واضطرَّ أهل العلم إلى الأخذ من الكتب دون السماع من الشيوخ، فزع المحقِّقون إلى ما يدفعون به الخطأ والتصحيف، فمن ذلك تأليفهم كتب التراجم مرتَّبة على الحروف، ثمَّ على أبواب لكلِّ

اسم، كما تراه في تاريخ البخاريّ، وكتاب ابن أبي حاتم، وغيرهم، ولا ريب أنَّ هذا يدفع كثيرًا من التصحيف والتحريف.

وإذ كان أكثر الخطأ وقوعًا وأشدّه خطرًا الخطأ في الأسماء التي توجد أسماء أخرى تشتبه بها، فوجَّهوا معظم عنايتهم إلى هذا، فوضعوا له فنًّا خاصًا، وهو المؤتلف والمختلف، أي المؤتلف خطًّا المختلف لفظًا، وهو كلُّ ما لا يفرَّق بينه إلَّا الشكل أو النقط.

قال ابن الصلاح- في معرفة المؤتلف والمختلف-: «هو ما يأتلف أي تتَّفق في الخطِّ صورته، وتختلف في اللفظ صيغته. هذا فنٌّ جليل من لم يعرفه من المحدِّثين كَثُر عثاره ولم يعدم مخجلًا، وهو منتشر لا ضابط في أكثره، وإنَّما يضبط بالحفظ تفصيلًا. وقد صُنِّفت فيه كتب مفيدة»[٢٢٨].

وعلى سبيل المثال لاحظ:

أ. عُبَاد: بعين مهملة مضمومة، فموحّدة مفتوحة، فألف، فدال مهملة.

ب. عِبَاد: مثله، لكن بكسر أوَّله.

ج. عَبَّاد: بتلك الحروف، لكن بفتح، فتشديد.

د. عِبَاذ: بعين مهملة مكسورة، فتحتيَّة مخفّفة، فألف، فذال معجمة.

من لطيف صنيعهم أنَّ في الرواة التابعين الثقات رجلين، أحدهما: أبو الحوراء- بحاء مهملة وراء- ربيعة بن شيبان السعديّ، وثانيهما: أبو الجوزاء- بالجيم والزاي- أوس بن عبد الله الربعيّ- بفتح الراء المهملة وفتح الموحدة عند المحدِّثين، وسكون الموحّدة عند أهل النسب-. قال السيوطيّ: «ذكر أبو عليّ الغسانيّ أنَّ عبد الله بن إدريس

قال: لـمَّا حدَّثني شعبة بحديث أبي الحوراء عن الحسن بن عليّ عليهما السلام كتب تحته: حُور عِين، لئلا أغلط فأقرأه أبو الجوزاء، بالجيم والزاي»[٢٢٩].

ومن أعجب أخبار أئمَّتنا في حرصهم على الإتقان، أنَّ بعضهم كان يترك الأخذ عمَّن لم يضبط ويقع في التحريف.

قال الإمام أبو أحمد العسكريّ في كتاب (تصحيفات المحدّثين): «أخبرني أبو عبيد الآجريّ- هو محمَّد بن عليّ بن عثمان- سمعت سليمان بن الأشعث يقول: قال لي أحمد بن صالح المصريّ، حدَّثنا سلامة بن روح في حديث السقيفة: بعرة أن يفيلا تصحيف: تغرّة أن يقتلا، وكان أحمد بن صالح كتب عنه خمسين ألف حديث، فتركه»[٢٣٠].

وللسلامة من التحريف والتصحيف، سلك الأئمَّة طرقًا متعدِّدة في التعلم والتعليم، منها تقييد ما يكتبه الراوي عن شيخه، وضبطه بالشكل والنقل، وبعلامات الإعجام والإهمال، وبقواعد الكتابة والمقابلة والإلحاق والتضبيب، ونحو ذلك ممَّا رسمه علماؤنا، ومَن دوَّنوه في كتب علوم الحديث.

قال العسكريّ: «وجدت بخطِّ عسل مع ابن ذكوان عن الأرزيّ قال: قال ابن المدينيّ: كنَّا في مجلس للحديث، فمرَّ بنا أبو عبد الله الجمَّاز فقال: يا صبيان أنتم لا تحسنون أن تكتبوا الحديث، فكيف تكتبون أسيدًا وأسيدًا وأسيدًا؟ فكان ذلك أوَّل ما عرفت من التقييد وأخذت فيه»[٢٣١].

وقد اهتمُّوا بتأليف كتبٍ خاصَّةٍ بذلك.

الثاني: ما كُتِب عن الضبط في المكتبات الإسلاميَّة

اهتمَّ علماء الفريقين بالتأليف والتصنيف في هذا الموضوع، إلَّا أنَّ علماء العامَّة أكثر

اهتمامًا بالموضوع، وأكثر تأليفًا فيه.

فنحن نذكرهم[٢٣٢]، ونذكر تصنيفاتهم في هذا الموضوع، مقدِّمًا على علمائنا الإماميَّة- زاد الله شوكتهم الربَّانيَّة-.

وفي البدء لا بدَّ من التنبيه على أنَّ المؤلَّفات في هذا الباب على قسمين:

الأوَّل: في التقييد والضبط، يذكرون فيها ضبط الأسماء والألفاظ، وكيف نَطق بها أصحابها، فإذا قرأها طالب العلم أمِن من الغلط والتحريف، ومِن كتب هذا القسم:

١. تقييد المهمل، لأبي عليّ الغسانيّ الجيانيّ (ت ٤٩٨هـ).

٢. مشارق الأنوار، للقاضي عيَّاض (ت ٥٣٣هـ).

٣. مطالع الأنوار، لابن قرقول (ت ٥٦٩هـ).

٤. التقييد، لابن نقطة (ت٦٢٩هـ).

والثاني: في التصحيفات والأوهام، وقد نشطت حركة التأليف في هذا الجانب في القرن الرابع الهجريّ، ومن كتب هذا القسم:

١. التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهانيّ.

٢. كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، وكذا كتاب تصحيفات المحدِّثين، لأبي أحمد العسكريّ.

٣. رسالة إصلاح خطأ المحدِّثين، لأبي سليمان الخطابيّ[٢٣٣].

وهذه أهمُّ المؤلَّفات في الباب:

١. أبو جعفر محمَّد بن حبيب البغداديّ الإخباريّ النسَّابة (ت ٢٤٥هـ).

له كتاب مختلف أسماء القبائل ومؤتلفها، وهو خاصٌّ بالمؤتلف والمختلف من أسماء القبائل.

وقد طبعه المستشرق وستنفلد سنة ١٨٥٠ م.

٢. أبو القاسم الحسن بن بشر الآمديّ (ت ٣٧٠هـ).

له كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء خاصَّة، وهو مطبوع مُتداول.

٣. أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ (ت ٣٨٢هـ).

ذكره صاحب كشف الظنون في المؤلِّفين في هذا الفنِّ، وله كتاب تصحيفات المحدَّثين، وقد طبع هذا الكتاب.

٤. أبو الحسن عليّ بن عمر بن مهديّ الدارقطنيّ (٣٠٦-٣٨٥هـ).

له كتاب كبير في المؤتلف والمختلف من الرواة وغيرهم، لم نقف عليه، وأخذه ابن ماكولا، وينقل عنه في الإكمال[٢٣٤]، وهكذا ينقل عنه غيره[٢٣٥].

٥. أبو الوليد عبد الله بن محمَّد ابن الفرضيّ (ت ٤٠٣هـ).

هو حافظ الأندلس ومؤرِّخها، له كتاب كبير في المؤتلف والمختلف من الأسماء والألقاب والكنى، وكتاب في مشتبه النسبة[٢٣٦].

٦. عبد الغني بن سعيد الأزديّ المصريّ (ت ٤٠٩هـ).

له كتابان في هذا الفنِّ، طُبعا في الهند.

٧. الحافظ أبو سعد أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الله الهرويّ الماليني (ت ٤٢١هـ).

له كتاب في مشتبه النسبة، وقد نقل عنه ابن حجر في كتاب التبصير.

٨. يحيى بن عليّ بن محمَّد بن إبراهيم الحضرميّ (ت ٤١٦هـ)، يُعرف بابن الطحَّان.

له كتاب في المؤتلف والمختلف، ينقل عنه ابن ماكولا في مواضع من الإكمال.

٩. أبو العبَّاس جعفر بن محمَّد بن المعتز بن المستغفر المستغفريّ (ت ٤٣٢هـ).

له كتاب الزيادات في كتاب المؤتلف والمختلف لعبد الغنيّ.

١٠. أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (٣٩٢-٤٦٣هـ).

له كتاب المؤتنف في تكملة المؤتلف والمختلف.

١١. أبو نصر عليّ بن هبة الله بن جعفر الأمير سعد الملك الشهير بابن ماكولا (ت ٤٨٧هـ).

له في الفن كتابان:

الأوَّل: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، وهو مطبوع مكرَّرًا.

والثاني: تهذيب مستمر الأوهام على المؤتلف والمختلف من أسماء الأعلام، وهو مطبوع أيضًا.

١٢. محمود بن عمر الشهير بجار الله الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ).

له كتاب في مشتبه النسبة[٢٣٧].

١٣. الحافظ محمَّد بن ناصر السلاميّ (ت ٥٥٠هـ).

عدَّه السخاويّ في المؤلِّفين في الفنِّ[٢٣٨].

١٤. الحافظ محمَّد بن موسى الحازميّ (ت ٥٨٤هـ).

له كتاب الفيصل في مشتبه النسبة، ذكره ابن خلكان، وقد استفاد منه النوويّ وغيره[٢٣٩].

١٥. الحافظ محمَّد بن عبد الغني الحنبليّ، يعرف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ).

له في الفن ذيل على إكمال ابن ماكولا يسمَّى الاستدراك أو المستدرك أو إكمال الإكمال.

١٦. الحافظ أبو حامد محمَّد بن عليّ بن محمود (ت ٦٨٠هـ).

له ذيل على ذيل ابن نقطة أيضًا سمَّاه تكملة إكمال الإكمال.

طُبع هذا الكتاب في بغداد سنة (١٣٧٧هـ) بتحقيق الدكتور مصطفى جواد.

١٧. أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (٦٧٣-٧٤٨هـ).

له في هذا الموضوع كتاب مشتبه الأسماء والنسبة.

طبع بمطبعة بريل في ليدن سنة ١٨٨١م.

١٨. عليّ بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني المصريّ الشهير بابن التركمانيّ (ت ٧٤٩هـ).

ذكر له صاحب كشف الظنون كتاب المؤتلف والمختلف من أنساب العرب.

١٩. محمَّد بن أبي بكر عبد الله بن محمَّد شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقيّ (٧٧٧-٨٤٢هـ)، وله توضيح المشتبه، وهو شرح حافل لمشتبه الذهبيّ.

وهو مطبوع، استفدنا منه كثيرًا في تحقيقنا لكتاب (الإيضاح الاشتباه).

٢٠. أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد شهاب الدين الكنانيّ بن حجر العسقلانيّ (٧٧٣-٨٥٢هـ).

له كتاب (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه)، والكتاب مطبوع[٢٤٠].

هذا أشهر مصنَّفات العامَّة في هذا الموضوع، أمَّا علماء الإماميَّة- زاد الله عزَّهم، ورفع قدرهم- فلهم:

١. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة: لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر الأسديّ المشتهر في الأوساط العلميَّة بالعلَّامة الحِلِّيّ، وهذا هو الكتاب الماثل بين يديك، وسنبحث عنه بالتفصيل إن شاء الله عزَّ وجلَّ.

٢. توضيح الاشتباه والإشكال في تصحيح الأسماء والنسب والألقاب من الرجال: ألَّفه محمَّد عليّ بن محمَّد رضا الساروي المازندرانيّ.

٣. قال رحمه الله في سبب تصنيف هذا الكتاب: «هذا كتاب توضيح الاشتباه والإشكال في ضبط أسامي الرواة وألقاب الرجال لمَّا رأيت كثرة التحريف والتصحيف في الأقوال، ودُريت أنَّ في التصحيح جزيل الأجر»، ثمَّ رتَّبه على ترتيب الحروف، قد فرغ منه سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف[٢٤١].

قال المحقِّق الطهرانيّ رحمه الله: هو كبير يزيد على ضعفي إيضاح الاشتباه للعلَّامة.

وللمصنِّف عليه حواشٍ كثيرة، فرغ منه ومن حواشيه في ١١٩٣هـ.

يُكثر النقل عنه في الروضات قائلًا: «لم أرَ مثله في معناه»[٢٤٢].

ويحكى عن سيِّدنا الأستاذ السيِّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ- مُدَّ ظلُّه- أنَّ

كتاب توضيح الاشتباه، ليس كتابا محقّقًا، ولم يكن مؤلِّفه رجلًا مدقِّقًا[٢٤٣].

وكيف كان طبع الكتاب بتحقيق الدكتور سيِّد جلال الدين المحدِّث، في طهران، سنة ١٣٤٤ش.

٤. نضد الإيضاح في ترتيب إيضاح الاشتباه: تأليف عَلَم الهدى المولى محمَّد بن المحسن الفيض الكاشانيّ رحمه الله، وقد نبحث عنه بالتفصيل في ما سيأتي إن شاء الله عزّ وجلّ.

٥. تتميم الإفصاح في ترتيب الإيضاح: ألَّفه السيِّد أبو القاسم جعفر بن الحسين الموسويّ الخوانساريّ رحمه الله، وقد نبحث عنه أيضًا بالتفصيل في ما سيأتي إن شاء الله عزّ وجلّ.

٦. ضوابط الأسماء واللواحق: للشيخ فخر الدين بن محمَّد عليّ بن طريح النجفيّ المتوفّى (١٠٨٥هـ)، وهي رسالة في ضبط أسماء الرواة، مرتَّبة على الحروف، فرغ من تأليفها سنة ١٠٤٩هـ، وطبعت في إيران سنة ١٣٥٧هـ باعتناء حفيده كاظم الطريحيّ[٢٤٤].

٧. أضبط المقال في ضبط أسماء الرجال: وهي رسالة ألّفها الشيخ حسن زاده الآمليّ، وقد طُبعت مرَّتين: مرَّة في نهاية الجزء الأوَّل من أصول الكافي، ومرَّة أخرى طبعت مستقلَّة[٢٤٥].

الفصل الثالث

كتاب (إيضاح الاشتباه)

إنَّ كتـاب (إيضاح الاشـتباه) هو أوَّل كتـاب من علمائنا في موضوع ضبط أسـماء الرواة، فلا بدَّ من البحث عنه بشمول وتفصيل.

١. صحَّة نسبة الكتاب إلى العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره

حُكي عن بعض المعاصرين التشكيك في نسبة كتاب (إيضاح الاشتباه) إلى العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره.

ولم ندرِ ما دليله[٢٤٦] على دعواه هذه، ولكنَّ هذا القول مخدوشٌ لوجوه:

الأوَّل: ورد التصريح باسـم المؤلِّف- أعني الحسن بن يوسف بن مطهَّر الحِلِّيّ- في مقدِّمة الكتاب، والنسخ التي بأيدينا متَّفقة على هذه الفقرة.

الثـاني: قد تجد في الإيضاح الإحالة إلى كتاب (كشـف المقـال في معرفة الرجال)، وذلك في موضعين:

١. ترجمة محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ[٢٤٧].

٢. خاتمة الكتاب.

والنسـخ التي بأيدينا متَّفقة أيضًا على ذلك، مع أنَّه لا ريب في أنَّ كشف المقال من مصنَّفات العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره.

الثالث: الإقرار بأنَّ كتاب (إيضاح الاشتباه) من مؤلَّفات العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره في كلمات كثير من علمائنا، مثل:

١. الشهيد الثاني (٩١١-٩٦٥ هـ) في حاشيته على خلاصة الأقوال[٢٤٨]، وكذا في الرعاية[٢٤٩].

٢. والد الشيخ البهائيّ (٩١٨-٩٨٤هـ)، إذ إنَّ نسخة من الإيضاح استُنسخت عن نسخته، كما سيأتي تفصيل ذلك في ما ذكرنا عن النسخ المعتبرة في تصحيحنا للإيضاح.

٣. الشيخ البهائيّ (٩٥٣-١٠٣٠هـ)، إذ إنَّ له رحمه الله إنهاءً على نسخة من الإيضاح، وقد نبحث عنه بالتفصيل أيضًا في ما ذكرنا عن النسخ المعتبرة في تصحيحنا للإيضاح.

٤. الشيخ محمَّد حفيد الشهيد الثاني (٩٨٠-١٠٣٠ هـ)، إذ نقل عن الكتاب مع التصريح باسم مؤلِّفه[٢٥٠].

٥. السيِّد الداماد (ت ١٠٤١ هـ)، وهو رحمه الله أيضًا ينقل عن الإيضاح ناسبًا إيَّاه إلى العلَّامة الحِلِّيّ[٢٥١].

٦. المولى محمَّد تقيّ المجلسيّ (١٠٠٣-١٠٧٠هـ)، وهو رحمه الله أيضًا ينقل عن الإيضاح ناسبًا إيَّاه إلى العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره في تعليقاته على نقد الرجال[٢٥٢].

٧. العلَّامة المجلسيّ (١٠٣٧-١١١٠هـ)، فهو رحمه الله ذكر كتاب (إيضاح الاشتباه) من مصنَّفات العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره في ذِكر مصادر بحار الأنوار[٢٥٣].

٨. الحرُّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ)، فقد ذَكَر رحمه الله كتاب (إيضاح الاشتباه) من جملة مصنَّفات العلَّامة قدس سره[٢٥٤].

وهكذا تجد التصريح بذلك في كثير من كلمات الآخرين[٢٥٥].

٢. اسم الكتاب

اختلفت المصادر في ضبط الجزء الثاني من اسم هذا الكتاب- بعد اتِّفاقها على ضبط الجزء الأوَّل منه-:

أ. إيضاح الاشتباه في تحقيق أسماء الرجال والرواة[٢٥٦].

ب. إيضاح الاشتباه في ضبط تراجم الرجال[٢٥٧].

ج. إيضاح الاشتباه في أحوال الرواة[٢٥٨].

د. إيضاح الاشتباه في ضبط ألفاظ أسامي الرجال ونسبهم[٢٥٩].

هـ. إيضاح الاشتباه في أحوال الرجال[٢٦٠].

و. إيضاح الاشتباه في أسامي الرواة[٢٦١].

ولكن الصحيح في اسمه: («إيضاح الاشتباه» في أسماء الرواة)، كما عبَّر عنه المصنِّف قدس سره في مقدِّمة الكتاب، وقد اتَّفقت النسخ الخطِّيَّة التي بأيدينا على ذلك.

٣. موضوع الكتاب

هو كتاب مختصر، يبيِّن فيه مصنِّفه العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره ضبط ألفاظ أسماء الرواة ورجال الإسناد وأعلام الحديث، وضبط أسماء آبائهم، ونسبهم الذي عادةً يرجع إلى اسم البلاد التي يسكنونها، أو حِرفة يعملون بها، أو اسم جدٍّ يتلقَّبون به.

وإنَّ الكتاب، وإن كان موضوعه ضبط أسماء الرواة ونحوه من المباحث، إلَّا أنَّ

العلَّامة قدس سره قد يذكر في الكتاب ما لا يرتبط بالموضوع، كالبحث عن كتاب الراوي، ووثاقته أو ضعفه، ومذهبه، و...

فقال في محمَّد بن بحر الرهنيّ: «له كتب، منها: كتاب القلائد، فيه كلام على مسائل الخلاف التي بيننا وبين المخالفين. وجدت بخطِّ السيِّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معدّ: هذا الكتاب عندي وقع إليَّ من خراسان، وهو كتاب جيِّد مفيد وفيه غرائب. ورأيت مجلَّدًا فيه كتاب النكاح حسن بالغ في معناه. ورأيت له أجزاء مقطَّعة وعليها خطُّه إجازة لبعض من قرأ الكتاب عليه يتضمَّن الفقه والخلاف والوفاق. وظاهر الحال أنَّ المجلَّد الذي يتضمَّن النكاح يكون أحد كتب هذا الكتاب الذي الأجزاء المذكورة منه. ورأيت خطَّ المذكور، وهو خطٌّ جيِّد مليح. وكتب محمَّد بن معد الموسويّ»[٢٦٢].

فهذه الأمور- كما ترى- لا صلة لها، ولا علاقة لها بموضوع الكتاب.

ونحن نذكر هذه الموارد في ما كتبنا في هذه المقدِّمة بعنوان (المؤاخذات على العلَّامة قدس سره).

وكيف كان، فهو يحتوي على ذِكْر ثمانمئة عنوان، بعضها مكرَّر.

٤. ترتيب الكتاب

إنَّ العلَّامة قدس سره لاحظ الترتيب الهجائي في تنظيم عناوين كتاب (إيضاح الاشتباه)، إلَّا أنَّه رحمه الله رتَّب عناوين الكتاب بحسب الحرف الأوَّل من الاسم فقط، من دون الثاني والثالث، فهو يذكر في حرف الباء مثلًا من يبدأ اسمه بهذا الحرف، ولا يلتفت إلى ما بعد الحرف الأوَّل، وهكذا بالنسبة إلى بقيَّة الحروف.

فلأجله قدَّم الأصبغَ على أبان، وإدريسَ على إبراهيم، وإسماعيلَ على إسحاق،

وإسحاقَ على أحمد، وجعفرًا على جارود، وحميدَ على الحكم، والحكمَ على الحسن، و...

وهذه الطريقة- مع أنَّها مخالفة للطريقة المألوفة من مراعاة الترتيب في الحرف الثاني والثالث، وهكذا في بقيَّة الحروف- توجِب صعوبة الأمر- نسبيًا- للذي يريد أن يعثر على عنوان معيَّن.

ولأجله قام جماعة- كما سيأتي- بترتيب هذا الكتاب.

٥. تاريخ تأليف الكتاب

جاء في خاتمة الكتاب: فرغ المصنِّف من تصنيفه آخر نهار الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة[٢٦٣] من سنة سبع وسبعمئة.

ثمَّ الظاهر أنَّه آخر كتاب ألَّفه العلَّامة الحِلِّيّ في علم الرجال، إذ إنَّه ألَّف خلاصة الأقوال قبل الإيضاح بأربع عشرة سنة تقريبًا[٢٦٤].

وإنَّ تأليف كشف المقال- وهو أكبر تصنيف العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره في علم الرجال- كان قبلهما، إذ أحال فيهما إليه، والله أعلم.

٦. مصادر إيضاح الاشتباه

إنَّ مصادر العلَّامة في تأليف الإيضاح على قسمين: ففي قسم منها صرَّح بأخذه منها، وفي قسم آخر لم يصرِّح بأخذه منها.

أمَّا الأوَّل فقليل جدًّا، نذكر مواردها:

١. الشيخ الطوسيّ قدس سره.

فقد نقل عن خطِّ الشيخ الطوسيّ قدس سره في عقبة بن مُحرِّز: أنَّ مُحرِّزًا بالميم المضمومة، والحاء المهملة، والراء المشدَّدة[٢٦٥].

ولكنّ العلَّامة قدس سره لم يبيِّن لنا أنَّ خطَّ الشيخ الطوسيّ قدس سره من أيِّ كتابه كان.

٢. الدارقطنيّ[٢٦٦].

فقد نقل عنه في بُرَيد بن معاوية العجليّ، أنَّه ذَكَره في كتابه المختلف والمؤتلف، وذَكَر أنَّه يروي عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حديث خاصف النَّعل[٢٦٧].

٣. السيِّد صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ[٢٦٨].

إنَّ العلَّامة قدس سره نقل عنه في موارد كثيرة، وقال في كثير من هذه الموارد: «وجدت بخطِّه»[٢٦٩]، إلَّا أنَّه لم يبيِّن لنا أنَّ خطَّه رحمه الله من أيِّ كتابه أو رسالته كان.

وقد نقل العلَّامة قدس سره عنه في عناوين كثيرة.

٤. جعفر بن بشير[٢٧٠].

٥. حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ[٢٧١].

٦. سعيد بن بنان[٢٧٢].

٧. عبيس بن هشام[٢٧٣].

٨. عليّ بن حمَّاد بن عبيد الله بن حمَّاد العدويّ[٢٧٤].

٩. عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلوديّ[٢٧٥].

١٠. كرامة الجشميّ[٢٧٦].

١١. محمَّد بن عبد الرحمن بن قبة الرازيّ[٢٧٧].

١٢. محمَّد بن جرير بن رستم[٢٧٨].

١٣. محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب[٢٧٩].

١٤. محمَّد بن بحر الرهنيّ[٢٨٠].

١٥. محمَّد بن أحمد بن الجنيد[٢٨١].

١٦. هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد[٢٨٢].

١٧. يحيى بن بوش[٢٨٣].

١٨. يزيد أبو خالد القمّاط[٢٨٤].

أمَّا المصادر غير المصرَّحة بالأخذ منها، فهي كثيرة، منها المصادر الرجاليَّة، كرجال الشيخ، وفهرسته، وغيرهما.

إلَّا أنَّ العلَّامة قدس سره أخذ كثيرًا من العناوين من رجال النجاشيّ؛ فلأجله ترى ذِكْر آباء الرواة ونسبهم في الإيضاح مشابهًا لما ورد في رجال النجاشيّ من دون غيره من المصادر الرجاليَّة، وهكذا ترى أنَّ ترتيب العناوين أكثر موافقةً لِما في رجال النجاشيّ من غيره من المصادر.

٧. جهوده في (إيضاح الاشتباه)

يُعدُّ كتاب (إيضاح الاشتباه) أقدم كتاب لعلمائنا- زاد الله عزَّهم- في ضبط أسماء الرواة؛ فلأجله صار موضع اهتمام علماء الشيعة واعتمادهم.

إلَّا أنَّ ترتيب عناوينه كان مخالفًا للطريقة المألوفة من مراعاة الترتيب في جميع

الحروف، فقد قام جماعة من علمائنا بترتيب عناوينه بحسب جميع الحروف: الأوَّل، والثاني، والثالث، وهكذا بالنسبة لبقيَّة الحروف، وإليك من رتَّب ذلك:

١. **تتميم الإفصاح في ترتيب الإيضاح.**

هذا تأليف أبي القاسم جعفر بن الحسين بن جعفر الكبير بن الحسين بن قاسم بن محبِّ الله الموسويّ الخوانساريّ (جدُّ صاحب الروضات)[٢٨٥].

فإنَّه رحمه الله- مع ترتيبه الكتاب على النحو المألوف من مراعاة الترتيب في الحرف الثاني والثالث أيضًا- تمَّمه بإلحاق جملة ممَّا فات من العلَّامة قدس سره مع رعاية تمام الترتيب[٢٨٦].

وللكتاب نسخة واحدة موجودة في مركز إحياء التراث بقم المقدَّسة، الرقم: ٧/ ٤٢٥٩[٢٨٧].

ولكنَّها ناقصة، فهي من حرف الألف إلى عنوان: عبد الله بن شبرمة.

٢. **نضد الإيضاح في ترتيب إيضاح الاشتباه.**

تأليف الشيخ علم الهدى ابن المحقِّق الفيض[٢٨٨]، مع زيادة فوائد كثيرة، وهو- مع كونه ترتيب إيضاح الاشتباه- كالتتمَّة له[٢٨٩].

قال علم الهدى رحمه الله في مقدِّمته: «أمَّا بعد فيقول الفقير إلى الله في كلِّ موطن محمَّد المدعو بعلم الهدى ابن محمَّد محسن- هداه الله طريق الإيقان وكحَّل عيني بصيرته بغور العرفان-: لـمَّا كان تعديل الرجال وجرحهم وتعرَّف أحوالهم موقوفًا على تصحيح أسمائهم وتمييز بعضها عن بعض؛ لئلَّا يشتبه على الناس رجل بآخر؛ بسبب التصحيف والالتباس في الاحكام والنقص، وكان كتاب

إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة من تصانيف شيخنا العلَّامة الفهَّامة الفقيه النبيه جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهَّر الحِلِّيّ- قدِّس سرُّه وروَّح رمسه- خير كتاب في هذا الشأن، ولكنَّه كان مرتَّبًا على ترتيب حروف المعجم في أوَّل الاسم فقط، من غير ملاحظة ترتيب آخر بين الأسماء، فيشقُّ على الطالبين وجدان أكثرها، أردت أن أرتِّبه على ترتيب حروف المعجم مراعيًا للأوَّل؛ فالأوَّل، ثمَّ الثاني، وهكذا»[٢٩٠].

فرغ رحمه الله منه في بلدة كاشان في ٢٢ رمضان سنة ١٠٧٣هـ[٢٩١]، وذلك في أيَّام حياة والده قدس سره.

وللكتاب أربع نسخ- بحسب ما جاء في فهرست دنا-:

أ. نسخة مركز إحياء التراث في قم المقدّسة، الرقم: ٢/ ٤٣٩٨.

ب. نسخة جامعة أصفهان، الرقم: ٢٤٢.

ج. نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، الرقم: ١/ ٨٠٥٠.

د. نسخة كلية الآداب (جامعة طهران)، الرقم: ١٣٩ج[٢٩٢].

والكتاب قد طبع بكلكتا سنة ١٢٧١هـ في هامش فهرس الشيخ الطوسيّ، وذلك بتصحيح[٢٩٣] اسپرنگر، ومولويّ عبد الحقِّ، ومولويّ عبد القادر.

ثمَّ أعاد طبعه محمود راميار أستاذ جامعة خراسان على الأوفسيت مع مقدِّمة وفهارس في ١٣٥١ش، ثمَّ طُبع مرَّة أخرى بتصحيح الشيخ محمَّد رضا الأنصاريّ القمِّيّ[٢٩٤].

٣. ترتيب إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة.

وهذا تأليف الشيخ محمَّد عليّ الكربلائيّ رحمه الله[٢٩٥]، وهو من أعلام القرن الحادي عشر[٢٩٦].

وللكتاب نسخة موجودة في مكتبة العتبة الرضويَّة، الرقم: ٣٥٩٢.

٨. تأثير إيضاح الاشتباه في المصنَّفات الرجاليَّة

كثر النقل عن الإيضاح في مصادر كثيرة من أعلام الشيعة فقهيَّةً كانت أم رجاليَّةً، ولكن هناك جماعة استندوا إليه أكثر من غيرهم، وهم- بحسب الترتيب الزمنيّ-:

أ. الشهيد الثاني (٩١١-٩٦٥هـ)[٢٩٧].

ب. الشيخ محمَّد حفيد الشهيد الثاني (٩٨٠-١٠٣٠هـ)[٢٩٨].

ج. السيِّد مصطفى التفرشيّ (ت ١٠٤٤هـ)[٢٩٩].

د. السيِّد أحمد العلويّ العامليّ (ت قبل سنة ١٠٦٠هـ)[٣٠٠].

هـ. الشيخ محمَّد جعفر الخراسانيّ الكرباسيّ(١٠٨٠-١١٧٥هـ)[٣٠١].

و. الشيخ أبو عليّ الحائريّ (١١٥٩-١٢١٦هـ)[٣٠٢].

ز. المحقِّق النراقيّ (١١٨٥-١٢٤٥هـ)، بل إنَّه نقل قسمًا كبيرًا منها[٣٠٣].

ح. المحدِّث النوريّ (١٢٥٤-١٣٢٠هـ)[٣٠٤].

ط. السيِّد محسن الأمين (١٢٨٤-١٣٧١هـ)[٣٠٥].

٩. المقارنة بين إيضاح الاشتباه وخلاصة الأقوال

حينما نلاحظ كتاب إيضاح الاشـتباه ونقابله مع خلاصة الأقوال، نجد أنّ هنالك اختلافًا في ضبط بعض الأسماء في هذين الكتابين.

فما هو سبب الاختلاف؟.

يمكن الإجابة عن هذا السؤال بوجوه:

الأوَّل: إنَّ الـذي أثبتـه العلَّامة قدس سره في الإيضاح هو رأيه الأخـير، إذ إنَّه ألَّف كتاب الإيضاح بعد الخلاصة بأربع عشرة سنة تقريبًا[٣٠٦]، فيمكن أن يكون العلَّامة قدس سره قد غيَّر رأيه عمَّا في الخلاصة، فأثبت الرأي الجديد في الإيضاح.

إلَّا أنَّ هـذا الوجـه غير تامّ، فإنَّك تلاحـظ في كثير من مـوارد الاختلاف أنَّ ما في خلاصة الأقوال هو الرأي الصحيح الموافق لما في المصادر الرجاليَّة الأخرى.

الثاني: إنَّ سبب الاختلاف ليس من جهة العلَّامة قدس سره، بل من جهة اختلاف النسخ الخطِّيَّة لكتاب خلاصة الأقوال أو (إيضاح الاشتباه).

ولكـن هذا الوجـه غير تـامّ أيضًـا؛ لأنَّ العلَّامـة قدس سره يضبط الاسـم بالحروف في الكتابين، ولا يمكن أن تقع كلُّ هذه الاختلافات من النسَّاخ.

الثالث: إنَّ سبب الاختلاف هو من جهة سهو العلَّامة قدس سره نفسه.

وقد ذكر هذا الوجه عَلَم الهدى رحمه الله في نضد الإيضاح.

وكيفما كان، فإليك قائمة هذه الموارد:

١. أحمد بن مِيْتَم- بكسر الميم، وإسكان الياء، وفتح التاء المنقَّطة فوقها نقطتان- بن أبي نعيم[٣٠٧].

ولكن هو مذكور في المصادر الرجاليَّة بعنوان: أحمد بن ميثم[٣٠٨].

وهكذا أثبته العلَّامة قدس سره في ترجمة الرجل في خلاصة الأقوال.

٢. أحمد بن إبراهيم بن المعلَّى بن أسد العمِّيّ[٣٠٩].

والمذكور هنا موافق لما عنونه الشيخ قدس سره في فهرسته[٣١٠]، والنجاشيّ رحمه الله[٣١١].

ولكنَّ الشيخ قدس سره أثبته في رجاله بعنوان: أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن المعلَّى بن أسد العمِّيّ البصريّ[٣١٢].

وهكذا ذكره ابن داود رحمه الله نقلًا عن الفهرست والنجاشيّ[٣١٣].

٣. جعفر بن إسماعيل المنقريّ[٣١٤].

وهو موافق لما أثبته النجاشيّ[٣١٥]، وابن الغضائريّ[٣١٦]، وغيرهما[٣١٧].

ولكن العلَّامة قدس سره في ترجمة الرجل في خلاصة الأقوال أثبته: المقريّ.

وهكذا أثبته ابن داود[٣١٨].

٤. الحسين بن حمدان الخَصِيبيّ- بالخاء المعجمة المفتوحة، والصاد المهملة المكسورة، والياء المنقَّطة تحتها نقطتان، بعدها باء منقَّطة تحتها نقطة-[٣١٩].

إلَّا أنَّ العلَّامة قال في ترجمة الرجل في الخلاصة: الحُضينيّ- بالحاء غير المعجمة المضمومة، والضاد المعجمة، والنون بعد الياء وقبلها-.

ولكن ذَكَره جماعة، كما في الإيضاح[٣٢٠].

وقال ابن داود رحمه الله: كذا رأيته بخطِّ أبي جعفر. وبعض أصحابنا قال: الحضينيّ - بالحاء المهملة، والضاد المعجمة، والياء المثنَّاة تحت، والنون-[٣٢١].

ثمَّ إنَّ ابن الغضائريّ رحمه الله جعله الحصينيّ[٣٢٢].

٥. الحُسين بن عُبيد الله- بضمِّ العين، والحاء- بن إبراهيم الغَضَاري- بفتح الغين المعجمة، والضاد المعجمة، والراء المهملة بعد الألف بغير فصل-[٣٢٣].

ولكن ضبطه في الخلاصة: الغضائريّ.

وهو الموافق لما ورد في جميع المصادر الرجاليَّة[٣٢٤].

٦. خالد بن مادّ- بالميم أوَّلًا، والدال المهملة المشدَّدة بعد الألف بلا فصل-[٣٢٥].

وهذا موافق لما أثبته النجاشيّ رحمه الله[٣٢٦]، والشيخ قدس سره[٣٢٧]، والصدوق قدس سره[٣٢٨].

إلَّا أنَّ المصنِّف قدس سره أثبته في خلاصة الأقوال: زياد.

وهذا موافق لما أثبته الشيخ قدس سره في رجاله[٣٢٩]، وكذا البرقيّ[٣٣٠].

٧. سعيد- بالياء بعد العين- بن بَنان- بالباء المنقَّطة تحتها نقطة واحدة المفتوحة-[٣٣١].

إلَّا أنَّ المصنِّف قدس سره في ترجمة الرجل في الخلاصة أثبته: بَيان.

وهو موافق لما أثبته النجاشيّ رحمه الله[٣٣٢]، والشيخ قدس سره[٣٣٣].

٨. سلامة بن أبي عَمره- بفتح العين، والهاء بعد الراء- الخراسانيّ[٣٣٤].

إلَّا أنَّ المصنِّف قدس سره أثبته في ترجمة الرجل في الخلاصة: سلام.

وهو الموافق لما أثبته النجاشيّ رحمه الله[٣٣٥]، والشيخ قدس سره[٣٣٦].

٩. قال في صالح بن أبي حمَّاد: واسم أبي الخير زاذويه- بالزاي، والذال المعجمة، وبعدها واو، وبعدها ياء-[٣٣٧].

ولكنَّه قال في ترجمة الرجل في خلاصة الأقوال: واسم أبي الخير زادبه- بالزاي، والدال المهملة، والباء المنقَّطة تحتها نقطة.

وهو الموافق لما ورد في رجال النجاشيّ[٣٣٨].

وكذا في مصادر أخرى[٣٣٩].

ولعلَّه الصواب، فكنية صالح أبو الخير، ولا معنى لكون اسم أبي الخير زاذويه، فمعناه على ما أثبتناه: واسم أبي الخير زاد به.

١٠. عليّ بن محمَّد بن يوسف بن مهجورا- بالألف-[٣٤٠].

ولكن أثبته في ترجمة الرجل في خلاصة الأقوال: مهجور.

وأثبت النجاشيّ[٣٤١]، وابن داود[٣٤٢] مثله.

١١. عبد الله بن العلاء المذاريّ- بالذال المعجمة، والراء بعد الألف-[٣٤٣].

ولكنَّ المصنِّف رحمه الله أثبته في ترجمته في خلاصة الأقوال: عبد الله بن أبي العلاء.

ولكن ما أثبته في الإيضاح موافق لما أثبته النجاشيّ رحمه الله[٣٤٤].

١٢. عبد الرحمن بن أحمد بن نهيك السمريّ الملقَّب دحمان- بالدال المهملة، والحاء المهملة، والميم، والنون أخيرًا-[٣٤٥].

قال ابن داود رحمه الله: عبد الرحمن بن أحمد بن نهيك السمرقنديّ الملقَّب بدحمان، وأثبته بعض أصحابنا السمريّ الملقَّب بدحان بغير ميم[٣٤٦].

والظاهر أنَّ مراده من بعض أصحابنا هو العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره في خلاصة الأقوال.

١٣. عُيَيْنَة- بضمِّ العين، وفتح الياء المنقَّطة تحتها نقطتان، وإسكان الياء المنقَّطة تحتها نقطتان، وفتح النون- بن ميمون[٣٤٧].

هذا موافق لما أثبته النجاشيّ[٣٤٨]، والشيخ[٣٤٩].

ولكن العلَّامة قدس سره أثبته في خلاصة الأقوال في ترجمة الرجل: عُتَيبة- بضمِّ العين وفتح التاء المنقَّطة فوقها نقطتان-.

ومثله في رجال ابن داود رحمه الله[٣٥٠].

١٤. محمَّد بن يحيى بن سلمان- بغير ياء- الخثعميّ[٣٥١].

هكذا أثبته النجاشيّ رحمه الله[٣٥٢].

إلَّا أنَّ المصنِّف رحمه الله في ترجمة الرجل في خلاصة الأقوال أثبته: سليمان.

وكذا ابن داود رحمه الله[٣٥٣].

١٥. مندل- بالنون بعد الميم- بن عليّ العَنَزِيّ- بفتح العين المهملة، وفتح النون، وكسر الزاي-[٣٥٤].

ما في الإيضاح موافق لما ذكره النجاشيّ[٣٥٥]، والشيخ[٣٥٦]، وغيرهما[٣٥٧].

ولكن قد أثبته المصنِّف رحمه الله في ترجمة الرجل في خلاصة الأقوال: العَتَريّ - بالعين المهملة المفتوحة، والتاء المنقَّطة فوقها نقطتان المفتوحة، والراء بعدها-

ومثله في رجال البرقيّ[٣٥٨].

١٠. المؤاخذات على العلَّامة قدس سره

لم يسبق العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره أحد من علمائنا في هذا الموضوع، فله فضيلة السبق في هذا الميدان، فللّٰه عزّ وجلّ درُّه، وعليه أجره.

إلَّا أنَّ ذلك لا يعني عدم وجود نقص في هذا الكتاب، على أنَّ الكشف عن خللٍ أو زللٍ في هذا الكتاب لا يقلِّل من أهميَّة الكتاب ومؤلِّفه.

قال الشهيد الثاني رحمه الله: «صحَّف العلَّامة في كتب الرجال كثيرًا من الأسماء، مَن أراد الوقوف عليها فليطالع الخلاصة له وإيضاح الاشتباه في أسماء الرواة، وينظر ما بينهما من الاختلاف. وقد نبَّه الشيخ تقيّ الدين بن داود على كثير من ذلك»(٣٥٩).

وقال السيِّد الداماد رحمه الله: «وقد صحَّف العلَّامة- رحمه الله تعالى- كثيرًا من الأسماء والكنى والألقاب في خلاصة الرجال، وفي إيضاح الاشتباه، فالشيخ تقيّ الدين الحسن بن داود تولَّى الاعتراض عليه، ونبَّه على كثير من ذلك، وأصاب أكثريًّا»(٣٦٠).

وكيف كان، نحن في هذا المجال نذكر ما يمكن أن يعدُّ نقصًا الكتاب:

أوَّلًا: البحث عن الجرح والتعديل للراوة ومصنَّفاتهم وما لا يرتبط بموضوع الكتاب

إنَّ للعلَّامة قدس سره كتابين آخرين في علم الرجال، فالأَولى أن يذكر ما يرتبط بتعديل الرواة أو تضعيفهم فيهما من دون الإيضاح، بل قال العلَّامة قدس سره نفسه- في مقدِّمة (إيضاح الاشتباه)-: لم نُطل الكتاب باستقصاء أحوال الرجال، ولا ذكرنا تعديلهم وجرحهم، إذ جعلنا ذلك موكولًا إلى كتابنا الكبير.

إلَّا أنَّنا نجد كثيرًا ممَّا في الكتاب لا يرتبط بضبط أسماء الرواة و(إيضاح الاشتباه) عنهم، فهذا لا ينبغي ذِكْره في هذا الكتاب.

لاحظ هذه العبارات:

١. «له كتاب الاعتقاد في الأدعية، وله النونيَّة المسمَّاة بالألفيَّة والمحبَّرة، وهي ثمانمائة ونيف وثلاثون بيتًا، وقد عُرضت على أبي حاتم السجستانيّ، فقال: يا أهل البصرة، غلبكم- والله- شاعر أصفهان في هذه القصيدة في أحكامها وكثرة فوائدها»(٣٦١).

٢. قال السيِّد السعيد صفيّ الدين بن معد الموسويّ رحمه الله: «إنَّ له كتاب قبس الأنوار في نصرة العترة الأخيار، وكتاب غنية النزوع»[٣٦٢].

٣. وجدت بخطِّ السيِّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معد الموسويّ رحمه الله: «أبو سعيد كرامة الجشميّ، له: جلاء الأبصار في متون الأخبار، ورسالة إبليس إلى المجبَّرة. قلت: وقد رأيت هذه الرسالة وهي عندي منسوبة إلى الحاكم الجشمي المغربيّ صاحب التفسير، إلَّا أن يكون لذلك أيضًا رسالة في المعنى، والله أعلم. هذا آخر خطِّه رحمه الله»[٣٦٣].

٤. «له كتب، منها: كتاب القلائد، فيه كلام على مسائل الخلاف التي بيننا وبين المخالفين. وجدت بخطِّ السيِّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معدّ: هذا الكتاب عندي وقع إليَّ من خراسان، وهو كتاب جيِّد مفيد وفيه غرائب. ورأيت مجلَّدًا فيه كتاب النكاح حسن بالغ في معناه. ورأيت له أجزاء مقطَّعة وعليها خطُّه إجازة بعض مَن قرأ الكتاب عليه يتضمَّن الفقه والخلاف والوفاق. وظاهر الحال أنَّ المجلَّد الذي يتضمَّن النكاح يكون أحد كتب هذا الكتاب الذي منه الأجزاء المذكورة. ورأيت خطَّ المذكور، وهو خطٌّ جيِّد مليح. وكتب محمَّد بن معدّ الموسويّ»[٣٦٤].

٥. كان عنده مال وسيف للصاحب عليه السلام، وأوصى به إلى جاريته فهلك. له كتب، منها: كتاب تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة. وجدت بخطِّ السيِّد السعيد صفيّ الدين محمَّد بن معدّ ما صورته: وقع إليَّ من هذا الكتاب مجلَّد واحد قد ذهب من أوَّله أوراق، وهو كتاب النكاح، فتصفَّحته ولمحت مضمونه، فلم أرَ لأحد من هذه الطائفة كتابًا أجود منه ولا أبلغ، ولا أحسن عبارة ولا أدقَّ معنى، وقد استوفى فيه الفروع والأصول، وذَكَر الخلاف في المسائل، وتحرَّر

على ذلك، واستدلَّ بطرق الإماميَّة وطرق مخالفيهم. وهذا الكتاب إذا أنعمت النظر فيه وحصَّلت معانيه وأديم الإطالة فيه عُلِمَ قدرُه وموقعه، وحصل به نفع كثير لا يحصل من غيره. وكتب محمَّد بن معدّ الموسويّ.

وأقول أنا: وقع إليَّ من مصنَّفات هذا الشيخ المعظَّم الشأن كتاب الأحمديّ في الفقه المحمَّديّ، وهو مختصر هذا الكتاب، وهو كتاب جيِّد، يدلُّ على فضل هذا الرجل وكماله، وبلوغه الغاية القصوى في الفقه وجودة نظره، وأنا ذكرت خلافه وأقواله في كتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة[٣٦٥].

٦. وجدت بخطِّ السيِّد السعيد صفيِّ الدين محمَّد بن معدّ الموسويّ رحمه الله: يحيى بن بوش، أخبرنا عبد القادر بن يوسف، أخبرنا أبو محمَّد الحريريّ، أخبرنا أبو محمَّد سهل بن أحمد بن عبد الله الديباجيّ، حدَّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بالرملة، حدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب وزيد بن أحزم قالا: حدَّثنا سفيان بن عينية، عن جعفر بن محمَّد عليه السلام أنَّه دخل على أبي جعفر المنصور وعنده رجل من ولد الزبير بن العوّام، وقد سأله، وقد أمر له بشيء، فسخط الزبيريّ واستقلّه، فأغضب المنصور ذلك من الزبيريّ حتَّى بان فيه الغضب، فأقبل عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال: «يا أمير المؤمنين حدَّثني أبي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**من أعطى عطيَّة طيِّبة بها نفسه بورك للمعطي والمعطى**)». فقال له أبو جعفر: والله لقد أعطيت وأنا غير طيب النفس بها، ولقد طابت بحديثك هذا. ثمَّ أقبل على الزبيريّ فقال: «حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**من استقلَّ قليل الرزق حرَمه الله كثيره**)». فقال الزبيريّ: والله لقد كانت عندي قليلًا، ولقد كثرت عندي بحديثك هذا. قال سفيان:

فلقيت الزبيريّ فسألته عن تلك العطيَّة؟ فقال: لقد كانت قليلة فبلغت في يدي خمسين ألف درهم. وكان سفيان بن عينيَّة يقول: مثل هؤلاء القوم مثل الغيث حيث وقع نفع[٣٦٦].

وإنَّه وثَّق جماعة، مثل: حميد بن زياد[٣٦٧]، وخطاب بن مسلمة[٣٦٨]، وداود بن سرحان[٣٦٩]، وربعيّ بن عبد الله[٣٧٠]، وسليمان بن داود المنقريّ[٣٧١]، وسهل بن الهرمزدان[٣٧٢]، وسلامة بن أبي عمرة[٣٧٣].

ووضعَّف جماعة أخرى، مثل: أحمد بن محمَّد بن سيَّار[٣٧٤]، وداود بن كثير[٣٧٥]، وسعيد بن خيثم وأخيه معمَّر[٣٧٦]، وعبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ المسمعيّ[٣٧٧]، وعليّ بن العبَّاس الخراذينيّ[٣٧٨]، وعبد الله بن الحكم الأرمنيّ[٣٧٩]، وعبد الملك بن هارون بن عنترة[٣٨٠].

وبحث عن انتساب بعض الرواة إلى الفرق الانحرافيَّة[٣٨١].

ولا يخفى أنَّ هذه المباحث لم ترتبط بمبحث المشتبهات وضبط أسماء الرواة.

ثانيًا: التهافت في ضبط الألفاظ

المقصود من كتاب إيضاح الاشتباه- وكلُّ كتاب مثله- المعرفة على ضبط أسماء الرواة، ولكن هذا لا يمكن مع تعارض الأقوال، لاسيما إذا كان التعارض والتهافت في مصدر واحد.

فنحن نجد بعض التهافت في كلمات العلَّامة قدس سره في ضبط أسماء الرواة، فنحن نذكر في المقام ما عثرنا عليه:

١. قال في أبي أيّوب تارة: «أبو أيّوب الخرّاز- بالخاء المعجمة، والراء المهملة،

والـزاي بعد الألـف-[٣٨٢]، ولكن قـال في موضعٍ آخر: روى عنـه أبو أيّوب الخزاز- بالخاء المعجمة والزاءين المعجمتين-»[٣٨٣].

٢. قـال في أحمد بن يحيى بن حكيم: «الأوديّ- بالواو، والدال المهملة- ابن أخي ذبيان[٣٨٤]، ولكن قال في ذبيان بن حكيم: الأزْديّ- باسكان الزاي»[٣٨٥].

٣. قـال: «عمر بن يزيد بن دبيـان- بالدال المهملة، والنون أخـيرًا-[٣٨٦]، ولكن قال في موضعٍ آخر: موسى بن عمر بن يزيد بن ذبيان، بالذال المعجمة»[٣٨٧].

٤. قال في موضعٍ ضبط الكناسيّ: «بضمِّ الكاف، والنون، والسـين المهملة»[٣٨٨]، ولكن قال في موضعٍ آخر: «بكسر الكاف، والنون، والسين المهملة»[٣٨٩].

٥. قـال في موضـعٍ في ضبط بُزُرْج: «بفتح الباء المنقَّطـة تحتها نقطة، وضمِّ الزاي، وإسـكان الراء، والجيم أخيرًا»[٣٩٠]، ومثله في موضع آخر[٣٩١]، ولكن قال في موضعٍ ثالث: «بزرج، بالزاي المضمومة، والراء الساكنة، والجيم»[٣٩٢].

٦. قال في القاسـم بن محمَّد بن عليّ بن إبراهيم الهمـدانيّ- بالدال المهملة-[٣٩٣]، إلَّا أنَّـه قـال في والـده: محمَّد بن عـليّ بن إبراهيم بـن محمَّد الهمـذانيّ، بالذال المعجمة[٣٩٤].

وصـدقَ اللهُ العـليُّ العظيـم: ﴿وَلَـوْ كانَ مِـنْ عِنْدِ غَـيْرِ اللهِ لَوَجَـدُوا فِيـهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾[٣٩٥].

ثالثًا: تكرار العناوين في (إيضاح الاشتباه)

إنَّك إذ تلاحظ (إيضاح الاشتباه) تعرف أنَّ العلَّامة قدس سره يكرِّر بعض الأسماء مرَّتين، بل ثلاث مرَّات من دون أيِّ مسوِّغ.

فلا يمكن الذهاب إلى التعدُّد؛ لاتِّفاق المصادر الرجاليَّة- بل المصنِّف نفسه في خلاصة الأقوال- على الاتِّحاد.

ولا يمكن نسبة ذلك إلى اشتباه النُّسَّاخ؛ لاتِّفاق النسخ الخطِّيَّة الموجودة بأيدينا على ذلك.

وإليك قائمة بعض أسماء الذين ذُكروا بشكل مكرَّر في هذا الكتاب:

١. أحمد بن محمَّد أبو غالب الزراريّ[٣٩٦]، فهو مذكور تارةً أخرى بعنوان: أحمد بن محمَّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم[٣٩٧].

٢. أحمد بن يحيى بن حكيم الأوديّ[٣٩٨]، وقد ذكره تارةً أخرى بعنوان: أحمد بن يحيى الأوديّ[٣٩٩].

٣. أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع بن عبيد[٤٠٠]، فهو مذكور تارةً أخرى بعنوان: أحمد بن أبي رافع الصيمريّ[٤٠١].

٤. جعفر بن أحمد بن يوسف الأوديّ[٤٠٢]، فذكره مرَّة ثانية بعنوان: جعفر الأوديّ[٤٠٣].

٥. الحسن بن ظريف[٤٠٤]، فهو مذكور مرَّة أخرى بعنوان: الحسن بن ظريف بن ناصح[٤٠٥].

٦. الحسن بن الطيِّب الشجاعيّ[٤٠٦]، فهو مذكور مرَّتين بهذا العنوان.

٧. الحسين بن أحمد بن المغيرة[٤٠٧]، فهو مذكور تارةً ثانية بعنوان: الحسين بن أحمد بن المغيرة الثلَّاج[٤٠٨].

٨. سيف بن عميرة[٤٠٩]، فهو مذكور مرَّتين بهذا العنوان.

٩. سعيد بن يسار[٤١٠]، فذكره تارةً أخرى بعنوان: سعيد بن يسار الضبعيّ[٤١١].

١٠. عبَّاد الرواجنيّ بن يعقوب الأسديّ(٤١٢)، فهو مذكور تارةً أخرى بعنوان: عبَّاد بن يعقوب الرواجنيّ[٤١٣].

١١. عليّ بن محمَّد بن جعفر بن رويدة[٤١٤]، فهو مذكور تارةً أخرى بعنوان: عليّ بن محمَّد بن جعفر بن عنبسة[٤١٥]، وتارةً ثالثة بعنوان: عليّ بن ريذويه[٤١٦].

١٢. محمَّد بن عليّ القنَّابيّ[٤١٧]، فقد ذكره تارةً ثانية بعنوان: محمَّد بن عليّ الكاتب القنَّائيّ[٤١٨]، وتارةً ثالثة بعنوان: محمَّد بن عليّ بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرَّة[٤١٩].

رابعًا: أغلاط (إيضاح الاشتباه)

أذكر في هذا المقام ما عثرت عليه، معترفًا بأنَّ موارده قليلة جدًّا:

١. قال في داود بن كثير الرقيّ: يكنَّى أبا خالد، وأبا سليمان[٤٢٠].

إلَّا أنَّ النجاشيّ رحمه الله قال فيه: أبوه كثير يكنَّى أبا خالد، وهو يكنَّى أبا سليمان[٤٢١].

وتبعه المصنِّف قدس سره في ترجمة الرجل في خلاصة الأقوال.

وهو الصواب، ولعلَّ نسخة العلَّامة قدس سره من رجال النجاشيّ كانت محرَّفة، فوقع في ما وقع.

٢. قال في ثبيت بن محمَّد: أبو محمَّد العسكريّ.

روى عنه أبو أيُّوب الخزَّاز[٤٢٢].

إلَّا أنَّه جاء في النجاشيّ هكذا: ثُبَيْت بن محمَّد أبو محمَّد العسكريّ، صاحب أبي عيسى الورَّاق، متكلِّم حاذق، من أصحابنا العسكريِّين، وكان أيضًا له اطِّلاع بالحديث والرواية والفقه(٤٢٣).

ثمَّ فيه: ثُبَيْت

ممَّن كان يروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

وله عنه أحاديث، وما أعرفها مدوَّنة، روى عنه أبو أيُّوب الخرّاز(٤٢٤).

فإنَّ العلَّامة قدس سره في الإيضاح وجماعة قد جعلوه من تتمَّة العنوان السابق(٤٢٥).

ولكن الصواب ذكرهما مستقلًّا، والوجه في ذلك- كما قال السيِّد الخوئيّ رحمه الله-: إنَّ هذا من أصحاب الصادق عليه السلام، وروى عنه أبو أيُّوب وأبو بصير، والذي قبل ذلك من أهالي عسكر (سرَّ من رأى)، وقد بني في زمان المعتصم سنة (٢٢١هـ)، وبين زمانه وزمان الصادق عليه السلام بونٌ بعيد. وأيضًا إنَّ الذي قبل ذلك من أصحاب أبي عيسى الورَّاق محمَّد بن هارون الذي يروي عنه محمَّد بن أحمد بن يحيى، فهو يكون في طبقة محمَّد بن أحمد، فكيف يمكن أن يكون من أصحاب الصادق عليه السلام(٤٢٦).

ويشهد لذلك أيضًا أنَّ العلَّامة قدس سره في الخلاصة، وكذا ابن داود رحمه الله، لم يذكرا الثاني(٤٢٧).

٣. قال العلَّامة قدس سره: محمَّد بن الحسين بن الحُنين، بالحاء المهملة المضمومة، والنون بعدها، والياء المنقَّطة تحتها نقطتان بعدها، والنون أخيرًا(٤٢٨).

إلَّا أنَّ الصواب محمَّد بن الحسن بن الحسين، يظهر ذلك من ملاحظة رجال النجاشيّ(٤٢٩).

خامسًا: عدم ترتيب الكتاب بحسب الحروف الهجائيَّة

إنَّ العلَّامة قدس سره رتَّب العناوين في الإيضاح بحسب الحرف الأوَّل من الاسم فقط، من دون الثاني، والثالث، فهو يذكر في حرف الباء- مثلًا- من يبدأ اسمه بهذا الحرف، ولا يلتفت إلى ما بعد الحرف الأوَّل، وهكذا بالنسبة إلى بقيَّة الحروف.

وهذه الطريقة- مع أنَّها مخالفة للطريقة المألوفة من مراعاة الترتيب في الحرف الثاني والثالث، وهكذا في بقية الحروف- توجِب صعوبة الأمر- نسبيًّا- للذي يريد أن يعثر على عنوان معيَّن.

ولأجله قام جماعة بترتيب هذا الكتاب، كما مرَّت الإشارة إليه.

طبعات الكتاب وإشكالاتها

لقد طُبع الكتاب- في ما أعلم- ثلاث مرَّات:

١. طُبع على الحجر عام ١٣١٩هـ.

٢. (إيضاح الاشتباه) بإعداد الشيخ محمَّد الحسون، قم، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، شوَّال المكرم ١٤١١هـ.

٣. (إيضاح الاشتباه) بإعداد ثامر كاظم عبد الخفاجيّ، قم، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، ١٤٢٥هـ.

أمَّا الطبعة الحجريَّة

فهذه الطبعة- مع أنَّها مليئة بالأغلاط والتصحيفات، بحيث لا يمكن الانتفاع بها- فيها سقط كثير، فقد سقطت بعض الأسماء من تلك الطبعة، وهي: إسماعيل بن شعيب العريشيّ، والحسن بن رباط، والحسن بن السريّ، والحسن بن زيدان الصرميّ،

والحسن بن محمَّد بن أحمد الصفَّار البصريّ، والحسن بن أحمد بن ريذويه، والحسين بن محمَّد بن منصور الصائغ، وسعيد بن أبي الجهم القابوسيّ.

وإنَّ بعض الأسماء دُمجت وأصبحت اسمًا واحدًا، وهي في الواقع هي عبارة عن اسمين، أو ثلاثة أسماء.

فقد ورد فيها: بَسَّام- بفتح الباء المنقَّطة تحتها نقطة، وتشديد السين المهملة- بن عبد الله الصيرفيّ- بالباء المنقطة تحتها نقطة المفتوحة، والياء المنقَّطة تحتها نقطتان، والنون بعد الألف- الجَزريّ- بفتح الجيم، والزاي بعدها.

والصواب أنَّ هذا العنوان عبارة عن شخصين، هما:

١. بَسَّام- بفتح الباء المنقَّطة تحتها نقطة، وتشديد السين المهملة- بن عبد الله الصيرفيّ.

٢. بَيان - بالباء المنقّطة تحتها نقطة المفتوحة، والياء المنقَّطة تحتها نقطتان، والنون بعد الألف- الجَزريّ- بفتح الجيم، والزاي بعدها.

إلَّا أنَّ سقوط كلمة (بيان) جعلته اسمًا واحدًا.

وورد فيه هكذا: ثابت بن أبي صفيَّة- بالثاء المنقطة فوقها ثلاث نقط- أبو حمزة الثُمالِيّ- بضمِّ الثاء المنقّطة فوقها ثلاث نقط- واسم أبي صفيَّة دينار بن ثابت- بالثاء المنقَّطة فوقها ثلاث نقط- بن شريح- بالشين المعجمة- أبو إسماعيل الصائغ- بالغين المعجمة والياء قبلها-.

ولكنَّ الصواب أنَّ هنا شخصين، والعبارة هكذا:

١. ثابت بن أبي صفيَّة- بالثاء المنقَّطة فوقها ثلاث نقط- أبو حمزة الثُمالِيّ- بضمِّ

الثاء المنقَّطة فوقها ثلاث نقط- واسم أبي صفيَّة دينار.

٢. ثابت- بالثاء المنقّطة فوقها ثلاث نقط- بن شريح- بالشين المعجمة- أبو إسماعيل الصائغ، بالغين المعجمة والياء قبلها.

وأمَّا إعداد ثامر كاظم الخفاجيّ

ففيه سقطات، نذكر جملة منها:

أ. أبان بن تغلب الجريريّ[٤٣٠].

وقد وقع فيه سقط، والصواب فيه: أبان بن تغلب الجُرَيريّ- بالجيم المضمومة، والراء المفتوحة، ثمَّ الياء المنقَّطة تحتها نقطتان، ثمَّ الراء، مولى جرير بن عبادة بن صُبيعة، بضمِّ الصاد المهملة، وبعدها باء منقَّطة تحتها نقطة، مصغَّرًا.

ب. إبراهيم بن مِهزَم- بكسر الميم، وبعدها هاء، ثمَّ زاي مفتوحة- يُعرف بابن أبي بردة[٤٣١].

وفيه سقط، والصواب فيه: إبراهيم بن مِهزَم- بكسر الميم، وبعدها هاء، ثمَّ زاي مفتوحة- يُعرف بابن أبي بُردة- بضمَّ الباء المنقَّطة تحتها نقطة-.

ج. إبراهيم بن أبي البلاد يحيى بن سليم، وقيل: ابن سليمان، مصغَّرًا[٤٣٢].

وفيه سقط، والصواب فيه: إبراهيم بن أبي البلاد- بتخفيف الباء المنقَّطة تحتها نقطة، والدال المهملة أخيرًا-. واسم أبي البلاد يحيى بن سُليم- مصغَّرًا-. وقيل: ابن سليمان، مصغَّرًا.

د. إسماعيل بن يحيى بن أحمد العبسيّ[٤٣٣].

وفيه سقط، والصواب فيه: إسماعيل بن يحيى بن أحمد العبسيّ، بالعين المهملة،

والباء المنقَّطة تحتها نقطة، والسين المهملة.

هـ. إسحاق بن محمَّد بن أحمد بن أبان بن مَرَّار، بفتح الميم، وتشديد الراء، والراء أخيرًا[٤٣٤].

وفيه سقط، والصواب فيه: إسحاق بن محمَّد بن أحمد بن أبان بن مَرَّار- بفتح الميم، وتشديد الراء، والراء أخيرًا- بن عبد الله. ويعرف عبد الله عُقْبة، بضمَّ العين، وإسكان القاف، وعَقَّاب، بفتح العين، وتشديد القاف.

وإنَّ بعض الأسماء دُمجت وأصبحت اسمًا واحدًا، لاحظ جملةً منها:

أ. إسحاق بن عمَّار بن حيَّان- بالحاء المهملة، والياء المشدَّدة المنقَّطة تحتها نقطتان، والراء أخيرًا، بن يزيد، بالزاي- بن جرير، بالجيم، والراءين المهملتين[٤٣٥].

فاندمج اثنان وصار رجلًا واحدًا، والصواب فيه: إسحاق بن عمَّار بن حيَّان، بالحاء المهملة، والياء المشدَّدة المنقَّطة تحتها نقطتان.

ثمَّ: إسحاق بن جرير، بالجيم المفتوحة، والراء المهملة، والياء المنقّطة تحتها نقطتان، والراء أخيرًا- بن يزيد- بالزاي، بن جرير، بالجيم، والراءين المهملتين.

ب. الحسن بن محمَّد بن سهل- بفتح السين- النوفليّ، بفتح النون.

جاء هذا العنوان في جميع نسخنا من الإيضاح، وكذا في النسخة المطبوعة بتحقيق الشيخ محمَّد حسون[٤٣٦]، ولكنَّه سقط من هذه الطبعة!

مع أنَّ فيه أغلاطًا مطبعيَّةً، منها:

أ. الخزَّاز (بالخاء المعجمة، والراء المهملة، والزاي بعد الألف)[٤٣٧].

والصواب: الخرَّاز (بالخاء المعجمة، والراء المهملة، والزاي بعد الألف).

ب. القلَّاء (بالقاف، والام المشدَّدة)[٤٣٨].

والصواب: القلَّاء (بالقاف، واللام المشدَّدة).

ج. العباديّ (بكسر العين المهملة، والدال بعد الألف) يتبع في الصفحة القادمة[٤٣٩].

والصواب: العباديّ (بكسر العين المهملة، والدال بعد الألف).

والظاهر أنَّ (يتبع في الصفحة القادمة) من كلام محقِّق الكتاب، كتبه في الهامش، إلَّا أنَّه ورد في المتن غَفْلةً.

د. درَّاج (بتشديد الراء، واللل المهملة، والجيم أخيرًا)[٤٤٠].

والصواب: درَّاج (بتشديد الراء، والدال المهملة، والجيم أخيرًا).

هـ. بن هو: آرا (بفتح الهاء، والواو بعدها، والألف، ثمَّ الراء)[٤٤١].

والصواب: بن هوار (بفتح الهاء، والواو بعدها، والألف، ثمَّ الراء).

و. حفص بن غنيم بن عاصم السلمي (بفتح السين المهملة)[٤٤٢].

والصواب: حفص بن عاصم أبو عاصم السلميّ (بفتح السين المهملة).

ز. الحيريّ (بالحاء المهملة المكسورة، والباء المنقَّطة تحتها نقطة المفتوحة، والراء)[٤٤٣].

والصواب: الحبريّ (بالحاء المهملة المكسورة، والباء المنقَّطة تحتها النقطة المفتوحة، والراء).

وأمَّا إعداد الشيخ محمَّد حسُّون

فهو أصحّ طبعات الكتاب في ما رأينا إلَّا أنَّ بعض الأسماء أدمجت وأصبحت اسمًا

واحدًا، مثل:

هـارون النجيبيّ- بالنون، والجيم قبل الياء- اسـمه ثابت بن توبـه- بالتاء المنقَّطة فوقهـا نقطتـان، ثمَّ الواو، ثـمَّ الباء المنقَّطة نقطـة- أبو جنادة، بالجيـم المعجمة، والنون والدال[٤٤٤].

والصـواب فيه: أبو هارون النجيبـيّ- بالنون، والجيم قبل الياء- اسـمه ثابت بن توبه، بالتاء المنقَّوطة فوقها نقطتان، ثمّ الواو، ثمّ الباء المنقَّطة نقطة.

ثمَّ: أبو جنادة، بالجيم المعجمة، والنون والدال.

فلـو كان الصواب هارون النجيبيّ؛ لذكره العلَّامـة قدس سره في باب الهاء من دون باب الياء.

وإنَّ فيه أغلاطًا مطبعيَّةً، مثل:

أ. إبراهيم بن عيسى بن أيُّوب الخرَّاز[٤٤٥].

والصواب: إبراهيم بن عيسى أبو أيُّوب الخرَّاز.

ب. الحجام[٤٤٦].

والصواب: الجحام.

ج. محمَّد بن حكم[٤٤٧].

والصواب: محمَّد بن حكيم.

د. السودكيّ[٤٤٨].

والصواب: السوذكيّ.

هـ. أبو عبد الجامورانيّ[٤٤٩].

والصواب: أبو عبد الله الجامورانيّ.

و. محمَّد ثابت[٤٥٠].

والصواب: محمَّد بن ثابت.

ح. الزراريّ[٤٥١].

والصواب: الرازيّ.

ط. روى عنه أيُّوب الخزَّاز[٤٥٢].

والصواب: روى عنه أبو أيُّوب الخزَّاز.

ي. لزيادة الهاء[٤٥٣].

والصواب: بزيادة الهاء.

ك. زيد بن محمَّد بن جعفر المبارك[٤٥٤].

والصواب: زيد بن محمَّد بن جعفر بن المبارك.

ل. عليّ بن محمَّد شيران[٤٥٥].

والصواب: عليّ بن محمَّد بن شيران.

أضف إلى ذلك أنَّ جميع طبعات الكتاب لم تكن على أساس نسخة معتمدة ومعتبرة.

وإنَّ أكثر الهوامش في الطبعتين الأخيرتين كانت لِذِكر مباحث لا طائل تحتها للذين يراجعون الكتاب، فالبحث عن وثاقة الرواة أو تضعيفهم أجنبيَّة عن موضوع الكتاب،

فضـلًا عن التفصيل في ذلـك، وذِكْر أقوال الرجاليِّين والمناقشـة والإبرام عن ذلك، كما لا يخفى.

وكيفما كان، فنحن نذكر- فيما سيأتي- النسخ التي اعتمدناها في تصحيح الكتاب، ثمَّ نبيِّن منهجنا في التصحيح والتحقيق.

النسخ المعتمدة من (إيضاح الاشتباه)

١. **نسـخة مكتبة السـيِّد المرعـشيّ رحمه الله في قم المقدّسـة، الرقـم: ٧٢٩٥، في ١١٢ صفحة.**

وكاتبها محمود بن عليّ حميد الاسـترآباديّ. والنسـخة مكتوبة بتاريخ عشرين شهر صفر في سنة ٩٢٦هـ.

وفي خاتمة الكتاب أجازة الشـيخ أحمد بن إسـماعيل الجزائريّ رحمه الله للشيخ عبد النبيّ بن مفيد بن الحسن البحرانيّ الشيرازيّ في يوم السبت ٢٩ ذي الحجَّة سنة ١١٥٠هـ[٤٥٦].

ورمزنا لهذه النسخة بـ(ش).

٢. **نسخة مكتبة مجلس شورى إسلاميّ، الرقم: ١/ ١٥٦٢٧، في ٦٨ صفحة.**

وكاتبها محمَّد بن حيدر الشهيرُ بآقاخانيّ.

وتاريخ كتابتها سنة ٩٧١هـ أو قبل ذلك بقليل[٤٥٧].

والنسخة في مجموعة مشتملة على (إيضاح الاشتباه)، ثمَّ خلاصة الأقوال، ثمَّ شرح بداية الشهيد الثاني رحمه الله.

والنسخة مقروءة على الشيخ البهائيّ، وعليها إنهاؤه الشريف.

وأنَّها صُحِّحت وقوبِلت بنسخةٍ مقروءةٍ على الشهيد الثاني قدس سره.

وجاء في هامش نهاية النسخة: قد قوبِلت وصُحِّحت- بحسب الجهد والطاقة- هذه النسخة المباركة بنسخة مقروءة على الشهيد الثاني رحمه الله في المشهد الغرويّ، على ساكنه ألف ألف سلام.

ورمزنا لهذه النسخة بـ(ج).

٣. **نسخة لمكتبة مدرسة الفيضيَّة في قم المقدَّسة، الرقم ٢/ ٥٨٠، في ٣٢ صفحة.**

وكاتبها حسام الدين بن عزّ الدين بن عبد الله.

وتاريخ كتابتها ٩٩٤هـ.

وقد قوبِلت النسخة مع نسخة كتبها الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائيّ رحمه الله.

وقد كتب في هامش بعض الصفحات: كذا بخطِّ شيخنا الجباعيّ.

وجاء في نهاية النسخة: وقد اتَّفق الفراغ من نسخه منتصف ليلة السبت ليلة عيد الأضحى آخر شهور سنة ٩٩٤هـ أربع وتسعين وتسعمائة هجريَّة- على مهاجرها السلام- على يد العبد الفقير إلى الله العليّ الغنيّ حسام الدين بن عزّ الدين بن عبد الله نزيل الغريّ، جعل الله عاقبته عاقبة الصالحين بمحمَّد وآله الأبرار المعصومين. ونحن يومئذ في دار الملك أصفهان، أخرجنا الله تعالى منها إلى خير البلاد بمحمَّد وآله الأمجاد. والحمد لله أوَّلًا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا، وأسأله أن يُصلح لنا ما بقي من مهلة العمر، إنَّه جواد كريم رؤوف رحيم.

ورمزنا لهذه النسخة بـ(ض).

٤. **نسخة أخرى لمكتبة مدرسة الفيضيَّة بقم المقدَّسة، الرقم ٢/ ٧٥٩.**

ولم يُذكر كاتبها.

وتاريخ كتابتها سنة ١٢٨٤هـ. إلَّا أنَّه جاء في فهرست دنا[٤٥٨]- وكذا فهرست فنخا[٤٥٩]- أنَّ تاريخ كتابتها سنة ٧٠٠ إلى أو ٧٠٩ هـ، إلَّا أنَّه ليس بصواب، بل هي سنة تأليف الكتاب- كما مرَّ- من دون سنة كتابة هذه النسخة[٤٦٠]. والنسخة- على الرغم من كونها ليست بعتيقة بالنسبة إلى كثير من النسخ- إلَّا أنَّها- كما يتَّضح لك- من أصحِّ النسخ. وإنَّ في هامشها ذِكْر بعض اختلاف النسخ.

ورمزنا لهذه النسخة بـ(ف).

٥. **نسخة لعَلَم الهدى ابن الفيض الكاشانيّ رحمه الله في كتاب نضد الإيضاح.**

وهي من أصحِّ النسخ من الكتاب، كما لا يخفى.

وجاء في نهاية الكتاب: وقع الفراغ في بلدتنا المحروسة قاسان صِيْنَتْ عن الجور والطغيان لثمان بقين من شهر الله المعظَّم فيه شهر رمضان من شهور سنة ثلاث وسبعين وألف من الأعوام الهجريَّة على الصادع بها وآله ألف صلاة وسلام وتحيَّة، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

ورمزنا لهذه النسخة بـ(ن).

وقد أفدنا من نضد الإيضاح في ما حرَّرنا من الهوامش.

وإنَّه قد أشير في هامش بعض النسخ إلى بعض الاختلافات، ورمزنا لهذه

الاختلافات بـ(ل)، فمثلًا نقصد بقولنا: (ف ل) الاختلاف الذي ذُكِر في هامش نسخة (ف).

إذا لم تكن كلمة أو جملة في بعض النسخ، نُشير إليها في الهامش مع علامة (-) ورمز النسخة، وإذا كانت لبعض النسخ زيادة كلمة أو جملة، نشير إليها في الهامش مع علامة (+) ورمز النسخة.

هوامش البحث

(١) لاحظ تفصيل حياته في خلاصة الأقوال، ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ نفسه، رجال ابن داود: ١١٩، الرقم: ٤٦١، إيضاح الاشتباه (المقدِّمة)، مختلف الشيعة (المقدِّمة)، منتهى المطلب (المقدّمة)، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥، مرآة الجنان: ٤/ ٢٧٦، لسان الميزان: ٢/ ١٧، الدرر الكامنة: ٢/ ٧١، مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٠، كشف الظنون: ١/ ٣٤٦، أمل الآمل: ٢/ ٨١، رياض العلماء: ١/ ٣٥٨، لؤلؤة البحرين: ٢١٠، منتهى المقال: ٢/ ٤٧٥، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٦٩، إيضاح المكنون: ٢/ ١٤٢، هديَّة العارفين: ١/ ٢٨٤، تنقيح المقال: ١/ ٣١٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٧٧، هديَّة الأحباب: ٢٠١، الفوائد الرضويَّة: ١٢٦، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٥٢، مصفَّى المقال: ١٣١، معجم رجال الحديث: ٥/ ١٥٧، معجم المؤلِّفين: ٣/ ٣٠٣، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ.

(٢) لاحظ: خلاصة الأقوال، ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ نفسه.

(٣) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥.

(٤) الدرر الكامنة: ٢/ ٧١. والعجيب أنَّه ذكره في موضع آخر باسم الحسن، لاحظ: الدرر الكامنة ٢/ ٤٩.

(٥) لاحظ: الأعلام: ٢/ ٢٢٧.

(٦) بحار الأنوار: ١٠٨/ ٣٢.

(٧) لسان الميزان: ٦/ ٣١٩.

(٨) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥.

(٩) لاحظ: الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥، الدرر الكامنة: ٢/ ٧١.

(١٠) مجمع البحرين: ٦/ ١٢٤.

(١١) منهج المقال (ط ق): ١٠٩.

(١٢) أمل الآمل: ٢/ ٨٤.

(١٣) رياض العلماء: ١/ ٣٦٦ و٣٧٥.

(١٤) روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٣.

(١٥) تنقيح المقال (ط ق): ١/ ٣١٥.

(١٦) أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(١٧) لاحظ: أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦، خاتمة المستدرك: ٤٦٠، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٣٧، هديَّة الأحباب: ٢٠٢.

(١٨) أجوبة المسائل المهنائيَّة: ١٣٨ و١٣٩.

(١٩) رياض العلماء: ١/ ٣٦٦.

(٢٠) أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(٢١) الذريعة: ٥/ ٢٣٨.

(٢٢) لاحظ: خلاصة الأقوال، ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ نفسه.

(٢٣) لاحظ: مقدِّمة كتاب الألفين: ٧، بقلم السيِّد الخرسان.

(٢٤) لاحظ: مقدِّمة كتاب الألفين: ٧، بقلم السيِّد الخرسان.

(٢٥) رجال ابن داود: ٧٨.

(٢٦) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٨٨.

(٢٧) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٤.

(٢٨) تحف العالم: ١/ ١٨٣.

(٢٩) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٨٨.

(٣٠) أمل الآمل: ٢/ ٣٤٥.

(٣١) لؤلؤة البحرين: ٢٢٨.

(٣٢) لؤلؤة البحرين: ٢٢٨.

(٣٣) أمل الآمل: ٢/ ٦٦.

(٣٤) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٣.

(٣٥) بحار الأنوار ١٠٧/ ٦٤.

(٣٦) رجال ابن داود: ٢٠٢.

(٣٧) أمل الآمل: ٢١١.

(٣٨) لاحظ: عمدة الطالب: ٣٣٣.

(٣٩) مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٦٠، نقلًا عن: تاريخ الحافظ الآبرو.

(٤٠) أمل الآمل: ٢٦٠ و٢٦١.

(٤١) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٢.

(٤٢) أمل الآمل: ٢/ ١٨١.

(٤٣) رياض العلماء: ١/ ٣٨١.
(٤٤) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٣ و٦٤.
(٤٥) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٤.
(٤٦) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٥ و٦٦.
(٤٧) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٥.
(٤٨) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٦ و٦٧.
(٤٩) طبقات أعلام الشيعة: ٥٣.
(٥٠) رياض العلماء: ١/ ٣٦٠.
(٥١) الذريعة: ١/ ١٧٧.
(٥٢) الذريعة: ١/ ١٧٧.
(٥٣) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٣٧، الذريعة: ١/ ١٧٦.
(٥٤) أجوبة المسائل المهنائيَّة: ١١٥، بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٤٦ ١٤٣، الذريعة: ١/ ١٧٨
(٥٥) الذريعة: ١/ ١٧٧ و١٧٨، بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٣٨.
(٥٦) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٤٢، الذريعة: ١/ ١٧٨.
(٥٧) الذريعة: ١/ ١٧٦.
(٥٨) اللئالي المنتظمة: ٥٠.
(٥٩) اللئالي المنتظمة: ٥٠.
(٦٠) تأسيس الشيعة: ٢٧٠.
(٦١) طبقات أعلام الشيعة: ٥٢.
(٦٢) أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.
(٦٣) رجال ابن داود: ٧٨.
(٦٤) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥.
(٦٥) مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٥٩، نقلًا عن: تاريخ الحافظ الآبرو.
(٦٦) أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٧، نقلًا عن: مقدِّمة شرح مبادئ الوصول للجرجانيّ.
(٦٧) الأربعون حديثًا: ٤٩.
(٦٨) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٨٨.
(٦٩) لسان الميزان: ٢/ ٣١٧.
(٧٠) بحار الأنوار: ١٠٨/ ١٤١.

(٧١) بحار الأنوار: ١٠٨/ ٤٣.

(٧٢) اللئالي المنتظمة: ٤٣، نقلًا عن: رجال العلَّامة، عبد اللطيف العامليّ.

(٧٣) نقله عنه: المامقانيّ رحمه الله في تنقيح المقال (ط ق): ١/ ٣١٤.

(٧٤) إحقاق الحقِّ: ١/ ١٣.

(٧٥) بحار الأنوار: ١/ ٢٣٦.

(٧٦) الفوائد الرضويَّة: ١٢٦.

(٧٧) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٢.

(٧٨) أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(٧٩) أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(٨٠) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٥ و٦٦.

(٨١) الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ٢٨٦.

(٨٢) لم نجده في خطبة المنتهى.

(٨٣) هذا غير صحيح، إذ إنَّ ولادة الشهيد الأوَّل قدس سره سنة ٧٣٤هـ ووفاة العلَّامة قدس سره سنة ٧٢٦هـ.

(٨٤) أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦-٣٩٧.

(٨٥) الكنى والألقاب: ٢/ ٤٣٧.

(٨٦) وأكثر استفادتنا في هذا المجال من كتاب مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ، للسيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ اليزديّ رحمه الله.

(٨٧) لؤلؤة البحرين: ٢١٥.

(٨٨) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥.

(٨٩) اللئالي المنتظمة: ٦٢، نقلًا عن: بعض المجاميع المخطوطة.

(٩٠) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ١/ ١٣.

(٩١) أجوبة المسائل المهنائيَّة: ١٥٦، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ١/ ٦٣، ١٣/ ٥٧.

(٩٢) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٣٧ ٦٠، الذريعة: ١/ ١٧٦.

(٩٣) أجوبة المسائل المهنائيَّة: ١١٥ و١٥٥، أمل الآمل: ٢/ ٨٥، بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٤٣، الذريعة: ١/ ١٧٨، ٥/ ٢٣٧-٢٣٨، ٦/ ٥٧، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦.

(٩٤) روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٢، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٣، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ١/ ٣٩٨.

(٩٥) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ١/ ٤٣٥ و٤٣٦.

(٩٦) لؤلؤة البحرين: ٢١٧، أمل الآمل: ٢/ ٨٤، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٢، تأسيس الشيعة: ٣٩٩.

(٩٧) رياض العلماء: ١/ ٣٧٥، أمل الآمل: ٢/ ٨٥، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٦، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢/ ٣١ و٣٢ و١٣/ ٢٨٩.

(٩٨) روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٢، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢/ ٤٥.

(٩٩) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٧ و١٤٩، رياض العلماء: ١/ ٣٦٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٣/ ٩٥ و١٠٨.

(١٠٠) رياض العلماء: ٢/ ٣٧٦، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢/ ٢٩٨ و٢٩٩

(١٠١) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٧ و١٤٩، رياض العلماء: ١/ ٣٦٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢/ ٤٩٣، ١٨/ ٢٤.

(١٠٢) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٧ و١٤٩، رياض العلماء: ١/ ٣٦٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٢/ ٥٠٠ و٥٠١.

(١٠٣) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥ و٤٠٦، كشف الظنون: ١/ ٦٨٥، ٢/ ١١٨٢، الذريعة: ٢/ ٥٠١، ١٣/ ٢١٢.

(١٠٤) أمل الآمل: ٢/ ٨٥، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٤، الذريعة: ٣/ ٥ و٦، ٦/ ٢٧، ١٣/ ١١٧ و١١٨، ٢٣/ ١٦٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥.

(١٠٥) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٧، رياض العلماء: ٢/ ٣٧٦، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٣/ ١٠٨.

(١٠٦) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٣/ ١٠٩.

(١٠٧) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٣/ ٣٢١-٣٢٣، ٦/ ٣١، ١٣/ ١٣٣.

(١٠٨) رياض العلماء: ١/ ٣٦٩، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٦ و١٤٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٣/ ٣٥١.

(١٠٩) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٢، رياض العلماء: ١/ ٣٧٢، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٣، الذريعة: ٣/ ٣٧٨ و٣٧٩، ٦/ ٣٢، ١٣/ ١٤١.

(١١٠) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٥، رياض العلماء: ١/ ٣٦٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٣/ ٣٩٧ و٣٩٨.

(١١١) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٤/ ١٧٤.

(١١٢) رياض العلماء: ١/ ٣٦٨ و٣٧٤، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٢ و١٤٨، أمل الآمل: ٢/ ٨٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٤/ ١٧٩.

(١١٣) ريـاض العلـماء: ١/ ٣٦٨، بحار الأنـوار: ١٠٧/ ١٤٨، أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢/ ٤٩٨، ٤/ ١٨٠

(١١٤) روضـات الجنَّـات: ٢/ ٢٧٥، بحـار الأنـوار: ١٠٧/ ٥٧، رياض العلـماء: ١/ ٣٦٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٤/ ٢٢٦ و٢٢٧..

(١١٥) ريـاض العلـماء: ١/ ٣٦٧، بحار الأنـوار: ١٠٧/ ١٤٧، أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٣، الذريعة: ٤/ ٤٢٧، ١٣/ ١٥٢، ١٦/ ٦.

(١١٦) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٣، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٥/ ٤٠٥.

(١١٧) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٦، الذريعة: ٤/ ٤٦٠.

(١١٨) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٣ و١٤٨، رياض العلماء: ١/ ٣٦٨، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٤/ ٤٦٤.

(١١٩) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٣، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٤/ ٥١٥.

(١٢٠) أمـل الآمل: ٢/ ٨٣، أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٤، تأسـيس الشـيعة: ٣١٣، الذريعة: ٤/ ٥١٢، ٦/ ٥٤، ١٣/ ١٦٥، ٢٤/ ٤٠٨.

(١٢١) ريـاض العلماء: ١/ ٣٧٩، روضات الجنَّـات: ٢/ ٢٧٥، أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٥/ ٣٧.

(١٢٢) ريـاض العلماء: ١/ ٣٧٩، روضات الجنَّـات: ٢/ ٢٧٥، أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٥/ ١٨٣.

(١٢٣) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٥/ ٢٩٠.

(١٢٤) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥ و٤٠٦، الذريعة: ٧/ ٧٤ و٧٥، ١٨/ ٦٢.

(١٢٥) الذريعة: ٧/ ٢٠٨ و٢٠٩.

(١٢٦) أمل الآمل: ٢/ ٨٥، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٧/ ٢٤٣.

(١٢٧) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٧، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٨/ ٧٣.

(١٢٨) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٣، رياض العلماء: ١/ ٣٧٣، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٨/ ٨٧

(١٢٩) رياض العلماء: ١/ ٣٧٩، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٥، الذريعة: ٨/ ٢٤٨ و٢٤٩.

(١٣٠) ريـاض العلـماء: ١/ ٣٧٣، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٢، أمل الآمل: ٢/ ٨٣، أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ١٢/ ١٧٠ و١٧١، ١٧/ ٢١٦.

(١٣١) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ١١/ ١٩٨، ١٢/ ١٨٣.

(١٣٢) الذريعة: ١٣/ ٣٧٥ و٣٧٦، كشف الظنون: ٢/ ١١٩٤.

(١٣٣) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ١٨/ ١١٨.

(١٣٤) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٣، الذريعة: ١٥/ ٢٦٢.

(١٣٥) رياض العلماء: ١/ ٣٧٢-٣٨١، أمل الآمل: ٢/ ٨٢، مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٣، الذريعة: ١٦/ ٦.

(١٣٦) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٤٨، رياض العلماء: ١/ ٣٦٨، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ١٦/ ١٣ و٢٤.

(١٣٧) رياض العلماء: ١/ ٣٦٧-٣٧٩، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٣، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، روضات الجنّات: ٢/ ٢٧٣، الذريعة: ٦/ ١٦٩-١٧٢، ١٣/ ٢٢٤.

(١٣٨) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ١٧/ ١٨٢.

(١٣٩) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ١٧/ ١٩٥.

(١٤٠) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة:: ١٧/ ٢٣٣.

(١٤١) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ١٨/ ٣٤.

(١٤٢) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٦/ ١٨٦، ١٧/ ١٨٦، ١٨/ ٥١ و٥٢.

(١٤٣) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٣/ ٣٥٢، ٦/ ١١٨، ١٨/ ٦٠.

(١٤٤) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ١٨/ ٦٤.

(١٤٥) أمل الآمل: ٢/ ٨٥، روضات الجنّات: ٢/ ٢٧٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، تأسيس الشيعة: ٢٩٩، الذريعة: ١٨/ ٦٩ و٧٠.

(١٤٦) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٦، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ١٨/ ٢٨٦.

(١٤٧) أمل الآمل: ٢/ ٨٣، رياض العلماء: ١/ ٣٧٤، روضات الجنّات: ٢/ ٢٧٢، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ١٩/ ٤٠.

(١٤٨) أمل الآمل: ٢/ ٨٣، روضات الجنّات: ٢/ ٢٧٢، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٤، تأسيس الشيعة: ٣١٣، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٦/ ١٩٠، ١٤/ ٥٤ ٥٢، ١٩/ ٤٤

(١٤٩) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٤٩، رياض العلماء: ١/ ٣٦٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢٠/ ١٣٢.

(١٥٠) رياض العلماء: ١/ ٣٧٤، روضات الجنّات: ٢/ ٢٧٢، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ١٤/ ١٢٤، ٢٠/ ١٩٨.

(١٥١) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٢ و١٤٨، رياض العلماء: ١/ ٣٦٧، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٠/ ٢٣٩.

(١٥٢) أمل الآمل: ٢/ ٨٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢٠/ ٣٠٠.

(١٥٣) الذريعة: ٢٠/ ٣٦٠ و٣٦١.

(١٥٤) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٢١/ ٨٥.

(١٥٥) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢١/ ٨٣، ٢٤/ ٢٠٠.

(١٥٦) رياض العلماء: ١/ ٣٨٠ و٣٨١، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، تأسيس الشيعة: ٣٩٩ الذريعة: ٢١/ ٢١٤.

(١٥٧) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٢١/ ٣٨٦.

(١٥٨) أعيان الشيعة:/ ٤٠٥، الذريعة: ٢٢/ ٩.

(١٥٩) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٤٨، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢٢/ ١١٢.

(١٦٠) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٣، الذريعة: ٦/ ٢٢٢، ٢٣/ ١١ و١٢.

(١٦١) رياض العلماء: ١/ ٣٦٨، بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٤٨، مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٣/ ١٥.

(١٦٢) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٣، مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٣/ ١٧١.

(١٦٣) أمل الآمل: ٢/ ٨٥، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٢٣/ ١٦٤ و١٦٥.

(١٦٤) رياض العلماء: ١/ ٣٧٥، أمل الآمل: ٢/ ٨٤، بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٤، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢/ ٢٨٣، ٣/ ٧٩، ٢٣/ ١٦٢ و١٧٢.

(١٦٥) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٥، أمل الآمل: ٢/ ٨٤، رياض العلماء: ١١/ ٣٦٨ و٣٧٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢٢/ ٣٥١.

(١٦٦) رياض العلماء: ١/ ٣٦٨ و٣٧٣، الروضات ٢/ ٢٧٢، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٢/ ٣٥٢.

(١٦٧) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٢/ ٣٥٢، ٢٤/ ٢٠٠.

(١٦٨) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ١٠/ ٢٦، ٢٤/ ٣٠٣.

(١٦٩) رياض العلماء: ١/ ٣٦٩، بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٤٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٢٤/ ٣٧٦.

(١٧٠) رياض العلماء: ١/ ٣٦٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٤/ ٣٩٤.

(١٧١) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٥٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٤/ ٤٠٧.

(١٧٢) أمـل الآمل: ٢/ ٨٤، رياض العلماء: ١/ ٣٦٤، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٢، مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، تأسيس الشيعة ٣١٣، الذريعة: ٢٤/ ٤٠٨ و٤٠٩.

(١٧٣) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ١٢/ ١٧١، ٢٤/ ٤١٢.

(١٧٤) بحـار الأنـوار: ١٠٧/ ٥٤، أعيـان الشـيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعـة: ١٤/ ١٦١، ١٨/ ٢٣، ٢٤/ ٤١٦.

(١٧٥) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥ و٤٠٦، الذريعة: ٢٤/ ٤٢٤.

(١٧٦) ريـاض العلـماء: ١/ ٣٧٤ و٣٧٥، أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعـة: ١/ ٥١٥، ٣/ ٣١٨، ١٤/ ١٦١، ٢٤/ ٤٢٤.

(١٧٧) لؤلؤة البحرين: ٢١٨، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٤/ ٤٢٦.

(١٧٨) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٢٤/ ٤٢٧.

(١٧٩) رياض العلماء: ١/ ٣٧٨، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٢/ ٢٦٠.

(١٨٠) ريـاض العلـماء: ١/ ٣٧٨ و٣٧٩، روضـات الجنَّـات: ٢/ ٢٧٥، أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٤، الذريعة: ٢٥/ ٣ و٥.

(١٨١) رياض العلماء: ١/ ٣٨٠، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٥، الذريعة: ٣/ ٣٩٧، ١٤/ ١٦٣ و١٦٤، ٢٤/ ٤.

(١٨٢) الذريعة: ١/ ٩٢.

(١٨٣) ريـاض العلماء: ١/ ٣٧٩، روضات الجنَّـات: ٢/ ٢٧٥، أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٢/ ٥١٠.

(١٨٤) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٤/ ٤٢٥.

(١٨٥) الذريعة: ٥/ ١٩٦.

(١٨٦) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦.

(١٨٧) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٥/ ٢٨٠ و٢٨١.

(١٨٨) رياض العلماء: ١/ ٣٦٩ و٣٧٠، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٣، الذريعة: ٦/ ٤٧.

(١٨٩) الذريعة: ٦/ ١٧١ و١٧٢.

(١٩٠) الذريعة: ١٢/ ٢١٧.

(١٩١) تأسيس الشيعة: ٣٩٩.

(١٩٢) الذريعة: ١٣/ ٢٠٥.

(١٩٣) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦.

(١٩٤) الذريعة: ١٣/ ٣٨٩.

(١٩٥) الذريعة: ١٤/ ١٧٤.

(١٩٦) الذريعة: ١٩/ ٣٧ و٤٠.

(١٩٧) الذريعة: ٢١/ ٢ و٣.

(١٩٨) الذريعة: ٢١/ ١٨١.

(١٩٩) بحار الأنوار: ١٠٧/ ١٤٨، رياض العلماء: ١/ ٣٦٨.

(٢٠٠) رياض العلماء: ١/ ٣٦٤، الذريعة: ٢٥/ ١٥٠.

(٢٠١) الذريعة: ١/ ٦٢.

(٢٠٢) رياض العلماء: ١/ ٣٧٩، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٥، الذريعة: ٢/ ٤٢ ٣٨.

(٢٠٣) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، الذريعة: ٣/ ٣٩٦ و٣٩٧.

(٢٠٤) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، الذريعة: ٤/ ٤٢٥، ١٦/ ٣٨٤.

(٢٠٥) أمل الآمل: ٢/ ٨٥، رياض العلماء: ١/ ٣٧٩، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٥.

(٢٠٦) الذريعة: ١٨/ ١٥٩.

(٢٠٧) كشف الظنون: ٢/ ١٧١٠.

(٢٠٨) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥، كشف الظنون: ٢/ ١٨٧٠ و١٨٧٢.

(٢٠٩) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥.

(٢١٠) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥.

(٢١١) مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٤، نقلًا عن: تاريخ اليافعيّ.

(٢١٢) الدرر الكامنة: ٢/ ٧٢.

(٢١٣) رياض العلماء: ١/ ٣٦٦، تنقيح المقال (ط ق): ١/ ٣١٥، منهج المقال (ط ق): ١٠٩، تأسيس الشيعة: ٣٩٩.

(٢١٤) رياض العلماء: ١/ ٣٦٦، أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦، لؤلؤة البحرين: ٢٢٣، روضات الجنَّات: ٢/ ٢٨٢.

(٢١٥) رياض العلماء: ١/ ٣٨١ نقلًا عن: الشهيد الثاني، البداية والنهاية: ١١٤/ ١٢٥.

(٢١٦) اللئالي المنتظمة: ١٣٥.

(٢١٧) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٧٤-٤٧٥، ح١٣٧٣، تهذيب الأحكام: ٢/ ١٢٢، ح٢٣٣.

(٢١٨) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٩٤، ح٥٨٣٩.

(٢١٩) الشورى: ٢٣.

(٢٢٠) الكافي: ٤/ ٦٠، ح٩، من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٥/ ١٧٢٦.

(٢٢١) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٥، ح١٧٢٧.

(٢٢٢) عوالي اللئالي العزيزيَّة: ١/ ٣٥٩.

(٢٢٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٠٥، ح٢١٤٤.

(٢٢٤) البقرة: ١٥٩.

(٢٢٥) الكافي: ١/ ٥٤، ح٢.

(٢٢٦) الكافي: ١/ ٤٢، ح٤.

(٢٢٧) قواعد الأحكام: ٣/ ٧١٤-٧١٧.

(٢٢٨) مقدِّمة ابن الصلاح: ١٩٩-٢٠٠.

(٢٢٩) نقلناه بواسطة: مقدِّمة كتاب تصحيفات المحدِّثين: ١/ ٢٢.

(٢٣٠) تصحيفات المحدِّثين: ١/ ١٧-١٩.

(٢٣١) تصحيفات المحدِّثين: ١/ ١٢-١٣.

(٢٣٢) أكثر استفادتنا في المقام من مقدِّمة كتاب إكمال الكمال. لاحظ: إكمال الكمال: ١/ ٤، المقدِّمة.

(٢٣٣) نقلناه بواسطة مقدِّمة كتاب تصحيفات المحدِّثين: ١/ ٢٨-٢٩.

(٢٣٤) لاحظ: إكمال الكمال: ٢/ ٥٧١.

(٢٣٥) لاحظ: تخريج الأحاديث والآثار: ٢/ ٢٥١، ٢/ ٧٩، ٢/ ٢٣٠، ٢/ ٣٠٩، ٢/ ٤٠٦، نصب الراية: ٢/ ٤١٢، ٢/ ٤٧٢، ٤/ ١٩٨.

(٢٣٦) تذكرة الحفَّاظ: ٣/ ١٠٧٧

(٢٣٧) فتح المغيث: ٤٢٩.

(٢٣٨) فتح المغيث: ٤٢٩.

(٢٣٩) لاحظ: المجموع: ٧/ ٤٨٠، نيل الأوطار: ٥/ ١٠٦.

(٢٤٠) قام بتحقيقه (عليّ محمَّد البجاويّ)، وراجعه: (محمَّد عليّ النجَّار)، طبع في بيروت، المكتبة العلميَّة.

(٢٤١) إيضاح المكنون: ١/ ٣٣٧.

(٢٤٢) الذريعة: ٤/ ٤٩٠.

(٢٤٣) سماء المقال في علم الرجال: ١/ ٢١٩، الهامش.

(٢٤٤) الذريعة: ١٥/ ١١٩.

(٢٤٥) تحقيق السيِّد (محمَّد كاظم المدرسيّ، وفاضل العرفان، ومحمَّد كاظم المحموديّ)، طبعها

مكتب الإعلام الإسلاميّ في قم المقدَّسة، سنة ١٤١٨هـ.

(٢٤٦) ولعلَّ الوجه في دعواه اختلاف هذا الكتاب في ضبط بعض الكلمات مع خلاصة الأقوال. مع أنَّ الصحيح في بعض هذه الاختلافات ما في الخلاصة، إلَّا أنَّ تأليف الخلاصة قبل تأليف الإيضاح بأربعة عشر سنة تقريبًا!

(٢٤٧) لاحظ: إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦١٦.

(٢٤٨) لاحظ: رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ٨٨٨، ٨٩٣، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٦، ٩٠٧،، ٩١٠، ٩١١، ٩١٤، ٩٢٠، و...

(٢٤٩) الرعاية في علم الدراية: ١٠٩-١١٠.

(٢٥٠) استقصاء الاعتبار: ١/ ٣٦٨.

(٢٥١) الرواشح السماويّة: ٢٠٧، اثنا عشر رسالة (الرسالة السابعة): ٧.

(٢٥٢) نقد الرجال: ١/ ١٨١، ١/ ١٨٧، ١/ ٢٠١، ١/ ٢٤٠، و...

(٢٥٣) بحار الأنوار: ١/ ١٧.

(٢٥٤) أمل الآمل: ٢/ ٨٥.

(٢٥٥) وعلى سبيل المثال لاحظ: نقد الرجال: ١/ ١٣٩، ١/ ١٤٤، ١/ ١٥٠، ١/ ١٦١، مناهج الأخيار: ١/ ٢٧٢، ١/ ٣٣٠، ١/ ٣٦٨، إكليل المنهج في تحقيق المطلب: ٩٣، ٩٩، ١١٤، ١١٧.

(٢٥٦) كشف الحجب والأستار: ٧٣.

(٢٥٧) الذريعة: ٢/ ٤٩٣

(٢٥٨) إيضاح المكنون: ١/ ١٥٣.

(٢٥٩) روضات الجنَّات: ٢/ ٢٧٤

(٢٦٠) أمل الآمل: ٢/ ٨٥

(٢٦١) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦.

(٢٦٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧١.

(٢٦٣) أو في التاسع والعشرين منه، على ما في بعض النسخ.

(٢٦٤) قد انتهى من تأليف خلاصة الأقوال سنة ٦٩٣هـ، بينما انتهى من تأليف إيضاح الاشتباه سنة ٧٠٧هـ.

(٢٦٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٥٦.

(٢٦٦) هو عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود بن النعمان البغداديّ الدارقطنيّ. المقرئ المحدِّث، من أهل محلَّة دار القطن ببغداد.

ولد سنة ستٍّ وثلاثمائة، وسمع الحديث وهو صبي، وبرع في كثير من العلوم.

وله تآليف كثيرة في شتى العلوم.

مات سنة ٣٨٥هـ. وللتفصيل لاحظ: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٤٩، وما بعدها.

(٢٦٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١١١.

(٢٦٨) هو السيِّد صفيّ الدين أبو جعفر محمَّد بن معد بن عليّ بن أبي رافع من أبي الفضائل معد بن عليّ بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن عليّ بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام.

عالم فاضل صالح خيِّر محدِّث.

يروي عن محمَّد بن محمَّد بن عليّ الحمدانيّ القزوينيّ عن الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه، وعن ابن إدريس، وابن البطريق، وعن عليّ بن يحيى الخيّاط، وعن أحمد بن أبي المظفّر محمَّد بن عبد الله قراءة عليه.

ويروي عنه العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره بواسطة أبيه جميع مصنَّفاته ورواياته. لاحظ: أمل الآمل: ٢/ ٣٠٧، رياض العلماء: ٥/ ١٨٣، مصفى المقال في مصنِّفي علم الرجال: ٣٠١.

(٢٦٩) لاحظ: إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٥، ٣٩١، ٤٩٣، ٥٣٥، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٧، ٦٧١، ٦٧٣، ٧٥٣، ٧٥٧، ٧٧٠.

(٢٧٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٥.

(٢٧١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٤٣.

(٢٧٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٠٣.

(٢٧٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٥٣.

(٢٧٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٩١.

(٢٧٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٩٣.

(٢٧٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٣٥.

(٢٧٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦٠.

(٢٧٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦١.

(٢٧٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦٧.

(٢٨٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧١.

(٢٨١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧٣.

(٢٨٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٥٣.

(٢٨٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٥٧.

(٢٨٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٧٠.

(٢٨٥) هو جعفر بن الحسين بن القاسم بن محبِّ الله بن قاسم الموسويّ، أبو القاسم الأصفهانيّ، ثمَّ الجرفادقانيّ الخوانساريّ، جدُّ جدِّ صاحب روضات الجنَّات.

ولد في أصفهان سنة تسعين وألف.

وحضر في مبدأ أمره مجلس درس محمَّد باقر المجلسيّ (ت ١١١٠هـ). وروى عنه بالواسطة وبغيرها. ولازم خاله المتكلِّم الفقيه الحسين بن الحسن الجيلانيّ، وقرأ عليه كثيرًا في مختلف العلوم، وروى عنه الأخبار. وروى عن محمَّد صادق بن محمَّد السراب التنكابنيّ، وأجازه محمَّد طاهر بن مقصود عليّ الأصفهانيّ في آخر الصحيفة السجاديَّة. وكان فقيهًا إماميًّا، أديبًا ماهرًا، حافظًا السِّيَرَ والآثارَ، جيِّد الخطِّ، من نقَّاد الرجال والأخبار.

انتقل بعد نجوم فتنة الأفغان إلى مناطق جرفادقان، فالتمس منه أهلها البقاء بين أظهرهم، لإقامة الجمعة والجماعة، والتصدِّي للإفتاء، فأجابهم.

أخذ عنه: عبَّاس بن الحسن بن عبَّاس البلاغيّ النجفيّ.

وصنَّف كتبًا منها: كتاب في الزكاة، وكتاب في الحجِّ، ومناهج المعارف في أصول الدين، وتتميم الإفصاح في ترتيب الإيضاح، والمصباح في الأدعية، ورسالة في عينيَّة صلاة الجمعة في زمان الغيبة، وتعليقات على ذخيرة المعاد للمحقِّق محمَّد باقر السبزواريّ، وشرح دعاء السَّحر للإمام زين العابدين عليه السلام برواية أبي حمزة الثماليّ، وقصيدة ميميَّة خالية من الألف والهمزة تزيد على ثلاثة آلاف بيت في الآداب والأحكام الشرعيَّة.

توفِّي في شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين ومائة وألف، ودُفن في ظاهر قرية قودجان التابعة لجرفادقان بخوانسار. موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٨٤-٨٥.

(٢٨٦) الذريعة: ٢/ ٤٩٣، ٣/ ٣٣٦

(٢٨٧) فهرست دنا: ٢/ ٧٨٧.

(٢٨٨) هو محمَّد بن محمَّد محسن بن المرتضى بن محمود الكاشانيّ، الملقَّب بعَلَم الهدى، الفقيه الإماميّ، المحدِّث.

ولِد في غرَّة شهر ربيع الأوَّل سنة تسع وثلاثين وألف.

وتتلمذ على والده محمَّد محسن المعروف بالفيض، وأخذ وروى عنه وعن لفيف من العلماء، منهم: عمّه عبد الغفور، وعبد الله بن محمَّد تقيّ المجلسيّ، ومحمَّد مهدي البيدگليّ الكاشانيّ، ومحمَّد باقر بن محمَّد مؤمن السبزواريّ، والسيِّد نعمة الله بن عبد الله الجزائريّ، ومحمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ.

وحجَّ، وزار مشاهد الأئمّة عليهم السلام في العراق، وسافر إلى قم وأصفهان ومشهد وشيراز ومازندران، وكان في أكثر أسفاره مصاحبًا لوالده أو لأولاده ومعه جمع من الطلَّاب، مشتغلًا في أثناء ذلك بالتأليف والتصنيف والأبحاث العلميَّة.

وعقد المترجَم مجالس الوعظ، واعتنى بالحديث كثيرًا، وتصدَّى لتدريس الكتب المؤلَّفة فيه، لاسيما كتاب الوافي لوالده، ودرَّس كتبًا في الأدب واللغة والأدعية وغيرها. وأقبل عليه الطلبة، فأخذ وروى عنه ثلَّة، منهم: أولاده جمال الدين إسحاق، ونصير الدين سليمان، وقوام الدين محمَّد، وصفيّ الدين أحمد، وابنته فاطمة المكنَّاة بأمِّ سلمة، والسيِّد أحمد الحسينيّ الراونديّ، ومحمَّد حسين الغفاريّ الكاشانيّ، والسيِّد محمَّد معصوم بن محمَّد مؤمن الحسينيّ.

وصنَّف ما يربو على ستِّين مؤلَّفًا. منها: شرح مفاتيح الشرائع في الفقه لوالده الفيض، وحاشية على مفاتيح الشرائع سمَّاها مفتاح المفاتيح، وتعليقة على مدارك الأحكام للسيِّد محمَّد بن عليّ بن أبي الحسن العامليّ، ورسالة في إرث الزوجة غير ذات الولد من الضياع والعقار، ورسالة في بطلان العول والتعصيب، ودليل الحاجِّ في المناسك بالفارسيَّة، واللآلي المنثورة من الأخبار المأثورة، ومعادن الحكمة في مكاتيب الأئمَّة عليهم السلام، وتعليقة على مقدِّمات الوافي لوالده، ونضد الإيضاح في ترتيب إيضاح الاشتباه.

توفي رحمه الله سنة خمس عشرة ومائة وألف.

موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٣٣٠-٣٣٢.

(٢٨٩) أعيان الشيعة: ١/ ١٥٢.

(٢٩٠) نضد الإيضاح: ١-٣.

(٢٩١) نضد الإيضاح: ٣٨٣.

(٢٩٢) فهرست دنا: ١٠/ ٧٢٢.

(٢٩٣) التعبير بالتصحيح تعبير مسامحي، وإلَّا النسخة مشحونة بالأغلاط المطبعيَّة والتصحيف والتحريف.

(٢٩٤) طبعه مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٣٤هـ.

(٢٩٥) لم نعثر على شيء عن حياته.

(٢٩٦) فهرست فنخا: ٥/ ٤٥٧، ٧/ ٩٨٩.

(٢٩٧) رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ٨٨٨، ٨٩٣، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩١٠، ٩١١، ٩١٤، ٩٢٠، ٩٢٤، ٩٤٢، ٩٤٨، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٧، ٩٦٥، ٩٦٧، ٩٦٩، ٩٧٢، ٩٧٨، ٩٨٤، ٩٨٨، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٩، ١٠٢٥، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٢، ١٠٣٦، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٥٠، ١٠٥٤، ١٠٥٩، ١٠٧٧، ١٠٧٩، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٩، ١١٠٤.

(٢٩٨) استقصاء الاعتبار: ٢/ ٣٥٢، ٢/ ٣٧٢، ٢/ ٣٨٧، ٣/ ٧٠، ٣/ ١٧٢، ٤/ ٢٥٤، ٦/ ٥١، ٧/ ٢٢٥، ٧/ ٢٥٥.

(٢٩٩) نقد الرجال: ١/ ١٣٩، ١/ ١٤٤، ١/ ١٥٠، ١/ ١٦١، ١/ ١٦٤، ١/ ١٦٩، ١/ ١٩٣، ١/ ٢٠٧، ١/ ٣٣٨، ١/ ٣٤٠، ١/ ٣٤٢، ٢/ ٢٣، ٢/ ٨٣، ٢/ ٩٠، ٢/ ١١٥، ٢/ ١٧٣، ٢/ ١٧٨، ٢/ ١٩٠، ٢/ ٢٠٨، ٢/ ٢١٧، ٢/ ٣١٩، ٢/ ٣٨٥، ٢/ ٤١٧، ٣/ ٤٣، ٣/ ١٢٤، ٣/ ١٨٠، ٣/ ١٨٩، ٣/ ٢١٤، ٣/ ٢٦٧، ٣/ ٢٧٥، ٤/ ١٦٠، ٤/ ٢٠٥، ٤/ ٣٢٢، ٤/ ٤٣١، ٥/ ٣٣، ٥/ ٨٧، ٥/ ٩٧.

(٣٠٠) مناهج الأخيار: ١/ ٢٧٢، ١/ ٣٣٠، ١/ ٣٦٨.

(٣٠١) إكليل المنهج في تحقيق المطلب: ٩٣، ٩٩، ١١٤، ١١٧، ١٢٦، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٨، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٨٩، ٤٢٣، ٤٣١، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٦.

(٣٠٢) منتهى المقال: ١/ ١٣٠، ١/ ١٥١، ١/ ١٦٦، ١/ ٢٨٣، ١/ ٢٨٩، ١/ ٢٩١، ١/ ٣١٦، ١/ ٣٢٧، ١/ ٣٥٨، ١/ ٣٧٠، ١/ ٣٧٣، ٢/ ١٠، ٢/ ٢٠، ٢/ ٣٥، ٢/ ٣٩، ٢/ ٤٦، ٢/ ٧٥، ٢/ ٧٨، ٢/ ٨٥، ٢/ ٩٩، ٢/ ١٠٤، ٢/ ١٣٨، ٢/ ١٨٤، ٢/ ٢٣٢، ٢/ ٢٣٤، ٢/ ٢٣٦، ٢/ ٢٦٨، ٢/ ٢٨٧، ٢/ ٣٣٣، ٢/ ٤٤٧، ٢/ ٤٦٩، ٢/ ٤٧١، ٣/ ١٣، ٣/ ١٦، ٣/ ١٧، ٣/ ٢٠، ٣/ ٣٥، ٣/ ٦١، ٣/ ٦٩، ٣/ ٨٨، ٣/ ١٤٤، ٣/ ١٥١، ٣/ ١٦١، ٣/ ١٦٢، ٣/ ١٨٧، ٣/ ٢٠١، ٣/ ٣٣٦، ٣/ ٣٦٩، ٣/ ٣٩٢، ٤/ ٥٧، ٤/ ٦٦، ٤/ ٦٩، ٤/ ٧٥، ٤/ ٩٨، ٤/ ١٠٠، ٤/ ١٠٨، ٤/ ١١٦.

(٣٠٣) عوائد الأيّام: ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٦، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١.

(٣٠٤) خاتمة مستدرك الوسائل: ٤/ ٢٢، ٥/ ٢٦٠، ٥/ ٣٣١، ٧/ ٣٦٤، ٩/ ٢٠٩.

(٣٠٥) أعيان الشيعة: ٢/ ٩٣، ٢/ ٢٣١، ٣/ ١٣٥، ٣/ ٢٥٦، ٣/ ٢٦٩، ٣/ ٢٧٧، ٣/ ٣٠١، ٣/ ٥٥٨، ٣/ ٥٦٣، ٣/ ٥٦٩، ٣/ ٥٨٧، ٤/ ٢١، ٤/ ٥٧، ٤/ ٨٧، ٤/ ٩٦، ٤/ ٢٥٢، ٤/ ٥٨٩، ٥/ ٦، ٥/ ٧٠، ٥/ ١٥٩، ٥/ ١٩٧، ٥/ ٢٣٣، ٥/ ٣١٩، ٥/ ٤٠٦، ٦/ ٨٤، ٦/ ١١٢، ٦/ ١٩٩، ٦/ ٢٥٣، ٦/ ٢٧٦، ٦/ ٣١٣، ٨/ ١٢، ٨/ ٢٣٠، ٩/ ١٦٦، ٩/ ٤٢٥، ١٠/ ٤٦، ١٠/ ١٨٠، ١٠/ ٢٣٧، ١٠/ ٣٠٣.

(٣٠٦) انتهى من تأليف خلاصة الأقوال سنة ٦٩٣هـ، بينما انتهى من تأليف إيضاح الاشتباه سنة ٧٠٧هـ.

(٣٠٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٠.
(٣٠٨) لاحظ: رجال النجاشيّ، الرقم: ٢١٦، الفهرست، الرقم: ٧٧، رجال الطوسيّ، الرقم: ٥٩٤٠.
(٣٠٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٨.
(٣١٠) الفهرست، الرقم: ٩٠.
(٣١١) رجال النجاشيّ، الرقم: ٢٣٩.
(٣١٢) رجال الطوسيّ، الرقم: ٥٩٦٣.
(٣١٣) رجال ابن داود: ٢١، الرقم: ٥٠.
(٣١٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٧.
(٣١٥) رجال النجاشيّ، الرقم: ٣٠٨.
(٣١٦) رجال ابن الغضائريّ: ٤٤.
(٣١٧) لسان الميزان: ٢/ ١١٠، الرقم: ٤٤٨.
(٣١٨) رجال ابن داود: ٤٣٤، الرقم: ٨٧.
(٣١٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢١٧.
(٣٢٠) لاحظ: رجال النجاشيّ، الرقم: ١٥٩، رجال الطوسيّ، الرقم: ٦٠٩٨.
(٣٢١) رجال ابن داود: ٤٤٤، الرقم: ١٣٦.
(٣٢٢) رجال ابن الغضائريّ: ٥٤.
(٣٢٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٢٢.
(٣٢٤) لاحظ: رجال النجاشيّ، الرقم: ١٦٦، رجال الطوسيّ، الرقم: ٦١١٧، تاريخ الإسلام: ٢٨/ ٢٧٧، لسان الميزان: ٢/ ٢٩٧، الرقم: ١٢٣٠.
(٣٢٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٤٥.
(٣٢٦) رجال النجاشيّ، الرقم: ٣٨٨.
(٣٢٧) الفهرست، الرقم: ٢٦٦، رجال الطوسيّ، الرقم: ٢٥٥٨.
(٣٢٨) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤٤٤.
(٣٢٩) رجال الطوسيّ، الرقم: ٢٥٥٥.
(٣٣٠) رجال البرقيّ: ٣١.
(٣٣١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٠٣.
(٣٣٢) رجال النجاشيّ، الرقم: ٤٧٦.

(٣٣٣) رجال الطوسيّ، الرقم: ٢٨٠٧.
(٣٣٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣١٦.
(٣٣٥) رجال النجاشيّ، الرقم: ٥٠٢.
(٣٣٦) الفهرست، الرقم: ٣٤٩، رجال الطوسيّ، الرقم: ٢٨٩١.
(٣٣٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٣٢.
(٣٣٨) رجال النجاشيّ، الرقم: ٥٢٦.
(٣٣٩) رجال ابن داود: ٤٦١، الرقم: ٢٢٦، جامع الرواة: ٣/ ٤٨٥.
(٣٤٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٠٦.
(٣٤١) رجال النجاشيّ، الرقم: ٦٩٩.
(٣٤٢) رجال ابن داود: ٢٥١، الرقم: ١٠٦٧.
(٣٤٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٦١.
(٣٤٤) رجال النجاشيّ، الرقم: ٥٧١.
(٣٤٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٧٤.
(٣٤٦) رجال ابن داود: ٤٧٣، الرقم: ٢٨٧.
(٣٤٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٠٤.
(٣٤٨) رجال النجاشيّ الرقم: ٨٢٥
(٣٤٩) رجال الطوسيّ، الرقم: ٣٧٣٣.
(٣٥٠) رجال ابن داود: ٢٣٢، الرقم: ٩٦٧.
(٣٥١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٣١.
(٣٥٢) لاحظ: رجال النجاشيّ، الرقم: ٩٦٣.
(٣٥٣) رجال ابن داود: ٣٤٠، الرقم: ١٥٠٠.
(٣٥٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧١٠.
(٣٥٥) رجال النجاشيّ، الرقم: ١١٣١.
(٣٥٦) رجال الطوسيّ، الرقم: ٣٤٦٩.
(٣٥٧) تهذيب الكمال: ٢٨/ ٤٩٣، الرقم: ٦١٧٦.
(٣٥٨) رجال البرقيّ: ٤٦.
(٣٥٩) الرعاية في علم الدراية: ١٠٩-١١٠.
(٣٦٠) الرواشح السماويَّة: ٢٠٧.

(٣٦١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٩.

(٣٦٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٤٣.

(٣٦٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٣٥.

(٣٦٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧١.

(٣٦٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧٣.

(٣٦٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٥٧.

ولاحظ: أيضًا إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٩٣، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢٢، ٧٠٥، ٧٩٨.

(٣٦٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٦٠.

(٣٦٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٥٨.

(٣٦٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٦٦.

(٣٧٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٨٤.

(٣٧١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣١٢.

(٣٧٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣١٣.

(٣٧٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣١٦.

ولاحظ: أيضًا إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤١٤، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٩٩، ٦٠٤، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٤٠، ٦٤٥، ٦٦١، ٦٦٦، ٦٧٣، ٦٨٥، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٠٢، ٧٠٨، ٧١٣، ٧١٥، ٧٥٠، ٧٥٣، ٧٧٠.

(٣٧٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٣.

(٣٧٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٦١

(٣٧٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٠١.

(٣٧٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٥٠.

(٣٧٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٩٢.

(٣٧٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٧١.

(٣٨٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٨٢.

ولاحظ: أيضًا إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٨٣، ٤٨٥، ٧٠٠، ٧٠٧، ٧١٤، ٧٣٥، ٧٩٦.

(٣٨١) لاحظ: إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٦٠، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٥٠، ٤٨٣، ٤٩٨، ٥٤٠، ٦٦١، ٧٣١.

(٣٨٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٧.

(٣٨٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٣.

(٣٨٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٤.
(٣٨٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٧٦.
(٣٨٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٣٤.
(٣٨٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٨٦.
(٣٨٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣١٥.
(٣٨٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٣٤.
(٣٩٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٤٢.
(٣٩١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٩٧.
(٣٩٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٠٥.
(٣٩٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٢٧.
(٣٩٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٠٩.
(٣٩٥) النساء: ٨٢.
(٣٩٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٦.
(٣٩٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٠.
(٣٩٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٤.
(٣٩٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٩٥.
(٤٠٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٢.
(٤٠١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٩٤.
(٤٠٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٣٢.
(٤٠٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٣٨.
(٤٠٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٧٢.
(٤٠٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٠٨.
(٤٠٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٨٥ و٢٣١
(٤٠٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٢١.
(٤٠٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٢٩.
(٤٠٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٠٧ و٣٢٣
(٤١٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٠٥.
(٤١١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٠٩.

(٤١٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٥٤.

(٤١٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٥٨.

(٤١٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٧٩.

(٤١٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٠٣.

(٤١٦) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٢٣.

(٤١٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٦٨.

(٤١٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦٤.

(٤١٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٨٢.

ولاحظ: أيضًا إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٥٥ = ٣٦١، ٣٧٢ = ٣٧٦، ٣٩٧ = ٤٠٥، ٥٥٢ = ٥٩٠، ٥٥٣ = ٦٢٠، ٥٨٤ = ٦٠١، ٥٨٨ = ٦١١، ٥٩٩ = ٦١٣.

(٤٢٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٦١.

(٤٢١) رجال النجاشيّ، الرقم: ٤١٠.

(٤٢٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٣.

(٤٢٣) لاحظ: رجال النجاشيّ، الرقم: ٣٠٠.

(٤٢٤) لاحظ: رجال النجاشيّ، الرقم: ٣٠١.

(٤٢٥) لاحظ: مجمع الرجال: ١/ ٢٩٩، منهج المقال: ٣/ ١٢٩، جامع الرواة: ٢/ ٣١-٣٢.

(٤٢٦) معجم رجال الحديث: ٤/ ٣٠٩، الرقم: ١٩٨٧.

(٤٢٧) لاحظ: رجال ابن داود: ٧٨، الرقم: ٢٨٠ وكذا ترجمة الرجل في خلاصة الأقوال.

(٤٢٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٥٠.

(٤٢٩) لاحظ: رجال النجاشيّ، الرقم: ٦.

(٤٣٠) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ٨٥، الرقم: ٣.

(٤٣١) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ٨٩، الرقم: ٢٠

(٤٣٢) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ٩٠، الرقم: ٢١.

(٤٣٣) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ٩٤، الرقم: ٣٨.

(٤٣٤) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ٩٥، الرقم: ٤١.

(٤٣٥) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ٩٤، الرقم: ٣٩.

(٤٣٦) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسون: ١٤٦، الرقم: ١٧٥.

(٤٣٧) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ٨٨، الرقم: ١٧.

(٤٣٨) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ١٠٥، الرقم: ٧٣

(٤٣٩) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ١١٨، الرقم: ١١٥.

(٤٤٠) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ١٢٦، الرقم: ١٤١.

(٤٤١) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ١٣١، الرقم: ١٦٠

(٤٤٢) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ١٣٢، الرقم: ١٦٢.

(٤٤٣) إيضاح الاشتباه بإعداد الخفاجيّ: ١٣٤، الرقم: ١٧١.

(٤٤٤) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ٣٢١، الرقم: ٧٧٢.

(٤٤٥) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ٨٦، الرقم: ١٧.

(٤٤٦) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ٢٨٨، الرقم: ٦٦٥.

(٤٤٧) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ٣٠٢، الرقم: ٧١٣.

(٤٤٨) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ٣٠٥، الرقم: ٧٢٣.

(٤٤٩) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ٣٢٣، الرقم: ٧٧٣.

(٤٥٠) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ٢٨٥، الرقم: ٦٥٣.

(٤٥١) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ٢١٩، الرقم: ٣٩٢.

(٤٥٢) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ١٢٧، الرقم: ١٢٣.

(٤٥٣) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ١٣٦، الرقم: ١٤٩.

(٤٥٤) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ١٨٩، الرقم: ٢٩٤.

(٤٥٥) إيضاح الاشتباه بإعداد الحسُّون: ٢٢٣، الرقم: ٤١٠.

(٤٥٦) قد ذكر في بعض المصادر أنَّ الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائريّ توفِّي سنة ١١٤٩هـ. لاحظ: الذريعة: ٤/ ٥٠٥، ٦/ ١٨١، ١٣/ ١٣٣، ١٣/ ١٥٦، الكافي: ١/ ٣٢، المقدِّمة، الكلينيّ والكافي: ٤٥١، إلَّا أنَّه بملاحظة هذه الإجازة التي هي بخطِّه ظهرت أنَّه كان حيًّا في تلك السنة. والشيء الغريب في المقام أنَّ المحقِّق الطهراني رحمه الله بعد أن ذكر أنَّ الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائريّ توفِّي سنة ١١٤٩هـ، قال في موضعٍ آخر: الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائريّ النجفيّ المتوفَّى في سنة ١١٥١هـ. الذريعة: ٣/ ٣٢٠، ١٣/ ١١. وقال في موضعٍ ثالث: الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائريّ النجفيّ المتوفَّى حدود ١١٥٠هـ. الذريعة: ١٠/ ٢٥٣، ١١/ ١٠١. وفي موضعٍ رابع: المتوفَّى ١١٥٠ أو ١١٤٩هـ كما في تتميم الأمل. الذريعة: ١١/ ١٨٠.

(٤٥٧) الوجه في ترديدنا أنَّ النسخة- كما قلنا- مشتملة على إيضاح الاشتباه، ثمَّ خلاصة الأقوال، ثمَّ شرح بداية الشهيد الثاني رحمه الله، أمَّا خلاصة الأقوال فتاريخ كتابتها ٢٤ شهر رمضان سنة ٩٧١هـ،

وأمَّا شرح بداية الشـهيد الثاني فتاريخ كتابتها آخر شـهر الصفر سـنة ٩٧٢ هـ؛ ولأنَّ كتابة نسخة إيضاح الاشتباه كانت قبل خلاصة الأقوال، فهي مكتوبة سنة ٩٧١ هـ أو قبلها بقليل. هذا ولكن جاء في فهرست دنا أنَّ تاريخ كتابتها كانت في القرن العاشر. فهرست دنا: ٢/ ٣٢٩.

(٤٥٨) فهرست دنا: ٢/ ٣٢٩.

(٤٥٩) فهرست فنخا: ٥/ ٤٥٨.

(٤٦٠) ثـمَّ إنَّ هنا غلطًا آخر؛ لأنَّه جاء في خاتمة النسـخة هكذا: «قد فرغ المصنِّف رحمه الله من تصنيفه... سـنة سـبعمائة»، ثمَّ جاء في هامشـها: «سنة سبع سـبعمائة، كذا وجدت في بعض النسـخ». إلَّا أنَّ المفهرِس ذَكَر أنَّ هذه النسخة مكتوبة من سنة ٧٠٠ إلى ٧٠٩هـ!

المصادر والمراجع

١. أجوبة المسائل المهنائيَّة، العلَّامة الحِلِّيّ، قم، مطبعة الخيام.
٢. إحقاق الحقّ، الشهيد نور الله التستريّ، مخطوطات مركز الفقيه العامليّ لإحياء التراث.
٣. الأربعون حديثًا: الشهيد الأوَّل (محمَّد بن جمال الدين العامليّ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، قم، مؤسَّسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٧.
٤. استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، طهران، دار الكتب الإسلاميَّة.
٥. الأعلام، خير الدين الزركليّ، بيروت، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠.
٦. أعيان الشيعة، السيِّد محسن الأمين، تحقيق: السيِّد حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
٧. إكليل المنهج في تحقيق المطلب، محمَّد جعفر بن محمَّد طاهر الخراسانيّ الكرباسيّ، تحقيق: السيِّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ، قم، دار الحديث، ط١، ١٤٢٥هـ.
٨. إكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا، القاهرة، دار الكتاب الإسلاميّ.
٩. الألفين، العلَّامة الحِلِّيّ، الكويت، مكتبة الألفين، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٠. أمل الآمل في علماء جبل عامل، محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، النجف الأشرف، الآداب.
١١. إيضاح الاشتباه، الحسن بن يوسف بن المطهَّر (العلَّامة الحِلِّيّ)، إعداد: ثامر كاظم عبد الخفاجيّ، قم، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، ١٤٢٥هـ.
١٢. إيضاح الاشتباه، الحسن بن يوسف بن المطهَّر (العلَّامة الحِلِّيّ)، تحقيق: محمَّد الحسُّون، قم، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، شوَّال المكرَّم ١٤١١هـ.
١٣. إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغداديّ، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقيا، رفعت بيلكة الكليس، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.
١٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، محمَّد باقر بن محمَّد تقي المجلسيّ (العلَّامة

المجلسيّ)، بيروت، مؤسَّسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣هـ.
١٥. تاريخ الإسلام، الذهبيّ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، بيروت، دار الكتاب العربيّ، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
١٦. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، السيِّد حسن الصدر العامليّ، تحقيق: محمَّد جواد المحموديّ، قم، مؤسَّسة تراث الشيعة، ١٤٣٨ق/ ١٣٩٥ش.
١٧. تتميم أمل الآمل، الشيخ عبد النبيّ القزوينيّ، تحقيق: أحمد الحسينيّ، قم، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، ١٤٠٧.
١٨. تخريج الأحاديث والآثار، الزيعليّ، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن، الرياض، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٤هـ.
١٩. تذكرة الحفَّاظ، الذهبيّ، بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ.
٢٠. تصحيفات المحدثين، حسن العسكريّ، تحقيق: محمود أحمد ميرة، القاهرة، المطبعة العربيَّة، ط١، ١٤٠٢هـ.
٢١. تنقيح المقال في أحوال الرجال (ط ق)، عبد الله بن محمَّد حسن المامقانيّ، النجف الأشرف، المطبعة المرتضويّة، ١٣٥٢هـ.
٢٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، قم، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، ط١، رجب ١٤١٥هـ.
٢٣. الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دار المعارف الإسلاميَّة، حيدر آباد، د.ط، ١٣٤٩هـ.
٢٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمَّد محسن آقا بزرك الطهرانيّ، بيروت، دار الأضواء، ط٣، ١٤٠٣هـ.
٢٥. رجال ابن الغضائريّ، أحمد بن الحسين الغضائريّ الواسطيّ البغداديّ، تحقيق: السيِّد محمَّد رضا الجلاليّ، قم، دار الحديث، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٦. رجال ابن داود (القسم الأوَّل منه: ٢٢٤-٢٩، القسم الثاني منه: ٣٠٦-٢٢٥)، تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داوود الحِلِّيّ، تحقيق: السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم، النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدريَّة، ١٣٩٢هـ.
٢٧. رجال البرقيّ، أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ، تحقيق: السيِّد الميامويّ كاظم الموسويّ، طهران، جامعة طهران، ١٣٨٣هـ.
٢٨. رجال الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: جواد القيُّوميّ الأصفهانيّ، قم، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط١، رمضان المبارك ١٤١٥هـ.

٢٩. رجال النجاشيّ، أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشيّ، تحقيق: محمَّد باقر ملكيان، قم، مؤسَّسة بوستان كتاب، ط١، ١٤٣٦هـ.
٣٠. رسائل الشهيد الثاني، زين الدين بن أحمد العامليّ الجبعيّ، تحقيق: رضا المختاريّ، قم، مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، ط١، ١٤٢١هـ.
٣١. الرعاية في علم الدراية، زين الدين بن أحمد العامليّ (الشهيد الثاني)، تحقيق: عبد الحسين محمَّد عليّ بقال، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، ط٢، ١٤٠٨هـ.
٣٢. روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، السيِّد محمَّد باقر الموسويّ الخوانساريّ، طهران، المطبعة الحيدريَّة، ١٣٩٠هـ.
٣٣. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا أفندي الأصبهانيّ،
٣٤. سماء المقال في علم الرجال، أبو الهدى الكلباسيّ، تحقيق: محمَّد الحسينيّ القزوينيّ، قم، مؤسَّسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلاميَّة، ط١، ١٤١٩هـ.
٣٥. عوائد الأيَّام، أحمد النراقيّ، قم، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ١٤١٧هـ.
٣٦. فتح المعين، حسن بن عليّ، عمان، مكتبة الإمام النوويّ، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٣٧. فهرستوراى دست نوشت (دنا)، مصطفى درايتي، قم، مركز إسناد شوراى إسلاميّ، ١٣٨٩ش.
٣٨. فهرست ابن النديم، ابن النديم البغداديّ، تحقيق: رضا تجدُّد.
٣٩. الفهرست، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ، تصحيح: السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ، قم، مكتبة المحقِّق الطباطبائيّ، ط١، ١٤٢٠هـ.
٤٠. فهرستكان نسخة هاى خطى إيران (فنخا)، مصطفى درايتي، إيران، طهران، المكتبة الوطنيَّة، ط١، ١٣٩٠ش.
٤١. الفوائد الرجاليَّة، السيِّد محمَّد مهديّ بن مرتضى بحر العلوم الطباطبائيّ، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم، طهران، مكتبة الصادق، ط١، ١٣٦٣ش.
٤٢. الفوائد الرضويَّة في أحوال علماء المذهب الجعفريَّة، عبَّاس القمِّيّ، تحقيق: ناصر باقر، مؤسَّسة بوستان كتاب، قم، ط١، ١٣٨٥ش.
٤٣. قواعد الأحكام، العلَّامة الحِلِّيّ، تحقيق: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط١، ١٤١٣.
٤٤. الكافي، محمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ، تصحيح: عليّ أكبر الغفاريّ، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ط٥، ١٣٦٣ش.

٤٥. كشف الحجب والأستار، السيِّد أعجاز الحسينيّ، قم، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، ط١، ١٤٠٩هـ.
٤٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بـ(حاجي خليفة)، مع مقدِّمة لآية الله السيِّد شهاب الدين النجفيّ المرعشيّ، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.
٤٧. لسان الميزان، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، بيروت، مؤسَّسة الأعلميّ، ١٣٩٠هـ.
٤٨. لؤلؤة البحرين، المحقِّق البحرانيّ، مخطوطات مركز الفقيه العامليّ لإحياء التراث.
٤٩. مجالس المؤمنين، التستريّ، القاضي نور الدين الله المرعشيّ، تحقيق: محمَّد شعاع فاخر، قم، المكتبة الحيدريَّة، ط١، ١٤٣٣هـ.
٥٠. مصفى المقال في علم الرجال، آغا بزرك الطهرانيّ، تحقيق: ابن المؤلف، بيروت، دار العلوم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٧م.
٥١. مقدِّمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوريّ، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمَّد بن عويضة، ط١، ١٤١٦هـ.
٥٢. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمِّيّ (الشيخ الصدوق)، تصحيح: عليّ أكبر الغفاريّ، قم، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط٢.
٥٣. مناهج الأخيار في شرح الاستبصار، السيِّد أحمد بن زين العابدين العلويّ العامليّ، قم، الإسماعيليان.
٥٤. منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، ميرزا محمَّد بن عليّ الأسترآبادي، طهران، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤٢٢هـ.
٥٥. نصب الراية، الزيعليّ، تحقيق: أيمن صالح شعبان، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.
٥٦. نقد الرجال، السيِّد مصطفى الحسينيّ التفرشيّ، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، قم، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، ط١، شوَّال ١٤١٨هـ.
٥٧. الوافي بالوفيات، الصفديّ، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

وصايا العلَّامة الحِلِّيّ وإسهامها في تربية النفس الإنسانيَّة

دراسة تحليليَّة

The Commandments of Al-Allamah Al-Hilli and their Contributions to the Human Psyche

(An Analytical Study)

أ.م. حيدر محمَّد هناء حميد

جامعة بابل- كليَّة الدراسات القرآنيَّة

أ.م.د. قصي سمير عبيِّس الحِلِّيّ

Asst. Prof. Haidar Mohammed Hanaa Hamid

University of Babylon- College of Quranic Studies

Asst. Prof. Dr. Qusai Samir Abis Al-Hilli

ملخَّص البحث

لا شـكَّ في أنَّ المختصِّين في شؤون التربية من علمائنا المسلمين بذلوا جهودًا كبيرةً، للتوصُّل إلى منهجٍ تربويٍّ قويمٍ يستندون إليه في انطلاقاتهم الفكريَّة والأخلاقيَّة نحو تربية النفس الإنسانيَّة على أُسسٍ سليمة وصالحة مرتبطة بأهل البيت عليهم السلام، ومن هؤلاء العلماء العلَّامة الحِلِّيّ الذي راعى كثيرًا الأسلوب التربويّ في ضوء آثاره من كتبٍ ووصايا وإجازاتٍ، واقتصرنا في بحثنا هذا على دراسة آثار العلَّامة الحِلِّيّ في تربية النَّفس الإنسانيَّة في ضوء وصاياه؛ فهذه المادة لها أهميَّة كبيرة في تربية النفس وتهذيبها، وخصوصًا أنَّ جُلَّ الوصايا التي ذكرها العلَّامة الحِلِّيّ مستنبطةٌ من القرآنِ الكريم، والسنَّة النبويَّة الشريفة، وروايات أهل البيت عليهم السلام.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون دراسته تحليليَّة بحسب فقراته، وقد قسَّمنا البحث على خمس عشرة وصيَّة عامَّة ذكرها العلَّامة الحِلِّيّ من وصاياه، وقد ذُيِّل البحث بالمصادر والمراجع.

Abstract

There is no doubt that the specialists in the education of our Muslim scientists have made great efforts to reach a clear educational curriculum based on their intellectual and moral to enlighten self-discipline on clear and valid basis related to Ahl Al-Bayt (peace be upon them).

Among those scientist, Al-Allamah Al-Hilli who has taken great care the educational method in the light of his effects from books, commandments and allowances.

In this research we have limited the study of the effects of Al-Allamah Al-Hilli in the education of self-discipline in the light of his commandments.

This topic has great importance in the education of self-discipline and especially that most of the commandments mentioned by Al-Allamah Al-Hilli are extracted from the Holy Quran, the Sunnah of the Prophet, and the stories of Ahl Al-Byat (peace be upon them).

The nature of the research required that the study should be analytical according to its paragraphs. We have divided the research into Fifteen general commandments mentioned by Al-Allamah Al-Hilli of his commandments.

The search has been followed by Sources and References.

المقدِّمة

الحمدُ لله مرشد عبادِهِ إلى سبيلِ السَّدادِ، وهاديهم إلى طريقِ النَّفعِ في المعاش والمعادِ، وصلَّى الله على أشرفِ العبادِ محمَّد المصطفى الهادي، وعلى آلِهِ الغررِ الأمجادِ، صلاةً تتعاقبُ عليهم تعاقبَ الأعصار والآباد.

وبعد...

فإنَّ الحديث عن مقوِّمات تربية النفس، هو حديث ليس بالجديد، ولكن في الوقت ذاته، لا يمكن الاستغناء عنه؛ لما له من أهميَّة في تحديد شخصيَّة الفرد وكيان المجتمع، فالتربية غير المنظَّمة تبدِّد الطاقات والجهود، وتخلق الاضطراب والتردُّد في المجالات الثلاثة للسلوك الإنسانيّ المعرفيّ، والنفسيّ والمهاريّ، ومن هنا كانت الحاجة إلى منهجٍ تربويٍّ ثابتٍ في أُصوله، واضحٍ في مقوِّماته وموازينه، فهو الذي يرسم للتربية مسارها السليم المتوازن، ويحدِّد لها معالم طريقها، ويوجِّه الجهود والنشاطات والبرامج التربويَّة لتقرير المفاهيم والقيم الصالحة والسامية في الواقع الإنسانيّ.

وقد بذل العلماء والمتخصِّصون في شؤون التربية جهودًا كبيرةً ومتواصلةً للتوصُّل إلى منهجٍ تربويٍّ يستندون إليه في انطلاقاتهم نحو تربية النفس الإنسانيَّة على أُسس سليمة وصالحة، ومن هؤلاء العلماء العلَّامة الحِلِّيّ الذي راعى كثيرًا الأسلوب التربويّ في ضوء آثاره من كتبٍ ووصايا وإجازاتٍ، واقتصرنا في بحثنا هذا على دراسة آثار العلَّامة الحِلِّيّ في تربية النَّفس الإنسانيَّة في ضوء وصاياه؛ فهذه المادَّة لها أهميَّة كبيرة في

تربيــة النفس وتهذيبها، وخصوصًا أنَّ جُلَّ الوصايا التي ذكرها العلَّامة الحِلِّيّ مستنبطةٌ من القــرآنِ الكريم، والسـنَّة النبويَّة الشريفة، وروايات أهل البيت عليهم السلام. وقد قسّـمنا البحث على خمس عشرة وصيَّة عامَّة ذكرها العلَّامة الحِلِّيّ من وصاياه.

وأخـيرًا، فهذا هو البحث الـذي لازمنا مدَّة من الزمن، وبفضـل الله تعالى ورحمته تمكنَّـا مـن إنجازه، فقد خـرج بصورة إن لم تكـن مكتملة، فإنَّها معـبِّرة، تحمل الخطوط الرئيسـة التي تقوم عليها فكـرة البحث، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون دراسـته تحليليَّة بحسـب فقراته، وذلك بالنظـر إلى كلِّ فقرة من الوصيَّـة وفقًا لموضوعها، ومن ثمَّ شرحها، والتعليق على مضمونها، وبيان ما يؤيِّدها من القرآن الكريم والسـنَّة النبويَّة الشريفة.

وفي الختام اللهَ نسألُ أن يجعل عملنا خالصًا، ونسألهُ وحده لا شريك له أن يتجاوز عمَّا بدر منَّا من سهوٍ أو خطًا، إنَّه سميعٌ مجيبٌ.

وصايا العلَّامة الحِلِّيّ

يمكن القول: إنَّ **الوصايا نوعان، الأوَّل عام**، وهو ما يصدر من الأنبياء والأئمَّة عليهم السلام، وعلماء الأمم ورموزها الذين أطاعوا الله واتَّقوه حقَّ تقاته، وقد عركتهم الحياة وخاضوا تجاربها المختلفة؛ فصارت لهم بذلك حصيلة وفيرة، ويرون من واجبهم تجاه الأمَّة أن يرفدوها بخلاصة تجربتهم؛ لينبِّهوا الناس على حقيقة الحياة الدنيا، وبيان سبل الارتقاء للسير فيها؛ وبيان سبل الانحطاط والانحدار لتجنُّبها والابتعاد عنها، وهذه الخلاصة تتمثَّل بإحدى صورها، بل في أجلى صورها في الوصيَّة.

والثاني (خاص)، أو يعبَّر عنه بـ**(الوصيّة الشرعية)**، وهي التي تتعلَّق بالشؤون الخاصَّة للموصي، ومقصودنا من الوصيَّة التي هي محلّ كلامنا في هذا البحث، هي الوصيَّة العامّة لا الخاصَّة؛ لأنَّ العلَّامة الحِلِّيّ تحدَّث فيها عن وصايا عامَّة يعنى بها كلُّ مكلَّف، ولم يتحدَّث فيها عن أمرٍ خاصٍّ يتعلّق به ويورثه بنحوٍ خاصّ.

وقد حظي العلَّامة الحِلِّيّ بمكانةٍ رفيعةٍ وهبته خصوصياتٍ عدَّة، من بينها أن يأخذ مقام المربِّي والناصح للأمَّة، وكيف لا يكون كذلك؛ وهو عالم ربانيّ أفنى حياته في طاعة الله تعالى، وخدمة دينه فعلًا وقولًا، وقد خبر الدنيا ومنزلقاتها؛ لذا فإنَّ وصاياه تعدُّ بمثابة طاقة روحيَّة لمن أراد أن يحيا حياة مرضيَّة عند الله ورسوله وآل البيت عليهم السلام، زيادةً على ذلك، فإنَّ ما كتبه من وصايا كان له تأثير نفسيّ ورساليّ على من أوصاه، وهذا ينبئ عن مقامه الشامخ وصفائه الروحيّ لكلِّ من يحمل معه صفة الإنسانيَّة، لذا فهي جديرة بالتأمُّل والتدبُّر.

وتظهر من وصيَّة العلَّامة أمور ينبغي لنا التوقُّف عندها، والتأمُّل فيها، وفي مقدِّمتها عنايته بموضوع الوصيَّة العامَّة، وما تتضمَّنه من أبعاد تربويَّة وأخلاقيَّة جليلة تجعلها بين أيدي المشتغلين بالعلوم الدينيَّة؛ للإفادة منها، ولذا نستطيع القول: إنَّ ما قام به العلَّامة دعوة لكلِّ العلماء الرساليِّينَ بتوجيه النصائح والتوجيهات لطلبتهم وأبنائهم، تظهر في ضوئها خلاصة تجربتهم الدينيَّة والمعرفيَّة العلميَّة والعمليَّة، وسبل الارتقاء في طاعة الله تعالى، ومجاهدة النفس وكبح جماحها.

إنَّ الوصية التي جاد بها العلَّامة تتضمَّن أمور عدَّة يمكن تفصيلها فيما يأتي:

أوَّلًا: طاعة الله تعالى وفعل الخير والسعي للعمل الصالح

«اعلم يا بُنيَّ أعانَك اللهُ تَعالى على طاعتِهِ».

يبدأ العلَّامة الحِلِّيّ وصيَّته بالتركيز على طاعة الله تبارك وتعالى؛ لأنَّها رأس الدين، وإنَّما خلق الله الجنَّة لمن أطاعه ولو كان عبدًا حبشيًّا، وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيِّدًا قرشيًّا[1]، قال تعالى: ﴿فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[2]. وقال جَلّ وَعَلا: ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

وفي صحيح البخاريّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (كلُّ أمتي يدخلون الجنَّة إلَّا من أبى)، قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: (من أطاعني دخل الجنَّة، ومن عصاني فقد أبى)[4]. والذي يطيع الله تعالى يتحصَّل على جملة من الفوائد، منها:

١. طاعة الله تعالى سبب الفلاح والسعادة في الدنيا والأخرة، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5].

٢. ينال المطيع لربِّه محبَّة الله تعالى؛ لأنَّ الطاعة باب محبَّة الله تعالى، فكلَّما ذُكر المحبُّ ذكر المحبوب، قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِيَ﴾[٦].

٣. طاعة الله وذِكره يوجب صلاة الله تعالى وملائكته على الذاكر، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[٧].

٤. يزيل الهمَّ والغمَّ عن القلب، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٨].

ثانيًا: التوفيق لفعل الخير وملازمته

ويكمل العلَّامة الحِلِّيّ وصيَّته بقوله: «**ووفَّقَك لفعلِ الخيرِ وملازمتِه، وأرشدكَ إلى ما يحبُّه ويرضاهُ، وبلغك ما تأمله من الخير وتتمنَّاه، وأسعدكَ في الدارين، وحباكَ بكلِّ ما تقرُّ بهِ العينُ، ومدَّ لكَ في العمرِ السَّعيد والعيشِ الرَّغيد**».

يُشير العلَّامة الحِلِّيّ إلى أنَّ فعل الخير هو من توفيقات الله تعالى على عبده، فينبغي أن يتسابق العباد في المبادرة فعل الخير، وهذا المعنى قد ورد في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ﴾[٩]، وليس هذا فحسب، فقد أكد الله تعالى على الدعوة الناس له، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾[١٠].

وخير من جسَّد فعل الخير قولًا وفعلًا هو رسولنا الكريم محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد نبَّه إلى أنَّ فعل الخير هو توفيق من الله تعالى، فيجب المحافظة عليه قبل إغلاقه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المضمون: (**من فُتِح له باب خير فلينتهزه، فإنَّه لا يدري متى يُغلق عنه**)[١١]. وقصد الرسول بالانتهاز هنا هو الفرص المتاحة لفعل الخير، وهو الانتهاز الخلَّاق الإيجابيّ

الذي لا يكون إلَّا في رضا الله تبارك وتعالى، والطمع في كرمه، فكلَّما قام الإنسان بفعل الخير، أطال الله تعالى فتح بابه لذلك العبد، ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم: (**من يزرع خيرًا يحصد رغبةً ومن يزرع شرًّا يحصد ندامةً**)[١٢].

ولذلك أكّد الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مبادرة فعل الخير قبل غيرك، فقال: (**عليكم بأعمال الخير فتبادروها، ولا يكن غيركم أحقُّ بها منكم**)[١٣]، وهذه إشارة إلى فضيلة عمل الخير للفرد؛ لما لها من انعكاسات تربويَّة وأخلاقيَّة تعكس بظلالها على الفرد والمجتمع، فتُنشئ جيلًا متماسكًا متراصًّا؛ لأنَّ الأعمال الصالحة تكون ذخيرة باقية وعِبرة مستديمة تأتي بأُكلها على المجتمع، وهذا المعنى ذكره الإمام عليّ عليه السلام بقوله: (**فعلُ الخيرِ ذخيرةٌ باقيةٌ، وثمرةٌ زاكيةٌ**)[١٤].

ثالثًا: الدعاء بأن يجعل الله خواتيم أعماله صالحة، ويفيض عليه من بركاته

«وختمَ أعمالَك بالصَّالحاتِ، ورزقكَ أسبابَ السعاداتِ».

يدعو العلَّامة الحِلِّيّ لولده في القيام بالأعمال الصالحة؛ لأنَّ هذا الأمر يعدُّ مرتكزًا مهمًّا في استقرار المجتمع وتقوية أواصره الثقافيَّة والتربوية والاجتماعيَّة، والمتدبِّر في آيات الذكر الحكيم والحديث الشريف يجد أنَّ الحثَّ على العمل الصالح باديًا، قال تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[١٥]، وهذا ممَّا يستدلُّ به في المثابرة على الأعمال والطاعات، فالعمل الصالح هو السبيل الأنجح لترقِّي الإنسان مدارج الكمال في الدنيا والآخرة، والمتتبِّع يجد أنَّ القرآن قد قرن العمل الصالح بالإيمان، وبيَّنت الآيات الشريفة ثماره وعواقبه المنجية ومنها، محبة اللهَّ وعباده: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾[١٦].

ويواصل العلَّامة الحِلِّيّ وصيَّته لولده داعيًا له بقوله: «**وأفاضَ عليكَ من عظائم البركات ووقاك اللهُ كلّ محذورٍ ودفعَ عنكَ الشّرورَ**».

هنا يبيِّن العلَّامة **ثلاثة أمور** تجعل الإنسان سعيدًا وموفَّقًا من الله تعالى، وهي:

- إفاضة البركات العظيمة.
- والوقاية من المكاره بتسديد الله.
- ودفع الهموم والمصائب عن العبد بإذنِ الله تعالى.

وهذه الأمور الثلاثة إذا توافرت في العبد تفيض موارد كثيرة من رحمة الله وبركاته.

ثمَّ يكمل وصيته بقوله: «**إنِّي قد خَّصتُ لكَ في هذا الكتاب لبَّ فتاوى الأحكام وبينتُ لكَ فيهِ قواعدَ شرائعِ الإسلامِ بألفاظٍ مختصرةٍ وعبارةٍ محررةٍ وأوضحتُ لكَ فيهِ نهجَ الرشادِ وطريقِ السَّدادِ، وذلكَ بعدَ أنْ بلغت من العمرِ الخمسينَ ودخلت في عشر الستين، وقد حكم سَيِّدُ البرايا بأنَّها مبدأ اعتراكِ المنايا، فإن حكمَ اللهُ تعالى عليَّ فيها بأمرهِ، وقضي فيها بقدرهِ، وأنفذ ما حكمَ بهِ على العبادِ الحاضرِ منهم والبادِ**».

يوضِّح العلَّامة الحِلِّيّ ما وفَّره لولده من خدمة جليلة، وهي بيان قواعد شرائعِ الإسلامِ بلفظٍ مختصرٍ، وعبارةٍ محرَّرةٍ واضحةٍ، تبيِّن نهج الحقِّ، وطريق الرشاد. ومن الجدير بالذكر أنَّ العلَّامة الحِلِّيّذ وقف على فقرة مهمَّة تُعيق إكمال نهجه في مسيرته المباركة، ألَا وهي المنيَّة التي يحكم الله بها على عبيده بقدرته ومشيئته، فعمر الإنسان محدود وقليل، فينبغي الإفادة من لحظاته الدنيويَّة إفادةً قصوى يخدم بها المجتمع ونفسه؛ ليكون فردًا له دوره الرياديّ في المجتمع، وهذا المعنى أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[١٧].

رابعًا: تقوى الله

قال العلَّامة: «**فإني أوصيك- كما افترض الله تعالى عليَّ من الوصيَّة، وأمرني به حين إدراك المنيَّة- بملازمة تقوى الله تعالى؛ فإنَّها السّنَّة القائمة، والفريضة اللازمة، والجُنة الواقية، والعدَّة الباقية، وأنفع ما أعدَّه الإنسان ليومٍ تشخص فيه الأبصار، ويُعدم عنه الأنصار**».

التقوى لغةً: «التُّقاة، والتَّقيَّة، والتقوى، والاتِّقاء بمعنىً واحد، وبيَّن ابن منظور أنَّ معنى وقاه الله وقيًا ووقاية: صانه، تقول: وقيت الشيء أقيه: إذا صنته وسترته من الأذى، وتوقَّى، واتَّقى بمعنى. والوقاء والوقاء والوقاية: كلُّ ما وقيت به شيئًا، ووقاك الله شرَّ فلان وقاية، أي: حفظك»[١٨].

أمَّا في **الاصطلاح**: فهي حفظ النفس ممَّا يؤثم؛ وذلك بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي تبعًا لشرع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمَّة المعصومين عليهم السلام. بمعنى أن يجعل العبد بينه وبين ربِّه وقاية عمليَّة، تقيه غضبه سبحانه، وسخطه وعقابه.

فهي التي ينطلق منها الإنسان في عباداته ومعاملاته، بموجب الرؤية الإلهية، إذ قال عزّ من قائل: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[١٩]، فتقوى الله هي مقدِّمة النجاح في كلِّ مفصلٍ من مفاصل الحياة الدنيويَّة، وكما يقول علماء المنطق: النتيجة تتبع أخسَّ المقدِّمات، فإذا أراد الإنسان نتيجةً طيِّبةً فعليه أن يجعل مقدِّمته طيبة، والمقدِّمة الطيِّبة أساسها التقوى، لذا افتتح العلَّامة وصيته بالتقوى؛ لأهميَّتها في البناء التكامليّ للإنسان. قال تعالى في محكم كتابه: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[٢٠]، وعن الرسول الأكرم محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (**إنِّي أسألك الهدى والتقى والعفَّة والغنى**)[٢١]. وممَّا هو حريٌّ التنبه إليه أنَّ العلَّامة قدس سره لم يوصِ بالتقوى فحسب،

بل أوصى بأن تكون التقوى حالة دائميَّة ملازمة للإنسان في حالاته ومواقفه كلِّها، وقد حدَّد العلَّامة خصائص التقوى التي نبيِّنها فيما يأتي: السنَّة القائمة، الفريضة اللازمة، الجنَّة الواقية، العدَّة الباقية، وأنفع ما أعدَّه الإنسان ليومٍ تشخص فيه الأبصار ويُعدم عنه الأنصار.

خامسًا: اتِّباع أوامره واجتناب نواهيه

«عليك باتِّباع أوامر الله تعالى، وفعل ما يرضيه، واجتناب ما يكرهه، والانزجار عن نواهيه، وقطِّع زمانك في تحصيل الكمالات النفسانيَّة».

الاتِّباع في اللغة: تَبِعْتُ القومَ تَبَعًا وتَباعَةً بالفتح، إذا مشَيت خلفهم، أو مَرُّوا بك فمضيتَ معهم؛ وكذلك اتَّبَعْتَهُم. وأَتْبَعْتُ القومَ، إذا كانوا قد سبقوك فلحِقتَهم. وأَتْبَعْتُ أيضًا غيري. يقال أَتْبَعْتُهُ الشيءَ فتَبِعَهُ. ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ﴾، أي امتثل أوامره[٢٢].

أمَّا الطاعة: فهي الانقياد[٢٣]. وقد تنبَّه العلَّامة الحِلِّيّ إلى حقيقة مهمَّة في هذه الفقرة من الوصية، ألَا وهي طاعة الله سبحانه وتعالى، وامتثال أوامره، مع النية والاعتقاد؛ لأنَّ في ذلك هو أمر الله تبارك وتعالى، ففي قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٢٤]. فتمسُّك الفرد باتِّباع أوامر الله تعالى يمنع من سيطرة نفسه الأمَّارة بالسوء؛ لأنَّ نور الله قد دخل في قلبه، وهذا يجعلنا نتأمَّل قوله تعالى: ﴿إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾[٢٥]، التي تُشير إلى إقرار واتِّباع واعتراف لا غنى عنه، فالَّذي ينطق هذه الكلمة يقول: أنا لست لنفسي بل إنَّني وكلُّ ما أملك إنَّما مُلك لله، في حين أنَّ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ هو الاعتراف بالضعف والفناء والقصور والاتِّباع، وهذا ممَّا لا شكَّ فيه مصدر رفعة وعلوِّ الشأن في الدارين[٢٦].

وفي هـذا الباب نذكر مثالًا يبيِّن فضيلة اتِّباع أوامر الله، يروى أنَّ أحد المؤمنين رأى العـالم ابن فهـد الحِلِّيّ في عالم الرؤيا في بسـتانٍ يكتظُّ بالأنبياء، فسـأله لماذا جعلك الله في بستان الأنبياء ولم يجعلك في بستان العلماء؟ فأجاب بأنَّ هناك عملًا عملته فرفع درجتي مع الأنبياء عليهم السلام، وهو أنِّي كنت في كلِّ تصرُّفاتي وأعمالي أتصرَّف تصرُّف المملوك والعبد مع سـيِّده، فكلُّ عملٍ كنت أقوم به كان بهذا الدافع، ولهذا رفع الله درجتي وجعلني مع الأنبياء(٢٧).

أمـا **الفقـرة الثانية** من وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ، فتسـلِّط الضوء عـلى أنَّ اتِّباع الله تعالى بـما يرضـاه ويقصده، وليس بما يرضاه الإنسـان، فهنـاك أمور ترضاهـا النفس الأمَّارة بالسـوء، لكـنَّ الله تبارك وتعالى يرفضهـا، من ذلك: عدم غضِّ البـصر، وعدم مجاهدة النفس، وعدم الإحسـان إلى كلِّ الأنام. وقد أشـار العلَّامة الحِلِّيّ في هذه الفقرة إلى نقطة غايـة في الأهميَّة مفادها: «**قطِّع زمانـك في تحصيل الكمالات النفسـانيَّة**»، وهنا فإنَّ جلَّ وقت الإنسان يكون في الانشـغال بفعل الخير، والذوبان في الكمالات النفسيَّة التي هي مرتبة النفس المطمئنَّة الراضية التي تشرَّبت الخير؛ فصار سـجيَّة لها، وانطبعت على اتِّباع الطريق القويم، فالكمالات النفسيَّة لا تترقَّى إلَّا برقيِّ النفس، والسعي بها نحو الكمال. وأصحـاب هذه النفـس: «هم المؤيَّدونَ مـن الله تعالى بجودةِ الذهـنِ، ولطفِ القريحةِ، بحيث يقعُ حدسُـهُم في جميعِ المطالبِ على الحـقِّ والصواب، فإنَّ النفوسَ البشريَّةَ تأخذُ من النُّقصانِ في التَّرقي إلى الكمالِ على تدريجِ مرتبةٍ بعدَ أُخرى، فإذا بلغتْ أقصى مراتبِ الكمالِ الممكنِ لنوع البشر صارت نفسًا قدسيَّة»(٢٨).

سادسًا: التمسُّك بالفضائل العلميَّة

يعـرِّج العلَّامة على قضيَّـة في غاية الأهميَّة، وهي (الوقـت)، إذ يوصي ولده قائلًا:

«صرِّف أوقاتك في اقتناء الفضائل العلميَّة، والارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال، والارتفاع إلى أوج العرفان عن مهبط الجهَّال».

فقد ذكر العلَّامة الحِلِّيّ صيغة الأمر (صرِّف) وهي على زنة فعِّل، وهذه الصيغة لها معانٍ متعدِّدة، أهمّها المبالغة والتأكيد. وما نراه أنَّ سبب هذه المبالغة التي أشار إليها العلَّامة الحِلِّيّ هو اهتمام القرآن الكريم بالفضائل العلميَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَا بِالْقِسْطِ**﴾[٢٩]، وإذا أنعمنا النظر في هذه الآية المباركة لوجدنا فضل العلم باديًا، فقد بدأ سبحانه وتعالى بنفسه، وثنَّى بالملائكة وثلَّث بأهل العلم، فأيُّ فضل هذا!، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٣٠]، فهل يُعقل أن يستوي عند الله وعند الناس عالم وجاهل؟! وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟! قال تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[٣١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في تفضيل العلم على العبادة: (**فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**)[٣٢]. وقد بيَّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنَّ منزلة العالم أعلى من منزلة الشهيد، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (**يشفع يوم القيامة ثلاثة، الأنبياء، ثمَّ العلماء، ثمَّ الشهداء**)[٣٣]. وهنا جعل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم درجة العلماء بعد درجة الأنبياء.

وقد أشار العلَّامة الحِلِّيّ إلى لفظة الارتقاء بقوله: «**الارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال**». والارتقاء هنا: هو الصعود من النقص إلى الكمال، والابتعاد عن المنزلق الذي يأوي بالفرد إلى قاع الجهل والتخلُّف، وإذا تعذَّر ذلك الارتقاء ينبغي معالجة جملة من الأسباب التي تكون حاضنة لذلك الجهل الذي يحول دون الوصول إلى ذروة الكمال، نذكر منها:

١. الجهل بأحكام الشرائع السماويَّة وقلَّة التدبُّر والاعتقاد بها، كما حصل لقوم نوح عليه السلام، ولقوم موسى عليه السلام في مسألة العجل.

٢. عدم التفقُّه في الدين، أو أخذ العلم على غير نهج سليم، أو تلقِّيه عن غير أهليَّة ولا جدارة. ومن أمثلة ذلك أصحاب الانحرافات العقائديَّة الذين يكونون أرضًا خصبة للجهل البسيط والمركَّب، فيستغلون من قبل أصحاب النفوس المريضة.

سادسًا: بذل المعروف ومساعدة الإخوان ومقابلة المسيء بالإحسان

قال العلَّامة الحِلِّيّ: «**وبذل المعروف ومساعدة الإخوان ومقابلة المسيء بالإحسان والمحسن بالامتنان**».

تعدُّ خصلة فعل المعروف وبذله من أعظم مراسيم الدين، فقد أرسل الله تعالى الأنبياء، ونصَّب الأولياء؛ لأجل فعل المعروف[٣٤]، كما في قوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[٣٥]، ولهذا فإنَّ بذل المعروف ومساعدة الإخوان من أهمِّ الوسائل التي يستطيع الفرد أن يأسر قلوب من حوله، وقد حثَّنا رسولنا الكريم على ذلك في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه**)[٣٦]، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**أحبُّ الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى سرور تُدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحبُّ إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد- يعني مسجد المدينة- شهرًا، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يثبِّتها له، أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام**)[٣٧].

والمُنعم للنظر يقدِّر عظمة هذا الحديث الشريف؛ ولهذا السبب أكَّد العلَّامة الحِلِّيّ على بذل المعروف ومساعدة الإخوان.

ولم يكتف العلَّامة الحِلِّيّ بمساعدة الإخوان فحسب، وإنَّما تعدَّى إلى الإحسان إلى المُسيء، ممَّا يجعل المُسيء يتفاجأ بمقابلة إساءته بالإحسان، وهذا الأمر ليس سهلًا؛ لأنَّه يحتاج إلى نفسٍ عاليةٍ تجاهد جميع أهوائها، وهذا المعنى مذكور في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[٣٨]، وخير من جسَّد هذه الصورة، رسولنا الأكرم محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم في يوم فتح مكَّة، عندما سأل قريشًا: (**ما تروني فاعلًا بكم؟**)، فقيلَ له: أخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريم. فقال: (**لا أقولُ لكم إلَّا كما قال أخي يوسف: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾**[٣٩]، **اذهبوا فأنتُم الطُّلقاء**)[٤٠].

وفي الوقت الذي ارتفع صوت حامل الراية سعد بن عبادة يدعو للانتقام، فيقول: (**اليوم يوم الملحمة، اليوم تُسبى الحُرمة، اليوم تُذلُّ قريشًا**)[٤١]، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام: (**أدرك سعدًا فخذ الراية منه، وكن أنت الَّذي تدخل بها مكَّة**)، فأدركه عليه السلام فأخذها منه، فنادى بصوت عالٍ: (**اليومُ يومُ المرحمة، اليوم تحمى الحرمة اليوم أعزَّ الله قريشًا**)[٤٢]، ممّا أحدث انقلابًا عظيمًا في النفوس والقلوب، وبهذا وطَّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفوس رعيَّته على الإيمان وحبِّ الخير والابتعاد عن الإساءة وردِّها بالإحسان.

وهذا القول هو مصداق لقول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: (**من كمال الإيمان مكافأة المُسيء بالإحسان**)[٤٣]، وهذا يخلق جيلًا متماسكًا مبنيًّا على التسامح والمغفرة، ممَّا يدفعه إلى الابتعاد عن الخشونة وجرح الآخرين. وهذا المعنى دلَّنا عليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: (**إن شئتَ أن تُكرَم فَلِنْ، وإن شئتَ أن تُهان فاخشنْ**)[٤٤]!

سابعًا: اجتناب مصاحبة الأرذال

يقول العلَّامة: «**وإيَّاك ومصاحبة الأرذال ومعاشرة الجهَّال، فإنَّها تفيد خلقًا ذميمًا وملكة رديَّة**».

وهنا تبدو الإشارة جليَّة إلى سُنَّة بشريَة أكَّدتها الدراسات السلوكيَّة، وهي أنَّ الأخلاق تُكتسب من البيئة التي يعيش فيها الإنسان، فإذا عاش في بيئة سليمة خرج سليمًا، وإذا عاش في بيئة مريضة خرج مريضًا، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى، قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[٤٥]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (**لكلِّ شيء آفة وآفة الخير قرين السوء**)[٤٦]. قال ابن كثير: «أي من شغل عن الدين وعبادة رب بالدنيا، وأعمال سفه وتفريط وضياع، ولا تكن مطيعا له ولا محبًا طريقته ولا تغبطه بم هو فيه»[٤٧].

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾(٤٨)، بمعنى أنَّه: «أعرض عن الذي أعرض عن الحقِّ وهجره، وإنَّما أكثر همِّه ومبلغ علمه الدنيا، فذاك هو غاية ما لا خير فيه»[٤٩]، فمصاحبة الأرذال والجهال تورث الأخلاق السيئة، والأطباع الرديَّة، وقد أشار إلى هذا المعنى الراغب الأصفهانيّ بقوله: «حقُّ الإنسان أن يتحرَّى بغاية جهده مصاحبة الأخيار، فهي قد تجعل الشرير خيِّرًا، كما أنَّ مصاحبة الأشرار قد تجعل الخيِّر شريرًا، ولهذا قال بعض الحكماء: جالسوا من تذكِّركم الله رؤيته، ويزيد في خيركم نطقه»[٥٠]. ومن أضرار صحبة الأشرار ما قد يلحق المرء من سوء السمعة، كما يقول أحد الحكماء: «العاقل يلزم صحبة الأخيار، ويفارق صحبة الأشرار؛ لأنَّ مودَّة الأخيار سريع اتِّصالها، بطيء انقطاعها، ومودَّة الأشرار سريع انقطاعها، بطيء اتِّصالها، وصحبة الأشرار تورث سوء الظنِّ بالأخيار»[٥١].

ثامنًا: مجالسة العلماء

يقول العلَّامة الحِلِّيّ: «**عليك ملازمة العلماء، ومجالسة الفضلاء، فإنَّها تفيد استعدادًا تامًّا لتحصيل الكمالات، وتثمر لك مَلَكة راسخة لاستنباط المجهولات. وليكن يومك خيرًا من أمسِك**».

يُشير العلَّامة الحِلِّيّ إلى ضرورة مجالسة العلماء والتودُّد إليهم، ومصداق ذلك قول الإمام الكاظم عليه السلام: (**محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابيّ**)[٥٢]. ومن رواية الإمام الكاظم عليه السلام نستشفُّ أنَّ الهدف الأسمى في الأعمال هو رضى الله تعالى، ومصاحبة الجهَّال لا ترضي الله تعالى؛ لأنَّ الجاهل تنقصه الكثير من المسائل الأخلاقيَّة والسلوكيَّة التي تقرِّبه من الله تعالى، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (قالت الحواريُّون لعيسى: يا روح الله! من نجالس؟ قال: (**من يذكِّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله**)[٥٣]. وهذه الصفات تنطبق على هيئة العالم؛ لأنَّ كلَّ عالم أو طالب علم تخالطه رحمة الله دائمًا، وهذه الرحمة تنوِّر قوة البصيرة لديه، وتجعل روحه صافية مخلصة لله تعالى. ولذلك أشار لقمان الحكيم إلى ذلك في وصيَّته لولده: ويا بني زاحم العلماء برُكْبَتَيْك وأنصت إليهم بأذنَيك فإنَّ القلب يَحيا بنُور العُلماء كما تحيا الأرض الميتة بمطر السماء[٥٤].

(فما من عبد يغدو في طلب العلم، ويروح إلَّا خاض الرحمة خوضًا)[٥٥]، وقد ذكر العلَّامة الحِلِّيّ جملة من فوائد مجالسة العلماء، وهي:

١. **تفيد مجالسة العلماء استعدادًا تامًّا لتحصيل الكمالات**: إذ يعتبر الفارابيّ العلم الوسيلة الضروريَّة لتحصيل السعادة الكاملة[٥٦]، ومجالسة العلماء تساعد على زيادة العلم، وكلُّ زيادة في العلم تحصل على زيادة في الكمالات، يقول العلَّامة الحِلِّيّ: فطلبَ الزِّيادةِ في العلمِ الحَاصِلِ له، يؤدِّي بلوغه في الكمالِ إلى الغايةِ التي لا مزيدَ عليْها[٥٧].

٢. **تُثمر مجالسة العلماء عن مَلَكة راسخة لاستنباط المجهولات**: إنَّ مجالسة العلماء تستحثُّ الشخص أن يفكِّر ويتدبَّر أموره، وهذا يؤدِّي إلى وضع المعالجات والحلول المناسبة لأيِّ مشكلة قد يتعرَّض لها الفرد، وهذا لا يمكن أن يكون إلَّا

بالتفكُّر والتدبُّر، ومجالسة العلماء هو الطريق السالك والمختصر لذلك التدبُّر. وقد تمثَّل هذا المعنى بقول الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام إنَّه كان يقول لبنيه: **(جالِسوا أهل الدين والمعرفة، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم، فإن أبيتم مجالسة الناس، فجالسوا أهل المروآت، فإنَّهم لا يرفثون في مجالسهم)**[٥٨].

٣. إنَّ مجالسة العلماء تجعل أيَّامك القادمة خيرًا ممَّا مضى منها، فكلُّ يوم يتعلَّم الفرد فيه شيئًا يكون أفضل ممَّا فاته من الأيام التي كان بها جاهلًا، وهذه السعادة تقوده إلى رضا الله تعالى، يقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **(مَن سَلَكَ طريقا يَطلُبُ فيه علمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طريقًا من طُرُقِ الجنَّة، وَإِنَّ الملائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضا لطالبِ العلم، وَإِنَّ العالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَن في السماواتِ ومَن في الأرضِ، والحِيتَانُ في جَوفِ الماء، وَإِن فَضْلَ العالِمِ على العَابِدِ كَفضل القمر ليلة البدرِ على سائرِ الكَوَاكِب، وَإِن العُلماءَ وَرَثَةُ الأنبياء، وَإِنَّ الأنبياءَ لم يُوَرِّثُوا دِينارا ولا دِرْهما، وَرَّثُوا العلم، فَمَن أَخَذَهُ أَخَذَ بِحظّ وَافِر)**.

تاسعًا: التوكُّل والصبر

يوصي العلَّامة الحِلِّيّ بالتوكُّل على الله تعالى فيقول: «**وعليك بالتوكُّل والصبر**».

والتوكُّل صفة يحبُّها الله تعالى، فيذكر في كتابه المبين: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٥٩]. وفي هذه الآية المباركة تنبيه لمسألةٍ غاية في الأهميَّة، وهي: عقد النيَّة والعزم على العمل، وهنا إشارة إلى الإنسان الصالح أن يسعى لطلب الرزق وطلب المعونة من الغير في شؤون الحياة، ولكن لا على نحو الاستقلاليَّة، وفي الوقت نفسه لا يعني أنَّ الفرد يتواكل ويعتمد على قضاء الله تعالى من دون السعي والاجتهاد؛ لأنَّ ذلك يعدُّ من الأمور المستقبحة في الاسلام.

ويتَّضح ممَّا تقدم أنَّ التوكُّل صفة ممدوحة في الشارع المقدَّس، أمَّا التواكل فصفة مذمومة مستقبحة؛ لأنَّها تعتمد على الآخرين من دون سعيٍ واجتهادٍ، وهذا ما يتَّضح من جواب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عندما سأله أحدهم: يا رسول الله أعقلها وأتوكّل، أو أطلقها وأتوكّل؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: (**اعقلها وتوكَّل**)، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (**لا تدع طلب الرزق من حلِّهِ؛ فإنَّه أعون لك على دينك، وأعقل راحلتك وتوكَّل**)، وأنَّ الله تعالى يكفل في البركة والرزق لذلك العمل. وقد أشار أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام إلى هذا المعنى فيقول: (**حسبك من توكُّلك أن لا ترى لرزقك مجريًا إلَّا الله سبحانه**)، ولهذا فإنَّ التوكُّل على الله هو أوَّل مراحل الإيمان، فعن الإمام الرضا عليه السلام، يقول: (**الإيمان أربعة أركان: التوكُّل على الله عزَّ وجلَّ، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله**).

عاشرًا: محاسبة النفس

«وحاسب نفسك في كلِّ يومٍ وليلةٍ».

نبَّه القرآن على ضرورة محاسبة النفس، وجعلها تختصُّ بالمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ**﴾[٦٠]، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ المقصود والهدف من هذا النظر أن يقود الانسان إلى كمال الاستعداد ليوم المعاد، وتقديم ما يُنجيه من عذاب الله، ويبيِّض وجهه عند الله، وهذه في حقيقتها هي محاسبة النفس.

وأكد على هذا المعنى رسولنا الأكرم، وروى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (**الكيِّس من دانَ نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتَّبع نفسه هواها وتمنَّى على الله**)[٦١]. ومعنى دانَ نفسه: أي حاسبها. وقال الماورديّ في معنى المحاسبة: «أن يتصفَّح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محمودًا أمضاه واتَّبعه بما شاكله وضاهاه، وإن كان مذمومًا استدركه إن أمكن، وانتهى عن مثله في المستقبل»[٦٢].

ونستنتج ممَّا تقدم من الآية المباركة، والحديث الشريف، وكلام الماورديّ أنَّ لمحاسبة النفس أهميَّة كبيرة على سلوك الفرد في المجتمع، نُجمل منها ما يأتي:

١. تولِّد محاسبة النفس استقامة القلوب وتزكية النفوس، فإنَّ زكاتها وطهارتها موقوف على محاسبتها، فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح البتَّة إلَّا بمحاسبتها.

٢. تعدُّ محاسبة النفس دليلًا على صلاح الإنسان وعلى خوفه من الله؛ وهذا يؤدِّي إلى انعكاسات إيجابيَّة في شخصيَّة الفرد بالمجتمع تؤدي إلى ارتقاء الإنسان في مدارج الكمال.

٣. إنَّ محاسبة النفس طريق إلى التوبة النصوح؛ وذلك لأنَّ الفرد إذا حاسب نفسه أدرك تقصيره في جنب الله، فقاده هذا إلى التوبة.

حادي عشر: كثرة الاستغفار

«**أكثر من الاستغفار لربِّك**».

أوصى العلَّامة الحِلِّيّ بكثرة الاستغفار؛ لأنَّ ذلك من الأذكار التي يعظم ثوابها لما يترتب عليها من محو الذنوب والتخلص منها، واستنبط العلَّامة الحِلِّيّ هذا المعنى من القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة المروية عن أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ**﴾[٦٣]. فهنا أمر من الله تعالى إلى عباده يدعوهم للاستغفار والتوبة؛ لأهميتها النفسية والسلوكية في حياة الفرد، وأشار إلى هذه الأهميَّة رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (**خير الدعاء الاستغفار**)[٦٤].

وعن الشعبيّ قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: (**العجب ممَّن يقنط ومعه المحاة، قيل: وما المحاة ؟ قال: الاستغفار**)[٦٥].

ونقل أحمد بن فهد في (عدَّة الداعي) قال: قال عليه السلام: (**إنَّ للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار**)[٦٦]. والمتأمِّل في ماهيَّة الاستغفار يجد المغفرة قد اقترنت به، فما دام الاستغفار موجود حصلت المغفرة، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (**من أُعطي أربعًا لم يُحرم أربعًا: من أُعطي الدعاء لم يُحرم الإجابة، ومن أُعطي الاستغفار لم يُحرم المغفرة، ومن أُعطي التوبة لم يُحرم القبول منه، ومن أُعطي الشكر لم يُحرم الزيادة**)[٦٧].

ثاني عشر: تجنُّب دعاء المظلوم

«**واتقِّ دعاء المظلوم خصوصًا اليتامى والعجائز، فإنَّ الله تعالى لا يسامح بكسر كسير**».

حذَّر ديننا الحنيف من الظلم أيما تحذير، وبيَّن آثاره المشينة، وعواقبه الوخيمة، ونتائجه المدمِّرة على بنية المجتمع الإسلاميّ، فلذلك حذَّرنا القرآن الكريم من الظلم وما جزاءه، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[٦٨]. وقد ثبت في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذًا إلى اليمن وقال له: (**اتَّقِ دعوة المظلوم، فإنَّها ليس بينها وبين الله حجاب**)[٦٩]، فهنا إشارة إلى التركيز على وضع أسس العدل بين أفراد المجتمع، والتحذير من دعوة المظلوم؛ لأنَّ دعوته لا تُردُّ، كما جاء في التعبير النبويّ (**ليس بينها وبين الله حجاب**)، فالطريق أمامها مفتوح غير موصد، لا يصُدُّها صادّ، ولا يمنعها مانع. وعن أبي ذرٍّ الغفاريّ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيما روي عن الله تبارك وتعالى أنَّه قال: (**يا عبادي إنِّي حرَّمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرَّمًا، فلا تظالموا**)[٧٠].

قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ**

الْـمسَـافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ)[٧١]. والمنعم للنظر في الدعوات الثلاث يجد أنَّ جميع أصحابها لهم لهفة واحتياج لله تعالى، فالمظلوم ضعيف لا يملك من القوَّة لأن يدفع الظلم، والمسافر لا يعلم ما ينتظره، فإرادته تضعف، وكفاءته تقلّ، ودعوة الوالد على ولده من المحال أن نتحقَّق إلَّا إذا وصل الوالد إلى مرحلة الضعف والهوان؛ ولذلك فإنَّ الله تبارك وتعالى أعطى قوَّة روحيَّة لتفاعل هؤلاء مع المجتمع بعد أن ضعفوا عن المواجهة والتحمُّل، وقد أشار الشاعر إشارة لطيفة في هذا المعنى بقوله:

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدرًا ... فالظلم آخره يفضي إلى الندمِ

تنام عيناك والمظلوم منتبهٌ ... يدعو عليك وعينُ الله لم تنمِ

وممَّا يحسن الإشارة إليه أنَّ العلَّامة الحِلِّيّ قد قسَّم المظلومين على نوعين: النوع الأوَّل: اليتامى، والنوع الثاني: العجائز، وظلمهم من أشدِّ أنواع الظلم، فقد نهى سبحانه وتعالى في كتابه المجيد عن ظلم اليتيم وقهره، فقال عز من قائل: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾[٧٢]، وإلى ذلك حذَّرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (**اجتنبوا السبع الموبقات**)، قالوا: يا رسول الله، وما هنَّ؟ قال: (**الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّم الله إلَّا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولِّي يوم الزحف، وقذف الغافلات المؤمنات**)[٧٣]. فظُلم اليتيم واغتصاب ماله يؤدي إلى عواقب وخيمة تمسُّ بنظام التكافل الاجتماعيّ، وجعله فقير النفس والمكانة والمال، بينما حقّه الشرعيّ مغتصب، وهذا يجعله يعيش بقلبٍ كسيرٍ وذليلٍ، وعينين دامعتين، كما يتمنَّى أن يستردَّ حقوقه ومكانته بين الناس، ويعيش بشكلٍ طبيعيٍّ دون أن يحسَّ بالنقص عن غيره من الناس، وكلُّ ذلك يؤثِّر على سلوكه في التعامل مع المجتمع، وهذه الآثار الَّتي تأثَّر بها تجعله ضعيفًا هشًّا، وهنا تتدخَّل العناية الإلهيَّة لنصرته، وتأخذ العدالة السماويَّة دورها، في ردِّ مظالمه، فكلُّ من آذاه يأخذ حقَّه في الدنيا والآخرة، وكلُّ من أحسن إليه يأخذ نصيبه في الدارين.

ثالث عشر: المداومة على صلاة الليل

«وعليك بصلاة الليل، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حثَّ عليها، وندب إليها، وقال: (من ختم له بقيام الليل ثمَّ مات فله الجنَّة)».

أكَّد العلَّامة الحِلِّيّ على المداومة على صلاة الليل، لأنَّه على يقين من أمره بأنَّ هذه الصلاة توصل الإنسان المواظب عليها إلى ينابيع النور الإلهيّ، وتفتح عليه أبواب الرزق، وقد أكَّدَت الآيات القرآنيَّة، والأحاديث الشريفة، والروايات المتواترة على أهميَّتها، وضرورة المواظبة عليها، وعدم التفريط بها في أيِّ حال من الأحوال. قال الله عزَّ و جلَّ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾(٧٤). فالمقام المحمود لا يُستحصل إلَّا بالمداومة على هذه الصلاة، والمصلِّي لهذه الصلاة يمتلك صفات خاصَّة تميِّزه عن الأفراد الآخرين، منها: أنَّهم كثيرو السجود والقيام قربةً لله تعالى، وهذا يولِّد دافعًا في داخلهم على التعامل بحكمة وثقة وكياسة مع المجتمع، وهذا المعنى قد نبَّه إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾(٧٥). وبهذه الصفات يصلون إلى مرتبة المتَّقين الَّتي من شروطها عن الهجوع في الليل لكثرة صلاتهم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾(٧٦).

أمَّا الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام في فضل صلاة الليل فهي كثيرة، وأولوا هذه العبادة المتميِّزة اهتمامًا كبيرًا، وحرصوا على بيان أهميَّة هذه الصلاة، وما تنطوي عليه من آثار سلوكيَّة، وحثُّوا المؤمنين على المواظبة عليها والاهتمام بها وعدم التفريط بها. ومن هذا الحديث يتبيَّن لنا جزاء المواظبة على صلاة الليل، وهي

الجنـة، ولذلك أكَّد رسـولنا الأكرم إلى من يحبّه بالالتزام بصـلاة الليل، وخير دليل على ذلـك فِي وَصِيَّتِـهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام وهو يقول له: (يَا عَـلِيُّ عَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْـلِ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ)(٧٧).

أمَّا آثار صلاة الليل، فهي كثيرة، نذكر منها:

١. **رفع العذاب عن الناس كافَّة بما فيهم الكفَّار، إكرامًا للمتهجِّدين في الليل:** فقد رَوَى أَنَـسٌ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنِّي لَأَهُمُّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَابًا فَـإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عُمَّارِ بُيُوتِي وَ إِلَى الْـمُتَهَجِّدِينَ وَإِلَى الْـمُتَحَابِّينَ فِي الله وَإِلَى الْـمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ صَرَفْتُهُ عَنْهُمْ)(٧٨).

٢. **تكفِّر عن السيئات، وتنهي عن الآثام، وتبعد الأسقام:** فعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قال: (عَلَيْكُـمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُـمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى الله، وَتَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثمِ، وَمَطْرَدَةُ الدَّاءِ عَنْ أَجْسَادِكُمْ)(٧٩).

٣. **تقرِّبه إلى الله تعالى:** إنَّ صلاة الليل تجعل الفرد قريب من رحمة الله وعطائه، فقد ورد عَـنِ الإمام جعفر بـن محمد الصادق عليه السلام أنهُ قَالَ: (كَانَ فِيـمَا نَاجَى اللهُ بِهِ مُوسَـى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام أَنْ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عِمْرَانَ: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي، أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ، هَا أَنَا يَا ابْنَ عِمْرَانَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِي إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْـلُ حَوَّلْتُ أَبْصَارَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ، وَمَثَّلْتُ عُقُوبَتِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِّي عَنِ الْـمُشَاهَدَةِ، وَيُكَلِّمُونِّي عَنِ الْـحُضُورِ)(٨٠).

٤. **تجعله من الشيعة المخلصين:** فصلاة الليل صفة من صفات الشيعة المخلصين، وقد رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قَالَ: (لَيْسَ مِنْ شِـيعَتِنَا مَـنْ لَمْ يُصَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ)(٨١). قَالَ الشـيخ الْـمُفِيدُ رحمه الله في معنى هذا الحديث:

يُرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِمُ الْمُخْلَصِينَ، وَ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِمْ أَيْضًا مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ فَضْلَ صَلَاةِ اللَّيْلِ[٨٢].

رابع عشر: صلة الرحم

قال العلَّامة الحِلِّيّ: «**وعليكَ بصلةِ الرَّحم، فإنَّها تزيد في العمر**»[٨٣].

قبل الولوج إلى المعاني التي أشار إليها العلَّامة الحِلِّيّ ينبغي أن نسلِّط الضوء على لفظ الصلة لغةً واصطلاحًا، فالصلة **لغةً**: من وصلتُ الشيء بغيره وصلًا، فاتَّصل به، وَوَصَلْتُهُ وصلًا، وصلةً، ضدّ: هجرته، وواصلته مواصلةً ووصالا[٨٤]، وهو مصدر وصل الشيء بالشيء: ضمَّه إليه وجمعه معه[٨٥].

وصلة الرحم **اصطلاحًا**: الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول[٨٦]، وقد أعطى القرآن الكريم أهميَّة بالغة لصلة الرحم، وبالخصوص الوالدين والأقربين، والمساكين، قال عزَّ وجلَّ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[٨٧]، ومنه وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[٨٨]. أما الَّذين لا يصلون الأرحام فيلعنهم الله ولا يدخلهم الجنة، ومصداق ما ذكرناه قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾[٨٩].

أما الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ في باب صلة الرحم فكثيرة، نذكر منها قوله ﷺ: (**من أحبَّ أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه**)[٩٠]، وهنا

إشارة على أنَّ صلة الرحم هي مدعاة للرزق والبركة، ومن ذلك أيضًا قوله ﷺ: (**مَن سرَّه أن يُبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه**)[٩١]، وروى العلَّامة المجلسيّ في البحار عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: (**ثلاثة لا يدخلون الجنَّة، مُدْمِنُ خمرٍ، ومُدْمِنُ سِحْرٍ، وقاطعُ رَحِمْ**)[٩٢]، ونقل الشيخ الصدوق- عليه الرحمة- في كتاب معاني الأخبار عن الإمام محمَّد الباقر عليه السلام أنَّه قال: قال النبيّ ﷺ: (**أخبرني جبرئيل عليه السلام إنَّ ريح الجنَّة توجد من مسيرة ألف عام، ما يجدها عاقٌّ ولا قاطع رحم ولا شيخٌ زانٍ**)[٩٣]، وورد في البحار كتاب الروضة، باب مواعظ النبيّ عن مكارم الأخلاق: (**يا عليّ، أربعة أسرعُ شيء عقوبةً، رجُلٌ أحسنْتَ إليه فكافأك بالإحسان إساءةً، ورجلٌ لا تبغي عليه ويبغي عليك، ورجلٌ عاهدتّه على أمرٍ فوفيتَ له وغَدَرَ بكَ، ورجلٌ وَصَلَ قرابته فقطعوه**[٩٤].

وقد نبَّه العلَّامة الحِلِّيّ في وصيَّته أنَّ من الفوائد الجمَّة لصلة الرحم هي زيادة العمر، وقد تضافرت الأخبار بذلك، قال أبو جعفر عليه السلام: (**صلة الأرحام تزكّي الاعمال، وتنمّي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسِّر الحساب**)[٩٥]. وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: (**إنَّ القوم ليكونوا فجرة ويكونون بررة، فتنموا أموالهم وتطول أعمارهم، فكيف إذا كانوا أبرارًا بررة**)[٩٦].

ومن هنا يتبيَّن أنَّ العمر يزيد وينقص، بدليل بقوله تعالى: ﴿**يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾[٩٧]، فمن أحبَّ أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه، وهذا متَّفق عليه عند العلماء، فالمقدور قُدِّر بأسباب، فتقدير دخول الجنَّة بالأعمال الصالحة، وتقدير زيادة العمر بصلة الرحم.

خامس عشر: زيارة القبور

يقول العلَّامة الحِلِّيّ: «**وزرْ قبري بقدر الإمكان واقرأ عليه شيئًا من القرآن، وكلُّ كتاب صنّفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه فأكمله، وأصلح ما تجده من الخلل**

والنقصان والخطأ والنسيان. هذه وصيَّتي إليك، والله خليفتي عليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»[٩٨].

أشار العلَّامة الحِلِّيّ في هذا المقطع من وصيَّته إلى ما يأتي:

زيارة الأبناء لقبور الآباء: إنَّ تأكيد العلَّامة الحِلِّيّ على ولده لزيارة قبره بعد موته لم تستند على الأهواء، بل كان مرجعها القرآن الكريم، والسنَّة النبويَّة، والعترة الطاهرة؛ لأنَّ زيارة القبور لها فوائد جمَّة، نذكر منها:

أ. **الموعظة والعِبرة**: ذكر القرآن الكريم أمثلة كثيرة لاتِّخاذ القبور موردًا للاعتبار والموعظة، ومراعاةً للاختصار، منها قوله تعالى: ﴿**فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَّسجِدًا**﴾[٩٩]، ومن روائع ما ذكرته كتب التاريخ حول زيارة القبور: «أنَّ الإسكندر مرَّ بمدينة قد ملكها أملاك سبعة، وبادوا. فقال: هل بقي من نسل الأملاك الذين ملكوا هذه المدينة أحد؟ قالوا: رجل يكون في المقابر. فدعا به فقال: ما دعاك إلى لزوم المقابر؟ قال: أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم، فوجدت ذلك سواء. قال: فهل لك أن تتبعني فأُحيي بك شرف آبائك إن كانت لك همَّة؟ قال: إنَّ همتي لعظيمة إن كانت بغيتي عندك. قال: وما بغيتك؟ قال: حياة لا موت فيها، وشباب لا هرم معه، وغنىً لا يتبعه فقر، وسرور لا يغيِّره مكروه. قال: ما أقدر على هذا. قال: فامضِ لشأنك، وخلِّني أطلب بغيتي ممَّن هي عنده. فقال الإسكندر: هذا أحكم من رأيت»[١٠٠].

ب. **تساهم زيارة القبور في تعميق الاعتقاد باليوم الآخر**: وهو أصلٌ من أُصول الدين، فإذا آمن الإنسان بأنَّ وراءه يومًا يُسئل فيه عمَّا فعل وأنَّه لم يُخلق عبثًا، فهذا الشعور العميق باليوم الآخر يجعل الإنسان ذا قصدٍ في فعله، فيتجنَّب فعل الشرِّ والإفساد،

ويتَّجه نحو فعل الخير الذي هدفه الإصلاح، فتكون الزيارة للقبور هنا وسيلة لتربية الإنسان المسلم على أن يكون ذا قصد إيجابيّ في فعله، كما أنَّها ترسِّخ الاعتقاد بالآخرة، والكفِّ عن الحرص للوصول إلى متطلَّبات الدنيا الفانية ولو بالطرق اللامشروعة، ولهذه الفائدة أُشير في حديثٍ روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: (**إِنِّي كُنْتُ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ**)[١٠١].

ت. **تنمية مشاعر الحبِّ والعواطف النبيلة**: تؤدِّي زيارة القبور إلى تنمية مشاعر الخير وحبِّ الفضيلة، فقد ورد النصُّ عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: (**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها لتزدكم زيارتها خيرًا**)[١٠٢]، وفي حديثٍ آخر: (**... فزوروها فإنَّه يرقُّ القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجرًا**)[١٠٣]. فالبكاء الناشئ من الحبِّ لله ينمِّي الصلة الطيِّبة بين الإنسان الحيّ والإنسان الميت، وصلة الإنسان الفرد بالمجتمع، فيحدث الوئام والتراحم والتعاطف والمحبَّة والبرِّ بين الناس، فتُعطى الحقوق وتُؤدَّى الأمانات، فعن عبد الله بن سليمان، عن الإمام محمَّد الباقر عليه السلام: قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ. قَالَ: (**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَزُرْهُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي ضِيقٍ وُسِّعَ عليهِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلى طُلُوعِ الشَّمْسِ؛ يَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ كَانُوا سُدىً**). قُلْتُ: فَيَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فَيَفْرَحُونَ بِهِ؟ قَالَ: (**نَعَمْ، وَيَسْتَوحِشُونَ لَهُ إِذَا انْصَرَفَ عنهم**)»[١٠٤]. ومن هذه الرواية نتلمَّس الجوانب النفسيَّة عن الزائر والمزار، فالميت يأنس ويفرح بقدوم الأحبَّة، فتتوسَّع نفوسهم بعد ضيق، فلا يشعر بوحشة.

هوامش البحث

(١) إشـارة إلى حديث الإمام الباقر عليه السلام لجعفر بن يزيد الجعفيّ. يُنظر: أمالي الصدوق: ١٨٢، مناقب ابن شهر آشوب: ٣/ ٢٩١، بحار الأنوار: ٤٦/ ٨٢.

(٢) سورة الفتح: ١٦.

(٣) سورة الحجرات: ١٤.

(٤) صحيح البخاريّ: ٨/ ١٤٠.

(٥) سورة الحجرات: ١٤.

(٦) سورة طه: ٣٩.

(٧) سورة الأحزاب: ٤١-٤٣.

(٨) سورة الرعد: ٢٨.

(٩) سورة البقرة: ١٤٨.

(١٠) سورة آل عمران: ١٠٤.

(١١) مستدرك الوسائل: ١٢/ ١٤١.

(١٢) مسند الشهاب: ١/ ٢٣٣.

(١٣) غرر الحكم: ٦٥٤٥.

(١٤) غرر الحكم: ٦٥٤٥.

(١٥) سورة التوبة: ١٠٥.

(١٦) سورة مريم: ٩٦.

(١٧) سورة غافر: ٦٧.

(١٨) لسان العرب: ٣/ ٩٧١-٩٧٣.

(١٩) سورة الحجرات: ١٣.

(٢٠) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢١) مسند أحمد: ١/ ٣٨٩.

(٢٢) الصحاح: ١/ ٦١.

(٢٣) العين: ١/ ١٢٨، ومختار الصحاح: ١/ ١٩٠.

(٢٤) سورة النساء: ٥٩.

(٢٥) سورة البقرة: ١٥٦.

(٢٦) يُنظر: نفحات الهداية: ٢٠٧-٢٠٨.

(٢٧) يُنظر: نفحات الهداية: ٢١٢.

(٢٨) الجمع بين كلامي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والوصيّ عليه السلام: ٧٠.

(٢٩) سورة آل عمران: ١٨.

(٣٠) سورة الزمر: ٩.

(٣١) سورة المجادلة: ١١.

(٣٢) سنن أبي داود: ٢/ ٢٨٥، وأمالي الصدوق: ٣٧.

(٣٣) سنن ابن ماجة رقم: ٤٢٠٩، وقرب الاسناد: ٣١.

(٣٤) جامع السعادات: ٣٦.

(٣٥) سورة المائدة: ٢.

(٣٦) سنن ابن ماجة، كتاب الزهد: ٢/ ٨، وعوالي اللئالي: ١/ ١٢٨.

(٣٧) المعجم الأوسط: ٦/ ١٤٠.

(٣٨) سورة فصلت: ٣٤.

(٣٩) سورة يوسف: ٩٢.

(٤٠) المختصر في أخبار البشر: ١/ ١٤٤.

(٤١) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١٩.

(٤٢) شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١٩.

(٤٣) غرر الحكم: ٩٤١٣، ٨٩٥٨، ميزان الحكمة: ٣/ ٢٧٢٢.

(٤٤) بحار الأنوار: ٧٨/ ٢٦٩، وميزان الحكمة: ٢/ ١١٠٤.

(٤٥) الكهف: ٢٨.

(٤٦) عيون الحكم والمواعظ: ١/ ١٥٥.

(٤٧) تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٨٦.

(٤٨) سورة النجم: ٢٩.

(٤٩) تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٣٧٤.

(٥٠) الكافي: ٢/ ٦٤٢.

(٥١) بحار الأنوار: ٧٥/ ١٢.

(٥٢) كتاب الكافي: ١/ ٣٩.
(٥٣) كتاب الكافي: ١/ ٣٩.
(٥٤) إحياء علوم الدين: ١٢/ ٢٣.
(٥٥) حياة الإمام محمَّد الباقر: ١/ ٢٣٥.
(٥٦) الفارابيّ، تحصيل السعادة: ٤٩.
(٥٧) يُنظر: الجمع بين كلامي النبيّ والوصيّ والجمع بين آيتين: ٣٧.
(٥٨) مستدرك الوسائل: ٨/ ٣٢٨.
(٥٩) سورة آل عمران: ١٥٩.
(٦٠) سورة الحشر: ١٨.
(٦١) أمالي الطوسيّ: ١/ ٥٣٠ رقم ١١٦٢.
(٦٢) أدب الدنيا والدين: ٣٤٢.
(٦٣) سورة هود: ٣.
(٦٤) الكافي: ٢/ ٣٦٦.
(٦٥) أمالي الطوسيّ: ١/ ٨٦.
(٦٦) عدَّة الداعي: ٢٤٩.
(٦٧) أمالي الطوسيّ: ٢/ ٣٠٤.
(٦٨) سورة الشورى: ٤٢.
(٦٩) صحيح البخاريّ: ٢٣١٦، مسلم: ١٩.
(٧٠) صحيح مسلم: ٨/ ١٧.
(٧١) المعجم الأوسط للطبرانيّ: ٢٤، مسند أحمد: ٧٥٠١، أبو داود: ١٥٣٦، الترمذيّ: ١٩٠٥، ابن ماجه: ٣٨٦٢.
(٧٢) سورة الضحى: ٥.
(٧٣) السنن الكبرى: ٦/ ٢٤٨.
(٧٤) سورة الإسراء: ٧٩.
(٧٥) سورة الفرقان: ٦٣-٦٤.
(٧٦) سورة الذاريات: ١٥-١٩.
(٧٧) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٨٤.
(٧٨) بحار الأنوار: ٨٤/ ١٢٠.
(٧٩) مستدرك وسائل الشيعة: ٦/ ٣٣١.

(٨٠) وسائل الشيعة: ٧/ ٧٧.

(٨١) وسائل الشيعة: ٨/ ١٦٣.

(٨٢) وسائل الشيعة: ٨/ ١٦٣.

(٨٣) وسائل الشيعة: ٨/ ٥١٣.

(٨٤) المصباح المنير: ٢/ ٦٦٢، مختار الصحاح: ٣٠٢.

(٨٥) معجم لغة الفقهاء: ٤٧٥.

(٨٦) القاموس الفقهيّ لغةً واصطلاحًا: ١٤٥، وانظر: لغة الفقهاء: ٤٧٥.

(٨٧) سورة البقرة: ٢١٥.

(٨٨) سورة النساء: ١.

(٨٩) سورة الرعد: ٢٥.

(٩٠) متَّفق عليه: البخاريّ، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم: ٧/ ٩٦، برقم ٥٩٨٦، ومسلم، كتاب البرِّ والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها: ٤/ ١٩٨٢، برقم ٢٥٥٧.

(٩١) البخاريّ، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، برقم ٥٩٨٥.

(٩٢) بحار الأنوار: ٧١/ ٩٠.

(٩٣) بحار الأنوار: ٨/ ١٩٣.

(٩٤) بحار الأنوار: ٧٤/ ٤٨، مكارم الأخلاق: ٤٣٤، الخصال: ٢٣٠، باب الأربعة، ح٧٢.

(٩٥) الكافي: ٢/ ١٢١.

(٩٦) الكافي: ٢/ ١٢٤.

(٩٧) سورة الرعد: ٣٩.

(٩٨) قواعد الأحكام: ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧، وإرشاد الأذهان: ١/ ١٧٥.

(٩٩) سورة الكهف: ٢١.

(١٠٠) التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا]: ١/ ٢٥٩.

(١٠١) المقصد العليّ في زوائد أبي يعلى الموصلِّيّ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ): ٢١٠.

(١٠٢) أخرجه مسلم: ٦/ ٥٣، وأبو داود: ٢/ ٧٢، ١٣١.

(١٠٣) المستدرك: ١/ ٣٧٦.

(١٠٤) أمالي الطوسي: ٣٥٣.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. أجوبة المسائل المهنائيَّة، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر المشهور بالعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، قم، مطبعة الخيَّام، ١٤٠١هـ.

٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمَّد بن محمَّد الغزاليّ (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٣. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن محمَّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الشهير بالمارورديّ (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٤. إرشاد الأذهان، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر المشهور بالعلَّامة الحِلِّيّ، تحقيق: الشيخ فارس حسون، ط١، مطبعة مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ١٤١٠هـ.

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الاثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عليّ محمَّد معوَّض عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٦. أمالي الصدوق، أبو جعفر الصدوق محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمِّيّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميَّة، مؤسَّسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

٧. أمالي الطوسيّ، لأبي جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ(ت ٤٦٩هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميَّة، مؤسَّسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٤١هـ.

٨. التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا]، محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزديّ، أبو العبَّاس، المعروف بالمبرِّد (ت ٢٨٥هـ)، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمَّد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم، مطبعة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

٩. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبيّ، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاريّ الخزرجيّ شمس الدين القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريَّة، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

١٠. الجمع بين كلامي النبيّ والوصيّ والجمع بين آيتين، أبو يوسف الحسن ابن المطهَّر المشتهر بـ(العلَّامة الحِلِّيّ)، تحقيق: قصي سمير الحِلِّيّ، دار الكفيل، العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، ٢٠١٤م.

١١. سنن ابن ماجة، محمَّد بن يزيد القزوينيّ (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق وترقيم وتعليق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدَّاد بن عمرو الأزديّ السِّجِسْتانيّ (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت.
١٣. سنن الترمذيّ (مع أحكام الألبانيّ، ت: مشهور)، محمَّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألبانيّ- مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٤. السنن الكبرى (سنن البيهقيّ الكبرى) (ط. العلميَّة)، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى البيهقيّ أبو بكر، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزليّ، تحقيق: محمَّد إبراهيم، دار الكتاب العربيّ، دار الإميرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.
١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ الفارابيّ (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
١٧. صحيح البخاريّ، محمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ الجعفيّ، تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصوَّرة عن السلطانيَّة بإضافة ترقيم محمَّد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٨. صحيح مسلم (ط. طيبة)، مسلم بن حجَّاج، تحقيق: نظر بن محمَّد الفاريابيّ أبو قتيبة، دار طيبة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٩. الطبقات الكبير (الطبقات الكبرى) = (طبقات ابن سعد) (ط. الخانجيّ)، محمَّد بن سعد بن منيع الزهريّ، تحقيق: عليّ محمَّد عمر، مكتبة الخانجيّ، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٢٠. عدَّة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن فهد الحِلِّيّ، صحَّحه وعلَّق عليه: أحمد الموحديّ القمِّيّ، دار الكتاب الإسلاميّ، ط١.
٢١. عوالي اللئالي العزيزيَّة في الأحاديث الدينيَّة، ابن أبي جمهور محمَّد بن عليّ بن أبراهيم الأحسائيّ، تحقيق: الآغا مجتبى العراقيّ، انتشارات سيِّد الشهداء، ط١، ١٤٠٣هـ.
٢٢. العين مرتَّبًا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٣. القاموس الفقهيّ، سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٨م.
٢٤. قُرب الإسناد، أبو العبَّاس عبدالله بن جعفر الحِميَريّ (ق ٣هـ)، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٥. قواعد الأحكام، أبو منصور الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الأسديّ الحِلِّيّ(ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم المقدسة، د.ت.
٢٦. الكافي، محمَّد بن يعقوب الكلينيّ، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر غفاريّ، مطبعة حيدريّ، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، إيران.
٢٧. لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علاء الدين عليّ بن محمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيحيّ أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمَّد عليّ شاهين، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٢٨. مختار الصحاح، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م.
٢٩. مسند الشهاب، أبو عبد الله محمَّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكمون القضاعيّ المصريّ (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
٣٠. مختصر بصائر الدرجات، الشيخ حسن بن سليمان الحِلِّيّ، تحقيق: مشتاق المظفَّر، منشورات المطبعة الحيدريَّة في النجف الأشرف.
٣١. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمَّد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيَّد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينيَّة المصريَّة، ط١، د.ت.
٣٢. مستدرك الوسائل، حسن النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢هـ)، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت.
٣٣. مستدرك الوسائل، حسن النوري الطبرسي (ت١٣٢هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت.
٣٤. مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، لبنان.
٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمَّد بن عليّ الفيُّوميّ المقريّ، تحقيق: عبد العظيم الشنَّاويّ، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
٣٦. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيُّوب بن مطير اللخميّ الشاميّ، أبو القاسم الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسينيّ، دار الحرمين، القاهرة.
٣٧. معجم لغة الفقهاء، محمَّد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبيّ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٨. المقصد العليّ في زوائد أبي يعلى الموصلِّيّ، أبو الحسن نور الدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: سيِّد كسرويّ حسن، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، د.ت.

٣٩. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمِّيّ، إشرف على تصحيحه والتعليق عليه: العلَّامة الشيخ حسين الأعلميّ، منشورات مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، ط١، ١٩٨٦.

٤٠. ميزان الحكمة، الشيخ محمَّد الريشهريّ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤١. نفحات الهداية، صادق الحسينيّ الشيرازيّ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، المحدِّث الشيخ محمَّد بن الحسن (الحرّ العامليّ)، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران.

المصادر والمراجع

أوَّلًا: المصادر

* القرآن الكريم.

ابن الأثير، عزّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم الشيبانيّ (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

- أسد الغابة في معرفة الصحابة (مطبعة، انتشارات إسماعيليان، طهران د.ت).

البخاريّ، محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

- الصحيح (مطبعة، دار الفكر،١٩٨١).

البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).

- السنن الكبرى (دار الفكر، د.ت).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحِلِّيّم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م).

- مجموع الرسائل والمسائل، خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمَّد رشيد رضا (لجنة التراث العربيّ، د.ت، د.مط).

- مجموع الفتاوى (طبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، د.مط).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م).

- العثمانيَّة، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون (مطبعة دار الكتاب العربيّ، مصر، ١٩٥٥م).

الجصَّاص، أبو بكر أحمد بن عليّ الرازيّ (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).

- أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمَّد عليّ شاهين (ط١، ١٩٩٥م).

ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمَّد ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (ط١، بيروت، ١٩٩٢م).

ابن حبَّان، محمَّد بن حبَّان بن أحمد التميميّ البستيّ (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

- مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق عليّ إبراهيم (مطبعة دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٩١٩م).

ابن أبي الحديد، عزّ الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائنيّ (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم (ط١، ١٩٧٨م).
ابن حزم، أبو محمَّد عليّ بن أحمد بن حزم الظاهريّ (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء (مطبعة دار الكتب العلميَّة، ط١، بيروت ١٩٨٣م).
- الفصل في الملل والأهواء والنحل (مطبعة الأدبية، ط١، مصر ١٨٩٩م).
ابن حنبل، أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد، الحافظ أبو عبد اللهَّ الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م).
- المسند (دار صادر، بيروت، د.ت).
الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (مطبعة دار المعرفة، ط١، بيروت، ١٩٩٧م).
الخليل الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن الخليل أحمد (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م).
- العين، تحقيق: مهديّ المخزوميّ وإبراهيم السامرَّائيّ (ط٢، قم، ١٩٨٨م).
الذهبيّ، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
- تذكرة الحفَّاظ (دار أحياء التراث العربيّ، د.ت).
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: عليّ أبو زيد، إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط (ط٩، بيروت، ١٩٩٣م).
ابن سعد، محمَّد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).
- الطبقات الكبرى (مطبعة دار صادر، بيروت، د.ت).
الشهرستانيّ، أبو الفتح محمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٤م).
- الملل والنحل، تحقيق: محمَّد سيِّد كيلانيّ (مطبعة دار المعرفة، بيروت، د.ت).
الصفديّ، صالح بن عليّ الحنفيّ (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).
- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (مطبعة بيروت، ٢٠٠٠م).
الطبريّ، أبو جعفر محمَّد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلَّاء (ط٤، بيروت ١٩٨٣م).
ابن عبد البر، أبو يوسف بن عبد الله بن محمَّد (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عليّ محمَّد البجاويّ (مطبعة دار الجبل، ط١، بيروت، ١٩٩٢م).
العلَّامة الحِلِّيّ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر الأسديّ (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).
- كشف اليقين، تحقيق: حسين الدرگاهيّ (ط١، ١٩٩٢م).
- نهج الحقِّ وكشف الصدق، تقديم: رضا الصدر، تعليق: عين الله الحسنيّ الأرمويّ (مطبعة

ستارة، قم، ٢٠٠٢م).
ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة (مطبعة دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٦٩م).
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).
- البداية والنهاية، أربعة عشر جزءًا (مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، ط١، بيروت، ١٩٨٨م).
المجلسيّ، محمَّد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م).
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الربَّانيّ الشيرازيّ (ط٣ المصحَّحة، ١٩٨٣م).
المفيد، أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
- تفسير القرآن المجيد، تحقيق: محمَّد عليّ أيازي (مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ٢٠٠٥م).
- عدم سهو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (ط٢، ١٩٩٣م).
النحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل المراديّ المصريّ (ت ٣٣٨هـ/ ٩٥٠م).
- معاني القرآن، تحقيق: محمَّد عليّ الصابونيّ (ط١، ١٩٨٨م).
ابن هشام، أبو محمَّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميريّ (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م).
- السيرة النبويَّة، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد (مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٣م).
الواقديّ، أبو عبد الله محمَّد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م).
- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس (نشر دانش إسلامي، ١٩٨٤م).
ياقوت الحمويّ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
- معجم البلدان (دار أحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧٩م).
اليعقوبيّ، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).
- تاريخ اليعقوبيّ (مطبعة شريعت، ط٢، قم، د.ت).

ثانيا: المراجع

الزركليّ، خير الدين.
- الأعلام (ط٢، بيروت، ١٩٨٠م).
القمِّيّ، عبَّاس.
- الكنى والالقاب، تقديم: محمد هادي الأميني (نشر مكتبة الصدر - طهران، دون سنة طبع).
اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.
- موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحاني (مطبعة اعتماد، الطبعة الأولى، قم ١٩٩٧م).

بلاغة الاقناع في وصية العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) إلى ولده فخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ)

Persuading Fluency in Al-Allamah's Commandment to his Son

أ.د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداويّ

جامعة الكوفة- كليَّة التربية الأساسيَّة

Prof. Dr. Abdulelah Abdul Wahab Hadi Al-Ardawi

University of Kufa-College of Basic Education

ملخَّص البحث

الحمد لله الذي منَّ علينا بنبيِّه الصادق الأمين محمَّد ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، والصلاة والسلام على أفضل خلقه وأشرف بريَّته، أئمَّة الهدى وسفن النجاة آل البيت عليهم السلام المنتجبين، وبعد:

تعدُّ بلاغة الإقناع منطلق البلاغة العربيَّة وسمتها الناجعة، إذ انبثقت من الفلسفة والجدل اليونانيّ، ومنحت القول سلطة وقدسيَّة، وأنَّها مصدر انبعاث البلاغة الحديثة بعد عصور طويلة انحصر فيها اهتمام البلاغة في الصورة والحلية والمحسِّنات الأسلوبيَّة؛ حتى غدت بلاغة (مختزلة) بحسب قول جيرار جينيت، أو (ميتة) بحسب قول رولان بارت.

وبين المولد القديم والانبعاث الحديث تبرز حركة عربيَّة إسلاميَّة شكَّلت فيها بلاغة الاقناع تجسيدًا لأجواء النضج العقليّ والصراع العقديّ، وقد اعتمدت على مجال إجناسيّ تطبيقيّ هو: الوصيَّة.

يفرض خطاب الوصيَّة- بوصفه جنسًا حجاجيًّا- أسلوبًا للتفاعل بين مختلف الفئات والأفراد، بما يشكِّل ثقافة الحنكة والإمكان المعرفيّ، ذلك أنَّ بلاغة الإقناع تمثِّل الجواب المعرفيّ عن الاختلاف في الكينونة العقديَّة والروحيَّة؛ فكان ما تقدَّم سببًا لنا لاختيار اشتغال تطبيقي للوصيَّة في قضية السير والسلوك في الثقافة العربية الإسلاميَّة.

وفي ضوء ذلك كان للبحث أن يوسم بـ(بلاغة الإقناع في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين)، وقسِّم البحث على **مقدِّمة ومحورين، الأوَّل**: الإطار النظريّ الذي قسِّم على **ثلاث فقرات، الأولى**: التعريف بالمقولات والمصطلحات الواردة في البحث كالوصيَّة لغةً واصطلاحًا، **والثانية**: وجوب الوصيَّة أو استحبابها في القرآن والحديث النبويّ الشريف ونصوص أهل البيت عليهم السلام، **والثالثة**: ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ وولده، ثمَّ **المحور الثاني**: الإطار التطبيقيّ، وفيه كانت الخطوات الإجرائيَّة للبحث ممثَّلة ببيان بلاغة الإقناع بالأدلَّة والبراهين غير الصناعيَّة التي تجسّدت في **عدَّة فقرات، الأولى**: القرآن الكريم، **الثانية**: الحديث النبوي الشريف، **الثالثة**: نصوص أهل البيت عليهم السلام، وخُتم البحث **بخاتمة** عرضت أهم النتائج التي توصل إليها، ثمَّ **ثبت المصادر والمراجع**.

وأخيرًا هذا ما وفقنا الله تعالى، في الكشف عن مواطن بلاغة الإقناع في نصِّ وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين، فنسأل الله الغفران إن قصَّرت ولم استطع الإحاطة بالموضوع، أو فاتني شيء منه، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتَّقين.

Abstract

Praise be to Allaah, Who is the one who gives us His true Prophet, the faithful Muhammad (PBUH) and Ahal Al-Beit (peace be upon them), peace and blessings be upon his best creation, and the honest human beings, The guidance Imams (Peace be upon them)

The eloquence of persuasion is the starting point of Arab rhetoric and its successful feature, as it emerged from Greek philosophy and contrive ,it was given authority and sanctity, it is also the source of the resurgence of modern rhetoric after long eras where the interest of eloquence in the image, ornamentation and stylistic refinements is limited, it has become a (reductive) rhetoric, as Gerard Genet said, or (dead), according to Rolan Bart said.

Between the old birth and the modern rebirth, an Arab Islamic movement arisen, in which the eloquence of persuasion was formed as an embodiment of the mental atmosphere maturity and the doctrinal conflict which depended on an applied field of

worship: the commandment.

The letter of commandment as a protesting type is a technique of interaction between different groups and individuals, which is formed a culture of wisdom and knowledge, The eloquence of persuasion represents the cognitive answer to the difference in the doctrinal and spiritual existence.

This is why we choose the use of the application of the commandment in the issue of behavior in the Arab-Islamic culture.

In light of that, the research was to be known as : (Persuading fluency in Al-Allamah's well to his son).

The search contained an introduction and two appendixes: The first is the theatrical framework which is divided into three parts: The first is to define the meanings and terminology included in the research, such as the commandment as language and terminology. The second is the obligation of the will or desired in the Quran, the Prophet's speeches and the texts of Ahal Al-Beit (peace be upon them), and the third is the biography of Al-Allamah Al-Hilli and his son,

The second: has the procedures steps of the research which

were represented by a statement of eloquence of persuasion through evidence and non-artificial proofs which were embodied in several paragraphs. The first: the Holy Quran, the second: the Prohet's speeches, the third: the texts of Ahal Al-Beit (peace be upon them).

The research concluded by showing the main results, and then he showed the sources and references.

Finally this is what God has helped us in revealing the places of eloquence of persuasion in the text of the will of Al-Allamah Al-Hilli to his son.

We ask God for forgiveness if we abridge and if I could not be surrounded by all the subject, or if I missed something of it.

Our last prayer is that Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and the result for the righteous.

المقدِّمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بنبيِّه الصادق الأمين محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، والصلاة والسلام على أفضل خلقه وأشرف بريَّته، أئمَّة الهدى وسفن النجاة آل البيت عليهم السلام المنتجبين، وبعد:

تعدُّ بلاغة الإقناع منطلق البلاغة العربيَّة وسِمتها الناجعة، إذ انبثقت من الفلسفة والجدل اليونانيّ، ومنحت القول سلطة وقدسيَّة، وأنَّها مصدر انبعاث البلاغة الحديثة بعد عصور طويلة انحصر فيها اهتمام البلاغة في الصورة والحلية والمحسِّنات الأسلوبيَّة؛ حتى غدت بلاغة (مختزلة) بحسب قول جيرار جينيت، أو (ميتة) بحسب قول رولان بارت.

وبين المولد القديم والانبعاث الحديث تبرز حركة عربيَّة إسلاميَّة شكَّلت فيها بلاغة الإقناع تجسيدًا لأجواء النضج العقليّ والصراع العقديّ، والتي اعتمدت على مجال إجناسيّ تطبيقيّ هو: الوصيَّة.

يفرض خطاب الوصيَّة- بوصفه جنسًا حجاجيًّا- أسلوبًا للتفاعل بين مختلف الفئات والأفراد، بما يشكِّل ثقافة الحنكة والإمكان المعرفيّ، ذلك أنَّ بلاغة الإقناع تمثِّل الجواب المعرفيّ عن الاختلاف في الكينونة العقديَّة والروحيَّة؛ فكان ما تقدَّم سببًا لنا لاختيار اشتغال تطبيقي للوصيَّة في قضية السير والسلوك في الثقافة العربية الإسلاميَّة.

الإطار النظريّ

التعريف بالمصطلحات والمقولات الواردة في البحث

أوَّلًا: الوصيَّة لغةً واصطلاحًا

لغةً:

وصي: أَوْصى الرجلَ ووَصَّاه: عَهِدَ إِليه، وأَوْصَيْتُ له بشيءٍ وأَوْصَيْتُ إِليه إِذا جعلتَه وَصِيَّكَ.

وأَوْصَيْتُه ووَصَّيْته إِيصاء وتَوْصِيةً بمعنى. وتَواصى القومُ أَي أَوْصى بعضهم بعضًا، والاسم الوَصاةُ والوَصايةُ والوِصايةُ.

والوصِيَّةُ أَيضًا: ما أَوْصَيْتَ به. والوَصِيُّ: الذي يُوصي والذي يُوصى له، وهو من الأَضداد.

وقيل: الوَصِيُّ المُوصي والمُوصى، والأُنثى وَصِيٌّ، وجمعُهما جميعًا أَوْصِياء، ومن العرب من لا يُثني الوَصِيَّ ولا يجمعه. وقيل: الوَصاة كالوَصِيَّة، والوَصِيَّةُ: ما أَوْصَيْتَ به، وسميت وَصِيَّةً لاتصالها بأَمر الميت[1].

اصطلاحًا:

الوصيَّة شرعًا: «تمليك عين أو منفعة، أو تسليط على تصرُّف بعد الوفاة، ويفتقر إلى الإيجاب والقبول»[2].

ولا بـدَّ من القـول هنا، إنَّ هـذه العجالة اللغويـة والاصطلاحيَّة لا تشـكِّل إلمامًا بمصطلحات الوصيَّة والمقولات المعرفيَّة فيها، سـواء في اللغة أو في الاصطلاح، لكنَّها تبقى إضاءة سريعة له في حدود صفحات البحث.

ثانيًا: وجوب الوصيَّة أو استحبابها في القرآن والحديث النبوي الشريف ونصوص أهل البيت عليهم السلام

تُستحبُّ الوصيَّة لذوي القرابة، وارثًا كان أم غيره، لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَـضَرَ أَحَدَكُمُ الْـمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْـنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْـمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْـمُتَّقِينَ﴾[٣].

ولأنَّ فيـه صلـة الرحـم[٤]، فقد روي عـن الكنانيّ، عـن أبي عبـد الله عليه السلام، قال: (الوصيَّة حقٌّ على كلِّ مسلم)[٥].

وروي عن الشحَّام، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوصيَّة، فقال: (هي حقٌّ على كلِّ مسلم)[٦]، وروي عن محمَّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (الوصيَّة حقٌّ، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله، فينبغي للمسلم أن يوصي)[٧].

وروي عن حمَّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال له رجل: إنِّي خرجت إلى مكَّة فصحبني رجل وكان زميلي، فلمَّا أن كان في بعض الطريق مرض وثقل ثقلًا شديدًا، فكنت أقوم عليه، ثمَّ أفاق حتَّى لم يكن عندي به بأس، فلمَّا أن كان اليوم الذي مات فيه أفـاق، فـمات في ذلك اليوم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (ما من ميت تحضره الوفاة إلَّا ردَّ الله تعالى عليه من سمعه وبصره وعقله للوصيَّة، أخذ الوصيَّة أو ترك وهي الراحة التي يُقال لها راحة الموت، فهي حقٌّ على كلِّ مسلم)[٨].

وروي عـن وليد بـن صبيح، قال: صحبني مولى لأبي عبـد الله عليه السلام يُقال له أعين،

فاشتكى أيَّامًا ثمَّ برأ، ثمَّ مات، فأخذت متاعه وما كان لـه، فأتيت به أبا عبد الله عليه السلام، وأخبرته أنَّه اشتكى أيَّامًا ثمَّ برأ، ثمَّ مات، قال: (تلك راحة الموت، أَمَا إنَّه ليس من أحد يموت حتى يردَّ الله تعالى من سمعه وبصره وعقله للوصيَّة أخذ أو ترك)[٩].

وروي عن سليمان بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من لم يحسن وصيَّته عند الموت كان نقصًا في مروته).

قيل: يا رسول الله وكيف يوصي الميت؟ قال: (إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه، قال: اللَّهمَّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم. اللَّهمَّ إنِّي أعهد إليك في دار الدنيا أنِّي أشهد أن لا إله إلَّا أنت وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمَّدًا عبدك ورسولك، وأنَّ الجنَّة حقّ، والنار حقّ، وأنَّ البعث حقّ، والحساب حقّ، والصراط حقّ، والقبر حقّ، والميزان حقّ، وأنَّ الدين كما وصفت، وأنَّ الإسلام كما شرَّعت، وأنَّ القول كما حدَّثت، وأنَّ القرآن كما أنزلت، وأنَّك أنت الله الحقُّ المبين، جزى الله محمَّدًا عنَّا خير الجزاء، وحيَّا الله محمَّدًا وآل محمَّدًا بالسلام.

اللَّهمَّ يا عدَّتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدَّتي، ويا وليِّي في نعمتي، إلهي وإله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أبدًا، فإنَّك إن تكلني إلى نفسي طرفة عين أقرب من الشرِّ وأبعد من الخير، فآنس في القبر وحشتي، واجعل لي عهدًا يوم ألقاك منشورًا.

ثمَّ يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصيَّة في القرآن في السورة التي تذكر فيها مريم في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾[١٠]، فهذا عهد الميت، والوصيَّة حقٌّ على كلِّ مسلم، وحقٌّ عليه أن يحفظ هذه الوصيَّة ويعلِّمها).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علمنيها جبرئيل عليه السلام)»[١١].

وروي عن العبَّاس بن عامر، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**من لم يحسن عند الموت وصيَّته كان نقصًا في مروَّته وعقله، وقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ، وأوصى عليّ عليه السلام إلى الحسن، وأوصى الحسن عليه السلام إلى الحسين، وأوصى الحسين عليه السلام إلى عليّ بن الحسين، وأوصى عليّ بن الحسين عليه السلام إلى محمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام**)[١٢].

وروي عن السكونيّ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: (**مَن لم يوصِ عند موته لذوي قرابة ممَّن لا يرثه فقد ختم عمله بمعصية**)[١٣].

ثالثًا: ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقين[١٤]

ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ

لم يكن المترجَم له إنسانًا خامل الذِّكر حتَّى يحتاج إلى التعريف به والإشادة بمنجزاته، بل هو قامة علميَّة وعَلَم معروف في العلوم العقليَّة والنقليَّة، انتشرت آثاره العلميَّة في المكتبات الإسلاميَّة، وعُرفت مآثره الدينيَّة في الأوساط كافَّة.

وإليك ترجمة مختصرة.

اسمه ونسبه:

هو: «الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهَّر - بالميم المضمومة والطاء غير المعجمة والهاء المشدَّدة والراء - أبو منصور، الحِلِّيّ مولدًا ومسكنًا»[١٥]، فاسمه: الحسن، كما ذَكَره هو بنفسه واتَّفق عليه أكثر المؤرِّخين، لكنَّ بعض مؤرِّخي العامَّة ذكروا أنَّ اسمه الحسين، كالصفديّ[١٦]، وابن حجر[١٧]، وغيرهما[١٨].

مولده ونشأته:

اتَّفقت المصادر على أنَّ ولادته كانت في شهر رمضان عام ٦٤٨هـ، وما ذكره السيِّد الأمين في الأعيان، نقلًا عن خلاصة العلَّامة من أنَّه ولِد سنة ٦٤٧هـ[١٩] فهو خطأ بيِّن؛ لمخالفته للمصادر كافَّة.

نشأ علَّامتنا في حجر أبوين صالحين رؤوفين، فتربَّى في حضن المرأة الصالحة بنت الحسن ابن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحِلِّيّ، وتحت رعاية والده الإمام الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ ابن المطهَّر، وشارك في تربيته مشاركة فعَّالة خاله المعظَّم المحقِّق الحِلِّيّ، فكان له الأب الشفيق؛ من كثرة رعايته له والاهتمام به وهكذا فقد درج هذا المولود المبارك في محيطٍ علميٍّ مملوءٍ بالتقوى والعلم، وبين أسرتين شريفتين تُعدَّان من أبرز أُسر الحِلَّة علمًا وتقوًى وإيمانًا، أَلَا وهما: أسرة بني المطهَّر، وأسرة بني سعيد، فحظي المولود الميمون برعاية خاصَّة من قِبَل الأسرتين، لـمَّا شاهدوا استعداده الكبير لتحصيل العلم والتقى، وذهنيَّته الوقَّادة، حتى أحضروا له معلِّمًا خاصًّا ليعلِّمه القرآن والكتابة[٢٠].

أقوال العلماء فيه:

أستاذه نصير الدين الطوسيّ، قال فيه: «عالم إذا جاهد فاق»[٢١]، وابن داود معاصره، قال: «شيخ الطائفة، وعلَّامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميَّة إليه في المعقول والمنقول»[٢٢]، وابن حجر العسقلانيّ، قال: «عالم الشيعة وإمامهم ومصنِّفهم، وكان آية في الذكاء»[٢٣]، والشيخ المامقاني، قال: «وضوح حاله، وقصور كلِّ ما يُذكر عن أداء حقِّه وبيان حقيقته، وإن كان يقضي بالسكوت عنه كما فعل القاضي التفرشيّ حيث قال: يخطر ببالي أن لا أصفه، إذ لا يسع كتابي هذا علومه

وتصانيفه وفضائله ومحامده. لكن حيث إنَّ ما لا يُدرك كلُّه لا يُترك كلُّه، والمسك كلَّما كرَّرته يتضوَّع، لا بدَّ من بيان شطرٍ من ترجمته فنقول: اتَّفق علماء الإسلام على وفور علمه في جميع الفنون وسرعة التصنيف، وبالَغوا في وثاقته»[٢٤]، والمحدِّث النوريّ، قال: «الشيخ الأجلُّ الأعظم، بحر العلوم والفضائل والحكم، حافظ قاموس الهداية، كاسر ناقوس الغواية، حامي بيضة الدين، ماحي آثار المفسدين، الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدر بين النجوم، وعلى المعاندين الأشقياء أشدُّ من عذاب السموم، وأحدُّ من الصارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرة، والكرامات الباهرة، والعيادات الزاهرة، والسعادات الظاهرة، لسان الفقهاء والمتكلِّمين والمحدِّثين والمفسِّرين، ترجمان الحكماء والعارفين والسالكين المتبحِّرين، الناطق عن مشكاة الحقِّ المبين، الكاشف عن أسرار الدين المتين، آية الله التامَّة العامَّة، وحجَّة الخاصَّة على العامَّة، وعلامة المشارق والمغارب، وشمس سماء المفاخر والمناقب والمكارم والمآرب»[٢٥].

وفاته ومدفنه:

توفِّي- رحمه الله- ليلة السبت ٢١ من المحرَّم سنة ٧٢٦هـ- كما هو موجود بخطِّ الشيخ بهاء الدين محمَّد بن عليّ بن الحسن العوديّ العامليّ الجزينيّ- تلميذ الشهيد الثاني- على هامش نسخة من (الخلاصة)[٢٦]، وفي (اللؤلؤة) يكون عمره ٧٧ سنة وثلاثة أشهر تقريبًا، وذلك على القول بأنَّ ولادته كانت سنة ٦٤٨هـ[٢٧].

وكانت وفاته بالحِلَّة المزيديَّة، ونُقل إلى النجف الأشرف، حيث دُفِن في حجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة العلويَّة- على مشرِّفها آلاف التحيَّة والسلام- من جهة الشمال، وقبره ظاهر معروف، مزور إلى اليوم[٢٨].

ترجمة ولده فخر المحقِّقين

هو أبو طالب محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ رحمه الله، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير العلم، وحيد عصره، جيِّد التصانيف، حاله في علوٍّ قدره وسموٍّ مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يُذكر، وكفى في ذلك أنَّه فاز بدرجة الاجتهاد وهو في السنة العاشرة من عمره الشريف، وكان والده رحمه الله يعظِّمه ويُثني عليه ويُعنى بشأنه كثيرًا حتَّى إنَّه ذكره في صدر جملة من مصنَّفاته الشريفة، وأمره في وصيته- التي نحن بصدد تعريفها وتحقيقها، والتي ختم بها كتابه (قواعد الأحكام)- بإتمام ما بقي ناقصًا من كتبه بعد حلول الأجل، وإصلاح ما وجِد فيها من الخلل. وله رحمه الله من المؤلَّفات- غير ما أتمَّ من مصنَّفات والده العلَّامة- كتب جليلة، منها: شرح القواعد، سمَّاه: إيضاح الفوائد، والفخريَّة في النية، وحاشية الإرشاد، والكافية الوافية في علم الكلام، وشرح نهج المسترشدين، وشرح تهذيب الأصول الموسوم: غاية السؤول، وشرح مبادئ الأصول، وشرح خطبة القواعد، إلى غير ذلك من المصنَّفات النافعة، يروي عن أبيه العلَّامة رحمه الله وغيره، ويروي عنه شيخنا الشهيد رحمه الله، وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغًا[٢٩].

ولِد رحمه الله في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٦٢٨هـ، وتوفِّي ليلة ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٧٧١هـ[٣٠].

وفي هذه الوريقات البحثيَّة سنعالج تمظهر بلاغة الإقناع في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين بالأدلَّة والبراهين غير الصناعيَّة بوصفها آليَّات إقناعيَّة في بنية الوصيَّة.

الإطار التطبيقيّ

يقول أرسطو عن الأدلَّة والبراهين: «وأمَّا الأدلة والبراهين فبعضها مستقلٌّ عن الفنِّ، ليس من صنعنا، وبعضها الآخر تابعٌ له، أي من عملنا واختيارنا»[٣١]، فأرسطو قسَّم البراهين والأدلَّة على قسمين: أدلَّة غير صناعيَّة (ليست من صنعنا)، ويطلق عليها أيضًا التصديقات غير الصناعيَّة، أو الجاهزة، أو الأدلَّة الخارجة عن الفن، وأدَّلة صناعيَّة (أي من عملنا واختيارنا)، وتسمَّى أيضًا التصديقات الصناعيَّة، أو غير الجاهزة، أو الأدلَّة داخل الفنِّ[٣٢].

وبعد ذلك فصَّل أرسطو كلَّ قسم من القسمين، فمن الأدلَّة غير الصناعيَّة الاعترافات تحت التعذيب والشهود والقوانين وأقوال الحكماء... وهي أدلَّة وبراهين لا يستطيع الخطيب التصرُّف فيها، ويقتصر عمله على حُسن توظيفها، بترتيبها وإبرازها وتنظيمها[٣٣].

أمَّا الأدلَّة الصناعيَّة فتنقسم بدورها على أدلَّة ذاتيَّة نفسيَّة ترتبط بالمقام، حدَّدها في الإيتوس، أي: أخلاق الخطيب وشخصيَّته، والباتوس: أي أحوال المستمعين ومشاعرهم، وأدلَّة موضوعيَّة تتعلَّق بالعبارة نفسها، وتتفرَّع بدورها إلى القياس المضمر، ويكون إمَّا استدلاليًّا أو تفنيديًّا، والمثل، ويكون إمَّا تاريخيًّا ميتولوجيًّا، أو مبتدعًا خرافيًّا[٣٤].

الأدلَّة والبراهين غير الصناعيَّة

يبرز هذا النوع من الحجج في أجناس الخطاب المختلفة، بتوظيف الشاهد الدينيّ أو الأدبيّ، وهو «مقطع من نصٍّ يؤخذ من سياقه الأصليّ ويدرج في سياق آخر بطريقةٍ ما، لتحقيق وظيفةٍ ما، فهو نقطة تقاطع بين نصَّين مختلفين... كإدراج الأمثال في الخطب والرسائل، أو اقتباس القرآن الكريم...»[٣٥].

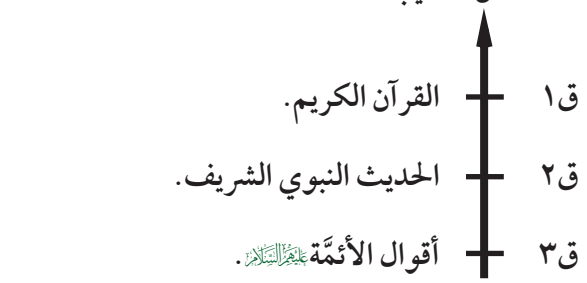
ويرد الشاهد تلخيصًا لفكرةٍ طُرحت فيكون تكرارًا لها، إلَّا أنَّ هذا التكرار مفيد، «فلإعادة نصٍّ قديم في سياقٍ جديد أثر في توجيه القارئ العارف بالسياق الذي أُخذ منه الشاهد، فهي تنشِّط ذاكرته، وتحيله على نصوصٍ أخرى تختفي وراء الشاهد»[٣٦].

إنَّ الآيات القرآنيَّة، والأحاديث النبويَّة، والأبيات الشعريَّة، والأمثال والحِكم... تمتلك سلطة مرجعيَّة تجعلها قادرة على إقناع المتلقِّي، وإفحام الخصم، فهي «حجج جاهزة تكتسب قوَّتها من مصدرها، ومن مصادقة الناس عليها وتواترها»[٣٧]، إلَّا أنَّ نفوذ هذه الشواهد/ الحجج يتفاوت، فالقرآن الكريم بوصفه كلام الله سبحانه وتعالى لا تضاهيه حجَّة في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، يليه الحديث الشريف، فهو كلام مَن لا ينطق عن الهوى ﷺ، ثمَّ أقوال الأئمَّة عليهم السلام، وكلامهم امتدادٌ طبيعيٌّ للسلسلة المقدَّسة المبتدأة بالإمام عليّ عليه السلام والمنتهية بالقائم المهديّ عجل الله فرجه، ثمَّ الشعر ديوان العرب وجامع أخبارها وسِيَرها، وأساس الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة، إذ «يكاد يجمع المهتمُّون بها على أنَّ شأن الشعر فيها، لا يوجد في حضارةٍ سواها»[٣٨]. ولعلَّ خير دليل على مكانة الشعر وأهميَّته في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، أنَّه كان ملجأ المفسِّرين لفهم كتاب الله عزَّ وجلَّ، وكشف مقاصده، ممَّا أكسبه «حجيَّة قويَّة وفعَّالة في تحقيق الترجيح، وفي قطع الشغب، وفي إيقاع التصديق»[٣٩]، ثمَّ يأتي دور الأمثال والحِكم بعد الشعر، وإذا أردنا

توظيف مفاهيم السلَّم الحجاجيّ عند ديكرو لإدراج هذه الشواهد/ الحجج، فستظهر لنا الترسيمة الآتية:



أمَّا في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين، فالسلَّم الحجاجيّ يختلف في بعض حججه التي يمكن بيانها بالسلَّم الآتي:



ووصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين توظِّف تلك الحجج، كما سنراه في الفقرات القادمة.

١. القرآن الكريم:

وظَّف العلَّامة الحِلِّيّ الشاهد القرآنيّ بوصفه سلطة تمتلك نفوذًا ومصداقيَّة، ممَّا يجعل منه «الحجَّة العليا»[٤٠]، فالفعل الحجاجيّ الذي يتمُّ به أكثر اقناعًا؛ لأنَّه متأتٍّ من سلطة غير شخصيَّة؛ لأنَّه العقيدة والكتاب المقدَّس للمسلمين عامَّة، لذلك يشكِّل مصداق إجماعٍ عامٍّ تأتي من بعده الحجج الأخرى.

ففي وصيَّته إلى ولده فخر المحقِّقين، يتوسَّل العلَّامة الحِلِّيّ بالشاهد القرآنيّ بوصفه حججًا مثبتة تضمن التعضيد والتأكيد لمبحث الإمامة، فهو يتقصَّد بالآيات القرآنيَّة الإمكان الإقناعيّ إلى ولده، بحيث ابتدره بما لا يقبل التشكيك فيه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٤١].

إنَّ الحجَّة القرآنيَّة التي أوردها العلَّامة الحِلِّيّ لا تشكِّل مطلبًا نقليًّا، بل هو توسُّع عقلانيّ جدليّ يجعل المنع والإثبات على حدٍّ سواء مبنيِّين استدلاليًّا وإقناعيًّا.

ولا بدَّ من أن نذكر هنا أنَّ الدكتور حسين الصدِّيق انتبه الى أنَّ الاقتباسات القرآنيَّة غالبًا ما تكون مسبوقةً بـ: قال تعالى، أو قال عزَّ وجلَّ، وهذا الإسناد- كما يرى- يمنحه هذا «الاقتباس ثقلًا دينيًّا أكبر»[٤٢].

بعدها يصل العلَّامة الحِلِّيّ الى النتيجة اليقينيَّة التي قدَّمها أصلًا في بداية حديثه، وفيها حديث الإلزام؛ لكونها صدرت بأسلوب الأمر وبصيغة (وعليك)، فيقول: **«وعليك بصلة الذريَّة العلويَّة، فإنَّ الله تعالى قد أكَّد الوصيَّة فيهم، وجعل مودَّتهم أجر الرسالة والإرشاد»**[٤٣].

ومن حججه القرآنيَّة، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾(٤٤)، الذي وظَّفه في قوله: «**وإيَّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقِّين لبذله**»(٤٥)، وفي خطابه الغلظة المعنويَّة؛ بدلالة أسلوب التحذير الذي تصدَّرته الأداة (إيَّاك)، ممَّا أوجب الموصى إليه بوجوب الأخذ، وجعل الإقناع السبيل الذي لا مناص من الاهتداء إليه.

٢. الحديث النبويّ الشريف:

وظَّف العلَّامة الحِلِّيّ الشاهد الحديثيّ بوصفه سلطة مرجعيَّة تحتل مكانة كبيرة في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، فهو كلام مَن لا ينطق عن الهوى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ففي وصيَّته إلى ولده فخر المحقِّقين يلجأ إلى الشاهد الحديثيّ، كما في قول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: (**من خُتم له بقيام الليل، ثمَّ مات، فله الجنَّة**)(٤٦)، الذي يشكِّل إيقونة إقناعيَّة لمراده في قوله: «**وعليك بصلاة الليل، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حثَّ عليها، وندب إليها**»(٤٧)، إذ ظلَّ حديث الإلزام مصداق لكينونة الحثِّ والندب؛ لكونها صدرت بأسلوب الأمر وبصيغة (وعليك).

ويسترسل بشواهده الحديثيَّة وسعيه الإقناعيّ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**إنَّكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم فَسَعوهم بأخلاقكم**)(٤٨)، في قوله: «**وعليك بحسن الخلق**»(٤٩).

ويعضد في موارد أخرى، ويجمع مع حجَّة القرآن الكريم حجَّة حديثيَّة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**إنِّي شافع يوم القيامة لأربعة أصناف- ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا-: رجل نصر ذريَّتي، ورجل بذل ماله لذريَّتي عند المضيق، ورجل أحبَّ ذريَّتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريَّتي إذا طُردوا وشُرِّدوا**)(٥٠)، فهي مصداق ونتيجة لقوله:

«وعليك بصلة الذريَّة العلويَّة، فإنَّ الله تعالى قد أكَّد الوصيَّة فيهم، وجعل مودَّتهم أجر الرسالة والإرشاد»(٥١).

ومنه أيضًا، وقال رسول اللهﷺ: (إذا ظهرت البدع في أمَّتي فليُظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله)(٥٢)، وقالﷺ: (لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم)(٥٣)، فهي مصاديق ونتائج لقوله: «وإيَّاك وكتمان العلم ومنعه عن المستحقِّين لبذله»(٥٤).

وقد وظَّف الشاهد الحديثيّ في قول رسول اللهﷺ: (من أكرم فقيهًا مسلمًا لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عنه راضٍ، ومن أهان فقيهًا مسلمًا لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان)(٥٥)؛ لبيان الجزاء الإقناعيّ المتحقِّق لاحقًا في قوله: «وعليك بتعظيم الفقهاء، وتكرمة العلماء»(٥٦).

٣. نصوص أهل البيت عليهم السلام:

وترد أقوال الأئمَّة عليهم السلام في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين بوصفها حججًا منطقيَّة دامغة؛ من أجل الوصول إلى الحقيقة/ النتيجة، فأهل البيت عليهم السلام لا يقاس أحد بهم، فالعلَّامة يوظفها/ النصوص لتدعيم موقفه الإقناعيّ بعد أن يورد حجَّة القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف بالتتابع. قال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أيُّها الخلائق أنصتوا، فإنَّ محمَّدًا يكلِّمكم، فينصت الخلائق. فيقوم النبيّﷺ فيقول: يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يد أو منَّة أو معروف فليقم حتى أكافئه. فيقولون: بآبائنا وأمَّهاتنا، وأيُّ يدٍ وأيُّ منَّةٍ، وأيُّ معروفٍ لنا؟! بل اليد والمنَّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق. فيقول: بلى، من آوى أحدًا من أهل بيتي، أو برَّهم، أو كساهم من عُري، أو أشبع جائعهم، فليقم حتَّى أكافئه. فيقوم أناس قد فعلوا

ذلك، فيأتي النداء من عند الله: يا محمَّد يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنَّة حيث شئت فيُسكنهم في الوسيلة حيث لا يُحجبون عن محمَّد وأهل بيته صلوات الله عليهم)[٥٧]، فهذا النص مصداق ونتيجة لقوله: «وعليك بصلة الذريَّة العلويَّة، فإنَّ الله تعالى قد أكَّد الوصيَّة فيهم، وجعل مودَّتهم أجر الرسالة والإرشاد»[٥٨].

ومن توظيفه الإقناعيّ في نصوص أهل البيت عليهم السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لولده: (تفقَّه في الدين، فإنَّ الفقهاء ورثة الأنبياء، وإنَّ طالب العلم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الطير في جو السماء والحوت في البحر، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًى به)[٥٩]، وهذا النصُّ تأييدٌ معرفيٌّ إقناعيٌّ لقوله: «وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والفقه في الدين»[٦٠].

خاتمة البحث

بعد حمد الله وتوفيقه، آن لنا أن نختم بحثنا- بعد أن نظرنا إلى بلاغة الإقناع بوصفه منهجًا لتحليل الخطاب عِبر بنيته وأساليبه وآليَّاته اللغويَّة-، وأن نشرع ببيان نتائج بحثنا، وهي كالآتي:

١. وظَّفت معاني الاحتجاج الاصطلاحيَّة دلالات تواصليَّة عِبر وسائل وأدوات منطقيَّة وبلاغيَّة كفيلة بإحداث التأثير والتوجيه والإقناع، من خلال التفنيد أو الحث أو الدعم من دون تعسُّف أو إكراه.

٢. أكَّد البحث إجرائيًّا- مدعمًا بالشواهد- وجوب الوصيَّة أو استحبابها في القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف، ونصوص أهل البيت عليهم السلام.

٣. حاول البحث عرض ترجمة للعلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقين بشكلٍ مختصرٍ؛ فهما أبين وأسمى علمًا ورفعةً من الحديث عن ترجمتهم بهذه العجالة، لكنَّ حدود صفحات البحث تقتضي الاختصار وعدم الإطالة.

٤. حاول البحث استكناه بلاغة الإقناع بالأدلَّة والبراهين غير الصناعيَّة في وصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين ممثِّلة بالقرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف، ونصوص أهل البيت عليهم السلام.

هوامش البحث

(١) يُنظر: لسان العرب: ١٥/ ٣٩٤ (مادة وصي)، والقاموس المحيط: ٤/ ٤٠٠، ومختار الصحاح: ٣٧١، وتاج العروس: ٢٠/ ٢٩٦-٢٩٧.

(٢) يُنظر في اصطلاح الوصيَّة شرعًا: المختصر النافع: ١٦٣، وكشف الرموز: ٢/ ٦٦، وإرشاد الأذهان: ١/ ٤٥٦، واللمعة الدمشقيَّة: ٥/ ١١.

(٣) البقرة: ١٨٠.

(٤) يُنظر: اللمعة الدمشقيَّة: ٥/ ٥٥

(٥) الكافي: ٧/ ٣ حديث: ٤، ومن لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٤ حديث: ٤٦٢، والتهذيب: ٩/ ١٧٢ حديث: ٧٠٢.

(٦) التهذيب: ٩/ ١٧٢ حديث: ٧٠٣.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٤ حديث: ٤٦٣.

(٨) الكافي: ٧/ ٣ حديث: ٥، والتهذيب: ٩/ ١٧٢ حديث: ٧٠٤.

(٩) الكافي: ٧/ ٣ حديث: ٢.

(١٠) مريم: ٨٧.

(١١) الكافي: ٧/ ٢ حديث: ١، ومن لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٨ حديث: ٤٨٢، والتهذيب: ٩/ ١٧٤ حديث: ٧١١.

(١٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٤ حديث: ٤٦٧.

(١٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٥ حديث: ١٣٤ و٤٦٦ و٤٦٩، والتهذيب: ٩/ ١٧٤ حديث: ٧٠٨ وحديث: ٧١٠

(١٤) ثبَّتنا في هذه الترجمة ما أورده المحقِّق حامد الطائيّ في تحقيقه لوصيَّة العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين.

(١٥) خلاصة الأقوال: ٤٥.

(١٦) يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥.

(١٧) ذكره في الدرر الكامنة: ٢/ ٩٤ باسم: الحسن، وفي: ٢/ ٧١ باسم: الحسين.

(١٨) كالـزركليّ في الأعلام: ٢/ ٢٢٧ باسـم: الحسـن، قال: ويقال الحسـين بن يوسـف ابن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ، جمال الدين، ويُعرف بالعلَّامة، من أئمَّة الشيعة وأحد كبار العلماء. نسبة إلى الحِلَّة (في العراق)، وكان من سكَّانها. مولده ووفاته فيها.

(١٩) يُنظر: أعيان الشيعة ٥/ ٣٩٦.

(٢٠) يُنظر: مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤١٣-٤١٤.

(٢١) وذلـك عندما سُـئِل بعد زيارتـه الحِلَّة، قال: رأيت خريتًـا ماهرًا وعالـمًا إذا جاهـد فاق. أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(٢٢) رجال ابن داود: ٧٨.

(٢٣) لسان الميزان: ٢/ ٣١٧.

(٢٤) تنقيح المقال: ١/ ٣١٤.

(٢٥) خاتمة المستدرك: ٤٥٩.

(٢٦) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٩٦.

(٢٧) يُنظر: لؤلؤة البحرين: ٢١٢.

(٢٨) يُنظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(٢٩) يُنظر: مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤١٦-٤١٧.

(٣٠) يُنظـر: المقدِّمـة على رجال العلَّامة، للسـيِّد محمَّد صادق بحـر العلوم: ٨، والفوائـد الرجاليَّة: ٢/ ٢٦١.

(٣١) الخطابة: ٨٤.

(٣٢) يُنظر: في بلاغة الخطاب الإقناعيّ مدخل نظريّ وتطبيقيّ: ٢٠٧.

(٣٣) يُنظر: البلاغة القديمة ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته: ١٠٢.

(٣٤) يُنظر: في بلاغة الخطاب الإقناعيّ: ٢٤.

(٣٥) الرسائل الأدبيَّة من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة إنشائيَّة): ٣٩٩.

(٣٦) الرسائل الأدبية من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة إنشائيَّة): ٤٠٠.

(٣٧) في بلاغة الخطاب الإقناعيّ: ٦٥.

(٣٨) خطاب المناظرة: ٢٠٦.

(٣٩) خطاب المناظرة: ٢٠٧.

(٤٠) اللسان والميزان أو التكوثر العقليّ: ٢٦٢.

(٤١) الشورى: ٢٣.

(٤٢) المناظرة في الأدب العربيّ الإسلاميّ: ٢٧٢.

(٤٣) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٤٤) البقرة: ١٥٩.

(٤٥) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٦.

(٤٦) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٧٥ حديث: ١٣٧٣، والتهذيب: ٢/ ١٢٢ حديث: ٤٦٥، وعوالي اللآلي: ٢/ ٥١ حديث: ١١ و: ٤/ ٨ حديث: ١١، ووسائل الشيعة: ٨/ ١٥٤ باب: ٣٩ من أبواب بقيَّة الصلوات المندوبة حديث: ٢٤. والمراد منه أنَّ مَن مات وهو مواظب على قيام الليل فجزاؤه الجنَّة.

(٤٧) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٤٨) أمالي الصدوق: ٣٦٢ حديث: ٩، ووسائل الشيعة: ١٢/ ١٦١ باب: ١٠٧ حديث: ١٥٩٥٤.

(٤٩) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٥٠) الكافي: ٤/ ٦٠ حديث: ٩، ومن لا يحضره الفقيه: ٢/ ٣٦ حديث: ٢، والخصال: ١٩٦، وعوالي اللآلي: ٤/ ٨٠ حديث: ٧٩.

(٥١) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٥٢) أصول الكافي: ١/ ٥٤ حديث: ٢ والمحاسن: ٢٣١ باب إظهار الحقِّ، حديث: ١٧٦ وفيه: (البدعة) بدل (البدع)، وعوالي اللآلي: ٤/ ٧٠ -٧١ حديث: ٣٩.

(٥٣) أمالي الصدوق: ٢٥١، المجلس الخمسون، ضمن الحديث: ١١، وعوالي اللآلي: ٤/ ٨٠-٨١ حديث: ٨١. والمراد منه أنَّ الجهَّال غير مؤهَّلين لحمل الحكمة، فبيانها لهم وضعها في غير موضعها ومحلِّها.

(٥٤) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٦.

(٥٥) عوالي اللآلي: ١/ ٣٥٩ حديث: ٣١ و: ٤/ ٥٩-٦٠ حديث: ٤، ووسائل الشيعة: ٢/ ٤٤ باب: ١٠ حديث: ١٣.

(٥٦) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٥.

(٥٧) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٣٦-٣٧ حديث: ٣، وعوالي اللآلي: ٤/ ٨٠ حديث: ٨٠، ووسائل الشيعة: ١٦/ ٣٣٣ باب: ١٧ حديث: ٢١٦٩١.

(٥٨) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٤.

(٥٩) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨٧ باب: ٢ ضمن الحديث: ٥٨٣٤.

(٦٠) مجلَّة تراثنا: ٤٢/ ٤٢٥-٤٢٦.

ثبت المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. إرشاد الأذهان، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ فارس حسُّون، ط١، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قمّ، ١٤١٠هـ.

٢. الأعلام، خير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت).

٣. أعيان الشيعة، السيِّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، دار التعارف، بيروت، (د.ت).

٤. الأمالي، محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، (د.ت).

٥. تاج العروس، الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٦. تنقيح المقال، عبد الله بن محمَّد المامقانيّ (ت ١٣٥١هـ)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، (د.ت).

٧. تهذيب الأحكام، الشيخ محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، (د.ت).

٨. الحجاج مفهومه ومجالاته، حافظ إسماعيل علوي وآخرون، ط١، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ٢٠١٠م.

٩. خاتمة المستدرك، الميرزا حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، (د.ت).

١٠. الخصال، محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، الصدوق (ت ٣٨١هـ)، جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميَّة، قمّ، (د.ت).

١١. الخطابة، أرسطو، ترجمه عن اليونانيَّة وشرحه وقدَّم له: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصريَّة، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٢. خطاب المناظرة في التراث العربيّ (مقاربات لآليَّات بلاغة الإقناع)، أطروحة دكتوراه، كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، مراكش، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

١٣. خلاصة الأقوال، الحسن بن يوسف بن المطهَّر العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، منشورات المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، (د.ت).

١٤. الدرر الكامنة، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
١٥. رجال ابن داود، الحسين بن عليّ بن داود الحِلِّيّ (ت ٧٠٧هـ)، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، (د.ت).
١٦. الرسائل الأدبيَّة من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة إنشائيَّة)، صالح بن رمضان، رسالة ماجستير، كليَّة الآداب، منوبة، تونس، ٢٠٠١م.
١٧. عوالي اللآلي، ابن أبي جمهور الأحسائيّ (ت ٩٤٠هـ)، نشر: مطبعة سيِّد الشهداء عليه السلام، قمّ، (د.ت).
١٨. الفوائد الرجاليَّة، محمَّد إسماعيل بن الحسين بن محمَّد رضا المازندرانيّ الخواجوئيّ (ت ١١٧٣هـ)، تحقيق: مهديّ الرجائيّ، نشر: الروضة الرضويَّة المقدَّسة، مشهد، (د.ت).
١٩. في بلاغة الخطاب الإقناعيّ، مدخل نظريّ وتطبيقيّ لدراسة الخطابة العربيَّة، الخطابة في القرن الأوَّل نموذجًا، د.محمَّد العمريّ، سلسلة الدراسات النقديَّة، ط١، دار الثقافة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢٠. القاموس المحيط، الفيروز آباديّ (ت ٨١٧هـ)، الكتاب خالٍ من ذِكر المطبعة ومكان الطبع وتاريخه.
٢١. الكافي، الشيخ محمَّد بن يعقوب الكلينيّ (ت ٣٢٨هـ)، المطبعة الحيدريَّة، طهران، (د.ت).
٢٢. كشف الرموز، الفاضل الآبيّ (ت ٦٩٠هـ)، تحقيق: الشيخ عليّ بناه الأشتهاريّ، والحاج آغا حسين اليزديّ، ط١، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قمّ، ١٤١٠هـ.
٢٣. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، نشر: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.
٢٤. لسان الميزان، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت.
٢٥. اللسان والميزان أو التكوثر العقليّ، د. طه عبد الرحمن، ط١، المركز الثقافيّ العربيّ، ١٩٩٨م.
٢٦. اللمعة الدمشقيَّة، الشهيد محمَّد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ)، دار العالم الإسلاميّ، بيروت، (د.ت).
٢٧. لؤلؤة البحرين، يوسف بن أحمد البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ)، نشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ.
٢٨. مختار الصحاح، محمَّد بن أبي بكر الرازيّ (ت ٧٢١هـ)، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٢٩. المختصر النافع، المحقِّق الحِلِّيّ (ت ٦٧٦هـ)، ط٢، ط٣، قسم الدراسات الإسلاميَّة في مؤسَّسة البعثة، طهران، ١٤٠٢هـ-١٤١٠هـ.

٣٠. المناظرة في الأدب العربيّ الإسلاميّ، د.حسين الصديق، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصريَّة العالميَّة للنشر، لونجمان، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٣١. من لا يحضره الفقيه، محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، الصدوق (ت ٣٨١هـ)، دار صعب، بيروت، (د.ت).
٣٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، انتشارات جهان، طهران، (د.ت)
٣٣. وسائل الشيعة، محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ، (د.ت).
٣٤. وصية العلَّامة الحِلِّيّ إلى ولده فخر المحقِّقين، تحقيق: حامد الطائيّ، مجلَّة تراثنا، ج٤٢، السنة الحادية عشر، نشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة ستارة، قمّ، ١٤١٦هـ.

مخطوطات العلَّامة الحِلِّيّ
(٦٤٨-٧٢٦هـ) في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة
(القسم الأوَّل)/(٥٠) نسخة

Manuscripts of Al-Allamah Al-Hilli (648-726 H.) In Imam Al-Hakim General Library
(Section I)/(50) Copies

إعداد وفهرسة

أحمد عليّ مجيد الحلِّيّ

مركز تراث الحِلَّة

Prepared and Indexed by

Ahmed Ali Majeed Al-Hilli

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

اشتمل البحث على القسم الأوّل من مصنّفات العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) الموجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، وفيه ذِكر عشرة عناوين، ضمّتها (٥٠) نسخة خطّية، مع تحقيق لبعض نوادرها، وترتيبها على النحو الآتي:

الكتاب الأوّل: الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة، نسخة واحدة.

الكتاب الثاني: أجوبة المسائل المهنّائيّة، (٤) نسخ.

الكتاب الثالث: أجوبة مسائل ابن زهرة، نسخة واحدة.

الكتاب الرابع: أجوبة مسائل يعقوب، نسخة واحدة.

الكتاب الخامس: إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، (٣٠) نسخة.

الكتاب السادس: استقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر، (٣) نسخ.

الكتاب السابع: الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، (٣) نسخ.

الكتاب الثامن: الألفين الفارق بين الصدق والمين، نسخة واحدة.

الكتاب التاسع: أنوار الملكوت في شرح الياقوت، نسخة واحدة.

الكتاب العاشر: الباب الحادي عشر، (٥) نسخ.

وذكر الباحث في مقدّمة الفهرس منهجه في تعريف الكتاب ونسخه، بترتيب ألفبائيّ للكتب، وترتيب بحسب التاريخ للنسخ، وذكر في الفهرس أيضًا إجازات الرواية وإنهاءات القراءة التي على النسخ؛ وذلك لتسهيل وصول الباحثين إليها، وكفايتهم مؤونة البحث عنها.

Abstract

This article contains the first section of the works of Al-Allamah Al-Hilli (D. 726 AH.), which are located in the General library of Imam Al-Hakim in Al-Najaf, where ten titles were mentioned, included (50) written copy, with the achievement of some of the wonders, and arranged as follows:

Book I: The useful researches in the collection of the Creed, one copy.

Book II: Answers of the Issues of Mehaneyea (4) copies.

Book III: Answers of Ibn Zuhra's questions, one copy.

Book IV: Answers of Jacob's questions, one copy.

Book V: Guide the mind to the provisions of faith, (30) copy.

Book VI: Survey looking at the search for fate and destiny, (3) copies.

Book VII: Hidden Secrets in Mental Science, (3) Copy.

Book VIII: Two thousand difference between honesty and lair, one copy.

Book IX: God's Anwar in Sapphire explain, one copy.

Book X: The eleventh door. (5 copies).

In the introduction to the index, the researcher mentioned his method in the definition and copying of the book, in alphabetical order of books.

المقدّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على مَن بُعث لخير الأمم، أبي القاسم محمَّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين سادات الخلق الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا.

وبعد..

مرَّةً أخرى تنفتح أمام أعيننا نوافذ من التراث؛ لتكون مرآة له، فالنافذة الأولى طلّت على **مخطوطات المحقّق الحِلّيّ** (٦٠٢-٦٧٦هـ) الموجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، وكان عدد النسخ المذكورة فيها- في العدد السابق من مجلّة تراث الحِلّة- (٦٥) نسخة، واليوم نطلّ على عَلَمٍ آخر من أعلام الحلّة، ملأ الخافقين ذِكره، وعند القاصي والداني جرت شهرته، وهو **العلّامة الحِلّيّ** (ت ٧٢٦هـ)، ولكثرة ما ألّفه هذا العَلَم من كتب علميّة متنوعة؛ أرتأيت إخراجها في ثلاثة أقسام تتوالى في أعداد مجلّة تراث الحِلّة الغرّاء.

والبحث هذا اشتمل على القسم الأوّل من مصنّفات العلّامة الموجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، وفيها ذِكر عشرة عناوين، ضمّتها (٥٠) نسخة خطّية، مرتّبة بحسب الحروف الألفبائيّة (أ-ت)، مع تحقيق بعض نوادرها، وترتيبها على النحو الآتي:

الكتاب الأوّل: الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة، نسخة واحدة.

الكتاب الثاني: أجوبة المسائل المهنّائيّة = المسائل المدنيّات، (٤) نسخ.

الكتاب الثالث: أجوبة مسائل ابن زهرة، نسخة واحدة.

الكتاب الرابع: أجوبة مسائل يعقوب، نسخة واحدة.

الكتاب الخامس: إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، (٣٠) نسخة.

الكتاب السادس: استقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر، (٣) نسخ.

الكتاب السابع: الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة، (٣) نسخ.

الكتاب الثامن: الألفين الفارق بين الصدق والمين، نسخة واحدة.

الكتاب التاسع: أنوار الملكوت في شرح الياقوت، نسخة واحدة.

الكتاب العاشر: الباب الحادي عشر، (٥) نسخ.

وأمّا منهجي في هذا البحث، فهو أن أذكر رقم النسخة، ثمّ اسم المؤلِّف وتاريخ وفاته، وموضوع الكتاب، ثمّ التعريف بالكتاب بشكل موجز، وكان معتمدي في تقديم المعلومات اللازمة عن محتويات هذا الكتاب ثلاثة مصادر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، والتراث العربيّ المخطوط، وما يذكره مؤلّفو الكتب المخطوطة في مقدّماتهم، مع مراعاة الأمانة العلميّة في النقل، وعزو المعلومات إلى مصادرها، أمّا ما لم يذكر في شيء من هذه المصادر الثلاثة فأحاول أن أضع له ترجمة معتمدًا فيها على ما يُتاح لي من وسائل البحث والمعرفة، ثمّ أذكر ما اشتملت عليه النسخة، ومقدار نقصها، وأوّلها وآخرها، ثمّ أقدّم تعريفًا موجزًا بها، ثمّ أذكر نوع الغلاف ولونه، وعدد أوراق النسخة وقياسها.

بقي أن ألفت نظر الباحثين الكرام إلى بعض الأمور:

الأوّل: رتّبت نسخ هذا الفهرس بحسب عناوين الكتب (ألف باء)، مع ذِكر عدد النسخ

في المكتبة لكلّ عنوان، ورقم النسخة في المكتبة، وأوّلها وآخرها.

الثاني: أوّل الكتاب وآخره ذكرته عند التعريف بالكتاب، وما كان موافقًا له في النسخة لا أكرره، إلّا إذا اختلف معه من حيث نقص الأوّل أو الآخر أو كليهما.

الثالث: رتّبت نسخ هذا الفهرس بحسب قِدم النسخ لكلّ عنوان.

الرابع: ذكرت في هذا الفهرس إجازات الرواية وإنهاءات القراءة؛ وذلك لتسهيل وصول الباحثين إليها، وكفايتهم مؤونة البحث عنها.

الخامس: ضمَّنت الفهرس هذا بعض التحقيقات التي تخصّ تاريخ النسخ أو نسبة الكتاب إلى العلّامة الحِلّيّ، أو ما يخصّ ترجمة الناسخ أحيانًا؛ لمعرفة عصره أو منزلته العلميّة.

شكر وتقدير

عرفانًا بالجميل المسدى إليّ في طريقي لإتمام إخراج هذا الفهرس أتوجه بالشكر الوافر إلى كلّ من:

١. إدارة مكتبة الإمام الحكيم قدس سره العامّة المتمثّلة بأمينها العامّ فضيلة الأخ السيِّد جواد السيِّد كاظم السيِّد محسن الحكيم الذي كان مشرفًا على عملي هذا مع المراجعة العلميّة الدقيقة، والأب الروحي الأستاذ مجيد الشيخ عبد الهادي حموزي الذي ساعدني في توفير النسخ بين يدي وحثّني على سير العمل وإتمامه.

٢. الإخوة العاملين في مركز تراث الحلّة ومجلّة (تراث الحلّة)، وخصوصًا فضيلة الشيخ صادق الخويلديّ، ثمّ الدكتور عليّ الأعرجيّ، والمصوّر ذوالفقار المطيريّ، والمخرج الفنّيّ أحمد عبد العالي الكعبيّ؛ لما بذلوه من جهدٍ في إخراج هذا البحث، ومراجعته ونشره.

فإليهم جميعًا منّي أسمى آيات الشكر والعرفان.

ألتمس من إخواني المؤمنين ولاسيّما أهل البحث والتحقيق أن ينبّهوني على ما يجدونه من الخطأ غير المقصود ممّا جرى به القلم وزاغ عنه البصر، فإنّ الإنسان موضع الغلط والنسيان، والكمال لله، والعصمة لأهلها، والحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات.

أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ

٣ ذي الحجّة سنة ١٤٣٨هـ

مكتبة الإمام الحكيم العامّة- النجف الأشرف

(الكتاب الأوّل)

الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة

(كلام- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحِلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

مختصر في المسائل الكلاميّة على أصول الإماميّة، وفي آخره الأعمال الموجبة للنجاة في الآخرة ودخول الجنّة، وهو في ثمانية أبواب ذات أبحاث.

[الذريعة: ١/ ٦٣ الرقم ٣١٠، التراث العربيّ المخطوط: ١/ ٦٧]

أوّل الكتاب: «الحمد لله المتوحّد بالجلال، المتفرّد بالكمال.. أمّا بعد فهذه الرسالة تشتمل على المطالب الكلاميّة، وتحتوي على البراهين القطعيّة، قد سلكنا فيها طريق الحقّ الواضح، وبرهنّا فيها بالدليل الصحيح اللائح، وسمّيناها بـ(الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة)، ورتّبناها على فصول..».

آخر الكتاب: «وأبو عليّ أوجب بهما معًا لبرهان أبي هاشم، وهو الحقّ، وليكن هذا آخر ما أردنا ذكره في هذه المقدّمة، والحمد لله على نعمه المتواترة، والصلاة على محمّد وآله ملوك الدنيا والآخرة».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (٥٩٩)، تامّة.

نسـخ، الشيخ محمَّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠هـ)، ٢١ شهر رمضان سنة ١٣٣٥هـ، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، والنسخة في مجموعة وترتيبها الأوّل، وفيهـا: (الأبحاث المفيـدة، والقواعد الإلهيّة في الكلام والحكمة للشـيخ كمال الدين ميثـم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (ت ٦٧٩هـ)، وجواب تحرير الخواجة الطوسيّ له)، عليها ختمٌ بيضويٌّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أحمر.

١٦ق، ٢٢س، ١٢,٥ × ٢٠,٢سم.

(الكتاب الثاني)

أجوبة المسائل المهنّائيّة = المسائل المدنيّات

(أجوبة- عربيّ)

المُجيب: العلّامة الحِلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ).

السائل: المدنيّ، مهنأ بن سنان العبيديّ الحسينيّ (ت ٧٥٤هـ).

الأولى: أجوبة مسائل أجاب فيها العلّامة عن مسائل في الفقه وأصوله والكلام وغيرها، وجّهها إليه السيِّد مهنأ بن سنان العبيديّ الحسينيّ المدنيّ (ت ٧٥٤هـ)، وعددها (١٨٤) مسألة، وأجوبتها مختصرة فتوائيّة، وفي بعضها تفصيل واستدلال، وقد قرأ السائل أجوبة المسائل الأولى- هذه- على المجيب بداره في الحلّة في سنة ٧١٧هـ، وجمعت بأمر عزّ الدين بن نور الدين عليّ أبي سعيد.

أوّل الكتاب: «الحمد لله ربِّ العالمين.. فهذه مسائل ورسائل من العبد الفقير إلى رحمة ربّه مهنّأ بن سنان بن عبد الوهاب الحسينيّ..».

آخر الكتاب: «ومثل هذه المسائل الأصوليّة قلّ أن يخلو أحد من العقلاء منها بأسرها، وقد يحتاج في كثير منها إلى التنبيه والتمثيل، تمّ القسم الأوّل من المسائل وجوابها بحمد الله وحسن.. المعصومين».

[الذريعة:٢/ ٩٢الرقم ٣٦٦، و٥/ ٢٣٦ الرقم ١١٣٦، و٢٠/ ٣٧٠ الرقم ٣٤٦٣، التراث العربيّ المخطوط: ١/ ٣٠٩]

الثانية: تسع وثلاثين مسألة في الفقه والعقائد وغيرهما، أجاب عليها العلّامة وأجاز

السائل- بطلبٍ منه- في أوّلها رواية كتب مشايخ الشيعة في شهر ذي الحجّة سنة ٧١٩هـ.

أوّل الكتاب: «المملوك مهنأ بن سنان يقبّل أبواب الحضرة العالية.. ما يقول سيّدنا أحسن الله وأسبغ نعمه عليه: في مَن طلّق زوجته ثمّ راجعها باللفظ ثمّ طلّقها ثمّ راجعها؟..».

آخر الكتاب: «ويجب عليه ردّ المغصوب بقدر الإمكان إمّا بالسفر بنفسه أو بغيره، وإن طال السفر وعظمت المشقّة. تمّ القسم الثاني من المسائل المذكورة وجوابها بعون الله وحسن توفيقه».

[الذريعة: ٢/ ٩٢ الرقم ٣٦٦، و٥/ ٢٣٨ الرقم ١١٣٧، و٢٠/ ٣٧٠ الرقم ٣٤٦٣، التراث العربيّ المخطوط: ١/ ٣١٠]

الثالثة: ثمان وعشرون مسألة فقهيّة واعتقاديّة وغيرهما، يسأل المهنّأ بضمنها عن تاريخ مولد العلّامة وفهرس مؤلّفاته ومولد ابنه فخر المحقّقين، فيجيب العلّامة عنها ويسرد شيئًا من آثاره ومؤلّفاته، وأنّه في آخر الأجوبة يجيزه رواية جميع مؤلّفاته وما سيؤلّفه في المستقبل في شهر المحرّم سنة ٧٢٠هـ بالحلّة.

والمسائل هذه ذكر فيها السيِّد أنّه سألها وهو زائر للمشاهد المشرّفة، وطلب منه أن يكتب الجواب بخطّه؛ حتّى يكون أفضل ما ظفر به بعد زيارة المشاهد المشرّفة في سفرته، ويفتخر بذلك بين أهل رتبته، ونسخَ السيِّد السائل المسائل وأجوبتها بخطّه بعين صورتها بلا زيادة ونقصان لـمّا سأله بذلك، وكتب عنه المولى عزّ الدين بن نور الدين عليّ أبي سعيد وانتشرت النسخ عنه، والمسائل الثلاثة هذه في أكثر النسخ جمعت منضمّة إلى بعضها البعض.

[الذريعة: ٢٠/ ٣٧٠ الرقم ٣٤٦٣، مكتبة العلّامة الحِلِّيّ: ٢٩ الرقم ٧، التراث العربيّ المخطوط: ١/ ٣١١]

أوّل الكتاب: «المملوك مهنّأ بن سنان يقبّل أبواب الحضرة العالية.. ما يقول سيّدنا الإمام العلّامة- أحسن الله إليه، وأسبغ نعمه عليه- في قول أصحابنا: إنّ التكليف لا يكون على جهة الإلجاء، وقد نطق الكتاب العزيز بخلاف ذلك؟..».

آخـر الكتاب: «فلا يتوهّم أنّا نعـدّي الحكم من صورة إلى أخرى إلّا على أحد هذه الأنواع، فلا ينسب إلينا العمل بالقياس، تمّ القسم الثالث وهو تتمّة المدنيّات».

النسخ في المكتبة: عددها (٤).

(١)

رقم المكتبة: (٢٥١٠/ ١٢)، تامّة.

نسخ، ق ١١، هي ضمن مجموعة فيها (١٣) نسخة، وترتيبها الثاني عشر، تاريخ نسـخ المجموعة تراوح بين سـنتي (١٠٥٨-١٠٩٢هـ)، على المجموعة تملّك السـيِّد محمَّد صادق ابن السـيِّد محمَّد باقر الطباطبائيّ الحكيم (ت ١٤٠٢هـ)، وتاريـخ التملّك سـنة ١٣٧٥هـ، وختمه بيضويّ: «محمَّد صـادق الطباطبائيّ الحكيم»، عليها فهرس كتب المجموعة، وكتب الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ عليها ما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، في حواشي المجموعة نُقلتْ المجرّبات تأليف السيِّد سلطان الحكماء، وبرهان الأطبّاء، الميرزا محمَّد عليّ ابن السيِّد الميرزا مراد من بني طبا الأصفهانيّ الذي يظهر أنّه كان من المجاورين (النازلين) بأصفهان في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل الثاني عشر، وإمضاءات بعض الحواشي: (عليّ) فقـط، وبعضها: (محمَّد عليّ)، فلا تغفـل، ٢٩ رجب ١٣٧٧هـ، الفاني آقا بزرك الطهـرانيّ»، وختمه مربّع: «آغا بزرك»، وكتـب الميرزا محمَّد الخليليّ ما نصّه: «بسـمه تعالى، يظهر لي من تصفحي لما في هذه المجموعة المستنسـخة

منذ حوالي ٣٠٠ سنة أنّ المغفور له السيِّد محمَّد عليّ الطباطبائيّ جدّ أسرة آل الحكيم كان كأبيه السيِّد مراد طبيبًا حاذقًا ومؤلِّفًا بارعًا ذلك لما حوت حواشيه الثمينة على القانونچه، وما ذكره في مجرّباته القيّمة من آراء صائبة، ومطالب دالّة على تضلّعه وعلوّ كعبه في فن الطبّ، كما ظهر لي أيضًا أنّه تارةً يُمضي: (عليّ الطباطبائيّ)، وأخرى يُمضي: (محمَّد عليّ الطباطبائيّ)، وكِلَا الإمضائين واحد، والله العالم، ٢٢ رجب ١٣٧٧، محمَّد الخليليّ»، وكتب السيِّد محمَّد صادق ابن السيِّد محمَّد باقر الطباطبائيّ الحكيم ما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد، تفضّل عليّ صاحب الفضيلة العلّامة الجليل المير محمَّد حسن الميرجهانيّ الأصفهانيّ الساكن في مشهد الرضا عليه السلام بهذه المجموعة الشريفة التي في ضمنها قسم من مؤلّفات جدّنا الأعلى السيِّد عليّ الحكيم الطبيب الطباطبائيّ ابن المرحوم السيِّد مراد صاحب كتاب (هداية الحكمة في الطب)، وإنّ لجدّنا الأعلى- أعلى الله مقامه- في ضمن المجموعة قسم من كتاب مجرّبات الطب، وتعليقة على القانونچه لابن سينا، الغنيّ عن البيان، وكان جدّنا في القرن الحادي عشر من الهجرة، وأنا بدوري أهدي هذه المجموعة الشريفة إلى المكتبة المعظّمة المعروفة بمكتبة آية الله العظمى السيِّد الحكيم- دام ظلّه العالي- فتكون وقفًا على نهج سائر الكتب الموجودة فيها والله سبحانه ولي التوفيق والجزاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل، حرّره الفقير إلى ربّه الغني محمَّد صادق ابن المرحوم العلّامة السيِّد باقر الطباطبائيّ الحكيم في ليلة القدر في شهر رمضان ١٣٧٧»، وختمه البيضويّ: «...»، عليها ختمٌ بيضويٌّ: «عبده الراجي: محمَّد باقر»، وقد كتب الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ عن هذه المجموعة مُفصّلًا في كتابه الذريعة (٢٠/ ٥ الرقم ١٧٠٨، بعنوان:

[الـ]ـمجرّبات الطبّيّة)، فليراجع.

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٤٣ق، ٢٥س، ٥, ١١ × ٥, ٢٣سم.

(٢)

أوّل النسخة: «مسألة: ما يقول سيّدنا الإمام العلّامة في المؤمن هل يجوز أن يكفر بعد إيمانه أم لا يجوز؟..».

رقم المكتبة: (٥٤٨/ ٣)، تامّة، بدون المقدّمات.

نسخ، السيِّد محمَّد هاشم بن زين العابدين الموسويّ، قبل زوال يوم السبت ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٨هـ، جاء اسم الناسخ والتاريخ في النسخة الخامسة من المجموعة، العناوين ورؤوس المطالب كُتبت بالمداد الأحمر، جاء في أوّلها باعتبار أنّها جاءت بعد مسائل يعقوب المذكورة ما نصّه: «ثمّ وجدت دُرجًا بخطّ مولانا العمّ- قدّس الله سرّه- العزيز صورته: (هذه المسائل منقولة عن خطّ السائل عنها السيِّد العالم الفاضل نجم الدين مهنّا بن سنان العلويّ الحسينيّ المدنيّ، وخطّ المجيب عنها الشيخ الإمام القدوة العلّامة جمال الدين حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحِلّيّ رحمه الله وخطّ ولده الشيخ الإمام العلّامة فخر الدين محمَّد دام ظله، ويبدأ بمسائل الشيخ جمال الدين قدس سره، وأجاب عنها في العشرين من محرّم سنة عشرين وسبعمائة بمدينة الحلّة المحروسة»، والنسخة ضمن مجموعة تحتوي على إحدى عشر نسخة، وترتيبها الثالث، عليها تملّك الشيخ محمَّد بن طاهر السماويّ، وختمه البيضويّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أسود.

١٥ق، ٢٣س، ١٤,٤ × ٢٥,٥سم.

(٣)

رقم المكتبة: (١١٠٧/ ١)، تامّة.

نسخ، شريف ابن المرحوم الشيخ عبد الحسين، ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٩هـ في بروجرد، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، احتوت النسخة على المسائل الأولى والثانية والثالثة مع إجازتي العلّامة الحِلِّيّ للسائل، تاريخ النسخة جاء في آخر أجوبة المسائل المهنّائية لفخر المحقّقين، النسخة ضمن مجموعة فيها خمس رسائل وترتيبها الأوّل، عليها ختم بيضويّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أحمر.

٥٢ق، ٢١س، ١١ × ١٧,٨سم.

(٤)

أوّل النسخة: «منتخب سؤالات السيِّد مهنّا عن آية الله العلّامة الحِلِّيّ قدّس سرّهما، بسملة، من جملة سؤالات السيِّد الفاضل المحقّق مهنأ بن سنان بن عبد الوهاب الحسينيّ المدنيّ عن آية الله سبحانه في العالمين الفاضل العلّامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحِلِّيّ- قدّس الله روحه-، قد يظهر من تكريم العلّامة وتعظيمه وتبجيله الغاية في إجازته وغيرها أنّ السيِّد المذكور رحمه الله من أجلّاء علماء الإماميّة ومحقّقيهم - رضوان الله عليهم أجمعين-، سؤال ما يقول.. في المؤمن هل يجوز أن يكفر والعياذ بالله

من بعد إيمانه أم لا يجوز..».

آخر النسخة: «ومنها أدلّة أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة، وصورة خطّ فخر المحقّقين وكتب هذه الأسطر محمّد بن المطهّر رحمه الله، هذا تمام ما انتخبته من سؤالات السيّد مهنأ عن العلّامة الحِلّيّ رحمه الله، هذا بعض سؤالات السيّد مهنأ من غير الأحكام الشرعيّة الفرعيّة».

رقم المكتبة: (٥٣٤/ ٧)، النسخة منتخبة من أجوبة المسائل المهنائيّة (الأولى، والثانية، والثالثة) للعلّامة الحِلّيّ، وأجوبة المسائل المهنائيّة لفخر المحقّقين، وجرّد المسائل عن الأحكام الشرعيّة، وفي آخرها إجازة العلّامة الحِلّيّ للسيّد مهنّأ.

نسخ، غلام حسين بن عليّ أصغر الدربنديّ، سنة ١٣٠٥هـ، والإجازة تاريخها ٨ شهر رجب سنة ١٣٠٥هـ، ويظهر من النسخة أنّ الناسخ هو من انتخب المسائل وأجوبتها، والنسخة في مجموعة فيها ٢٤ نسخة، وترتيبها السابع، وترتيب الإجازة فيها هو الثامن.

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٢٥ ق، ١٨ س، ٥، ١١×١٨ سم.

(الكتاب الثالث)

أجوبة مسائل ابن زهرة = مسائل ابن زهرة وأجوبة العلَّامة الحِلِّيّ وفخر المحقّقين = مسائل ابن زهرة

(أجوبة- عربيّ)

المجيب: العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) وولده فخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ).

السائل: ابن زهرة، عليّ بن إبراهيم الحِلِّيّ (ت ٧٤٩هـ).

مسائل سألها علاء الدين أبو الحسن عليّ ابن زهرة فأجاب عليها العلّامة وولده، وقد رتّب هذه الأسئلة ابن أخ السيِّد علاء الدين[1] عن نسخة كانت بخطّه فجعلها على ثلاثة أنواع: أوّلها أسئلته منهما وأجوبتها عنها، وعددها (٤) مسائل، وثانيها- الرسالة الأولى- أسئلته من العلّامة وأجوبته عنها، وعددها (٤١) مسألة، وثالثها- الرسالة الثانية- أسئلته من فخر المحقّقين وجواباته عنها، وقد أرسلها السائل- من حلب ظاهرًا- في دُرجٍ، وعددها (٣٨٣) مسألة، ونقل كلّ ذلك عن خطوط السائل والمجيب، والمسائل هذه هي فقهيّة وأجوبتها استدلاليّة مختصرة على نحو الفتوى، وعقائديّة.

جاء في آخر الرسالة الأولى- ويظهر منه أنّه رتّبها بطلبٍ من عمّه السائل- ما نصّه: «فهذا آخر كلامنا في هذه الرسالة التي حرّرتها إجابة لمسألة السيِّد الأعظم، الإمام العالم المعظّم، السابق في ميدان الفضل جميع الأقران، والمبرّز على علماء الإيمان، علاء الملّة والدين ابن زهرة- دام فضله، وعمّ فيضه- عند قدوم ركابه العالي إلى بلاد العراق، وحصل لنا بخدمته شرف التلاق بل الإشراق، فلينعم النظر بفكره الثاقب ونظره

الصائب في هذه المعاني ويصلح ما لا يستصلحه».

وجاء في آخر الرسالة الثانية ما نصّه: «تاريخ سطر الجواب نقله- أسبغ الله ظلّه- سلخ ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، أنهاه- أدام الله فضائله، وأسبغ فواضله- قراءةً وبحثًا وفهمًا في غرّة ربيع الآخر سنة ستّ وخمسين وسبعمائة».

[النسخة الخطّيّة نفسها، الذريعة: ٢/ ٧٤ الرقم ٢٩٥، و٢٠/ ٣٦٠ الرقم ٣٤٠٧، مكتبة العلّامة الحِلّيّ: ١٨٦، فنخا: ٢٩/ ٢٤٦، وفيه ذكر ثلاث نسخ فقط]

أوّل الكتاب: «الحمد لله على سوابغ نعمه التّؤام، وصلواته على سيّدنا المبعوث إلى كافة الخاصّ والعامّ.. وبعد فهذه مسائل نقلتها من خطِّ السائل عنها، وهو مولانا العمّ الشيخ السعيد علاء الدين أبو الحسن عليّ بن زهرة الحسينيّ- قدّس الله نفسه، وتغمّده بالرحمة والرضوان- ومن خطِّ المجيب عنها، وهما: سيّدنا ومولانا الشيخ الإمام العلّامة.. جمال الملّة والحقّ والدين، أبو منصور الحسن ابن سيّدنا ومولانا الشيخ.. وولده..، فمن المسائل ما أجاب عنها كلّ واحد من الشيخين معًا، ومنها ما أجاب عنها أحدهما منفردًا، فمن الذي أجابا عنه معًا، هو مسألة: قال بعض الناس: إنّ قول كلّ واحد: (أنا فعلت كذا)..».

آخر الكتاب: «الجواب: ابتداء الشهر من الإحلال، فإذا كان من الإحلال أقلّ من شهر، لم يجب تجديد الإحرام».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (٥٤٨/ ١)، تامّة.

نسخ، السيِّد محمَّد هاشم بن زين العابدين الموسويّ- لعلّه الخوانساريّ

(١٢٣٥-١٣١٨هـ)-، قبل زوال يوم السبت ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٨هـ، جاء اسم الناسخ والتاريخ في النسخة الخامسة من المجموعة، العناوين ورؤوس المطالب كُتبت بالمداد الأحمر، والنسخة ضمن مجموعة تحتوي على إحدى عشر نسخة، وترتيبها الأوّل، عليها تملّك الشيخ محمَّد بن طاهر السماويّ، وختمه البيضويّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أسود.

٤٣ق، ٢٣س، ١٤,٤ × ٢٥,٥سم.

(الكتاب الرابع)

أجوبة مسائل يعقوب
(أجوبة- عربيّ)

المجيب: العلّامة الحِلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

السائل: يعقوب (ق ٧) أو (ق ٨).

مسائل فقهيّة سألها يعقوب (؟)، وأجاب عليها العلّامة الحِلّيّ- أو ولده-، ألحقَها الكاتب- ابن أخ السيِّد علاء الدين ابن زهرة[٢]- بمسائل عمّه علاء الدين عليّ بن إبراهيم بن زهرة، المعروفة بـ(مسائل ابن زهرة)، بعد أن وجدها في دُرجٍ بخطِّ عمّه، وتاريخها- بحسب النُسخ الخطّيّة- في شهر رمضان سنة ستّين وسبعمائة[٣]، عدد المسائل (٢٦)، وهي لم تُذكر في كتاب (الذريعة) وغيره.

[النسخة الخطّيّة نفسها]

أوّل الكتاب: «ثمّ وجدت خلال إحدى دروج مسائل العمّ- قدّس الله سرّه العزيز- بخطّه، ما هذا صورته: فنقول: من مسائل الحاجّ يعقوب الواردة من مولانا الشيخ الإمام العلّامة جمال الدين- أيّده الله تعالى- في شهر رمضان سنة ستّين وسبعمائة [كذا]، مسألة: من عليه ثياب نجسة لا يتّمكن من تطهيرها..».

آخر الكتاب: «الجواب: لا زكاة على مال اليتيم، بل تجب عليه من حين البلوغ، وإذا جهل أخرج ما يظن براءة ذمّته به، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمَّد وآله الطاهرين».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (٥٤٨/ ٢).

نسخ، السيِّد محمَّد هاشم بن زين العابدين الموسويّ- لعلّه الخوانساريّ (١٢٣٥-١٣١٨هـ)-، قبل زوال يوم السبت ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٨هـ، جاء اسم الناسخ والتاريخ في النسخة الخامسة من المجموعة، العناوين ورؤوس المطالب كتبت بالمداد الأحمر، والنسخة ضمن مجموعة تحتوي على إحدى عشر نسخة، وترتيبها الثاني، عليها تملّك الشيخ محمَّد بن طاهر السماويّ، وختمه البيضويّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أسود.

٣ق، ٢٣س، ١٤,٤ × ٢٥,٥سم.

(الكتاب الخامس)

إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان

(فقه إماميّ- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحِلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

كتاب فقه مختصر معروف من كتاب الطهارة إلى الديات، يحتوي- كما قيل- على خمسة عشر ألف مسألة، وفيه- كما يقول المؤلِّف- نكت بديعة في مسائل الشريعة على وجه الإيجاز والاختصار، اعتنى به علماء الفقه الجعفريّ دراسةً وشرحًا وتحشيةً وترجمةً، ألّفه العلّامة بطلبٍ من ولده فخر المحقّقين (محمَّد)، وأتمّه في ١١ شوّال سنة ٦٩٦هـ.

[الذريعة: ١/ ٥١٠ الرقم ٢٥٠٩، التراث العربيّ المخطوط: ١/ ٤٩٦]

نقل عن ولده فخر المحقّقين أنّه صنّفه في شهر رمضان وهو معتكفٌ في مسجد الكوفة[٤]، وجاءت بعض نسخ الكتاب في جزأين.

أوّل الكتاب: «الحمد لله المتفرّد بالقدم والدوام.. أمّا بعد: فإنّ الله تعالى كما أوجب على الولد طاعة أبويه، كذلك أوجب عليهما الشفقة عليه.. ولـمّا كثر طلب الولد العزيز محمَّد.. لتصنيف كتاب يحوي النكت البديعة في مسائل الشريعة، على وجه الإيجاز والاختصار، خال عن التطويل والإكثار فأجبت مطلوبه، وصنّفت هذا الكتاب الموسوم بـ(إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)..».

آخر الكتاب: «ومن أراد التوسّط فعليه بما أفدناه في التحرير، أو تذكرة الفقهاء، أو قواعد الأحكام، أو غير ذلك من كتبنا، والله الموفّق لكلّ خير، والحمد لله ربِّ العالمين».

النسخ في المكتبة: عددها (٣٠).

(١)

أوّل النسخة (ناقص): «... ونوم الجنب، وجماع المحتلم، وذكر الحائض، والكون على طهارة، والغسل يجب: لما وجب له الوضوء..».

رقم المكتبة: (٢١٩٠)، ناقصة الأوّل بمقدار صفحة واحدة.

نسخ، يوم الثلاثاء ١ جمادى الآخرة سنة ٨١٣ هـ في حضرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف، مصحّحة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر المصدر، عليها حواشٍ بإمضاء: «سد» وهي بحسب الظاهر للشيخ عليّ بن الحسن بن محمَّد الأستر آباديّ النجفيّ (بعد ٨٣٧هـ) الذي كتب في آخر النسخة إنهاءًا بتاريخ يوم الأحد ٩ شعبان سنة ٨١٣هـ حين مجاورته لحرم الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونصّ الإنهاء:

«أنهاه أيّده الله تعالى قراءةً وبحثًا، وفهمًا وضبطًا، وشرحًا واستشراحًا- وفّقه الله تعالى وإيّانا لمراضيه، وأعانه على امتثال أوامره والانزجار عن نواهيه- وذلك في عدّة مجالس آخرها نهار الأحد تاسع شهر شعبان المبارك سنة ثلاث عشرة وثمانمائة هلاليّة. وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى... [عليّ] بن الحسن بن محمَّد الأستر آباديّ المجاور في التاريخ المذكور، أحسن الله تعالى عواقبه».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

١٥٨ق، ٢١س، ١٣,٥ × ١٧,٨سم.

ترجمة الشيخ عليّ بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ النجفيّ (بعد ٨٣٧هـ) وإجازاته:

فقيه نبيه من فقهاء النجف الأشرف، عالم فاضل جليل، تُرجم له في: رياض العلماء (٣/ ٣٧٢-٤١١، و٤/ ١٩٠)، وفي طبقات أعلام الشيعة (٦/ ٨٨)، وموسوعة طبقات الفقهاء (٩/ ١٥١)، وأشاروا إلى بعض إجازاته وإنهاءاته وذكروا نصّ بعضها، فقد ذكر له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (١/ ٢١١ الأرقام ١١٠٣-١١٠٦) أربع إجازات فقط، وعثرتُ على بعض إجازاته وإنهاءاته الأخرى في الفهارس الخطّيّة والتي لم تُذكر في ترجمته، فأحببت ذكر مجموعها هنا؛ تتميمًا للفائدة، مع تصحيح لبعض المطالب المذكورة في الكتب التي ترجمته، ولأنّ أكثر الكتب المقروءة عليه هي من كتب علماء الحلّة- قدّس الله أرواحهم-، وقد كتب **الإجازات** هذه بعد أن قرأ عليه تلاميذه جملة من الكتب الفقهيّة، وقد كتبها إلى اثني عشر تلميذًا من تلاميذه، ورتبتها بحسب التاريخ، وهي:

الأولى: إجازته لمحمود ابن أمير الحاجّ العامليّ[٥] كتبها له بتاريخ سنة ٨٠٧هـ على نسخة من كتاب (شرائع الإسلام) للمحقّق الحِلّيّ (ت ٦٧٦هـ)، والنسخة موجودة في مكتبة السيِّد المرعشيّ، الرقم ١٣٩٤٦، وقد صحّح الأسترآباديّ تلك النسخة، **ونصّ الإجازة:**

«بلغ قراءةً وبحثًا، وشرحًا واستشراحًا، من أوّل هذا المجلّد إلى آخره، وسأل في أثناء درسه عمّا استشكل عليه فأجبته، وأجزت له أن يروي عنّي لمن شاء وأحبّ، وهو الولد العزيز مولانا عماد الملّة والحقّ والدين محمود بن المولى الأجلّ المكرّم كهف الحاجّ والمعتمرين حاجّي أمير [الـ]حاجّ. وكتب ذلك عليّ بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ سنة سبع وثمان مائة»[٦].

الثانيـة: إنهاءٌ كتبه لبعض تلاميذه بعد قراءته عليه كتاب (إرشـاد الأذهان) بتاريخ يوم الأحد ٩ شـعبان سـنة ٨١٣هـ، والنسـخة موجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، الرقم (٢١٩٠)، رأيتهـا وهي ناقصة الأوّل بمقدار صفحة واحدة، وتاريخ كتابتها يوم الثلاثاء ١ جمادى الآخرة سنة ٨١٣ هـ في حضرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف، وعليها حواشٍ بإمضاء: «سد» وهي بحسب الظاهر للمترجم الشيخ عليّ بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ النجفيّ (بعد ٨٣٧هـ) الذي كتب في آخر النسخة إنهاءًا بالتاريخ المذكور- يوم الأحد ٩ شـعبان سـنة ٨١٣هـ- حين مجاورته لحرم الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٧]، **ونصّ الإنهاء:**

«أنهاه أيّده الله تعالى قراءةً وبحثًا، وفهمًا وضبطًا، وشرحًا واستشراحًا- وفّقه الله تعـالى وإيّانا لمراضيه، وأعانه على امتثال أوامره والانزجار عن نواهيه- وذلك في عدّة مجالس آخرها نهار الأحد تاسـع شـهر شعبان المبارك سنة ثلاث عشرة وثمانمائة هلاليّة. وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى.. [عليّ] بن الحسـن بن محمَّد الأسترآباديّ المجاور في التاريخ المذكور، أحسن الله تعالى عواقبه».

الثالثة: إجازته لفضل الله بن شمس الدين محمَّد بن زين الدين عليّ الصائغ القمّيّ[٨] كتبها له بتاريخ يوم الأربعاء ٤ ذي القعدة سـنة ٨١٤هـ في النجف الأشرف على نسـخة مـن كتاب (قواعد الأحكام) للعلّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، كتبت سـنة ٨١٤هـ في الحرم العلويّ، والنسـخة موجودة في مكتبة السـيِّد المرعشيّ، الرقـم ١٨٨١، **ونصّ الإنهاءين والإجازة:**

إنهاءٌ كتبه له في آخر الجزء الأوّل من الكتاب، نصّه: «أنهاه أيّده الله تعالى وأدام فضائله قراءةً وبحثًا، وضبطًا وفهمًا واسـتشراحًا- وفّقه الله تعالى وإيّانا لاتّباع مراضيـه، وانزجار ما يكرهه ونواهيه-، وذلـك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء

ثالث شهر ذي القعدة الحرام- عمّت ميامنه- سنة أربع عشرة وثمانمائة الهجريّة الهلاليّة، وكتبه عليّ بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ- بصّره الله بعيوب نفسه، وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات- وصلّى الله على محمَّد وآله الطاهرين، ربّ اختم بالخير».

وآخر كتبه له في آخر الجزء الثاني من الكتاب، نصّه: «أنهاه أيّده الله تعالى وأدام فضائله قراءةً وبحثًا، وفهمًا وضبطًا- وفّقه الله تعالى وإيّانا لمراضيه، وأعانه وإيّانا على إتباع أوامره واجتناب نواهيه-، وذلك في مجالس آخرها يوم الأحد خامس عشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة هجريّة، وكتبه العبد الفقير عليّ بن حسن بن محمَّد الأسترآباديّ- عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المؤمنين-، والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على محمَّد وآله الطاهرين».

وأجازه في آخر نسخة الكتاب بما نصّه: «قرأ عليّ المولى الشيخ الفقيه، العالم الفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، جامع فنون الفضائل، مولانا الأعظم الأفخم، الأمجد الأكرم، جلال الملّة والحقّ والدنيا والدين، فضل الله بن المولى الشيخ الإمام الأعظم، علّامة العلماء في العالم، أفضل الفضلاء بني آدم، مقصد السالكين، غياث نفوس العارفين، الجامع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول، ذي النفس القدسيّة، والأخلاق المرضيّة، شيخ شيوخ الإسلام والمسلمين، المخصوص بعناية ربّ العالمين، شمس الملّة والحقّ والدنيا والدين، حاجّي محمَّد بن الشيخ الصالح العفيف السعيد المرحوم الشيخ زين الدين عليّ الصائغ تعريفًا القمّيّ مولدًا ومحتدًا- أدام الله فضائلهما، وأفاض على المسلمين بركاتهما- هذا الكتاب، وهو كتاب قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، تصنيف المولى الشيخ الإمام الأعظم، شيخ الشيعة، وركن الشريعة، قدوة

علماء الأنام، وقبلة العارفين من أهل الإسلام، أفضل المتقدّمين والمتأخّرين، مرجع الحكماء والمتكلّمين، إمام المجتهدين، ووارث علوم الأولين، ومكمّل نفوس الآخرين، أبي منصور جمال الدين الملّة والحقّ والدنيا والدين، الحسن بن المولى الشيخ العلّامة السعيد المغفور، سديد الحقّ والدين، يوسف بن المطّهر - قدّس الله نفسه، ونوّر رمسه- من أوّله إلى آخره قراءةً مهذّبة مرضيّة تشهد بفضله، وتنبىء على غزارة علمه، وسأل في أثناء قراءته، وتضاعيف مباحثته، عمّا استشكل من فقه الكتاب، فبيّنت له ذلك بيانًا كافيًا، وأوضحته إيضاحًا شافيًا، وقد أجزت له رواية ذلك وغيره من مصنّفات مصنّفه- طاب ثراه- في العلوم العقليّة والنقليّة، عنّي عن شيخي وإمامي وأستاذي المولى السيِّد الفقيه الأعظم، والإمام المعظّم، الجامع بين الأصول والفروع، المدرّس في المعقول والمشروع، وحيد دهره، وفريد عصره، رضي الملّة والحقّ والدنيا والدين، السيِّد أبي سعيد حسن بن محمَّد بن عبد الله بن الأعرج الحسينيّ - طاب ثراه، وجعل الجنّة مثواه-،عن الشيخ المولى الإمام الأعظم، قدوة علماء الأمم، جامع الفضائل النفسانيّة، حاوي العلوم العقليّة والنقليّة، السعيد المرحوم المغفور فخر الملّة والحقّ والدين، خادم المجتهدين، أبي طالب محمَّد بن المولى الشيخ الإمام جمال الحقّ والدنيا والدين أبي منصور الحسن مصنّف الكتاب- قدّس الله نفسه الزكيّة، وأفاض على تربته المراحم الربّانيّة-، عن والده مصنّف الكتاب، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ، وكتب العبد الفقير عليّ بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ- بصّره الله بعيوب نفسه، وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات- وجرى ذلك بالمشهد الشريف الغرويّ- صلوات الله على مشرّفه- في تاريخ يوم الأربعاء رابع ذي القعدة الحرام من سنة أربع

عشرة وثمانمائة الهلاليّة الهجريّة النبويّة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّد الأنبياء محمَّد وآله الطيبين الطاهرين، آمين ربّ العالمين، ربّ اختم بالخير والظفر، بحقّ محمَّد وآله خير البشر».

فائدة: وكتب محمَّد بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ[٩] للمجاز المذكور إنهاءين وإجازة على نفس هذه النسخة المذكورة، ونصّ ما كتب:

إنهاءٌ كتبه له في آخر الجزء الأوّل من الكتاب، نصّه: «أنهاه أيّده الله تعالى وأدام فضائله قراءةً وبحثًا، وضبطًا وفهمًا واستشراحًا- وفّقه الله تعالى وإيّانا لاتّباع مراضيه، وانزجار ما يكرهه ونواهيه-، وذلك في مجالس متعدّدة آخرها نهار الأربعاء رابع ذي القعدة الحرام- عمّت ميامنه- من سنة أربع عشرة وثمانمائة الهلاليّة الهجريّة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمَّد وآله أجمعين، وكتبه أضعف عباد الله تعالى محمَّد بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ أحسن الله عواقبه بمحمَّد وآله أجمعين».

وآخر كتبه له في آخر الجزء الثاني من الكتاب، نصّه: «أنهاه أيّده الله تعالى وأدام فضائله قراءةً وبحثًا، وضبطًا وتقريرًا وفهمًا- وفّقه الله تعالى لمراضيه، وأعانه وإيّانا على إتباع أوامره واجتناب نواهيه-، وذلك في مجالس آخرها يوم الخميس خامس عشرين ربيع الآخر من سنة أربع عشرة وثمانمائة الهلاليّة، وكتب أضعف عباد الله تعالى محمَّد بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ أحسن الله تعالى عواقبه بمحمَّد وآله أجمعين».

وأجازه في آخر نسخة الكتاب بما نصّه: «قرأ عليّ المولى الشيخ الفقيه، العالم الفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، جامع فنون الفضائل، مولانا الأعظم الأفخم، الأمجد الأكرم، جلال الملّة والدين، فضل الله بن المولى الشيخ الإمام

الأعظـم، علّامة العلماء في العـالم، أفضل فضلاء بني آدم، مقصد السـالكين، غياث نفـوس العارفين، الجامع بـين المعقول والمنقـول، والفروع والأصول، ذي النفس القدسـيّة، والأخلاق المرضيّة، شـيخ شـيوخ الإسلام والمسلمين، المخصوص بعناية ربّ العالمين، شـمس الملّة والدنيا والدين، حاجّي محمَّد بن الشـيخ الصالح العفيف السعيد المرحوم الشيخ زين الدين عليّ الصائغ تعريفًا القمّيّ محتدًا ومولدًا- أدام الله تعالى فضائلهما، وأفاض على المسلمين بركاتهما-، هذا الكتاب، وهو كتاب قواعد الأحكام في مسـائل الحلال والحرام، تصنيف المولى الشيخ الإمام الأعظم، شيخ الشيعة، وركن الشريعة، قبلة الدين، وقدوة العارفين، أفضل المجتهدين، وارث علوم الأوّلين، ومكمّل نفوس الآخرين، أبي منصـور جمال الحقّ والملّة والدين، حسـن بن الشـيخ الفقيـه العالم الكامل سديد الدين، يوسف بن المطهّر الحِلِّيّ- قدّس الله روحه- قراءةً مهذّبة مرضيّة تشـهد بفضلـه، وتدلّ على غـزارة علمه، وسـأل عن مشـكلاته، وبحث عن معضلاته، فحرّرت له مسـائله، وقررت دلائلـه، وأظهرت له فوائده، وبيّنت قواعـده، وقد أجزت له رواية هـذا الكتاب وغيره من مصنّفـات مصنّفه من المعقـول والمنقـول، عنّـي عن شـيخي وإماميّ وأسـتاذيّ المولى السـيِّد الفقيه الأعظـم، والإمام المعظّم، رضي الملّة والدين، حسـن بـن محمَّد بن عبد الله بن الأعرج الحسـينيّ، عن الشـيخ الفقيه الإمام الأعظم، خاتمة المجتهدين، شيخ شـيوخ الإسـلام والمسـلمين، فخر الملّة والحقّ والدين، محمَّد بن مصنّف هذا الكتـاب الشـيخ جمال الملّة والدين حسـن بن يوسـف بن المطهّـر- قدّس الله أرواحهـم-، فلـيرو ذلك عنّي لمن شـاء وأحـبّ محافظًا لي ولـه، وكتب ذلك أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إليه محمَّد بن الحسـن بن محمَّد الأسترآباديّ

محتـدًا ومولدًا المجاور بالمشـهد الشريف الغرويّ- صلـوات الله على مشرّفه- في تاريـخ يـوم الأربعاء رابع ذي القعدة الحرام من سـنة أربـع عشرة وثمانمائة الهلاليّـة الهجريّة النبويّة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سـيّدنا محمَّد وآله أجمعين، آمين ربّ العالمين»[١٠].

الرابعة: إجازته لبعض تلامذته كتبه له بتاريخ سـنة ٨٢٠هـ على نسـخة من كتاب (قواعـد الأحكام) للعلّامـة الحِلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، والنسـخة موجـودة في مكتبة جامعة طهران، الرقم ١٨٥٧، وللأسـف أنّ صورتها غـير واضحة في فهرس المكتبة، فحرمت من إيرادها هنا[١١].

الخامسـة والسادسة والسـابعة: إجازاته الثلاث للسيّد عزّ الدين حسن بن حمزة بن محسن الحسينيّ الموسويّ[١٢].

الأولى: كتبهـا له بتاريخ يوم الأحد ٩ جمادى الآخرة سـنة ٨٢٨هـ على نسـخة من كتاب (الدروس الشرعيّة) للشـهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، والنسـخة موجودة في إحدى مكتبات آل كاشف الغطاء[١٣].

الثانية: كتبها له بتاريخ ١٩ شـوّال سنة ٨٢٩هـ في مسجد السيِّد جلال بن شرفشاه الحسـينيّ (الظاهـر أنّـه في النجف الأشرف) على نسـخة من كتاب (رجـال ابن داوود الحِلّيّ) لابن داود الحِلّيّ (حيًّا سنة ٧٠٧هـ)، والنسخة موجودة في مكتبة السيِّد المرعشيّ، الرقم ٣٠٣٧، **ونصّ الإجازة:**

«بسـم الله الرحمن الرحيم، قرأ عليّ السـيِّد السّـادة (سـيّد السّـادة- ظ)، منبع السعادة، العالم الفاضل، الكامل الورع، جامع الفضائل من المعقول والمنقول، السـيِّد عزّ الملّة والدين حسن بن السـيِّد المعظّم المكرّم بقيّة نقباء آل عبا السيِّد

حمزة الحسينيّ - أدام الله سيادته - هذا الكتاب، وهو أسماء الرجال، من أوّله إلى آخره، قراءةً مرضيّةً، وقد أجزت له أن يروي عنّي هذا الكتاب وغيره من كتب أسماء الرجال لمشايخنا مثل كتاب الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وخلاصة الأقوال للشيخ جمال الدين ابن المطهّر وغيرهما، وذلك في مجالس آخرها الرابع عشر من شهر رجب المرجّب سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وكتب الفقير إلى الله عليّ بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ، والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته وسلامه على محمَّد وآله أجمعين»[١٤].

الثالثة: كتبها له بتاريخ يوم الأحد ٢١ شعبان سنة ٨٣٣هـ، على نسخة من كتاب (تحرير الأحكام)، للعلّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، والنسخة والإجازة رآها الميرزا عبد الله الأفندي، وقال: إنّه ذكر الإجازة في ترجمته[١٥]، ولكن ترجمته في المطبوع من الكتاب خلت من الإجازة، بل ذكر إجازة السيِّد عزّ الدين حسن بن حمزة بن محسن الحسينيّ الموسويّ لتلميذه السيِّد المرتضى جلال الدين عبد عليّ بن محمَّد بن أبي هاشم بن زكي الدين يحيى بن محمَّد بن عليّ بن أبي هاشم الحسينيّ عند ترجمة تلميذه هذا، وذكر في ضمن الإجازة روايته عن الأسترآباديّ[١٦]، فلاحظ.

وذكر الأفندي أنّ تاريخ إجازة الأسترآباديّ له كان في يوم الخميس شهر ربيع الأوّل سنة ٨٢٠ هـ، وهذا لا يصحّ؛ لأنّ تاريخ إنهاء كتابة النسخة كان في ٢٥ شهر ربيع الآخر سنة ٨٣٣هـ وصرّح هو في (٣/ ١٥٦) من رياض العلماء، وكما موجود على النسخة، فلاحظ.

نعم النسخة - تحرير الأحكام - اليوم موجودة في مكتبة السيِّد المرعشيّ، الرقم ٩١٥، وفيها إجازة الأسترآباديّ، ولكنّ وللأسف لم توضع صورتها في آخر الفهرس، فحرمت من إيرادها هنا[١٧].

الثامنة: إجازته لبعض تلامذته كتبه له بتاريخ يوم الأربعاء ٦ شعبان سنة ٨٢٤هـ على نسخة من كتاب (قواعد الأحكام) للعلّامة الحِلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، والنسخة موجودة في مكتبة مجلس الشورى، الرقم ٨٢٤٩، **ونصّ الإجازة:**

«أنهاه- أيّده الله تعالى وأدام فضائله- قراءة وبحثًا، واستشراحًا وضبطًا-وفّقه الله تعالى وإيّانا لمراضيه، وأعانه وإيّانا على إتّباع أوامره واجتناب نواهيه- وذلك في مجالس آخرها يوم الأربعاء سادس شهر شعبان- عمّت ميامنه- من سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وكتبه الفقير إلى الله الغني عليّ بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ حامدًا لله، ومصلّيًا على رسوله محمَّد وآله الطاهرين، ومسلّمًا تسليمًا».

والظاهر أنّ الإجازة هذه هي لناسخ الكتاب محمَّد بن محمَّد بن حسن بن أيوب العامليّ، والذي كتب النسخة بتاريخ ٢٥ شهر رمضان سنة ٨٢٣هـ[١٨].

التاسعة: إجازته للسيّد نظام الدين تركة ابن السيِّد تاج الدين ابن السيِّد جلال الدين عبد الله بن أبي الحسين الحسينيّ، كتبها له بتاريخ يوم الجمعة ١٤ صفر سنة ٨٢٧هـ على نسخة من كتاب (إرشاد الأذهان) للعلّامة الحِلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، والنسخة والإجازة رآها الميرزا عبد الله الأفندي، وقال: إنّه ذكر الإجازة في ترجمته، ولكن لا أثر للترجمة اليوم في المطبوع من الكتاب[١٩].

العاشرة: إنهاءان كتبهما لبعض تلاميذه على نسخة من كتاب (رجال ابن داود)، وقد رآها الأفندي في قصبة دهخوارقان من أعمال تبريز، **ونصّ ما كتبه بخطّه على النصف الأوّل من الكتاب:**

«أنهاه أيّده الله تعالى وأبقاه من أوّله إلى هنا قراءةً مرضيّةً، وذلك في مجالس

آخرها يوم العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة. وكتبه العبد الفقير عليّ بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ، وصلّى الله على محمَّد وآله».

وكتب على النصف الآخر منه ما نصّه: «أنهاه أيّده الله وأسعده قراءةً مرضيّة وذلك في مجالس آخرها يوم الثاني عشر من شهر رجب المرجّب سنة تسع وعشرين وثمانمائة. وكتبه عليّ بن الحسن بن محمَّد الأسترآباديّ»[٢٠].

الحادية عشر: إجازته لشهاب الدين أحمد بن (علاء الدين السعيد المغفور عرفة؟) ابن أحمد بن محمَّد العماريّ النيليّ[٢١] كتبها له بتاريخ ١٤ شهر ربيع الآخر سنة ٨٣٠هـ على نسخة من كتاب (الدروس الشرعيّة) للشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، ومصوّرة النسخة موجودة في مكتبة السيِّد المرعشيّ، الرقم ٨٥٣ (مصوّرات)، ولكنّ وللأسف لم توضع صورتها في آخر الفهرس، فحرمت من إيرادها هنا[٢٢].

الثانية عشرة: إنهاءان كتبهما للسيّد سلطان بن الحسن الحسنيّ (الحسينيّ) القمّيّ[٢٣] المجاور بالنجف الأشرف بتاريخ سنة ٨٣٣ هـ على نسخة من كتاب (تحرير الأحكام) للعلّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)[٢٤]، كتبها السيِّد سلطان بتاريخ أوائل شهر ذي القعدة سنة ٨٣٢هـ تذكرة للأخ العالم السيِّد شمس الدين محمَّد الأسترآباديّ، والنسخة موجودة في مكتبة الأستانة الرضويّة، الرقم ٢٢٧٧، **والإنهاء الأوّل كتبه في آخر الجزء الأوّل، ونصّه:**

«أنهاه- أدام الله سيادته، وعظّم أجره- من أوّله إلى هنا- وهو آخر الجزء الأوّل- قراءةً مرضيّةً مهذبةً، كتبه عليّ بن الحسن الأسترآباديّ في تاريخ يوم الخميس ثالث شعبان- عمّت ميامنه- سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هجريّة، وصلّى الله على محمَّد وآله».

والإنهاء الثاني كتبه في آخر الجزء الثاني، ونصّه: «أنهاه- أدام الله... من أوّله إلى آخره قراءةً مرضيّةً... إدراكه [في] مجالس آخرها يوم الأثنين ثامن وعشرين ذي الحجّة الحرام من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هجريّة، كتبه الفقير إلى الله عليّ بن الحسن الأسترآباديّ، وصلّى الله على محمَّد وآله أجمعين»[٢٥].

(٢)

أوّل النسخة (ناقص): «... وتوابعها الأوّل في أقسامها وهي: وضوء، وغسل، وتيمم. وكلّ منها: واجب، وندب، فالوضوء يجب للصلاة والطواف الواجبين..».

رقم المكتبة: (٢٤٣٥)، ناقصة الأوّل بمقدار صفحة واحدة.

نسخ، فتح الله بن عليّ بن محمَّد قاضي المعروف بالجبليّ، يوم الأربعاء ١٥ شعبان سنة ٨٤٦ هـ، مصحّحة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها نقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، بعض أوراقها كُتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل، في آخرها صورة رسالة الإمام العسكريّ عليه السلام لابن بابويه القمّيّ (ت ٣٢٩هـ)، وقطعة من توقيع الإمام الحجّة للشيخ المفيد (ت ٤٢٣ هـ)، في آخرها وقفيّة النسخة، كُتبت باللغة الفارسيّة، وهي مخرومة.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ، وعطفه بنّيّ غامق.

١٥٤ق، ١٩س، ٨,١٥ × ٥,٢٨سم.

(٣)

رقم المكتبة: (٢٦٢٩)، تامّة.

نسخ، ١٥ شهر رمضان سنة ٩١٨هـ، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها تعاليق قليلة كتبت بين السطور، في آخرها مسائل فقهيّة، وذِكر فِرق الشيعة، وشرح بعض المصطلحات الفقهيّة، وأبيات شعريّة، عليها تملّك محمَّد حسين بن محمَّد، وختمه البيضويّ ممسوح، عليها عدّة أختام ممسوحة.

الغلاف: جلد، بنّيّ، وعطفه أحمر.

٢٢٤ق، ١٧س، ٤, ٩ × ٤, ١٧سم.

(٤)

رقم المكتبة: (١٦٧١)، تامّة.

نسخ، جنيد بن عبد الرحمن بن جنيد الباغنديّ، يوم الأربعاء من شعبان سنة ٩٢٩هـ في شيراز، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذِكر المصدر، عليها أبيات في الفقه تتعلّق بأحكام الطهارة، ومحرّمات الذبيحة، وأحكام الحجّ، عليها طريق رواية فخر المحقّقين إلى الإمام العسكريّ عليه السلام، في آخرها فائدة في معنى الدراهم البغلّيّة منقولة من خطّ أبي سعيد السعيد المرحوم ابن إدريس البحرانيّ [غير مترجم له في كتب التراجم]، نقلها عن ابن درة (ظ- ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) كما في ذكرى الشيعة (١/ ١٣٦)، عليها ختم مربّع: «بركات عليّ خان بهادر، ١٢٢٢»[٢٦].

الغلاف: جلد، أحمر.

٢٤٧ق، ١٧س، ٣, ١١ × ٤, ١٨سم.

(٥)

رقم المكتبة: (٣٣٤٧)، تامّة.

نسخ، عبد السلام بن باقر صاحب الحسنيّ الأسترآباديّ- من برزمهين رستاق من قرية خواندين في بلدة قزوين-، يوم الاثنين غرّة شهر ربيع الأوّل سنة ٩٦٦هـ، نقله الناسخ من منقولٍ نقله أستاذه العالم الفاضل الشيخ محمَّد [بن عبد الرحيم بن] داوود الأسترآباديّ[٢٧]، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «منه»، و«ع ل»، و«زين»، و«شهيد»، عليها رموز المؤلّفين والكتب وحلّها، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذِكر المصدر، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر المصدر، عليها ختمٌ مربّعٌ: «المفتقر إلى ذي المنن عبده العاصي حسن، ١٢٣٨»، وختمٌ بيضويٌّ: «عليّ بن الحسين»، وختمٌ مربّعٌ: «العبد محمَّد الطباطبائيّ، ١٣١٢».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

٢٨٨ق، ١٧س، ١٢ × ١٨سم.

(٦)

رقم المكتبة: (١٦١٩)، تامّة.

نسخ، ٢١ ذي الحجّة سنة ٩٧٤هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، مشحونة بالحواشي وهي بإمضاء: «منه»، و«فخر الدين»، و«ع ل»، عليها نقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، عليها أصناف أسماء الممسوخات من الحيوانات، عليها تملّك الميرزا محمَّد، وختمه البيضويّ: «محمَّد».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أحمر وعطفه بنّيّ.

٢٤٧ق، ١٦س، ٥, ١٩ × ٧, ٢٤سم.

(٧)

آخر النسخة (ناقص): «والإمام ولي من لا ولي له، يقتص في العمد ويستوفي الدية في الخطأ وشبهه، وليس له العفو عنهما. ومع تعدد الجنايات...».

رقم المكتبة: (٥٣٧)، ناقصة الآخر (بمقدار ثلاثة أسطر).

نسخ، ق١٠، كُتبت النسخة بأكثر من خطٍّ واحدٍ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «عل»، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، عليها تاريخ ١٩ صفر سنة ١٠٠٣هـ في البقعة العليّة، عليها تملّك نور الدين محمَّد... الخادم، عليها ختم بيضويّ: «يأتي من بعدي اسمه أحمد»، وآخر: «عبده... الحسينيّ».

الغلاف: كارتون ورقيّ، بنفسجيّ، وعطفه جلد أحمر.

٤٣٩ق، ١٩س، ١٣ × ١٩سم.

(٨)

رقم المكتبة: (٣٤٨٨)، تامّة.

نسخ، محمَّد صالح ابن شريف الدين حسين، يوم الاثنين ١٤ ذي القعدة سنة ١٠٣٤هـ في قصبة دليجان- من توابع قم المقدّسة-، ثمّ طالع الكتاب وقابله وتمّت المقابلة في ليلة التاسع من صفر سنة ١٠٦١هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «منه»، و«فخر

الدين»، و«ع ل»، و«زين»، عليها ختمٌ مربّعٌ: «الواثق بالله الغني محمَّد رضا بن حسين محمَّد»، عليها عبارة: «عارية عندي... ملّا رضا المرنديّ»، وحساب ماليّ يخصّ الملّا محمَّد، عليها اسم (آقا صالح بن شريف).

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ مزيّن بالطرّة.

١٦١ق، مختلفة السطور، ١٣ × ٢٥سم.

(٩)

أوّل النسخة (ناقص): «... بالطلب ثمّ وجد الماء مع أصحابه أو في رحله أعاد، ولو عدم الماء والتراب سقطت أداء وقضاء...».

رقم المكتبة: (٢٧٣٢)، ناقصة الأوّل (الطهارة/ ما يجب في التيمم).

نسخ، حبيب الله بن حسين البروروديّ، شهر شعبان سنة ١٠٣٦هـ، عليها بلاغات القراءة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، النسخة مشحونة بالحواشي منها بإمضاء: «فخر الدين»، و«زين»، و«ع ل»، و«س م م»، و«ح ع ل»، كتب محمَّد مهديّ ابن الشيخ محمَّد باقر آل الشيخ عبّاس الخويبراويّ بتاريخ ١٤ ذي الحجّة سنة ١٣٩٦هـ أنّ هذه النسخة أهداها الخطيب جابر أبو الريحة بتاريخ ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٩٦هـ إلى والده الشيخ محمَّد باقر آل الشيخ عبّاس الخويبراويّ، عليها ختمٌ مثمّنٌ: «الواثق بالصمد ابن سيّد محمَّد، ١٢٠٥».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود وعطفه بنّيّ.

٢٧٧ق، ١٣س، ١٨,٢ × ٢٥,٢سم.

(١٠)

رقم المكتبة: (٢٧٦٧)، تامّة.

نسخ، نور الدين محمَّد ابن ملّا محمود حكيم خمامي[٢٨]، ٢١ ذي الحجّة سنة ١٠٥٤هـ، قوبلت النسخة على نسخة مصحّحة وختم المقابل ممسوح، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها نقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، عليها شرح غريب اللغة مع ذكر المصدر، على أوّلها شرح بعض المصطلحات الفقهيّة، وبيان مؤلّفات بعض الأصحاب، وبعض الأحاديث والمسائل الفقهيّة، عليها تملّك... ابن المرحوم الحاجّ نصر الطبيب الرشتيّ، عليها ختم مربّع: «عزّ من قنع، وذلّ من طمع، عبده ميرزا، ١١٧٤».

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٢٣٢ق، مختلفة السطور، ١٤,٢ × ٢٦,٣سم.

(١١)

رقم المكتبة: (٢٣٠١)، تامّة.

نسخ، ١٠ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٦هـ، مصحّحة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها نقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، في آخرها فهرس بالكتب المؤتمنة مقابل دَين (ثلاثة عشر كتابًا)، عليها تملّك عليّ أكبر ابن أبو المعالي الحسينيّ، وتملّك الحاجّ محمَّد باقر الشهير بحاجّي إمامي الموسويّ الطباطبائيّ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

٢١٩ق، ١٩س، ١٢,٥ × ٢٥سم.

(١٢)

رقم المكتبة: (٤٧٧)، تامّة.

نسخ، محمَّد صالح بن حبيب الله الحسينيّ المازندرانيّ، يوم الأربعاء ١٠ صفر سنة ١٠٥٩هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها نقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر.

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٢٣٨ق، ١٦س، ٩, ١٢ × ٧, ٢٥سم.

(١٣)

أوّل النسخة (ناقص): «... وغسل، وتيمم. وكلّ منها: واجب، وندب. فالوضوء يجب: للصلاة والطواف الواجبين، ومسّ كتابة القرآن إن وجب..».

آخر النسخة (ناقص): «ويصدق مع التساوي ثمّ يأخذ بنسبة التفاوت في المساحة من الدية، ولو نقصا قيس إلى عين أبناء سنّه، ولو ادّعى ذهاب ضوء المقلوعة...».

رقم المكتبة: (٢٣٥٣)، ناقصة الأوّل بمقدار صفحة واحدة وناقصة الآخر (الديات/ مقدار دية ضوء العينين).

نسخ، راشد بن عليّ بن راشد بن حسين ابن أبي سروال الأوالِيّ، يوم الاثنين ٢٥ جمادى الآخرة، سنة ١٠٧٠هـ في المدرسة الخانيّة بشيراز (الجزء الأوّل)، عليها بلاغات القراءة وهي كثيرة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، و«زين»، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، والنسخة قُرأت على الشيخ أحمد بن الحسن بن عليّ بن

محمَّد بن الحسين الحرّ العامليّ المشغريّ (بعد ١١٢٠ هـ)، وكتب في آخر الجزء الأوّل إنهاءًا بخطّه نصّه: «أنهاه قراءةً وتحقيقًا وبحثًا في أواخر شهر ذي الحجّة سنة ١١٠١، وكتب العبد أحمد الحرّ العامليّ حامدًا مصلّيًا»، عليها عبارة: «وقف صحيح».

الغلاف: كارتون، أزرق وعطفه وأركانه جلد أحمر.

١٨٠ق، ١٧س، ٥, ١٨ × ٥, ٢٨سم.

(١٤)

رقم المكتبة: (١٤٢٤)، تامّة.

نسخ، محمَّد صالح بن محمَّد عليّ الجهرديّ، شهر رجب سنة ١٠٧١هـ في مدرسة المعصومة المنوّرة (قم المقدّسة)، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، في آخرها تاريخ يوم السبت ١٤ جمادى الآخرة سنة ١١٨٠هـ (كتب في الأصل سنة ١٨)، عليها تملّك نظر عليّ الطارميّ بتاريخ سنة ١١٧٧هـ، وختمه البيضويّ: «عبده: نظر عليّ»، عليها وقفيّة المرحوم الحاجّ نظر الدربنديّ وجعلت توليتها بيد الميرزا أبو القاسم التسوجيّ (الطسوجيّ- ظ) الأوردباديّ (المسكن)، وتاريخ الوقفيّة يوم الثلاثاء ١٨ ذي الحجّة- يوم الغدير- سنة ١٢٥١هـ.

الغلاف: جلد، أسود.

٢٦١ق، ١٨س، ١٥ × ٥, ٢٦سم.

(١٥)

أوّل النسخة (ناقص): «... بإبلاغ مراده في الطاعات، وتحصيل مآربه من القربات. ولـمّا كثر طلب الولد العزيز محمَّد- أصلح الله تعالى أمر داريه-..».

رقم المكتبة: (١٧٣٠)، ناقصة الأوّل بمقدار صفحة واحدة.

نسخ، محمَّد مقيم بن الله قلي مسعودي في دار السلطنة أصفهان في خدمة علّامة الزمان ملّا يحيى، يوم الخميس سلخ شعبان سنة ١٠٧٧ هـ، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، و«م»، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر.

الغلاف: جلد، أسود.

٣٢٤ق، ١٣س، ١٣ × ٦,١٩سم.

(١٦)

رقم المكتبة: (٣٦٦٥)، تامّة.

نسخ، محمَّد شفيع، عصر يوم الخميس من شهر ذي الحجّة سنة ١٠٧٩ هـ في شيراز، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «منه»، و«ع ل»، و«زين»، و«شهيد»، على وجه النسخة وظهرها عدّة أحاديث وذِكر أقسام الشيعة، عليها اسم (... ابن المرحوم أحمد جنتيّ)، أوقفها الحاجّ ميرزا حسين من ثلث والده الملّا شريف الشيروانيّ بحسب وصيّة والده، عليها تملّك محمَّد شريف بن محمَّد رضا الشيروانيّ، وختمه البيضويّ: «المتوكّل على الله، عبده: محمَّد شريف»، وختمٌ مربّعٌ: «يا شريف العطاء».

الغلاف: جلد، بنّيّ.

٢٤٩ق، ١٧س، ١٣ × ٢٤سم.

(١٧)

رقم المكتبة: (١٠١٨)، تامّة.

نسخ، سنة ١٠٩٧هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، على تمام النصف الأوّل من النسخة حاشية بعناوين (قوله- قوله) كُتبت في سنة ١٠٩٩هـ، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها تملّك السيِّد محمَّد صادق الرشتيّ بتاريخ سنة ١٣١٢هـ، انتقلت إليه بالبيع الشرعيّ بقيمة (١٢) قِران، وأُوقفت النسخة بعده من قِبَل ولده الشيخ غلام حسن رضا على كافة طلّاب الإماميّة المحصّلين وجعلت التولية في حياته بيده ثمّ على أولاده الذكور نسلًا بعد نسل، ثمّ على مجتهدي كيلان ورشت،وختم ولد الواقف بيضويّ: «غلام حسن رضا»، وتملّك السيِّد باقر ابن السيِّد محمَّد، عليها ختمٌ بيضويٌّ: «عبده: محمَّد الحسينيّ»، وختمٌ آخر له مربّع فارسيّ- لم آل جهدًا في قراءته-، وتملّك جعفر ابن الحاجّ محمَّد باقر الصحّاف، وختمه مربّع: «لطف جعفر»، والنسخة مرقّمة.

الغلاف: كارتون ورقيّ مشجّر، وعطفه وأركانه جلد بنّيّ.

٢٠١ق، ١٨س، ١٢ × ١٩سم.

(١٨)

أوّل النسخة (ناقص): «...يحوي النكت البديعة في مسائل أحكام الشريعة، على

وجه الإيجاز والاختصار، خالٍ عن التطويل والإكثار فأجبت مطلوبه، وصنّفت هذا الكتاب الموسوم بـ(إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)..».

رقم المكتبة: (١٥٧٢)، ناقصة الأوّل بمقدار صفحة واحدة.

نسخ، ق ١١، عليها تملّك محمَّد بن عبد القادر التونيّ بتاريخ ذي القعدة من سنة ١٠٥٢هـ، وقد قُرأ الكتاب عليه بتاريخ سنة ١٠٥١هـ ووصِف بالمولى الأعظم، عليها بلاغات القراءة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها نقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

٢٥٢ق، ١٣س، ١٥,٤ × ٢١سم.

(١٩)

آخر النسخة (ناقص): «وفي قطع رأس الميت مائة دينار، وفي جوارحه وشجاجه بحسب ذلك، ويصرف في وجوه البر لا الوارث...».

رقم المكتبة: (١٢١)، ناقصة الآخر، (أوّل الكتاب - ذكر من يرث دية الجنين).

نسخ، ق١١، عليها بلاغات المباحثة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، الثلث الأوّل من النسخة مشحون بالحواشي، عليها حواشٍ بإمضاء: «تلميذ فخر الدين»، و«زين»، و«ع ل»، فيها جذاذت عليها شرح بعض عبارات الكتاب، عليها ختمٌ بيضويٌّ: « وأفوض أمري إلى الله، عبده الماس، ١٠٨٩»، عليها تملّك عليّ بن محمَّد الشهير بالفاضل القاينيّ

النجفـيّ الأسـديّ بتاريخ ٢٨ شـعبان جمـادى الآخرة سـنة ١٣٨٣هـ، كُتب التملّك في طهران.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنّيّ.

١٨٦ق، ١٧س، ١٨× ٢٤سم.

(٢٠)

أوّل النسـخة (ناقص): «... عمدًا مع استيعاب الاحتراق، والمولود، وللسعي إلى رؤية المصلوب بعد ثلاثة، وللتوبة، وصلاة الحاجة، والاستخارة..».

آخر النسـخة (ناقص): «وفي الهاشمة- وهي: التي تهشم العظم- عشرة أرباعًا، أو ثلاثًا في الخطأ وشبهه. وفي المنقلة- وهي: المحوجة إلى نقل العظم- خمسة عشر بعيرًا...».

رقم المكتبـة: (١٢٩٧)، ناقصة الأوّل والآخر (الطهارة/ الغسـل- الديات/ مقدار دية الموضحة).

نسـخ، ق ١١، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل».

الغلاف: كارتون أزرق، وعطفه وأركانه جلد بنّيّ.

٢٨٦ق، ١٤س، ٥, ١١ × ١٩سم.

(٢١)

رقم المكتبة: (١٥٦٢)، تامّة.

نسـخ، ق١١، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليهـا حواشٍ بإمضاء: «ع ل»،

عليها اسم (الشيخ موسى لايذ)، كتب عليها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ عنوان النسخة بخطّه، أوّلها وآخرها كُتب بخطٍّ متأخّرٍ عن الأصل، أهداها للمكتبة السيِّد محمَّد جعفر بن محمَّد صادق الحكيم بتاريخ ٢٥ شهر رمضان سنة ١٣٨٧هـ.

الغلاف: جلد، بنّيّ، وعطفه بنّيّ فاتح.

٢٠١ق، ١٩س، ٤, ١٢ × ٢٣سم.

(٢٢)

رقم المكتبة: (٣٥١٥)، تامّة.

نسخ، قاسم بن سامه الشهير بخدامه الحمزة (بخدّام الحمزة- ظ) في حضرة العسكريّ ابن الكاظم في السيب، يوم الجمعة ١ صفر [ق١١]، عليها تاريخ وقع الطاعون بالنجف سنة ١١٠٢هـ، وتاريخ فتح البصرة على يد مصطفى باشا: «خائن السلطان نغل حارب الدولة جهلًا، فله التاريخ مغلوب: ١٠٧٨»، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، و«زين»، و«درويش»، عليها حساب يخص الآخوند سبز عليّ،عليها تملّك الشيخ محمَّد حسن المازندرانيّ الكربلائيّ، ثمّ انتقل إلى محمَّد باقر بتاريخ ٢١ جمادى الآخر سنة ٢٢؟؟هـ، وتملّك السيِّد محمَّد ابن السيِّد داود الحسينيّ، عليها اسم (عليّ ابن الحاجّ دخيل).

الغلاف: كارتون، أسود وعطفه جلد زيتونيّ.

٢١٧ق، ١٥س، ٢٠ × ٢٩سم.

(٢٣)

أوّل النسخة (ناقص): «... للرجل والمرأة: بإنزال المنيّ مطلقًا، وبالجماع في قُبل المرأة حتّى تغيب الحشفة، وفي دبر الآدميّ كذلك وإن لم ينزل..».

آخر النسخة (ناقص): «وتتساوى المرأة والرجل في ديات الأعضاء والجراح حتّى يبلغ دية الرجل، ثمّ يصير...».

رقم المكتبة: (١٨٩٩)، ناقصة الأوّل والآخر (كتاب الطهارة/ أسباب الغسل- كتاب الديات/ بيان أن المرأة والرجل يتساويان في ديات الأعضاء).

نسخ، ق١١، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، عليها نقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، عليها طلاسم لدفع البليّات.

الغلاف: كارتون أسود، وعطفه جلد اصطناعيّ أسود.

١٩٨ق، ١٩س، ١٢,٥ × ٢١,٥سم.

(٢٤)

آخر النسخة (ناقص): «وفي الباضعة- وهي: النافذة في اللحم- ثلاثة. وفي السمحاق- وهي: البالغة إلى الجلد الرقيق على العظم- خمسة (أربعة- ظ)...».

رقم المكتبة: (٦٩٥)، (الطهارة- الديات/ دية الشجاج).

نسخ، النسخة كتبت بخطّين مختلفين والظاهر أنّهما بخطّ الشيخ الفقيه محمَّد قاسم بن محمَّد جواد المعروف بـ(ابن الوندي) وبـ(الفقيه الكاظميّ)، المتوفّى بعد سنة ١١١٦هـ وخطّ تلميذه وناسخ كتبه عبّاس بن خضر بن عبّاس

النجفيّ (وذلك لأنسي بخطّها)، ق١١، عليها بلاغات القراءة وهي كثيرة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «فخر الدين»، و«ع ل»، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذِكر المصدر، على وجه النسخة- الورقتان الأولى-: (خطبة في النكاح، والفرق بين العزم والإرادة، وبيان معنى المحمَّدون الثلاثة المتقدّمين والمتأخّرين، ومسائل في البيع، وعدد مسائل الكتاب (١٥٠٠٠) مسألة، ومنازل القمر، وذكر فِرق الشيعة، وحلّ المصطلحات الفقهيّة في كتب العلّامة نقلت عن ولده فخر المحقّقين- وهي تباعًا: على إشكال، وفيه إشكال، وعلى رأي، والأقرب، وكان وجهًا، وفي قولين، وعلى قولين، وفيه قول، وقيل، والأقوى-، وذكر ولده أيضًا أنّ سنة تأليف كتاب الإرشاد كان سنة ٦٦٦هـ (٦٩٦هـ- ظ فالتاريخ السابق كُتبَ كتابةً فصُحّف) صنّفه في شهر رمضان في مسجد الكوفة وهو معتكفٌ فيه)، عليها تملّك الشيخ عليّ بن إبراهيم القمّيّ (ت ١٣٧١هـ) بتاريخ شهر رمضان سنة ١٣٣٧هـ، والنسخة مرمّمة.

الغلاف: جلد اصطناعيّ أسود، وعطفه بنّيّ.

١٦٦ق، مختلفة السطور، ٢١ × ٣٠سم.

(٢٥)

آخر النسخة (ناقص): «سواء كان الجاني رجلًا أو امرأة، ففي ثلاث أصابع ثلاثمائة،وفي أربع مائتان...».

رقم المكتبة: (٢٥١٦)، ناقصة الآخر بمقدار صفحة واحدة.

نسخ، ق١١، مصحّحة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد

الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، و«ح تع ر»، عليها نقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، بعض أوراقها كُتبت بخطٍّ متأخّر عن الأصل، عليها أربعة من التواريخ (ولادات) متعلّقة بمالك النسخة، في أعلى صفحاتها عبارات التفاؤل بالكتاب (الاستخارة).

الغلاف: كارتون، وعطفه جلد أحمر.

١٩٣ق، ٢٣س، ١٦ × ٣,٢٤سم.

(٢٦)

آخر النسخة (ناقص): «وفي شلل الإصبع ثلثا ديتها، وفي قطع المشلولة الثلث وإن كان خلقة، وفي الظفر عشرة دنانير إن لم ينبت أو نبت أسود، فإن...».

رقم المكتبة: (٢٥١٧/ ٣)، ناقصة الآخر (الديات/ مقدار دية اليدين).

نسخ، ق١١، مصحّحة، (الظاهر أنّها بخطِّ نظام الدين حسن بن محمَّد بن خادم الشريعة قاضي مسعود الحسينيّ الهاشميّ- ناسخ المجموعة- لكنّه كتب الأولى والثانية بخطِّ النستعليق)، عليها بلاغات القراءة، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، و«زين»، و«ح س ن» وهي بحسب الظاهر لنظام الدين المذكور، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذِكر المصدر، على أوّلها ما نصّه: «باسمه تعالى، لقد وقع الشروع في قراءة هذا الكتاب المستطاب وسماعه قراءة تثبّت وسماع تحفّظ عند من قرأه على الشيخ الثقة الثبت، المركون إليه في فقهه، والمأمون في حديثه، الشيخ كمال الحقّ والدين عبد اللطيف- أمدّ ظلّه الشريف- مراعيًا لشرائط الفحص والتحقيق، وضوابط النظر والتدقيق، في يوم السبت السادس من

جميـدي الثاني لعام ١٠٣٧ ببلـدة كازرون، ومن قرأتُ عليه هو أفضل تلامذه (تلامذتـه- ظ)، وأجلّ خلّانه، وأرشـد أصحابه- دام فضائلـه-، وفّقني الله تعـالى للبلوغ إلى منتهاه، وأنا الفقير إلى عفو مولاه حسـن بـن محمَّد بن خادم الشريعة القدسيّة قاضي مسعود الهاشميّ، رزقه الله من العيش أرغده، وجعل خير يوميه غده».

عليها فوائد فقهيّة كتبها السيِّد هاشم الحسينيّ، وكتب السيِّد حسن بن محمَّد بن خادم الشريعة قاضي مسـعود الحسـينيّ الهاشـميّ بتاريخ سـنة ١٠٣٠هـ (أو ١٠٠٣هـ) سـؤال جدّه القاضي مسـعود للشـيخ البهائيّ عـن بعض أحكام النـكاح والطـلاق وغيرهما [وهو غـير مذكور في الذريعة]، والنسـخة ضمن مجموعة وترتيبها الثالث وأوّلها (حاشـية على إرشاد الأذهان) مجهولة المؤلِّف، وهـي ناقصـة الأوّل والآخر، والثانيـة (الفرائض النصيريّـة) للخواجة نصير الديـن الطـوسيّ (ت ٦٧٢هـ) كتبها نظام الدين حسـن [بـن محمَّد بن خادم الشريعة قاضي مسـعود الحسينيّ الهاشميّ] بتاريخ سنة ١٠٣٧هـ، عليها تملّك أحمد ابن الشيخ عليّ.

الغلاف: كارتون أزرق، وعطفه جلد أحمر.

١٧١ق، ٢١س، ١٢,٧ × ٢٤,٥سم.

(٢٧)

آخر النسـخة (ناقص): «ومن أراد التوسّـط فعليه بما أفدناه في التحرير، أو تذكرة [الفقهـاء، أو قواعد الأحكام أو غير ذلك من كتبنـا. والله الموفّق لكلّ خير، والحمد لله ربّ العالمين]».

رقم المكتبة: (١٨٠٣)، ناقصة الآخر بمقدار سطر واحد.

نسخ، ق١١، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، و«عبد الرزّاق الأنصاريّ»، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذِكر المصدر، على وجه النسخة أحاديث وأحكام فقهيّة كُتبت بتاريخ سنة ١١٢٦هـ، عليها جملة من التواريخ (ولادات ووفيات) متعلّقة بمالك النسخة، عليها تملّك عبد الرزّاق الأنصاريّ بتاريخ سنة ١٢٨٩هـ، وتملّك السيِّد محمَّد عليّ بن محمَّد الموسويّ، وختمه البيضويّ: «محمَّد عليّ بن محمَّد الموسويّ».

الغلاف: جلد اصطناعيّ، بنيّ.

١٣٤ق، ٢٠س، ٢٠ × ٣١سم.

(٢٨)

رقم المكتبة: (٦١١)، تامّة.

نسخ، الميرزا محمَّد ابن الحاجّ حسن المازندرانيّ، يوم الثلاثاء من شهر صفر سنة ١١٠٦هـ في دار السلطنة أصفهان، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، و«زين الدين»، عليها نُقول من الكتب الفقهيّة مع ذكر المصدر، عليها تملّك السيِّد حسن آل سيّد حسون آل سيّد ياسين، وتملّك السيِّد إبراهيم ابن المرحوم السيِّد حيدر الحسنيّ الحسينيّ، وختمه دائريّ: «إبراهيم الحسنيّ، ١٢٩٧».

الغلاف: كارتون، أسود، وعطفه جلد اصطناعيّ أسود.

٢١١ق، ١٩س، ١٣ × ٢٤سم.

(٢٩)

رقم المكتبة: (٣٣٧٨)، تامّة.

نسخ، محمَّد ابن كربلائي عليّ محمَّد الخامنئيّ، سنة ١٢٣٣هـ، استُنسخت على نسخة كتبها هلال بن شمال بن عزّ الدين هلال[٢٩] بتاريخ يوم الثلاثاء ٢٥ ذي الحجّة سنة ٨٦٠هـ، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل»، بعض أوراقها مجدولة بخطٍّ أحمر، والنسخة كُتبت بخطّين.

الغلاف: جلد، أسود.

٢٠٩ق، مختلفة السطور، ١٥ × ٢١سم.

(٣٠)

أوّل النسخة (ناقص): «... وجماع المحتلم، وذكر الحائض، والكون على طهارة. والغسل يجب لما وجب له الوضوء، ولدخول المساجد وقراءة العزائم إن وجبا...».

رقم المكتبة: (٣٤٧٩)، ناقصة الأوّل (الطهارة/ ما يجب لزوم الغسل).

نسخ، سنة ١٢٣٦هـ، استُنسخت على نسخة تاريخها يوم الأحد ٢١ شعبان سنة ١١١٠هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «ع ل».

الغلاف: جلد، أسود مزيّن بالطرّة ورأسيها.

١٥٤ق، ٢٥س، ١٤,٥ × ٢٤,٥سم[٣٠].

(الكتاب السادس)

استقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر = استقصاء البحث والنظر في مسائل القضاء والقدر

(عقائد- عربيّ)

تأليف: العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

بحوث حول القضاء والقدر والجبر والاختيار، كتبها بطلبٍ من السلطان أولجايتو خدابنده واستعرض فيها باختصار مختلف الآراء الفلسفيّة والكلاميّة في الموضوع مع التعرّض لبعض الأدلّة النقليّة.

[الذريعة: ٢/ ٣١ الرقم ١٢٢، التراث العربيّ المخطوط: ١/ ٥٦٧]

أوّل الكتاب: «الحمد لله العليم الغفّار، القديم القهّار.. وبعد فإنّه لـمّا كان السلطان الأعظم.. أولجايتو خدابنده مالك وجه الأرض.. أمرَ بسطرِ الأدلّة الدالّة على أنّ للعبد اختيارًا في أفعاله وأنّه غير مُجبرٌ عليها، فقابلت ذلك الأمر المطاع، بالامتثال والاتّباع، وسارعت في إنشاء هذه الرسالة الموسومة بـ(استقصاء النظر) في البحث عن القضاء والقدر..».

آخر الكتاب: «فإذا لم يفعل الوزير الفعل ثبت العجز والفرق بين الصورتين، وليكن هذا آخر ما نورده في هذا الكتاب، والله الموفّق للصواب، وإليه المرجع والمآب».

النسخ في المكتبة: عددها (٣).

(١)

رقم المكتبة: (٢٦٩٧/ ٣)، تامّة.

نسخ، ق١١، والنسخة مقابلة بحسبِ الجهد والطاقة، وهي في مجموعةٍ كتب بعضها الشيخ علوان بتاريخ يوم الأربعاء ١٦ المحرّم سنة ١٠٢٨هـ، وترتيبها فيها الثالث، وفيها أربع نسخ، وهي: (حاشية على معالم الدين لمجهول، واللمعة الجليّة في معرفة النيّة لابن فهد الحِلّيّ، واستقصاء النظر، ورسالة في السهو والشك في الصلاة للشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفيّ)، جاء في وسط المجموعة بخطٍّ حديث فهرس المجموعة، وأنّ المجموعة من كتب المرحوم الشيخ السماويّ.

الغلاف: جلد، أحمر.

١٣ق، ١٧س، ٩, ١٤ × ٧, ٢٠سم.

(٢)

رقم المكتبة: (١٠٨٧/ ٥)، تامّة.

نسخ، الحاجّ آقا الشيرازيّ النمازيّ، ٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧هـ، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، والنسخة في مجموعة كتبها الحاجّ آقا الشيرازيّ النمازيّ وترتيبها فيها الخامس، وفيها سبع نسخ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود، وعطفه بنّيّ.

١٦ق، ١٤س، ١١ × ٧, ١٧سم.

(٣)

رقم المكتبة: (٢٩٤/ ٥)، تامّة.

نسخ، الشيخ محمَّد بن طاهر السماويّ، ١٧ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٥هـ في النجف الأشرف، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، والنسخة في مجموعة كتبها الشيخ السماويّ وترتيبها فيها الخامس، وفيها (كتاب الإيضاح لابن شاذان، والمقتضب لابن عياش، وشرح قصيدة المذهّبة للسيّد المرتضى، وترجمة السيِّد الحميريّ للسيّد المرتضى[٣١]، واستقصاء النظر)، عليها ختمٌ بيضويٌّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أحمر.

٩ق، ٢٢س، ١٣ × ٩,٢٠سم.

(الكتاب السابع)

الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة

(فلسفة- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحِلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

بحوث في العلوم العقليّة من الحكمة والكلام والمنطق، يردّ فيها على الفلاسفة، مرتّبة على ثلاثة أجزاء: المنطق، والطبيعيّ، والإلهيّ، ألّفه باسم هارون بن شمس الدين الجوينيّ (ت ٦٨٥هـ).

[الذريعة: ٢/ ٤٥ الرقم ١٧٥، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥]

أوّل الكتاب: «الحمد لله ذي الأزليّة والبقاء، والعزّة والارتقاء.. وقد وسمناه بكتاب (الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة)، وبدأنا فيه أوّلًا بالعلوم المنطقيّة لكونها آلة في تحصيل المجهولات..».

آخر الكتاب: «وهذه أمور موجودة في العناية الإلهيّة لاحتياج الناس إليه، وهو نظام للعالم متصوّر له تعالى فيجب وجوده عنه، وليكن هذا آخر الكلام في هذا الفن، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمَّد النبيّ وآله الطاهرين، وأصحابه الأخيار المنتجبين».

النسخ في المكتبة: عددها (٣).

(١)

رقم المكتبة: (٣٨٠)، تامّة.

نسخ، العلّامة الحِلِّيّ (المؤلّف قدس سره)، بدون تاريخ (قبل سنة ٦٨٥هـ، وهي سنة وفاة هارون بن شمس الدين الجوينيّ الذي ألّف الكتاب باسمه)، غير منقوطة، كتب عليها الشيخ محمَّد السماويّ عنوان النسخة وفهرسها، وأكمل السماويّ بتاريخ ٥ شهر رجب سنة ١٣٥٥هـ نقصها بخطٍّ قريب من خطّ المصنِّف، وعدد الصفحات التي كتبها خمس، وكتب في آخرها ما نصّه: «أكمل هذه النسخة المسمّاة بالأسرار الخفيّة، من تصانيف علّامة البشر الحسن بن يوسف بن المطهّر، التي هي بخطّهِ الشريف الأنور محمَّد بن الشيخ طاهر السماويّ في بلد النجف سنة ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين هجريّة في خامس رجب، والذي أكملته هو الصحيفة السابعة والثلاثون والثامنة والثلاثون والسابعة والخمسون والثامنة والخمسون والتاسعة والخمسون بعد الأربعمائة من الصحائف، وفرغت حامدًا لله على أفضاله، مصلِّيًا على محمَّد وآله، مستغفرًا منيبًا»، عليها ختم بيضويّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤»، وللأسف الشديد فإنّ الكتاب لم يطبع إلى الآن على نسخة المصنّف هذه.

الغلاف: جلد، أسود.

٢٣٢ق، ٢١س، ٥ ,١٢ × ٢٢سم.

تاريخ انتقال النسخة من الخزانة الغرويّة إلى مكتبة الإمام الحكيم العامّة:

هناك أربعةٌ من أعيان أهل الفن ذكروا أنّ النسخة هذه كانت من موقوفات الخزانة الغرويّة الموجودة في حرم الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهم كلّ من:

١. الشيخ محمَّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

٢. السيِّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ).

٣. الشيخ فضل الله الزنجانيّ (ت ١٣٧٣هـ).

٤. الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).

ومنهم من نسخها، ومنهم من صرّح برؤيتها، ودونك أقوالهم:

١. الشيخ محمَّد ابن الشيخ طاهر السماويّ: ذكرها في موضعين، وهما:

الأوّل: كتب الفن الأوّل على نسخة المصنِّف بتاريخ عصر يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ، والنسخة تأتي لاحقًا في الرقم (٣)- نسخة الشيخ فرج الله-، وكتب في آخرها ما نصّه:

«فرغ من كتابتها على نسخة المصنِّف قدّس الله روحه، وضاعف في الجنان فتوحه، وأسكنه فيها أكرم بحبوحة الموجودة بالدار الغرويّة المرتضويّة على صاحبها آلاف الصلاة والسلام والتحيّة أقل عباد الله محمَّد بن الشيخ طاهر الشهير بالسماويّ في النجف الأشرف عصر يوم السبت لخمس بقين من شعبان سنة ألف وثلاثمائة وثمان وثلاثين من الهجرة، حامدًا الله تعالى، ومصلّيًا على أكرم رسله محمَّد المصطفى، ومسلّمًا على عترته السّادة الشرفاء، ومستغفرًا».

الثاني: كتب على نسخة المصنِّف عنوانها وفهرسها، وأكمل نقصها بتاريخ ٥ شهر رجب سنة ١٣٥٥هـ بخطٍّ قريب من خطّ المصنِّف، وعدد الصفحات التي كتبها خمس، وعلى النسخة ختمه البيضويّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤»، وكتب في آخرها ما نصّه:

«أكمل هذه النسخة المسمّاة بالأسرار الخفيّة، من تصانيف علّامة البشر الحسن بن يوسف بن المطهّر، التي هي بخطّهِ الشريف الأنور محمَّد بن الشيخ طاهر السماويّ في بلد النجف سنة ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين هجريّة في خامس

رجب، والذي أكملته هو الصحيفة السابعة والثلاثون والثامنة والثلاثون والسابعة والخمسون والثامنة والخمسون والتاسعة والخمسون بعد الأربعمائة من الصحائف، وفرغت حامدًا لله على أفضاله، مصلِّيًا على محمَّد وآله، مستغفرًا منيبًا».

٢. السيِّد محسن الأمين العامليّ: ذكرها في (أعيان الشيعة) بما نصّه:

«الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة من الحكمة والكلام والمنطق، مجلّدٌ يردّ به على الفلاسفة، ألّفه باسم هارون بن شمس الدين الجوينيّ، نسخته بخطِّ المؤلّف في الخزانة الغرويّة»[٣٢].

ومن المستحسن أن نعرف تاريخ زيارة السيِّد محسن الأمين للخزانة الغرويّة وحديثه عن انتقال بعض نسخها إلى بعض أهل العلم، فقد ذكر زيارته للنجف الأشرف في كتابه (الرحلة العراقيّة الإيرانيّة)، والتي كانت بتاريخ ١٣ شهر رمضان إلى أوائل ذي القعدة سنة ١٣٥٢ هـ[٣٣]، وإليك نصّ ما ذكر:

«مكتبة الحضرة الشريفة العلويّة: وهي أقدم مكتبات النجف وأهمّها، كان فيها من نفائس المخطوطات عدد لا يحصى، وجاء ذِكرها في كثير من المؤلّفات، واستفاد الناس منها في أعصار متطاولة، ثمّ اضمحلت بسبب الإهمال، وعدم العناية بجعلها في غرفة تحت إشراف المسؤولين، وإحصاء كتبها في دفاتر وجعل قيّم لها براتبٍ، كما يفعل بسائر مكتبات الدنيا التي يراد بقاؤها لانتفاع الناس بها، ولكنّها بقيت في غرفة مقفلة عرضة للأرضة وغيرها.

وكان بعض أصدقاء نقباء الحضرة الشريفة يستعيرون منهم بعضها، ويأخذونه إلى دورهم، فقد يرجعونه، وقد ينسون إرجاعه، أو يتعمّدون فيموتون وهو

عندهم، وقد أراني بعض ذراري أهل العلم كتابًا عنده بخطِّ العلّامة الحِلّيّ، ومن تآليفه- جزء من المختلف أو المنتهى لم يبقَ في ذاكرتي-، مفتخرًا بذلك، وقد علمتُ بعد ذلك أنّ هذا الجزء كان استعاره السيِّد محمَّد سعيد الحبوبيّ النجفيّ العالم الشاعر المشهور من قيّم الحضرة الشريفة، وهو عنده ثمّ وقع في يد هذا الرجل.

وقد بقي في هذه المكتبة الشريفة عدد صالح من المخطوطات، فسعى الفاضل الشيخ محمَّد السماويّ النجفيّ في نقلها إلى حجرةٍ من حجر الصحن الشريف، وكانت فيها أوراق مبعثرة فجمع منها عدّة كتب ورتّبها، وكان يرجو أن يتبرّع أحدٌ بتجليدها، وقد زرنا هذه المكتبة الشريفة ورأينا ما بقي منها أهمها.. ثمّ ذكر ما رآه من نسخ القرآن والكتب فيها»[٣٤].

وقال أيضًا في (أعيان الشيعة) عند تعداد مصنّفات العلّامة الحِلّيّ ما نصّه:

«مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: سبعة مجلّدات. في الخلاصة: (ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصّة، وحجّة كلّ شخص، والترجيح لما نصير إليه)، مطبوع،منه- أو من المنتهى- جزء بخطِّ المؤلِّف من موقوفات الخزانة الغرويّة، كان استعارها السيِّد محمَّد سعيد الحبوبيّ النجفيّ من الخازن، وتوفّي وهي عنده، فوقعت في يد بعض من ينتمي إلى العلم من أهل النجف وبقيت عنده، ولم يرجعها إلى الخزانة، وأرانيها سنة ١٣٥٢ حين تشرّفي بزيارة العتبات الشريفة مظهرًا إنّها من كتبه ومفتخرًا»[٣٥].

٣. **الشيخ فضل الله الزنجانيّ:** فقد جاء بخطِّ الناسخ في آخر الجزء الأوّل- المنطق- من (الأسرار الخفيّة) في النسخة ذات الرقم (١٠١٤٣) الموجودة في مكتبة مجلس

الشـورى، والتي كتبها عبد الله بن محمَّد حسـين الهشـروديّ التبريزيّ بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٩هـ، والتي استكتبها شيخ الإسلام الشيخ فضل الله الزنجانيّ، ما نصّه:

«فرغ من كتابتها على نسـخة المصنِّف- قـدّس الله روحه، وضاعف في الجنان فتوحه، وأسكنه منها (فيها- ظ) أكرم بحبوحة- الموقوفة بالحضرة (الموجودة بالـدار- ظ) الغرويّـة المرتضويّـة- عـلى صاحبهـا آلاف الصـلاة والسـلام والتحيّـة- أقل عباد الله محمَّد بن الشـيخ طاهر الشـهير بالسـماويّ في النجف الأشرف عصر يوم السـبت لخمس بقين من شعبان سـنة ألف وثلاثمائة وثمان وثلاثين من الهجرة، حامدًا لله تعالى، ومصلّيًا على أكرم رسله محمَّد المصطفى، ومسلّمًا على عترته السّادة الشرفاء، ومستغفرًا».

وكتب الشيخ الزنجانيّ بخطّهِ بعد ذلك ما نصّه:

«قد اسـتكبت هذا الجزء من أسرار الخفيّة [كذا]، وهو قسم المنطق عن نسخة كتبها العلّامة الشـيخ محمَّد السـماويّ- سـلّمه الله، من فضلاء علماء العراق- على نسخة الأصل الذي (التي- ظ) هي من موقوفات الحضرة الشريفة- على سـاكنها آلاف التحيّـة-، وقـد كان بعـض الصفحـات سـاقطة منهـا حـين الاسـتكتاب، ثمّ لـمّا تشرفت في سـنة ١٣٦٤ ثانيًا إلى زيـارة الأعتاب الشريفة رأيت النسـخة المذكورة مسـتكملة، ولـمّا رجعت إلى زنجان كتبت إلى الشيخ الجليل- المذكور اسـمه- ثانيًا، وسـألته تكميل النقص، فتفضّل- سـلّمه الله تعالى- بذلك بخطّه عن أصل النسخة التي بخطِّ مصنِّفها- قدّس الله روحه- وأرسـلها إليّ في شـهر رمضان في ١٣٦٥هـ، وقد رأيت أصل النسخة أيضًا في أيّام تشرفي بالتحصيل في تلك الأعتاب المقدّسـة[٣٦]، والحمد لله والصلاة على

النبيّ وآله الطاهرين، الأحقر الجاني فضل الله الزنجانيّ، عفى الله عن جرائمه».

وجاء بخطِّ الناسخ في آخر الجزء الثاني- الطبيعيّات- من (الأسرار الخفيّة) في النسخة ذات الرقم (١٠٤٥٢) الموجودة في مكتبة مجلس الشورى، والتي كتبها عبد الله بن محمَّد حسين الهشترورديّ التبريزيّ بتاريخ ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨هـ، والتي استكتبها شيخ الإسلام الشيخ فضل الله الزنجانيّ- بحسب الجزء الأوّل من النسخة- ما نصّه:

«[السماويّ:] في يوم الاثنين تاسع عشرين شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وسبعين وسبعمائة، فرغت من استنساخ هذه النسخة الشريفة من النسخة التي كُتبت بواسطتين من نسخة المصنِّف أسكنه الله بحبوحة جنانه.

[الهشترورديّ:] الظاهر أنّ النسخة التي كتب المستنسخ قبلي منها كانت مغلوطة، الحقّ أنّ المستنسخ- حفظه الله- قد أتعب نفسه في تصحيحها إلى أن بلغت نسخته في الجودة غاية، تقرأ بلا زحمة، ومع ذلك توجد كلمات متشابه بعضها ببعض كـ(العقل) بـ(الفعل)، و(القعر) بـ(القصر) وبالعكس، رحم الله من يبذل جهده في تصحيح النسخة التي أنا غلطتها وأخبطتها، وأنا الأقل عبد الله بن الشيخ محمَّد حسين الهشترورديّ التبريزيّ، غُفر لهما، ١١ شهر ج٢ سنة ١٣٣٨».

«[السماويّ:] وفرغ من استنساخها على نسخة مغلوطة كتبت على نسخة المصنِّف: محمَّد بن طاهر السماويّ في النجف سلخ شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين حامدًا مصلّيًا مسلّمًا مستغفرًا، آمين».

وجاء بخطِّ الناسخ في آخر الجزء الثالث- الإلهيّات- من (الأسرار الخفيّة) في

النسـخة ذات الرقم (١٠١٤٤) الموجـودة في مكتبة مجلس الشـورى، والتي كتبها عبد الله بن محمَّد حسـين الهشـترودي التبريزيّ بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨هـ، والتي اسـتكتبها شيخ الإسلام الشيخ فضل الله الزنجانيّ- بحسب الجزء الأوّل من النسخة- ما نصّه:

«فرغ من استنسـاخها على نسـخة مغلوطة كُتبت على نسـخة المصنِّف الفقير إلى الله تعـالى محمَّد بن الشـيخ طاهر السـماويّ في النجف في يـوم الجمعة رابع عشر شوّال سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين من الهجرة حامدًا مصلّيًا، مسلّمًا مستغفرًا منيبًا»[٣٧].

٤. **الشـيخ آقـا بزرك الطهرانيّ:** ذكرهـا في الذريعة في الجزء الثاني، والجـزء الثاني منه تمّ تأليفه بتاريخ سـنة ١٣٥٦هـ[٣٨]، فتكون رؤيته للنسـخة في الخزانة الغرويّة قبل سنة ١٣٥٦هـ، وإليك نصّ ما ذكر:

«الأسرار الخفيّـة: في العلوم العقليّة من الحكميّـة والكلاميّة والمنطقيّة لآية الله العلَّامة الحِلِّيّ.. رأيت النسخة بخطّه الشريف في الخزانة الغرويّة»[٣٩].

وقال في موضع آخر من الكتاب ما نصّه:

«رسـالة الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّـة، ذُكر في (ج٢- ص٤٢) ملخّصًا.. وقد استنسخ الشيخ محمَّد السماويّ بخطّه الفن الأوّل منه في المنطق عن نسخة خـطِّ مؤلّفـه الموجودة في الخزانـة الغرويّة، وكتب الفنّين الأخيرين عن نسـخٍ أخرى في شـعبان ورمضان وشـوّال ١٣٣٥هـ٤٠، وبعد وفاته انتقلت نسخته إلى مكتبة آل فرج الله»[٤١].

ونستنتج من ذلك بحسب التواريخ المذكورة، ما يأتي:

١. **(١٣٣١ - ١٣٣٨هـ):** صرّح الشيخ الزنجانيّ أنّه رأى النسخة في العتبة العالية حين دراسته في النجف الأشرف، ولم يذكر لنا تاريخ الرؤية لها بالضبط.

٢. **سلخ شهر رمضان سنة ١٣٣٥هـ:** استنسخ الشيخ السماويّ الجزء الثاني(الطبيعيّات) بتاريخ سلخ شهر رمضان سنة ١٣٣٥هـ في النجف الأشرف على نسخة مغلوطة كتبت على نسخة المصنِّف، تاريخها يوم الاثنين ٢٩ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٧٦هـ، والنسخة هذه كتبت بواسطتين عن نسخة المصنِّف.

٣. **يوم الجمعة ١٤ شوّال سنة ١٣٣٥هـ:** استنسخ الشيخ محمَّد السماويّ الجزء الثالث (الإلهيّات) بتاريخ يوم الجمعة ١٤ شوّال سنة ١٣٣٥هـ في النجف الأشرف على نسخة مغلوطة كُتبت على نسخة المصنِّف قدّس سرّه، والظاهر هي سابقة الذكر.

٤. **عصر يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ:** استنسخ الشيخ محمَّد السماويّ في النجف الأشرف الجزء الأوّل (فن المنطق) على نسخة خطِّ المصنّف قدّس سرّه الموجودة بالخزانة الغرويّة، وكانت النسخة حينئذ موقوفة بالحضرة الغرويّة. [هذا ما ذُكر في نسخة الشيخ فرج الله وسيأتي ذكرها].

٥. **(١٣ شهر رمضان إلى أوائل ذي القعدة) سنة ١٣٥٢هـ:** صرّح السيِّد محسن الأمين العامليّ برؤية نسخة خطِّ المصنِّف قدّس سرّه في الخزانة الغرويّة.

٦. **يوم ٥ شهر رجب سنة ١٣٥٥هـ:** أكمل الشيخ محمَّد السماويّ نقص نسخة خطِّ المصنِّف قدّس سرّه بخطٍّ قريب من خطّ المصنِّف، وكتب عليها عنوانها وفهرسها، وعدد الصفحات التي كتبها بيده خمس، وعلى النسخة ختمه البيضويّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤»، ويمكن أن يكون التاريخ الذي في الختم متأخرٌ عن التملّك.

٧. **قبل سنة ١٣٥٦هـ:** صرّح الشيخ الطهرانيّ برؤية نسخة خطِّ المصنِّف قدس سره في الخزانة الغرويّة.

٨. **قبل سنة ١٣٦٤هـ:** استكتبها الشيخ الزنجانيّ على نسخة كتبها الشيخ محمَّد السماويّ على نسخة المصنِّف قدس سره، وكانت من موقوفات الحضرة العلويّة حينئذ، وقد كان بعض الصفحات ساقطة منها حين الاستكتاب، ويظهر أنّه كان ذلك قبل ٥ شهر رجب سنة ١٣٥٥هـ؛ لأنّ الشيخ السماويّ أكمل نقص نسخة المصنِّف بهذا التاريخ.

٩. **سنة ١٣٦٤هـ:** تشرّف الشيخ الزنجانيّ ثانيًا إلى زيارة العتبات المقدّسة ورأى النسخة كاملة، ولـمّا رجع إلى زنجان كتب إلى الشيخ السماويّ أن يكمل النقص السابق في نسخته، فتفضّل عليه بخطّه، وكتب النقص عن أصل النسخة التي بخطِّ المصنِّف قدس سره، وأرسلها السماويّ إليه في شهر رمضان في ١٣٦٥هـ.

وأخيرًا توفّي الشيخ السماويّ في يوم الأحد ثاني المحرّم من سنة ١٣٧٠هـ، وانتقلت بعد وفاته بسنين قليلة معظم نسخ مكتبته الخطّيّة بالشراء إلى مكتبة الإمام الحكيم العامّة بسعي الشيخ محمَّد الرشتيّ وهمّة آية الله العظمى السيِّد محسن الحكيم الطباطبائيّ قدس سره، وانتقلت نسخة (الأسرار الخفيّة) من ضمن الكتب المبتاعة، ولولا ذلك لتفرّقت أيدي سبأ، كما تفرّق بعضها، ولكنّ بعضها بحمد الله تعالى موجودٌ في مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامّة، ومكتبة المتحف العراقيّ، ومكتبة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، وغيرها[٤٢].

(٢)

أوّل النسخة (ناقص): «... الحركة وهو صفة واحدة لا يتغيّر ما دام متحرّكًا بل قد تتغيّر حدود التوسّط، وليس المتحرّك متوسّطًا لوجوده..».

رقم المكتبة: (١٢٩٥)، ناقصة الأوّل (المقالة الأولى/ في الحركة).

نسخ، ق١١، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها ختمٌ بيضويٌّ: «عليّ بن محمَّد عليّ الحسينيّ»، عليها تملّك عليّ بن محمَّد حسين، بتاريخ ٥ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٢هـ، وختمه البيضويّ: «عليّ بن محمَّد حسين»، وتملّك محمَّد.

الغلاف: ورقيّ، زيتونيّ، وعطفه وأركانه جلد بنّيّ.

١٩٩ق، ١٧س، ٩ × ١٦,٣سم.

(٣)

رقم المكتبة: (٦٩/ ف)، تامّة.

نسخ، الشيخ محمَّد بن طاهر السماويّ، عصر يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ في النجف الأشرف، كتبها على نسخة المصنّف رحمه الله الموجودة بالخزانة الغرويّة المرتضويّة (فن المنطق)، يوم الجمعة ١٤ شوّال سنة ١٣٣٥هـ في النجف الأشرف، استنسخها على نسخة مغلوطة (آخر الكتاب)، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها ختمٌ بيضويٌّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤»، عليها ختم مكتبة الشيخ محمَّد رضا فرج الله، دائريّ: «مكتبة محمَّد رضا فرج الله»، وكتب ولده أحمد الشيخ محمَّد رضا فرج الله بتاريخ ضحى يوم الجمعة ٤ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٥هـ انتقال النسخة بالشراء من مكتبة الشيخ السماويّ قبل هذا التاريخ بيوم واحد.

الغلاف: جلد، أسود.

١٨٧ق، ٢٥س، ١٣,٤ × ٢١ سم[٤٣].

أقـول: وهناك نسـخة منـه قديمة موجـودة في المكتبـة المركزية لجامعة ما يسـمَّى بالإمام محمَّد بن سـعود الإسـلاميّة، بالرقم (١٨٧٦)، قسـم المخطوطـات، ويُظنُّ أنَّها بخـطّ العارف السـيِّد حيدر الآمليّ الحِـلِّيّ (ق٨)، وتاريخ شرائها ٦ جمادى الأولى سـنة ٧٧٤هـ، وعليها تملُّك الفاضل المقداد بن عبد الله السـيوريّ بتاريخ ١٨ ذي القعدة سنة ٧٧٧هـ، وتملُّـك ولده محمَّد السـيوريّ، وتملُّك محمَّد بن عليّ بن عـليّ بن محمَّد بن طي بتاريخ ٢٠ شهر ربيع الأوّل سنة ٨٤٨هـ. عندي مصوَّرتها، ووصلت إليها بدلالة الأخ ميثم سويدان الحِميريّ.

(الكتاب الثامن)

الألفين الفارق بين الصدق والمين

(عقائد- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحِلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ).

ألف دليل من البراهين العقليّة والنقليّة على إثبات إمامة عليّ عليه السلام، وألف دليل على بطلان مدّعي الخلافة بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، مع الإشارة إلى بعض الأدلّة على إمامة باقي الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، جمعها المؤلّف بطلب من ولده (محمَّد) فخر الدين في مقدّمةٍ ومقالتين وخاتمة فيها أبحاث، كتب من هذا الكتاب (١٠٣٨) دليل ولم يكمل تأليفه وتمّ هذا المقدار في غرّة شهر رمضان سنة ٧١٢هـ ببلدة جرجانيّة في صحبة السلطان غياث الدين محمَّد أولجايتو.

هذا الكتاب في جزأين: الأوّل على مائتي دليل تمّ في دينور ٢٠ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٠٩هـ، والثاني رتّبه ابن المؤلّف فخر الدين على نسخة المؤلّف غير التّامة بعد وفاته وفرغ من ترتيبه في ١٧ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٥٥ هـ بالحضرة الغرويّة (النجف الأشرف).

[كشف الحجب والأستار: ٥٨ الرقم ٢٧٦، و٤٢٤ الرقم ٢٣٤١، الذريعة: ٢/ ٢٩٨ الرقم ١١٩٩، التراث العربيّ المخطوط: ٢/ ٢٣٤]

أوّل الكتاب: «الحمد لله مظهر الحقّ بنصب الأدلّة الواضحة.. أمّا بعد: فإنّ أضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف المطهّر الحِلّيّ يقول: أجبت سؤال ولدي العزيز محمَّد – أصلح الله له أمر داريه–.. من إملاء هذا الكتاب الموسوم بـ(كتاب الألفين الفارق بين

الصدق والمين)، فـأوردت فيه من الأدلّة اليقينيّة والبراهـين العقليّة والنقليّة ألف دليل عـلى إمامة سـيّد الوصيين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنـين عليه السلام، وألف دليل على إبطال شبه الطاعنين، وأوردت فيه من الأدلّة على باقي الأئمّة عليهم السلام ما فيه كفاية للمسترشدين، وجعلت ثوابه لولدي محمَّد..».

آخـر الكتاب: «فـلا شيء من الإمام بغير معصوم بالـضرورة وهو المطلوب. فهذا آخـر ما أردنا إيراده في هـذا الكتاب، من الأدلّة الدالّة عـلى وجوب عصمة الإمام عليه السلام وهي ألف وثمانية وثلاثون دليلًا، وهو بعض الأدلّة، فإنّ الأدلّة على ذلك لا تُحصى وهي براهـين قاطعة، لكن اقتصرنا عـلى ألف دليل لقصور الهمم عن التطويل، وذلك في غرّة رمضان المبارك سنة اثنتي عشر وسبعمائة».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

أوّل النسخة (ناقص): «... يعيش الإنسان مدّة بصنعها، فلا بدّ من الاجتماع بحيث يحصل المعاون الموجب لتسـهيل الفعل، فيكون كلّ واحد يفعل لهم عملًا يستفيض منه أجرًا..».

آخر النسخة: «كلّ إمام داع إلى ذلك بالضرورة، ولاشيء من غير المعصوم بداعٍ إلى ذلك بالإمكان فلاشيء من الإمام بغير معصوم».

رقـم المكتبـة: (٦٦٩)، ناقصـة الأوّل، بـدأت مـن الوجه الرابع مـن البحث الخامس من مقدّمة الكتاب.

نسـخ، محمَّد رشـيد بن محمَّـد حكيم الحسـنيّ، يوم الخميس ٢٦ المحرّم سـنة

١٠٩٣هـ، عليها كلمات نسخ البدل، أرقام أدلّة الكتاب كُتبت بحساب الجمل وبالمداد الأحمر، جاء في آخر النسخة ما نصّه: «فهذا آخر ما وجدنا من كتاب الألفين، والحمد لله وحده، وفي نسخة الأصل المسوّدة: (وذلك في غرّة رمضان المعظّم سنة اثني وعشر وسبعمائة، وكتب حسن بن مطهّر- قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه وحشر مع أئمّته الطاهرين-، ببلد جرجان في صحبة السلطان الأعظم غياث الدين محمّد، وفرغ من تصنيفها مولانا الأعظم فخر الدين من المنتصف سنة أربع وخمسين وسبعمائة ببلدة الحلّة)، واتّفق الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء من عشر شهر شوّال ختم بالخير والفتح والإقبال سنة أربع وأربعين وتسعمائة»، انتهت النسخة بالدليل (١٠٢٢)، بينما الموجود في المطبوع من الكتاب (١٠٣٨) دليلًا، في آخرها فهرس لكتب محمّد بن محمّد حسين كتبهُ بتاريخ شهر شعبان سنة ١١٦٢هـ، ذكر فيه اسم كلّ كتاب وعدد مجلّداته وفيه (٥٤) كتابًا.

الغلاف: ورقيّ، أزرق، وعطفه وأركانه جلد أحمر.

٩٣ق، ٢٧س، ١٥ × ٢٦سم.

(الكتاب التاسع)

أنوار الملكوت في شرح الياقوت

(كلام- عربيّ)

تأليف: العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ).

شرح مهمّ بعناوين (قال- أقول) على رسالة (الياقوت) المنسوبة إلى إبراهيم بن نوبخت النوبختيّ (ق٤)، أقدم رسالة في الكلام الشيعيّ، رتّبه العلّامة في خمسة عشر مقصدًا فيها مسائل، موضّحًا- كما يقول- لما التبس من مشكلاته، ومبيّنًا لما استُبهم من معضلاته مع زيادات لم توجد في الكتاب، وأتمّه في جمادى الآخرة سنة ٦٨٤هـ.

عناوين المقاصد هكذا:

المقصد الأوّل: في النظر وما يتّصل به، ١٣ مسألة.

المقصد الثاني: في تعريف الجوهر والعرض والجسم، ١٠ مسائل.

المقصد الثالث: في أحكام الجواهر والأعراض، ٤ مسائل.

المقصد الرابع: في الموجودات، ٧ مسائل.

المقصد الخامس: في إثبات الصانع وتوحيده، ١٩ مسألة.

المقصد السادس: في استناد صفاته إلى وجوبه تعالى، ٥ مسائل.

المقصد السابع: في العدل، ٥ مسائل.

المقصد الثامن: في الآلام والأعراض، ٨ مسائل.

المقصد التاسع: في أفعال القلوب ونظائرها، ١٢ مسألة.

المقصد العاشر: في التكليف، ٤ مسائل.

المقصد الحادي عشر: في الألطاف، ٥ مسائل.

المقصد الثاني عشر: في اعتراضات الخصوم في التوحيد والعدل، ٦ مسائل.

المقصد الثالث عشر: في الوعد والوعيد، ١١ مسألة.

المقصد الرابع عشر: في النبوّات، ٢٠ مسألة.

المقصد الخامس عشر: في الإمامة، ١١ مسألة.

[الذريعة: ٢/ ٤٤٤ الرقم ١٧٢٥، مكتبة العلّامة الحِلّيّ: ٥٦، التراث العربيّ المخطوط: ٢/ ٣٢٢]

أوّل الكتاب: «الحمد لله ذي القدرة القاهرة والعزّة الباهرة.. فرأينا أن نضع هذا الكتاب الموسوم بـ(أنوار الملكوت في شرح الياقوت) على ترتيبه ونظمه، موضّحًا لما التبس من مشكلاته..».

آخر الكتاب: «وأمّا المخالفون في الفروع كالمسائل الشرعيّة فإنّهم خاطئون غير فسقة بالإجماع، فهذا آخر ما كتبناه والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على محمّد وآله الميامين».

النسخ في المكتبة: عددها (١).

(١)

رقم المكتبة: (١٠٩٦)، تامّة.

نسخ، الشيخ محمّد بن طاهر بن حبيب بن محسن بن الحسين السماويّ، ١٩ ذي الحجّة سنة ١٣٢٧ هـ، وقابلها على نسخة صحيحة بتاريخ ٢٢ شوّال سنة

١٣٥٠هـ، مجدولة بخطّين أحمرين، المتن كُتب بالمداد الأحمر والشرح بالمداد الأسود، في أوّلها فهرس الكتاب، عليها ختمٌ بيضويٌّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤»، والنسخة مرقّمة.

الغلاف: جلد، بنّيّ.

١٠٠ق، ١٩س، ١١ × ١٧,٧سم.

(الكتاب العاشر)

الباب الحادي عشر

(كلام- عربيّ)

تأليف: العلّامة الحِلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطّهر (ت ٧٢٦هـ).

هو آخر أبواب كتاب (منهاج الصلاح في مختصر المصباح) للعلّامة الحِلّيّ، فإنّه بعد اختصاره كتاب (مصباح المتهجد) للشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ) وترتيبه على عشرة أبواب، أضاف إليه ما لا بدّ منه لعامّة المكلّفين من مسائل أصول الدين، وجعل عنوانه (الباب الحادي عشر فيما يجب على عامّة المكلّفين من معرفة أصول الدين).

ولـمّا كان هذا الباب جامعًا لمسائل أصول العقائد، وكانت حاجة الناس إليه أكثر من الحاجة إلى سائر الأبواب، أفردوه بالنسخ والتدوين والطبع، وصار محلًّا لأنظار المحقّقين، فكتبوا له شروحًا، وعلّقوا عليه من الحواشي والتعليقات ما لا يحصى.

[الذريعة: ٣/ ٥ الرقم ٤، التراث العربيّ المخطوط: ٣٩٨]

أوّل الكتاب: «الباب الحادي عشر فيما يجب على عامّة المكلّفين من معرفة أصول الدين، أجمع العلماء كافّة على وجوب معرفة الله..».

آخر الكتاب: «والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بشرط أن يعلم الأمر والنّاهي كون المعروف معروفًا والمنكر منكرًا وأن يكونا مما سيقعان، فإنّ الأمر بالماضي والنهي عنه عبث، وتجويز التأثير، والأمن من الضرر».

عدد النسخ في المكتبة: (٥).

(١)

رقم المكتبة: (١٧٥٧/ ١)، تامّة

نسخ، ق١٠، جاء في آخر حواشي النسخة تاريخ إتمامها على يد حسين بن يوسف الزابي الجزائريّ بتاريخ ضحى يوم السبت ١٦ جمادى الأولى سنة ٩٢٣هـ ودعا فيها لأستاذه الشيخ عبد الله ابن سبتي ونعته بـ(الشيخ الأجلّ، والكهف الأظلّ، معين المسائل الشريفة)، ويظهر منه أنّه استفاد منه في الحواشي، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، والنسخة ضمن مجموعة فيها ثمان رسائل (بحسب فهرسة المكتبة) وترتيبها الأوّل، عليها فهرس المجموعة وفيه (١٢) عنوانًا، عليها إنهاء المقابلة، عليها تملّك السيِّد محمَّد الجزائريّ، وختمه البيضويّ: «عبده الراجي: محمَّد الموسويّ»، ذكر الحاشية الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٦/ ٢٧ الرقم ١١٠)، بما نصّه: «الحاشية عليها [الباب الحادي عشر]: للشيخ حسين بن يوسف الزابيّ الجزائريّ كتبها بخطّهِ على هوامش النسخة الموجودة عند الشيخ صالح الجزائريّ، وكتب في آخر الحاشية أنّه فرغ منها في يوم السبت (٦ ج١ - ٩٢٣هـ».

الغلاف: كارتون، أسود وعطفه جلد اصطناعيّ أسود.

١٦ق، ٩س، ١٥ × ٢١,٣سم.

(٢)

رقم المكتبة: (١٧٠٥/ ٢)، تامّة.

نسخ، ق١٠، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، مشحونة بالحواشي وهي بإمضاء: «هـ س»، والنسخة ضمن مجموعة تحتوي على ثلاثة نسخ وترتيبها الثاني،

عليها تملّك عبد القادر ابن المرحوم حسين عليّ البغداديّ، عليها اسم (عبد الرسول).

الغلاف: جلد، بنّيّ.

١٢ق، ٧س، ٥, ١٤ × ٢٠سم.

(٣)

أوّل النسخة (ناقص): «... عن الحوادث أعني الحركة والسكون فيكون حادثًا، وهو محال، ولا يجوز أن يكون في محل».

رقم المكتبة: (١٩٢٧/ ٢)، ناقصة الأوّل.

نسخ، مساعد بن حمزة الجزائريّ (أصلًا) الحويزيّ (منزلًا)، يوم الثلاثاء من أحد شهور سنة ١٠٧٩هـ، عليها حواشٍ توضيحيّة، عليها تاريخ ولادة حسينقلي في ٢٤ ذي القعدة سنة ١١١٧هـ، والنسخة ضمن مجموعة تحتوي على أربع نسخ وترتيبها فيها الثاني، أهداها للمكتبة كاظم إبراهيم العامليّ.

الغلاف: جلد اصطناعيّ، أسود.

١٢ق، ٥س، ١٥ × ٨, ٢٠سم.

(٤)

رقم المكتبة: (٧٢٥/ ٢)، تامّة.

نسخ، عبد الله بن محمّد بن عبد الله الأحسائيّ (ورد اسمه في النسخة الأولى من المجموعة، والمجموعة كلّها بخطٍّ واحد)، كُتبت النسخة الأولى من المجموعة سنة ١١٥٩هـ (وفيها ١٥٩)، وكُتبت النسخة الخامسة من المجموعة سنة

١١٦٠هـ، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ توضيحيّةٍ، كَتب الشيخ محمَّد السماويّ على أوّل المجموعة فهرس الكتب التي فيها، والنسخة ضمن مجموعة وترتيبها فيها الثاني، عليها ختمٌ بيضويٌّ: «من كتب محمَّد السماويّ، ١٣٥٤».

الغلاف: جلد، أخضر، وعطفه بنّيّ.

ق، ٩س، ١٣ × ٥,١٨سم.

(٥)

رقم المكتبة: (١١٧٧/ ٦)، تامّة.

نسخ، غروب شمس يوم السبت شهر ؟ سنة ١٢٠٨هـ، عليّ ابن كربلائيّ نقد عليّ الحسنيّ (الحسينيّ)، كتبها للأخ الأعزّ إسكندر بن علينقيّ بن دسبلي، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، النسخة ابتدأت بمقدّمة غير موجودة في النسخ الأخرى ونصّها: «الحمد لله المتكلّم القدير، والشكر للحيّ السميع البصير، الذي أمر عباده بالمعروف، ونهى عن كلّ منكرٍ ونكير، والصلاة والسلام على خير خلقه محمَّد البشير النذير، وآله وعترته في كلّ عشيٍّ وتبكير، الباب الحادي عشر..»، والنسخة ضمن مجموعة تحتوي على ستِّ نسخ وترتيبها فيها السادس، عليها تملّك ملّا... روضة خوان، أوقفها على المكتبة السيِّد محمَّد الموسويّ الجزائريّ بتاريخ ١٥ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨٢هـ.

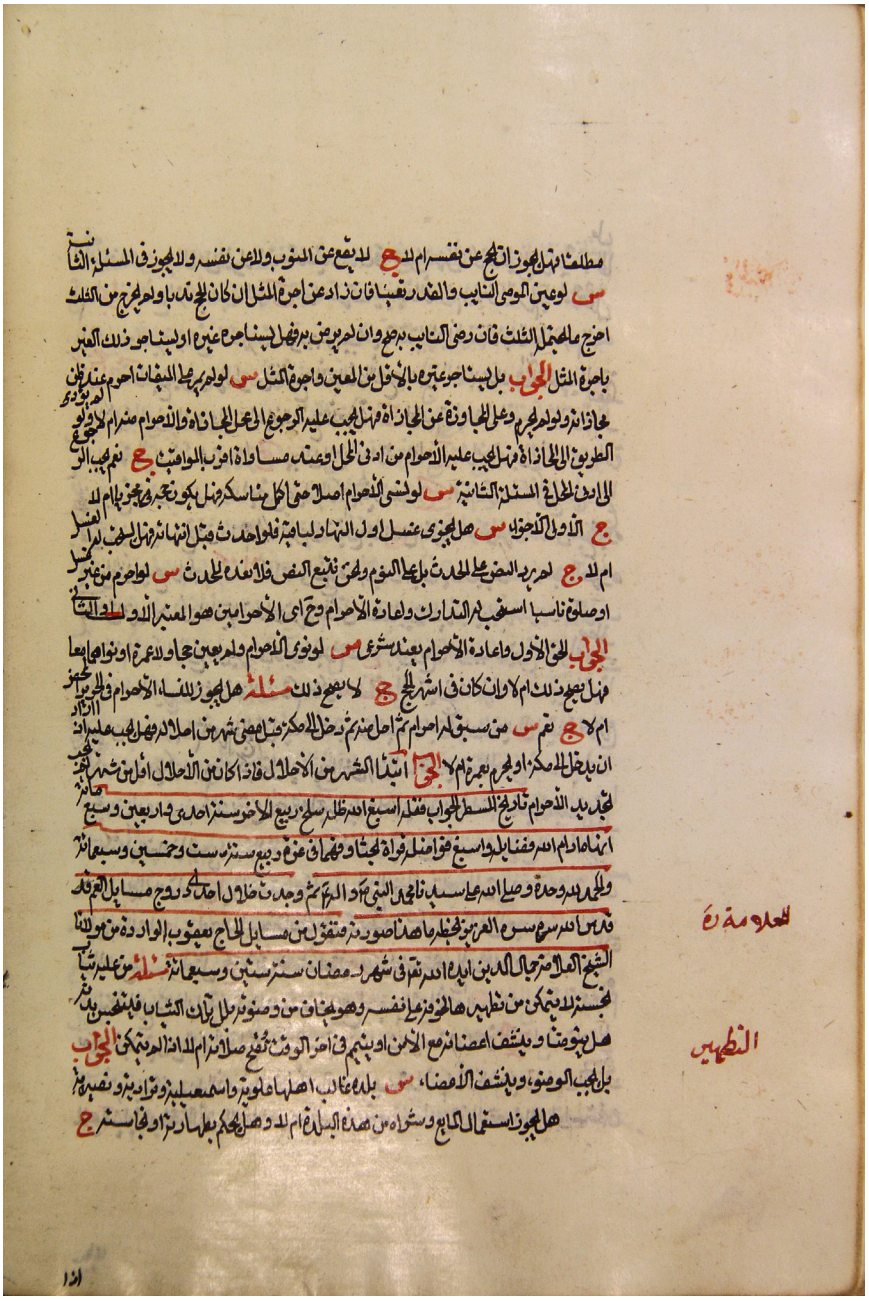
الغلاف: جلد اصطناعيّ، أخضر وعطفه بنّيّ.

٥ق، ١٩س، ٤,١٥ × ٣,٢١سم.

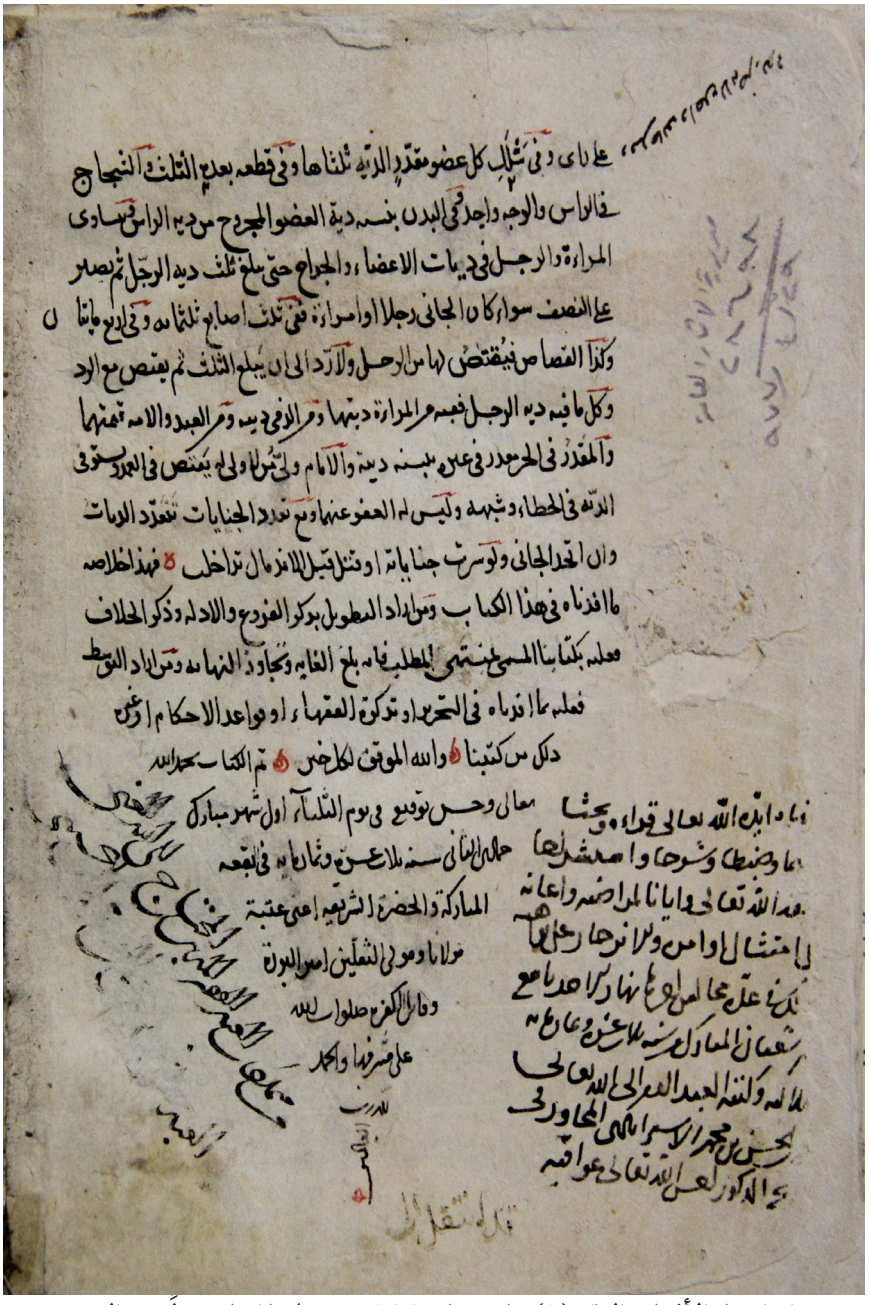

نماذج
تصوير النسخ



١. أجوبة المسائل المهنائيَّة، الرقم (١)، صورة ما كُتب على وجه المجموعة بخطِّ جملة من العلماء



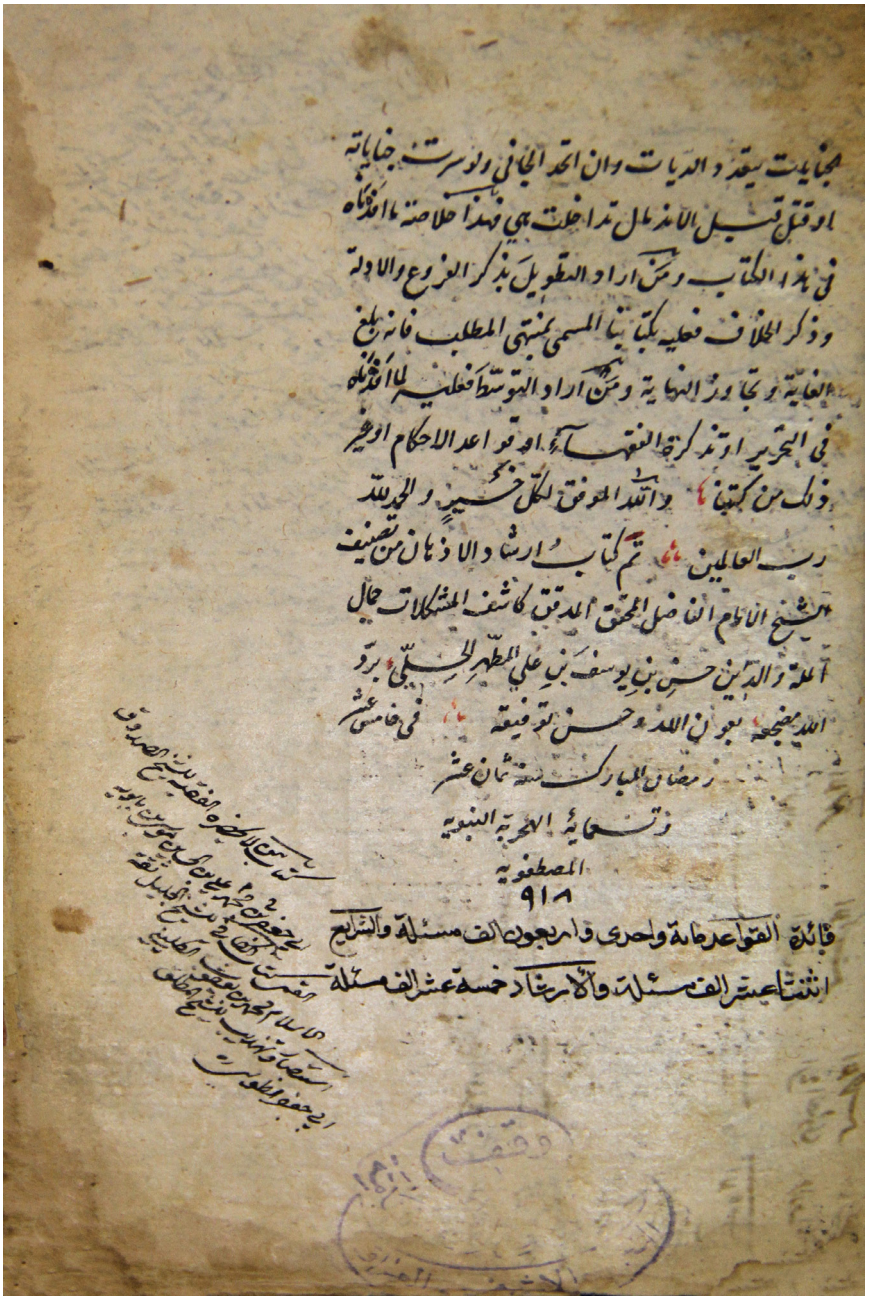
٢. أجوبة مسائل يعقوب، الرقم(١)، صورة أوّل النسخة



٣. إرشاد الأذهان، الرقم (١)، تاريخها سنة ٨١٣هـ وعليها إنهاء بخطّ زين الدين عليّ بن الحسن الأستر آباديّ



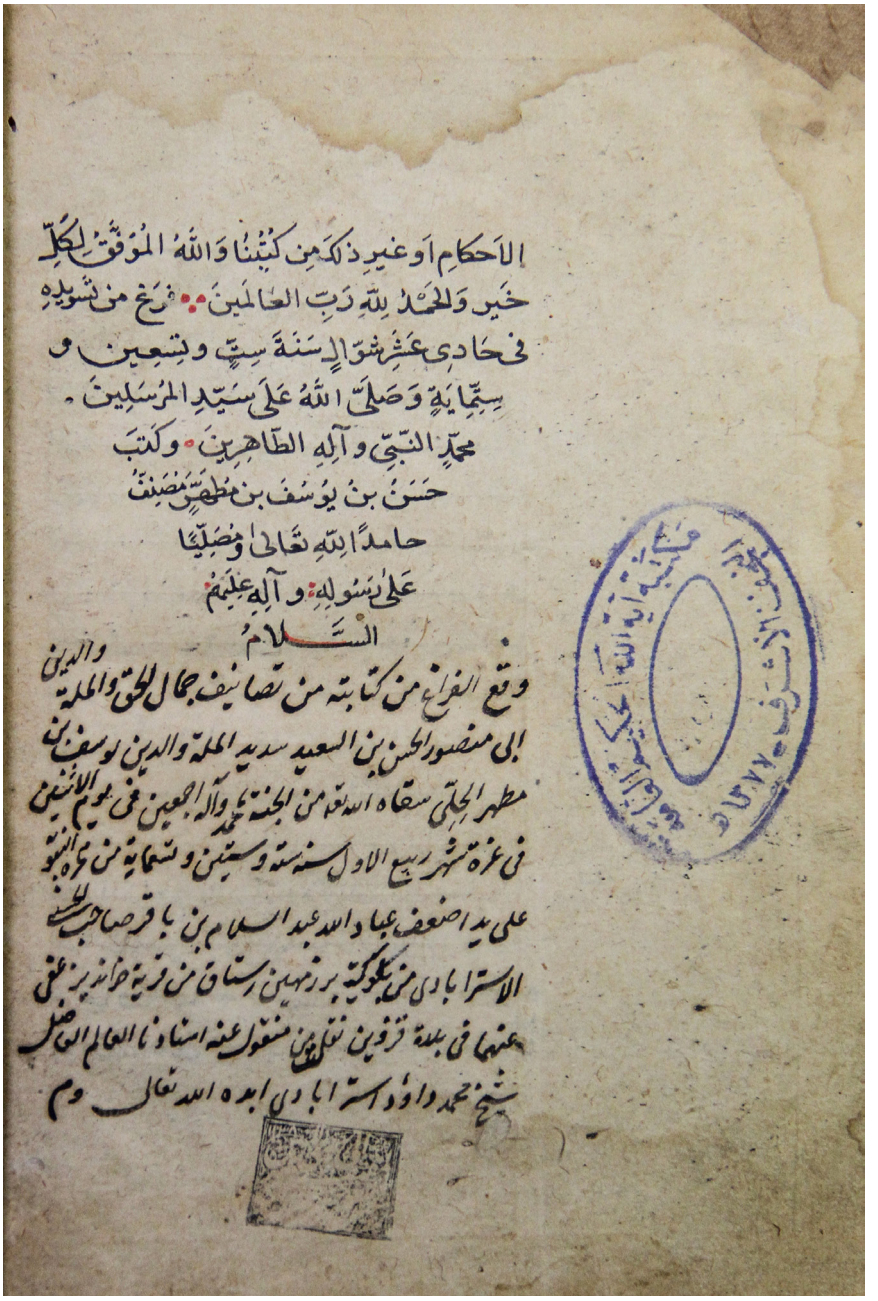
٤. إرشاد الأذهان، الرقم (٢)، تاريخها سنة ٨٢٦هـ



٥. إرشاد الأذهان، الرقم (٣)، تاريخها سنة ٩١٨هـ

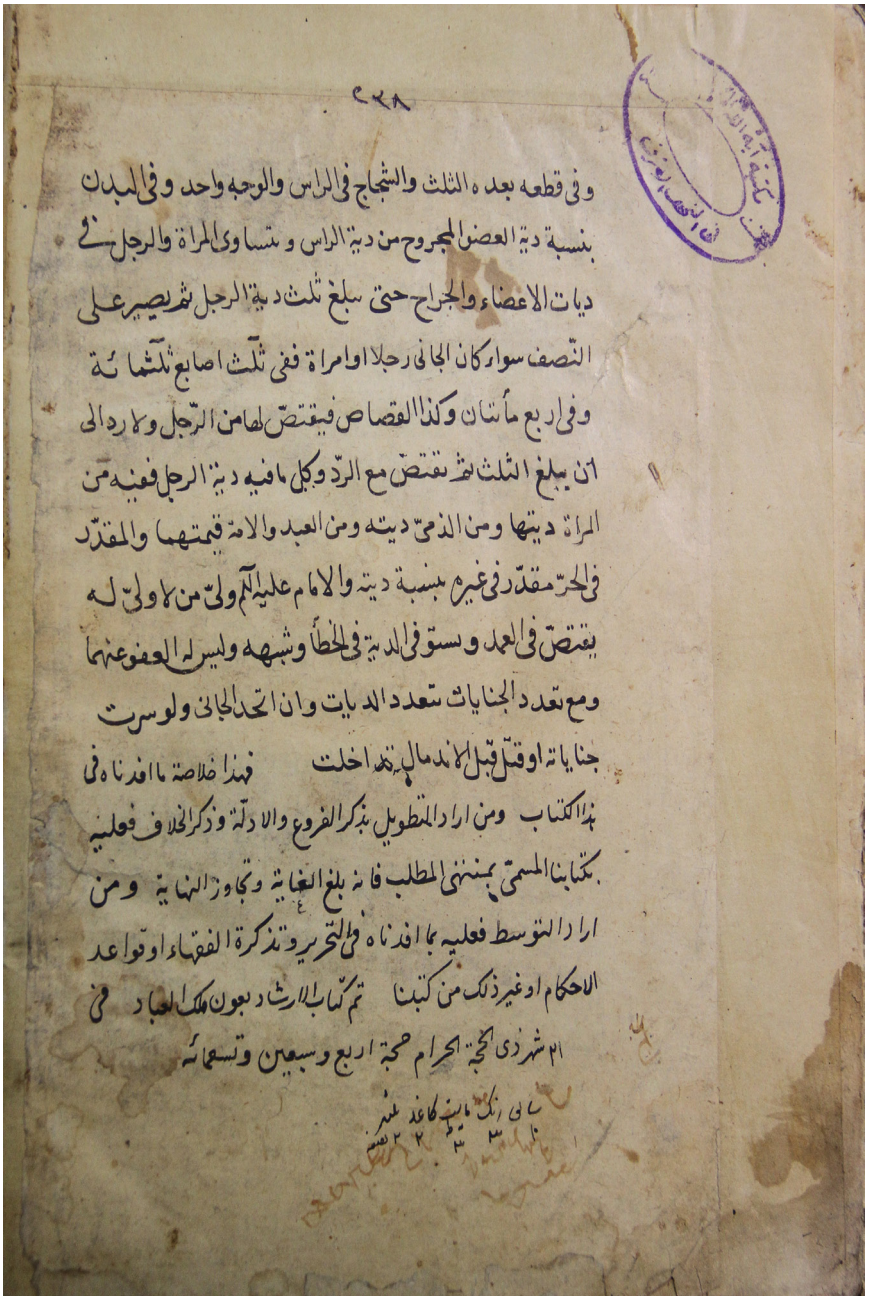


٦. إرشاد الأذهان، الرقم (٤)، كُتبت في شيراز سنة ٩٢٩هـ



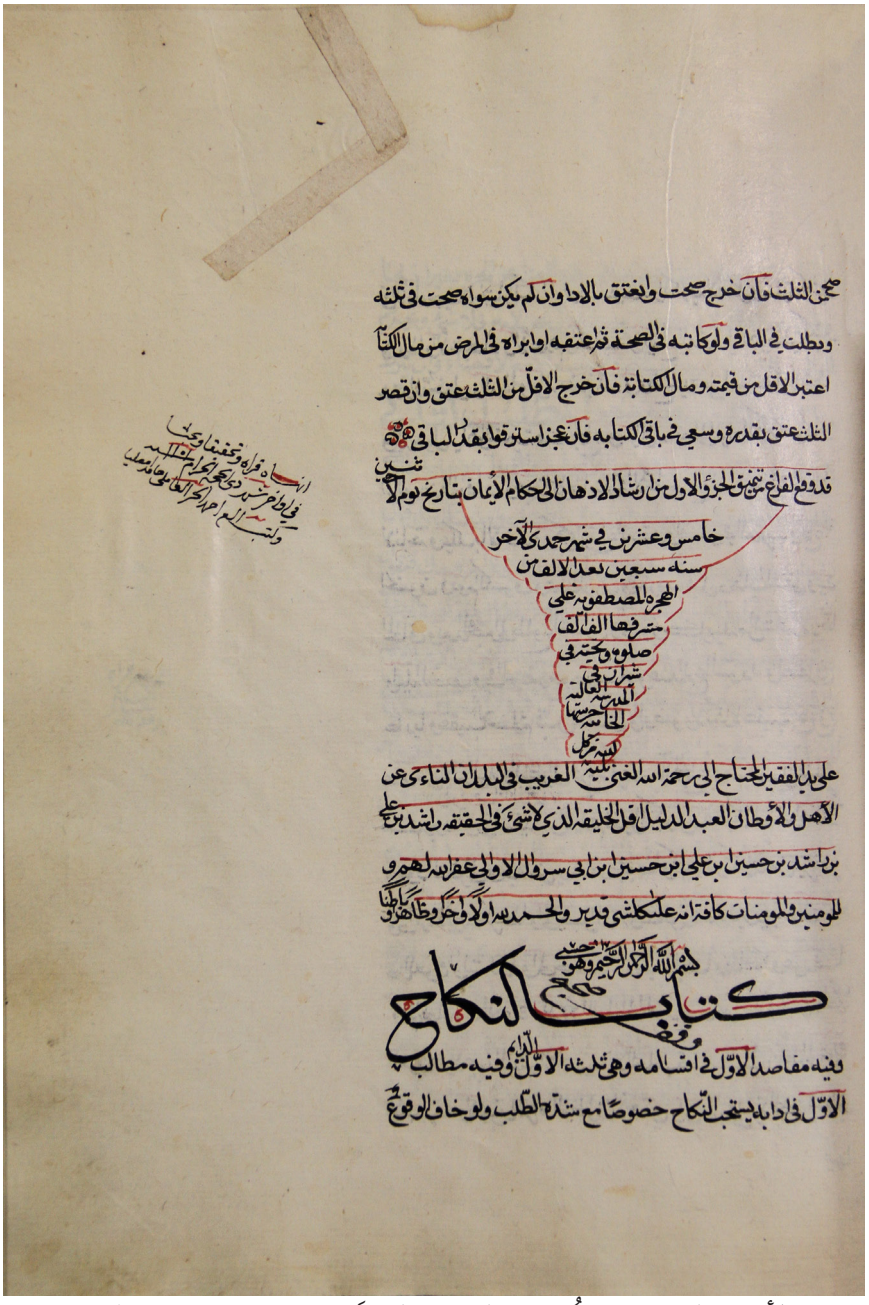
الاحكام او غير ذلك من كتبنا والله الموفق لكل
خير والحمد لله رب العالمين • فرغ من تسويده
في حادي عشر شوال سنة ست وتسعين و
تسعماية وصلى الله على سيد المرسلين .
محمد النبي وآله الطاهرين • وكتب
حسن بن يوسف بن مطهر المصنف
حامدا لله تعالى ومصليا
على رسوله وآله عليهم
السلام
ووقع الفراغ من كتابته من تصانيف جمال الحق والملة والدين
ابي منصور الحسن بن السعيد سديد الملة والدين يوسف بن
مطهر الحلي سقاه الله تعالى من الجنة محمد وآله اجمعين في يوم الاثنين
في غرة شهر ربيع الاول سنة ستة وستين وتسعماية من هجرة النبوي
على يد اضعف عباد الله عبد السلام بن باقر صاحب الحسن
الاسترابادي من بلوكية برزنهين رستاق من قرية خاندرغني
عفي عنهما في بلدة قزوين نقلت من منقول عنه اسناده العالم الفاضل
شيخ محمد داود استرابادي ابده الله تعالى وم

٧. إرشاد الأذهان، الرقم (٥)، تاريخها سنة ٩٦٦هـ

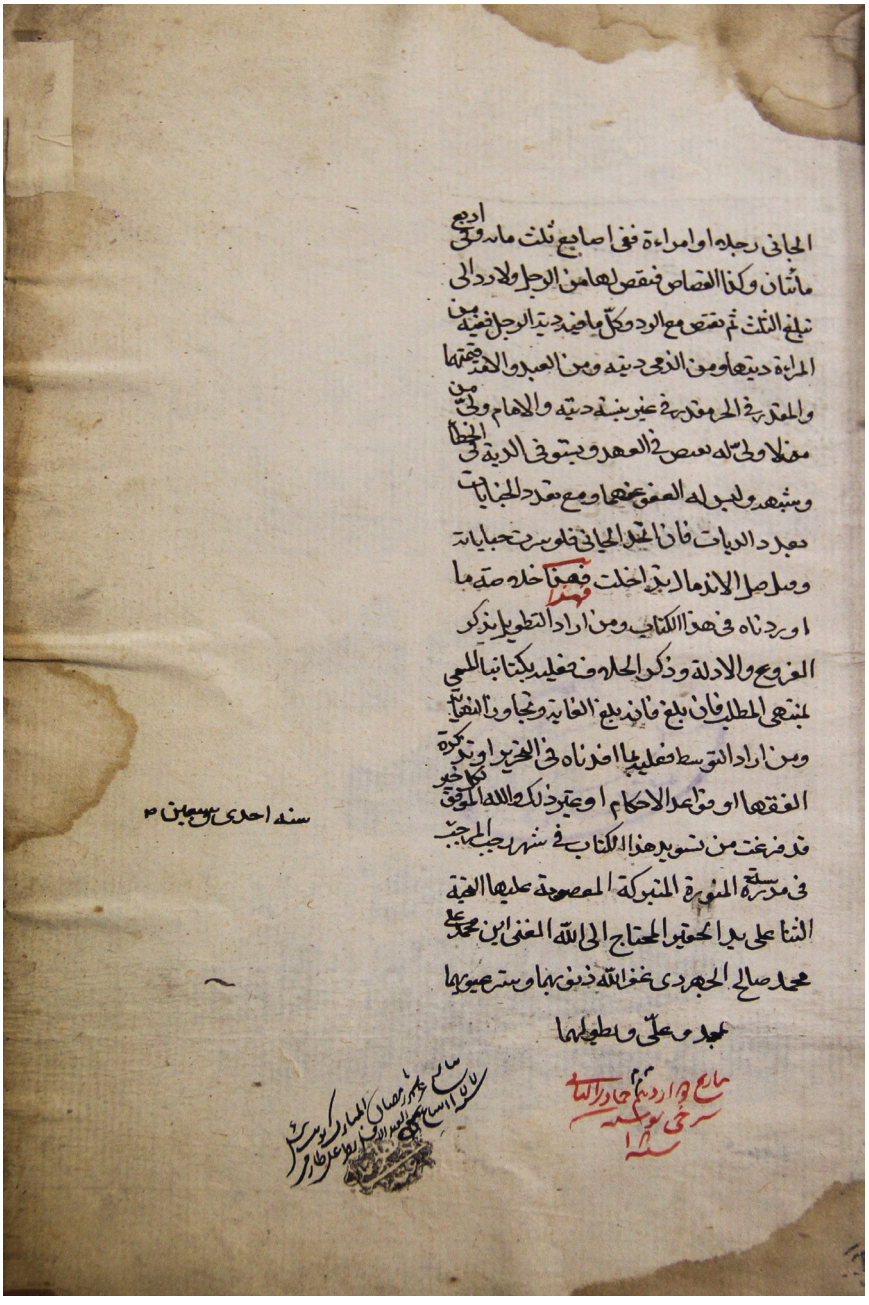


وفي قطعه بعد الثلث والشجاج في الراس والوجه واحد وفي البدن
بنسبة دية العضو المجروح من دية الراس وتتساوى المراة والرجل في
ديات الاعضاء والجراح حتى يبلغ ثلث دية الرجل ثم يصير على
النصف سواء كان الجاني رجلا او امراة ففي ثلث اصابع ثلثمائة
وفي اربع مائتان وكذا القصاص فيقتص لها من الرجل وترد الى
ان يبلغ الثلث ثم يقتص مع الرد وكل ما فيه دية الرجل ففيه من
المراة ديتها ومن الذمي ديته ومن العبد والامة قيمتهما والمقدر
في الحر مقدر في غيره بنسبة دية والامام عليه السلام ولي من لا ولي له
يقتص في العمد وستوفي الدية في الخطأ وشبهه وليس له العفو عنهما
ومع تعدد الجنايات تتعدد الديات وان اتحد الجاني ولو سرت
جناياته او قتل قبل الاندمال تداخلت فهذا خلاصة ما افدناه في
هذا الكتاب ومن اراد التطويل بذكر الفروع والادلة وذكر الخلاف فعليه
بكتابنا المسمى بمنتهى المطلب فانه بلغ الغاية وتجاوز النهاية ومن
اراد التوسط فعليه بما افدناه في التحرير وتذكرة الفقهاء او قواعد
الاحكام او غير ذلك من كتبنا تم كتاب الارشاد بعون ملك العباد في
٢١ شهر ذي الحجة الحرام صحبة اربع وسبعين وتسعمائة

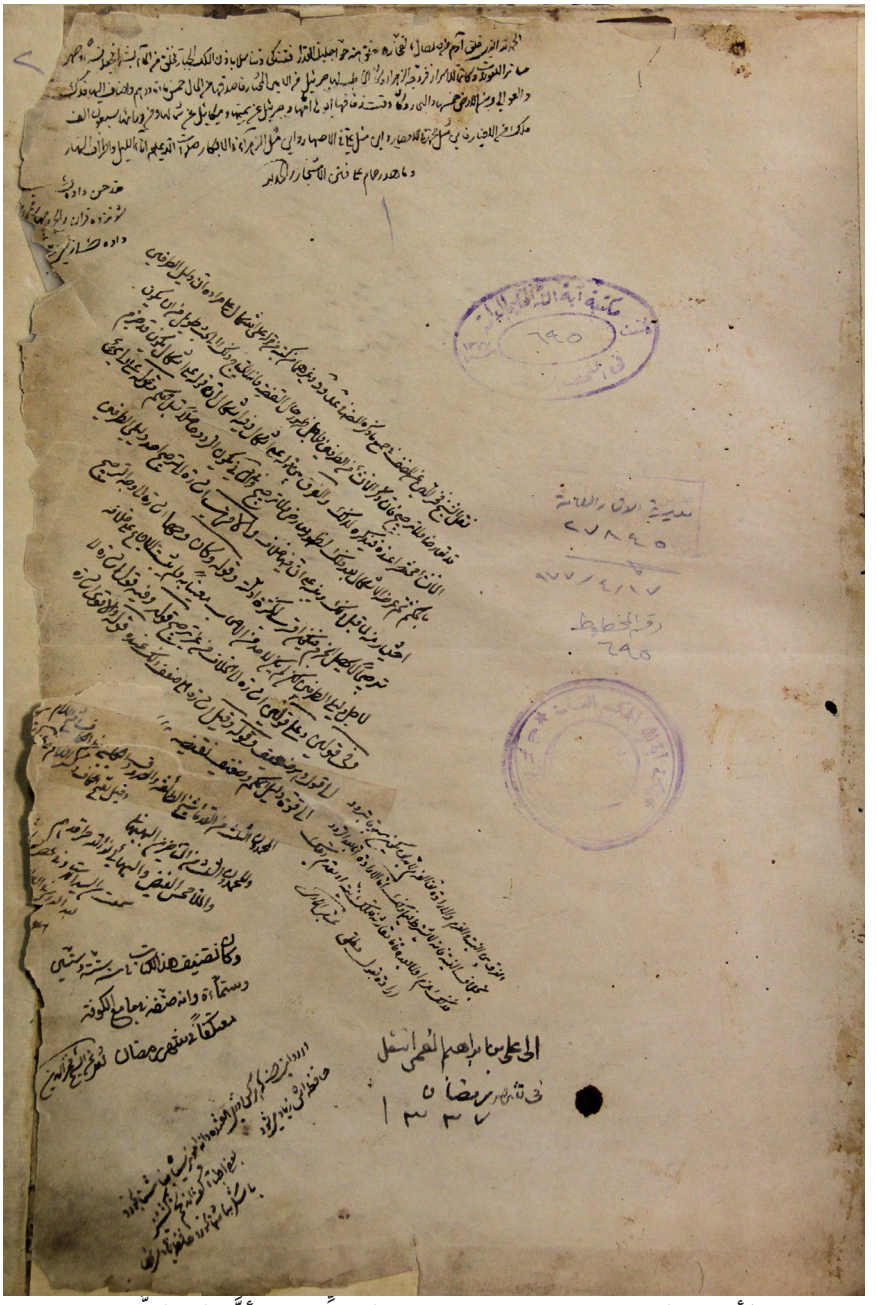
٨. إرشاد الأذهان، الرقم (٦)، تاريخها سنة ٩٧٤هـ



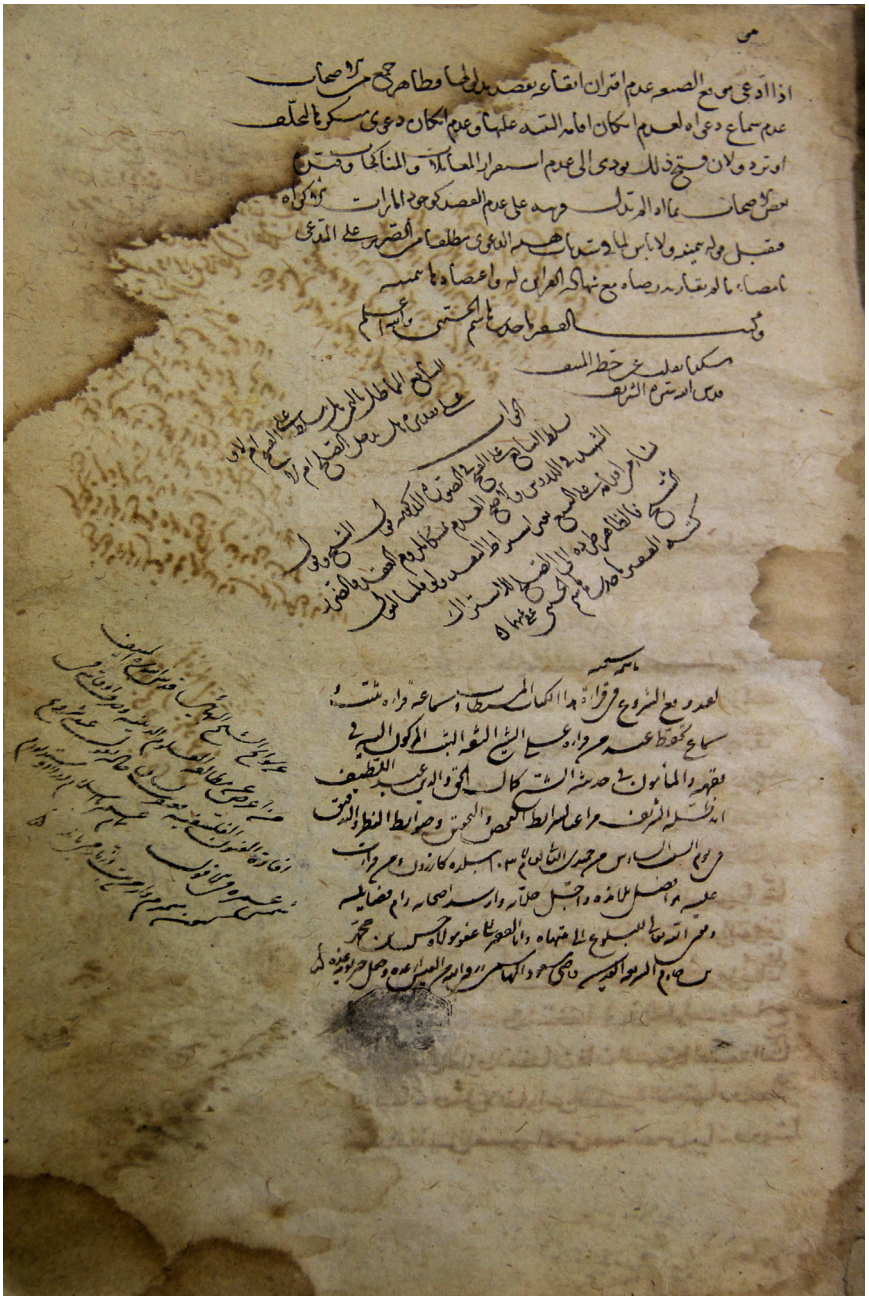
٩. إرشاد الأذهان، الرقم (١٣)، كُتبت في المدرسة الخانيّة بشيراز سنة ١٠٧٠ هـ وعليها إنهاء بخطِّ الشيخ أحمد بن الحسن الحرّ العامليّ



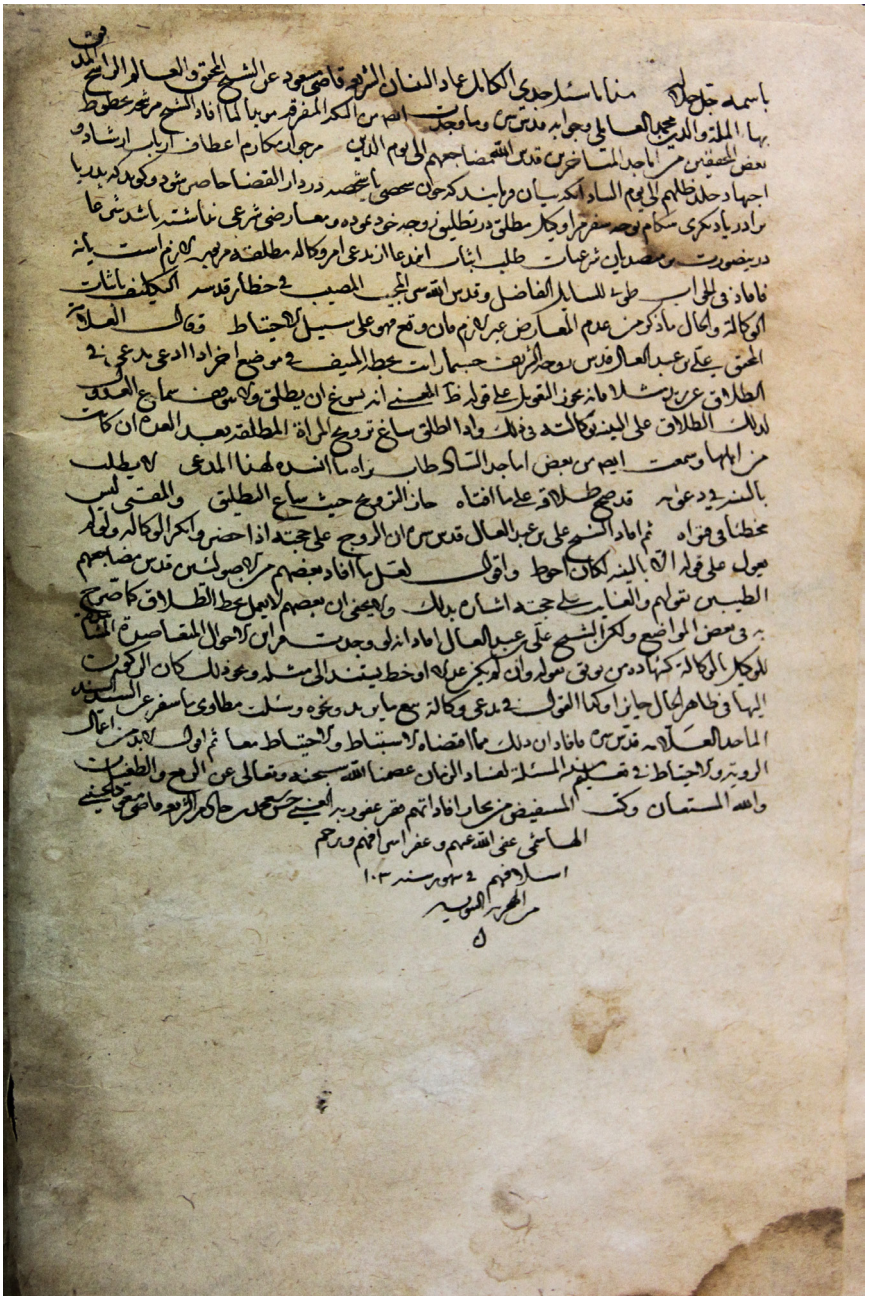
١٠. إرشاد الأذهان، الرقم (١٤)، كُتبت في مدرسة المعصومة في قمّ المقدّسة سنة ١٠٧١هـ



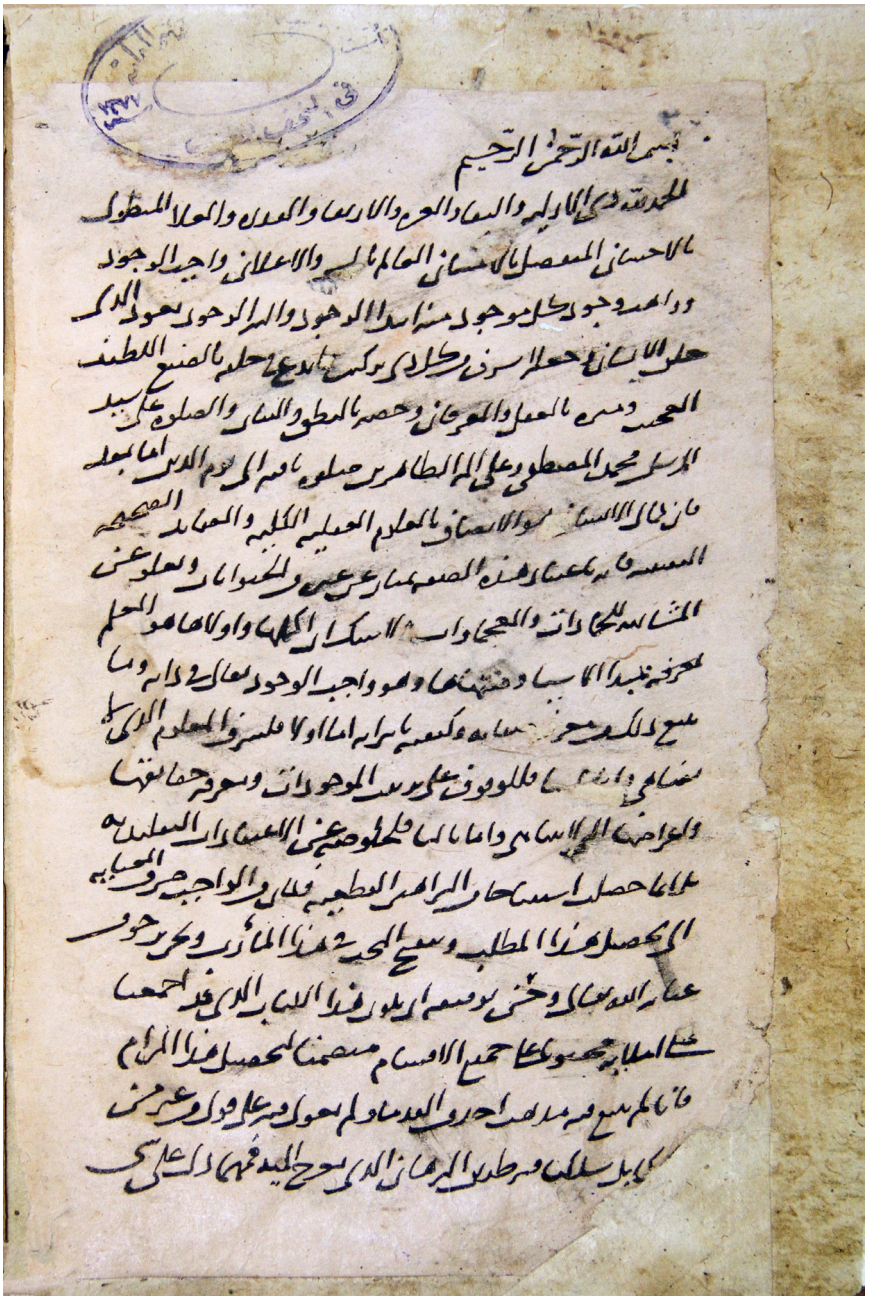
١١. إرشاد الأذهان، الرقم (٢٤)، صورة ما كتبه فخر المحقّقين من أنَّ والده العلّامة كتب كتاب الإرشاد وهو معتكفٌ في مسجد الكوفة



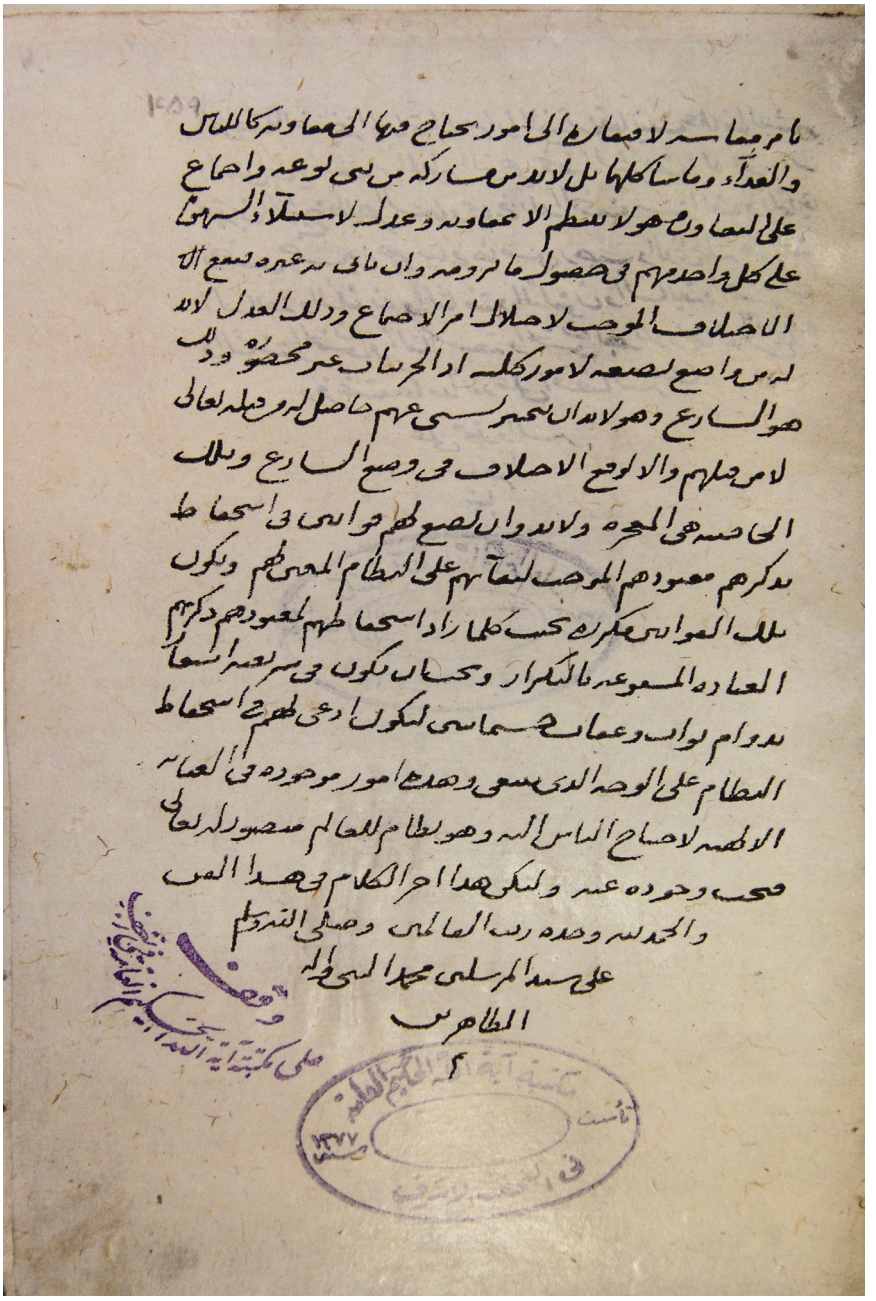
١٢. إرشاد الأذهان، الرقم (٢٦)، عليها تاريخ قراءة الكتاب سنة ١٠٣٧هـ



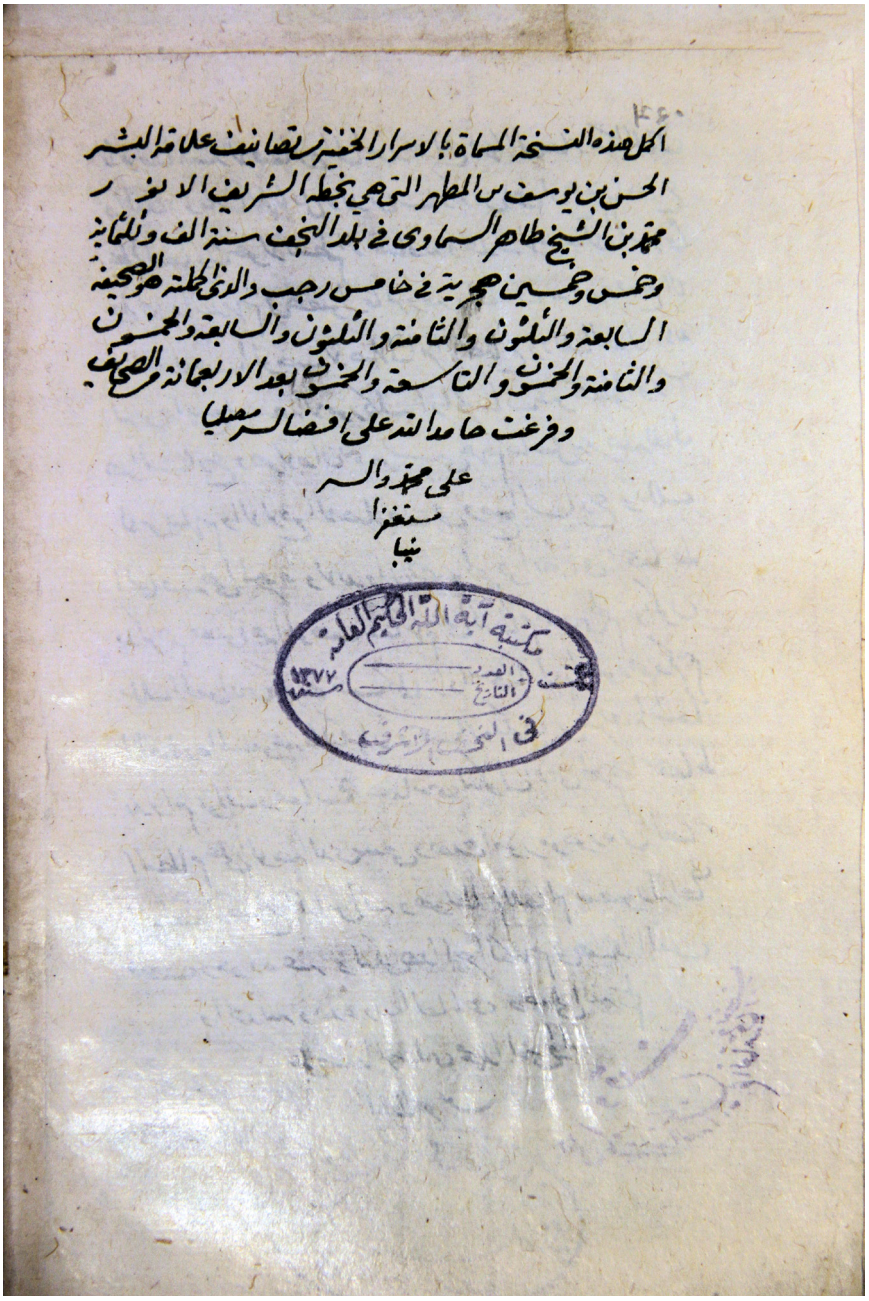
١٣ . إرشاد الأذهان، الرقم (٢٦)، صورة سؤال القاضي مسعود للشيخ البهائيّ



١٤. الأسرار الخفية، الرقم (١)، بخطِّ المؤلِّف، أوَّل النسخة

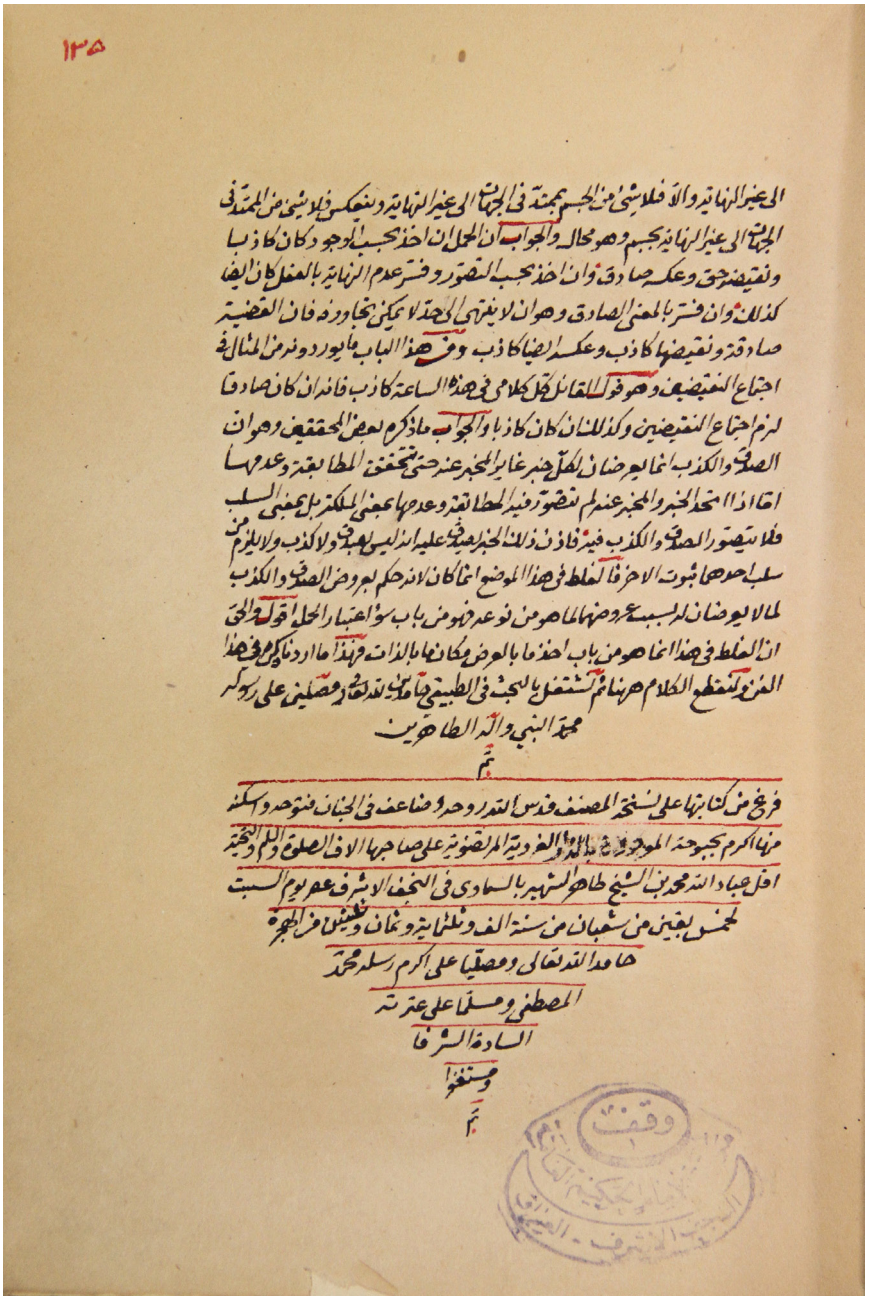


١٥. الأسرار الخفيَّة، الرقم (١)، بخطِّ الشيخ السماويّ، آخر النسخة


اكمل هذه النسخة المسماة بالاسرار الخفية من تصانيف علامة البشر
الحسن بن يوسف بن المطهر التي هي بخطه الشريف الانور
محمد بن الشيخ طاهر السماوي في بلد النجف سنة الف وثلثمائة
وخمس وخمسين هجرية في خامس رجب والذي بخطه هو الصحيفة
السابعة والثلثون والثامنة والثلثون والسابعة والخمسون
والثامنة والخمسون والتاسعة والخمسون بعد الاربعمائة من الصحائف
وفرغت حامدا لله على افضاله مصليا
على محمد واله
مستغفرا
تبا

مكتبة آية الله الحكيم العامة
العدد
التاريخ
في النجف الأشرف

١٦. الأسرار الخفيّة، الرقم (١)، بخطِّ الشيخ السماويّ، آخر النسخة



١٣٥

الى غير النهاية والا فلا شيء من الجسم بممتد في الجهات الى غير النهاية وينعكس فلا شيء من الممتد في الجهات الى غير النهاية بجسم وهو محال والجواب ان الحمل ان اخذ بحسب الوجود كان كاذبا ونقيضه حق وعكسه صادق وان اخذ بحسب التصور وفرض عدم النهاية بالفعل كان ايضا كذلك وان فسر بالممتنع الصادق وهو ان لا ينتهي الى حد لا يمكن تجاوزه فان القضية صادقة ونقيضها كاذب وعكسه ايضا كاذب وفي هذا الباب ما يورد دونه من المثال في اجتماع النقيضين وهو قول القائل اقل كلامي في هذه الساعة كاذب فانه ان كان صادقا لزم اجتماع النقيضين وكذلك ان كان كاذبا والجواب ما ذكره بعض المحققين وهو ان الصدق والكذب انما يعرضان لكل خبر غاير المخبر عنه حتى تتحقق المطابقة وعدمها واذا اتحد الخبر والمخبر عنه لم تتصور فيه المطابقة وعدمها بمعنى الملكة بل بمعنى السلب فلا تتصور الصدق والكذب فيه فاذن ذلك الخبر ليس شيء عليه انه ليس بصدق ولا كذب ولا يلزم من سلب احدهما ثبوت الاخر فالغلط في هذا الموضع انما كان لاجل حكم بعرض الصدق والكذب لما لا يعرضان له بسبب عروضهما لما هو من نوع فهو من باب سوء اعتبار الحمل قوله والحق ان الغلط في هذا انما هو من باب اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات فهذا ما اردنا ايراده في هذا المتن لنقطع الكلام هنا ثم نشتغل بالبحث في الطبيعي تاما ان شاء الله تعالى ومصلين على رسوله محمد النبي واله الطاهرين

تم

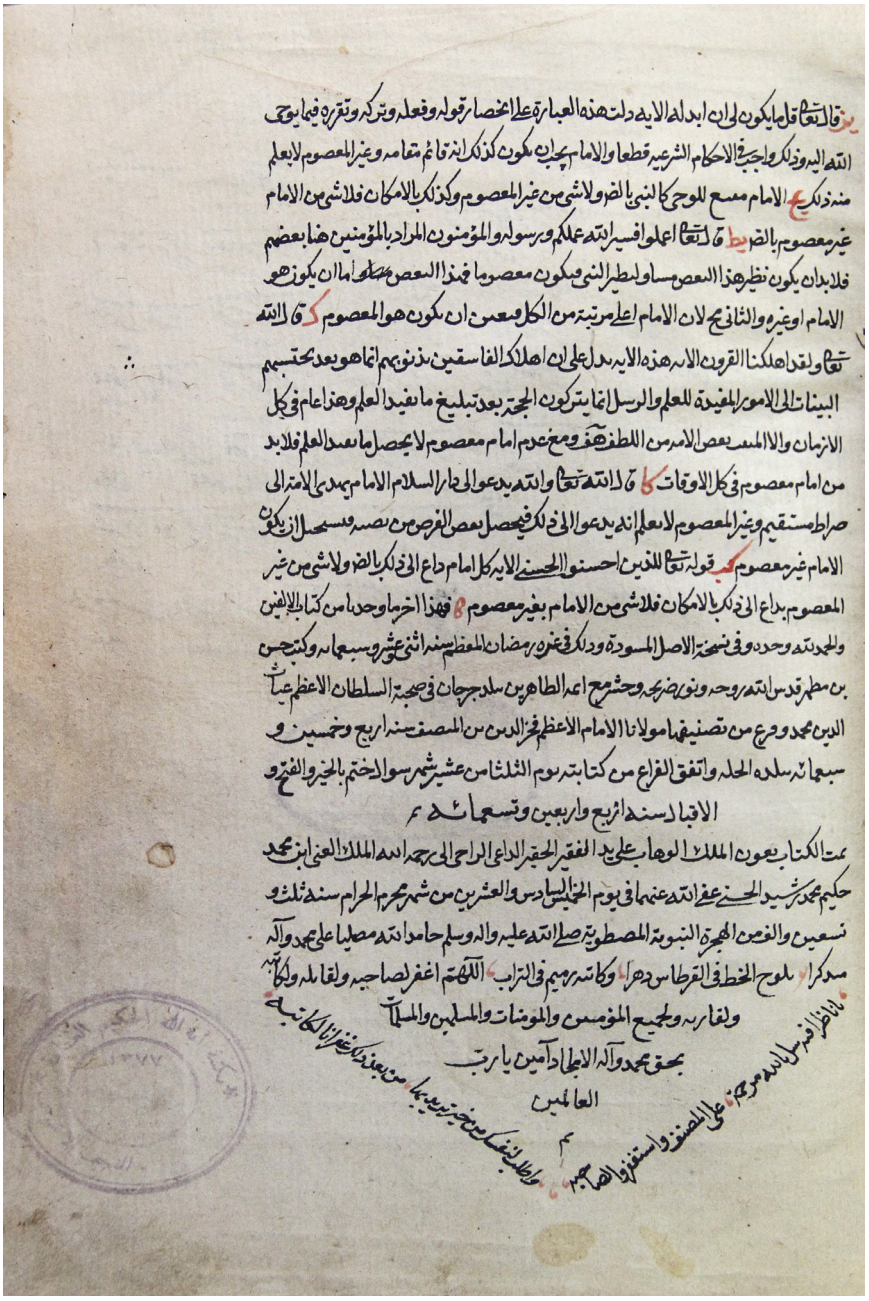
فرغ من كتابتها على نسخة المصنف قدس الله روحه وضاعف في الجنان فتوحه وسكنه مها اكرم بحبوحة الموجودات بالذات والغيوبية المرقومة على صاحبها الاف الصلوة والسلام والتحية افقر عباد الله محمد بن الشيخ طاهر الشهير بالسماوي في النجف الاشرف عصر يوم السبت لخمس بقين من شعبان من سنة الف وثلثمائة وثمان وثلثين من الهجرة

حامدا لله تعالى ومصليا على اكرم رسله محمد المصطفى ومسلما على عترته السادة الشرفا

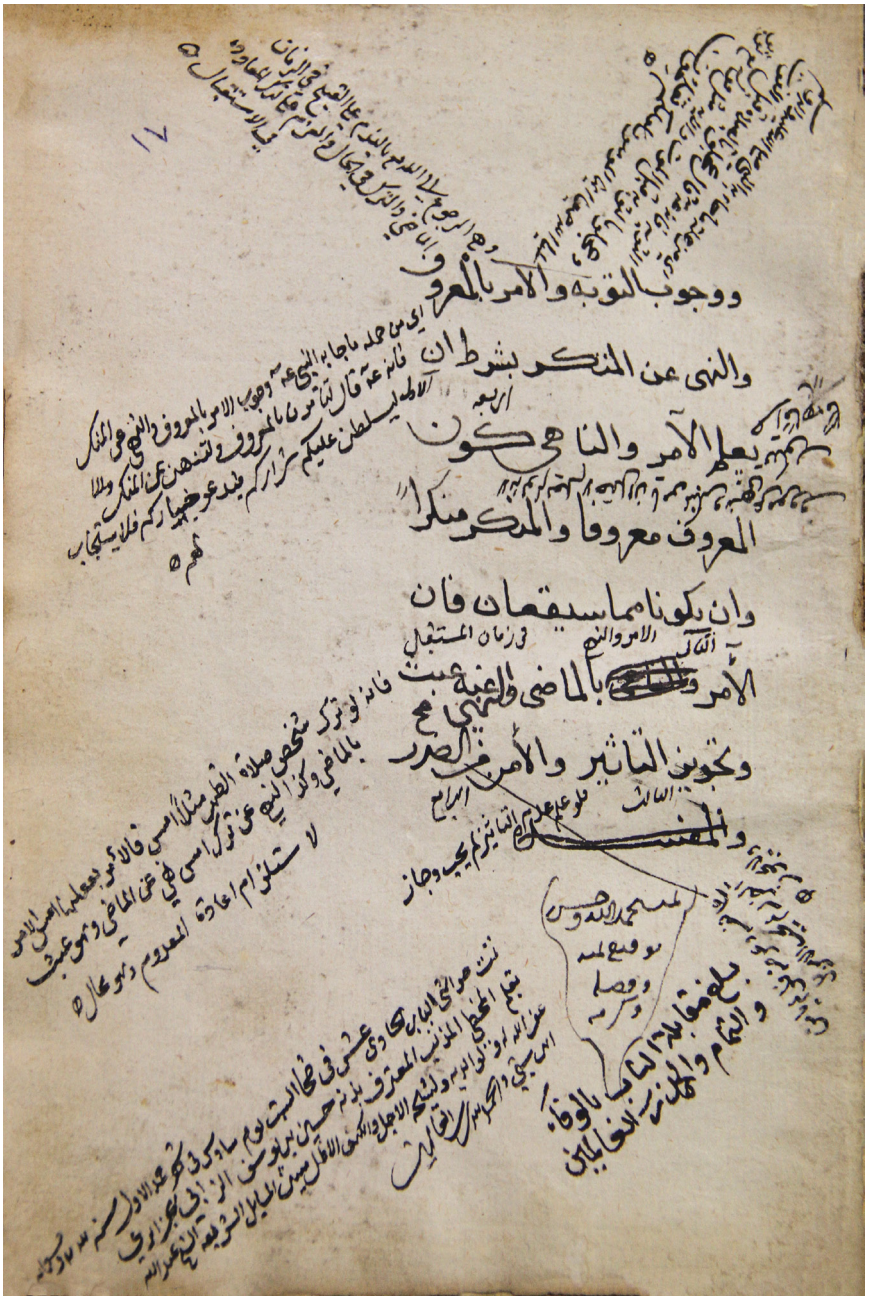
وستغفروا

تم

١٧ . الأسرار الخفيَّة، الرقم (٣)، بخطِّ الشيخ السماويّ، كُتبت في سنة ١٣٣٨ هـ على نسخة المؤلِّف



١٨. كتاب الألفين، الرقم (١)، تاريخها سنة ١٠٩٣هـ



١٩. الباب الحادي عشر، الرقم (١)، صورة ما كتبه حسين بن يوسف الزابيّ الجزائريّ بتاريخ ضحى يوم السبت ١٦ جمادى الأولى سنة ٩٢٣هـ

هوامش البحث

(١) قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٢٠/ ٣٦١) ما نصّه: «والجامع.. هو ابن أخي السيِّد علاء الدين بن زهرة المذكور، حيث يعبّر عنه كثيرًا بالشيخ العمّ، فهو إمّا أنّه أمين الدين أبو طالب أحمد، أو هو عزّ الدين أبو محمَّد الحسن أبناء بدر الدين محمَّد أخو السيِّد علاء الدين عليّ، وهما أبناء إبراهيم بن محمَّد بن عليّ ابن الحسن بن أبي المحاسن زهرة».

(٢) قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٢٠/ ٣٦١) ما نصّه: «والجامع.. هو ابن أخي السيِّد علاء الدين بن زهرة المذكور، حيث يعبّر عنه كثيرًا بالشيخ العمّ، فهو إمّا أنّه أمين الدين أبو طالب أحمد، أو هو عزّ الدين أبو محمَّد الحسن أبناء بدر الدين محمَّد أخو السيِّد علاء الدين عليّ، وهما أبناء إبراهيم بن محمَّد بن عليّ ابن الحسن بن أبي المحاسن زهرة».

(٣) كذا، وقطعًا التاريخ ورد مُصحّفًا، والأصل ظاهرًا هو (سنة تسعين وستّمائة)، أو يكون (فخر الدين) صُحفت بـ(جمال الدين) فيصحّ حينئذ التاريخ المذكور أعلاه، وتكون الأجوبة لولد العلّامة المتوفّى سنة ٧٧١هـ لا لوالده المتوفّى سنة ٧٢٦هـ، ولا يصحُّ أن نقول إنّ التاريخ المذكور- ٧٦٠هـ- هو تاريخ نسخ العمّ لنسخة المسائل المكتوبة في الدُرج؛ وذلك لأنّ السيِّد علاء الدين ابن زهرة ناسخها توفّي سنة ٧٥٤هـ، فلاحظ.

(٤) يُنظر: النسخة ذات الرقم (٢٠) من إرشاد الأذهان في الكتاب هذا، ولم أطّلع على هذه المعلومة في غير هذه النسخة، فهي لم تُذكر- بحسب اطّلاعي- في كتب أهل الفن.

(٥) يُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١٣٥.

(٦) يُنظر: فهرس مكتبة السيِّد المرعشيّ: ٣٥/ ٣٨٠.

(٧) كما وذكر له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة (٦/ ٣٢ الرقم ١٤٥٩) حاشية على كتاب (تحرير الأحكام) للعلّامة الحِلّيّ، فيكون له هذا الأثر الثاني من غير الإجازات المذكورة، فلاحظ.

(٨) غير مترجَم في طبقات أعلام الشيعة، فهو ممّا يُستدرك عليه.

(٩) يُنظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ١١٦، الظاهر هو أخو المترجم، المجيز السابق الذكر.

(١٠) يُنظر: فهرس مكتبة السيِّد المرعشيّ: ٥/ ٢٥٨، مكتبة العلّامة الحِلّيّ: ١٤٦.

(١١) يُنظر: فهرس جامعة طهران: ٨/ ٤٥٠، فنخا: ٢٥/ ٤٣١.

(١٢) يُنظر ترجمته في: رياض العلماء: ٣/ ٤١١، الذريعة: ١/ ٢١١ الرقم ١١٠٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٨٩ الرقم ٢٩٠٧.

(١٣) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٨٨، وفيه: إنّ النسخة في مكتبة الشيخ عليّ كاشف الغطاء (صاحب الحصون)، ولم أعثر على ما ذكر رحمه الله تعالى في المكتبة المذكورة، بل رأيتُ فيها نسخة من الدروس نُسخت قبل هذا التاريخ المذكور في يوم الثلاثاء ٢٩ جمادى الآخر سنة ٨١٦هـ، وسيأتيك نقض ذلك.

وفي الذريعة (١٠/ ١٠٦) حول الذريعة ما نصّه: «أبو طالب جمال الدين محمَّد ابن السيِّد عميد الدين عبد المطلب بن أبي الفوارس مجد الدين محمَّد بن فخر الدين عليّ الأعرجيّ.. وكان هو من العلماء والمشايخ، ويروي عنه الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمَّد الأستراباديّ، كما ذكره الأستراباديّ فيما كتبه من الإجازة بخطِّهِ على ظهر كتاب (الدروس) لكاتبه الذي قرأ بعضه عليه، وهو السيِّد حسن بن حمزة بن محسن الموسويّ النجفيّ، وتاريخ تلك الإجازة ٩ ج٢ سنة ٨٢٨ هـ، ذكر فيها أنّه يروى عن السيِّد جمال الدين محمَّد بن السيِّد عميد الدين عبد المطلب الحسينيّ الأعرجيّ، ويروي السيِّد جمال الدين عن ابن خال والده الشيخ فخر الدين بن العلَّامة الحِلِّيّ، رأيت نسخة (الدروس) عند الشيخ عليّ بن الشيخ محمَّد رضا بن هادي بن عبّاس بن عليّ بن الشيخ كاشف الغطاء جعفر».

وقال في (١٣/ ٢٤٢) حول مكان النسخة أيضًا: إنّ النسخة موجودة في مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء.

أقول: سألت عن النسخة هذه فقيل لي: إنّ فهرسة كتب المكتبة غير تامّة، وهي غير موجودة في المفهرس منها.

(١٤) يُنظر: فهرس مكتبة السيِّد المرعشيّ: ٨/ ٢٣٨.

(١٥) يُنظر: رياض العلماء: ٣/ ٤١١، الذريعة: ١/ ٢١١ الرقم ١١٠٥.

(١٦) يُنظر: رياض العلماء: ٣/ ١٥٣-١٥٧.

(١٧) يُنظر: فهرس مكتبة السيِّد المرعشيّ: ٣/ ١٠٤، وفي مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ ما نصّه: «مخطوطة كتبها حسن بن عليّ بن حسن النجّار وفرغ منها في ٢٥ ربيع الآخر سنة ٨٣٣ هـ، ثمّ قرأها على زين الدين عليّ بن الحسن الأستراباديّ فكتب له الإنهاء في يوم الأحد ٢١ شعبان سنة ٨٣٣ هـ، وفيها الإنهاء بخطِّ حسن بن عليّ بن محسن النجفيّ في بغداد في مكانين، وإنهاء بخطِّ حسن بن حمزة بن محسن الحسينيّ الموسويّ في ١٤ شهر رمضان سنة ٨٣٦هـ، وهي في مكتبة السيِّد المرعشيّ العامّة في قم، رقم ٩١٥، ذكرت في فهرسها: ٣/ ١٠٤».

(١٨) يُنظر: فهرس مكتبة مجلس الشورى: ٢/ ٢٧-٢٩، فنخا: ٢٥/ ٤٣٢.

(١٩) يُنظر: رياض العلماء: ٣/ ٤١١، الذريعة: ١/ ٢١١ الرقم ١١٠٤.

(٢٠) يُنظر: رياض العلماء: ٣/ ٤١٢، الذريعة: ١/ ٢١١ الرقم ١١٠٣.

(٢١) غير مترجَم في طبقات أعلام الشيعة، فهو ممّا يُستدرك عليه.

(٢٢) يُنظر: فنخا: ١٤/ ٥٢٤.

(٢٣) ينظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٦٢-٦٣،، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ١١٠ الرقم ٢٩٢٢.

(٢٤) الذريعة: ١/ ٢١١ الرقم ١١٠٦.

(٢٥) فهرس مخطوطات مكتبة الأستانة الرضويّة: ٤١/ ٢١٨.

(٢٦) ذكرت هذه النسخة في: إرشاد الأذهان: ١/ ١٩٧ (مقدّمة التحقيق)، مكتبة العلّامة الحِلّيّ: ٤١، فهرس التراث: ١/ ٧٠٥، وفيه تاريخ النسخة (٩٧٣هـ)، فلاحظ.

(٢٧) تلميذ المحقّق الكَرَكيّ (ت ٩٤٠هـ) والمجاز منه، ترجمتُ له في مجلّة مخطوطاتنا: ٢/ ٤٧٢، فلتراجع.

(٢٨) ورد في فهرس دنا (٦/ ٣٤٠) أنّ نور الدين محمَّد ابن ملّا محمود حكيم استنسخ كتاب (شبستان خيال) ليحيى النيشابوريّ (ت ٨٥٢هـ) بتاريخ يوم السبت ٨ جمادى الآخرة سنة ١٠٦٧هـ، والنسخة في مكتبة سبهسالار بالرقم ٦/ ٤٥٠٦.

(٢٩) غير مترجم في كتب التراجم، استنسخ عدّة كتب في سنة ٨٨٠هـ، وهي: (الكامل الفريد في التجريد والتفريد، والمفيد في علم التجويد، وواجبات فاتحة الكتاب)، يُنظر: فنخا: ٤٣/ ٩٩٣.

(٣٠) تمّ فهرسة كتاب الإرشاد في فجر يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٤٣٨هـ.

(٣١) نسبها الطهرانيّ في الذريعة (٤/ ١٥٧، الرقم ٧٦٩) لبعض قدماء الأصحاب، وأوّلها يساعد أنّها للسيّد المرتضى، وجاء في أوّل النسخة بخطّ الشيخ السماويّ أنّها للسيّد المرتضى، وكُتبَ عنها في مجلّة (كتاب شيعه): ٩-١٠/ ١٠١، فلاحظ.

(٣٢) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٥.

(٣٣) رحلات السيِّد محسن الأمين: ١١٩.

(٣٤) رحلات السيِّد محسن الأمين: ١٠٥-١٠٦.

(٣٥) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٣.

(٣٦) جاء في مستدركات أعيان الشيعة (٧/ ٢١٠) حول دراسته في النجف الأشرف ما نصّه: «سافر المترجَم له سنة ١٣٣١ إلى النجف وبقي فيها ثمان سنين، يدرس العلوم العالية الإسلاميّة على

أساتذتها: السيِّد كاظم اليزديّ، والملّا فتح الله شيخ الشريعة الأصفهانيّ، والآقا ضياء الدين العراقيّ، والميرزا محمَّد تقيّ الشيرازيّ في تدريسه الخاص بكربلاء».

(٣٧) جاء في مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ، الصفحة (٥٢): إنّ النسخة المستنسخ عنها الجزء الثاني تاريخها ٢ شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٦هـ، والصحيح ٢٩ شهر ربيع الآخر من السنة نفسها، وأنّ تاريخ نسخ الجزء الثالث هو سنة ١٣٣٩هـ والصحيح سنة ١٣٣٨هـ، فلاحظ.

(٣٨) الذريعة: ٢/ ٥١٩.

(٣٩) يُنظر: الذريعة: ٢/ ٤٥ الرقم ١٧٥.

(٤٠) كذا، والصحيح أنّه استنسخ الفن الأوّل في ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ، والفن الثاني في سلخ شهر رمضان سنة ١٣٣٥هـ، والفن الثالث في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨هـ.

(٤١) الذريعة:١١/ ٦٧، وسيأتي ذكر نسخة مكتبة آل فرج الله في هذا الفهرس بالرقم (٣)، إذ انتقلت بالشراء إلى مكتبة الإمام الحكيم العامّة مع سائر كتب المكتبة.

(٤٢) علمًا أنّ النسخة لم تُذكر في (فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدريّة في النجف الأشرف) الذي وضعه السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، والذي أتمّه بتاريخ يوم الثلاثاء ٦ شهر رجب سنة ١٣٩٠هـ، فلاحظ.

(٤٣) تمّ فهرسة كتاب الأسرار الخفيّة في وقت غروب يوم الثلاثاء ٢٩ ذي القعدة سنة ١٤٣٨هـ.

مصادر البحث

(أ)

١. الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة: العلّامة الحِلّيّ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة في مكتب الإعلام الإسلاميّ، قمّ المقدّسة، ط١، ١٤٢١هـ.

مخطوطات الكتاب في مكتبة مجلس الشورى بطهران، الأرقام: (١٠١٤٣)، و(١٠١٤٤)، و(١٠٤٥٢).

٢. أعيان الشيعة، الأمين، السيِّد محسن بن عبد الكريم العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت، (د.ت).

(ت)

٣. التراث العربيّ المخطوط: الحسينيّ، السيِّد أحمد الأشكوريّ، نشر: دليل ما، قمّ المقدّسة، ط١، ١٤٣١هـ.

٤. تراجم الرجال، الحسينيّ، السيِّد أحمد الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قمّ المقدّسة، ١٤١٤هـ.

(ذ)

٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرگ (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

(ر)

٦. رحلات السيِّد محسن الأمين: السيِّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٧. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأفنديّ، الميرزا عبد الله الأصفهانيّ (ق ١٢)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، ١٤١٥هـ.

(ط)

٨. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرگ (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، أوفسيت، ١٤٣٠هـ.

(ف)

٩. فهرستواره دستنوشتهای إيران (دنا): اهتمام: مصطفى درايتي، ط١، نشر: مكتبة مجلس الشورى، طهران، ١٣٨٩ش.

١٠. فهرستگان نسخه های خطی إيران (فنخا): إعداد واهتمام: مصطفى درايتى، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران، طهران، ط١، ١٣٩٠ش.

١١. فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدريّة في النجف الأشرف: السيِّد الأشكوريّ، أحمد الحسينيّ، مط النعمان، النجف الأشرف، ١٣٩١هـ.

١٢. فهرس نسخه های خطی كتابخانه عمومی آية الله العظمى نجفى مرعشى: أحمد الحسينيّ، نشر المكتبة نفسها، عدّة أعداد، د.ت.

١٣. فهرست نسخة های خطی كتابخانه مركزی دانشكاه تهران، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشكاه تهران، ١٣٥٧ش.

(م)

١٤. مسائل ابن زهرة: ابن زهرة، عليّ بن إبراهيم الحسينيّ (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: محمَّد غريبي، نشر: الأستانة الرضويّة، ١٤٣٤هـ.

١٥. مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: المحقّق الطباطبائيّ، السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ (ت ١٤١٦هـ)، إعداد ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ المقدّسة، ١٤١٦هـ.

١٦. موسوعة طبقات الفقهاء: الشيخ السبحانيّ ومجموعة من الباحثين، نشر: مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قمّ المقدّسة، ط١، ١٤١٨هـ.

الدوريّات

١٧. كتاب شيعه: مجلّة نصف سنويّة تصدر عن مؤسَّسة كتاب شناسى شيعه، قمّ المقدّسة، العدد المزدوج ٩-١٠، ١٣٩٣ش.

١٨. مخطوطاتنا: مجلّة فصليّة تصدر عن شعبة إحياء التراث والتحقيق/ قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة- العتبة العبّاسيّة المقدّسة، العدد الثاني، السنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

يتبع في العدد القادم إن شاء الله تعالى

فائدَةٌ
في بَيانِ اختِلافِ نُسَخِ (خُلاصَةِ الأَقوَالِ)
وذِكْرِ نُسَخِها النَّفيسَةِ وَطَبعاتِها

An Interest in the Statement of Different Copies of (Khulasat Al-Aqwal) and Mentioned their Precious Copies and Editions

م.د. عبَّاس حسن الجبوريّ

مِيثم سويدان الحِميريّ الحِلّيّ

مركز تراث الحلَّة

Lect. Dr. Abbas Hasan Al-Juboury

Metham Suwaidan Al-Hemairi Al-Hilli

Hilla Heritage Center

مُلخَّص البحث

إنَّ السِّـمَةَ العلميَّـة التي امتازَ بهـا كتابُ (خلاصة الأقوال) مِن بـين كُتُب الرجال جَعَلت مِنه كتابًا ذا مكانةٍ سـاميةٍ، يشـهدُ له بها القاصي والداني، فَرَكَنَ إلى مضمونِه جمعٌ غفـيرٌ مِـن الرجالِيِّين ممّن تأخَّروا عنـه، فَنَـهَلوا مِن معينِه، ونقلوا عـن بيانِه لحالِ الرواةِ وتقييمِه وتوثيقِه لهم الكثيرَ الكثير.

ولأجـل هذه المكانة العلميَّة السـامية التـي يحتلُّها هذا الكتاب، نُسِـخَتْ أكثر مِن (٢٣٠) نُسخة مخطوطة، كُتِبت في القرون المتوالية التي تلته، وبسبب هذه الكثرة الكاثرة مِن نُسَخ الكتاب فإنَّ التصحيف والزيادة والنقيصة قد وَجَدَت طريقَها إلى مَتن الكتاب ومَطالِبه، حتَّى طالَت الطبعات الحديثة له، لكن بِنِسَـبٍ مُتفاوِتة؛ لأنَّ هذه الطبعات قد اعتُمِدَ فيها على نُسَـخٍ متأخِّرةٍ عن زمان العلَّامـة الحِلِّيّ مؤلِّفِ الكتاب، فكانت مُندَرِجةً في جُملَةِ النُّسَخِ الـمُتَّهَمَةِ بالتصحيف، ولذا قُمنا بذِكرِ جملةٍ مِن موارِد هذا الاختلاف بين تلك النُّسَخ.

ولأجلِ الدعوة إلى إعادة طبع هذا الأثر الجليل طبعةً تليقُ به، بعيدةً عن الوقوع في دائرة الاتّهام بالتصحيف، قمنا بذِكرِ النُّسَـخ النفيسة للكتاب، التي لم يتمّ اعتمادُ أيٍّ مِنها في تحقيق هذا السِّفْرِ في طبعاتِه كافّةً، حتّى يومِنا هذا.

Abstract

The scientific character known to the book (Khulasat Al'aqwal) among the books made him a book of high prestige testify to him by the far and the near, a number of those who were behind him came to his side, they took a lot from him, and transferred from his statement to the situation of narrators and evaluation and documentation of them a lot more.

Because of this high scientific status occupied by this book, it has copied more than (230) manuscript copies, written in the successive centuries that followed, and because of the many citations of the copies of the book, the scattering and increase and narrow has found its way to the book and demands, so its influenced the modern editions in varying ways , because these editions were based on late copies of the time of Al-Hilli, It was within many copies those accused of hyperventilation, herefore; we mentioned a number of sources of this difference among those copies.

In order to call for the reprinting of this monumental effect,

a worthy edition, far from falling into the circle of accusation of the press, we have mentioned the precious copies of the book, none of which has been approved in the publication of this book in all its editions.

فائدةٌ في بَيَان اختلاف نُسَخ (خُلاصة الأقوال) وذِكْر نُسَخِها النَّفيسَة، وطَبعاتِها

كتابُ (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) مِن تصانيف العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر قدس سره (ت ٧٢٦هـ)، وهو مِن الكتبِ الرجاليَّةِ المختصَرَةِ، صَنَّفهُ في سنة ٦٩٣هـ، وقال فيه إنّه: «مختَصَر في بيان حال الرواة، ومَن يُعتَمدُ عليه، ومَن تُترَكُ روايتُه،.. لم يَسلُك أحدٌ المنهجَ الذي سلكناه في هذا الكتاب، ومَن وقفَ عليه عرفَ منزلتَه وقدرَه وتميّزَه عمّا صنّفَه المتقدِّمون، ولم نُطِل الكتابَ بذِكر جميع الرواة، بل اقتصرنا على قسمين منهم: وهم الذين أَعتَمدُ على روايتهم، والذين أَتوقَّفُ عن العمل بنقلهم،..»[1].

فهو إذًا مِن الكتب الجليلة التي خطَّها يراعُ آيةِ الله في العالمين، ذائعِ الصّيت في الآفاق، والعلّامةِ على الإطلاق، نَقَلَ عنه الرجاليُّون ممَّن تأخَّروا عنه، فكان مصدرًا من مصادر تصانيفِهم الرجاليّة.

أبدعَ فيه مصنِّفُه مَنهجًا استوحى منه المتأخِّرون فيما سطَّرتهُ أقلامُهم في تراجمِ الرجالِ ومعرفةِ أحوالِهم، كيف لا وهو العلّامةُ في كلِّ عِلمٍ وفنٍّ[2]، إذ كانَ- كما وصفَهُ ابنُ حَجَر العسقلانيّ- آيةً في الذكاء[3].

غير أنَّ نُسَخَ (خلاصة الأقوال) قد بَلَغَتْ مِن الكثرَةِ حَدًّا كبيرًا يصلُ إلى أكثر مِن (٢٣٠) نُسخَة خطِّيَّة موزَّعة في مكتبات بلدانٍ عدَّة، منها العراق وإيران[4]، حتَّى

ذكـرَ بعضُ أهـلِ العِلم- بعدَ مقابَلَـةِ بعضِها ببعـضٍ- أنَّ فيها مِن الاختـلافِ الظاهِرِ مـا لا يَخفـى عـلى المتتبِّع، الأَمـرُ الذي حَـدَا بكاتبِ هذه السـطور إلى ذِكْـرِ بعضِ ذلك الاختلاف الذي جَعَلَ جُملَةً مِن نُسَخ الخلاصة في مَوضِعِ الاتّهام بالتصحيفِ والتحريفِ والزيادةِ والنقيصةِ، إذ هي نُسَخٌ مُتأخِّرةٌ عن زمانِ العلَّامةِ المصنِّف قدّس سرّه، فصارتْ متَّهَمَةً بمخالَفَتِها لِنُسخَةِ الأصلِ.

ولبيانِ هذا الأمرِ سأُوردُ بعضًا مِن الشواهِدِ والأدلَّةِ التي تُثبِتُ وجودَ اختلافٍ بين النُّسَـخِ المشـهورةِ والمتداوَلةِ للخلاصةِ، ممَّا ذَكَرَهُ الأعلامُ في كلماتِهم وأشاروا إليه، وهي كما سيأتي.

التصريحُ باختلافِ النُّسَخ

صَرَّحَ بعضُ العلماء باختلافِ نُسَخِ الخلاصةِ بنحوٍ واضِحٍ لا يَخفى على المتتبِّع، وذَكَرَ بعضُهم جُملَةً مِن موارِد هذا الاختلافِ بحَسَب المقام، ومِن هؤلاءِ الأعلام الذين صَرَّحوا بوجود هذا الاختلاف السيِّد الأمينُ قدس سره (ت ١٣٧١هـ)، إذ قالَ ما نصُّه: «يوجدُ في بعض نُسَخ الخلاصةِ زيادةٌ في تعداد كُتُبِهِ عن النُّسَخ المشهورة، وكأنَّهُ أُلحِقَ بها إلحاقًا، مِن المؤلِّفِ أو غيرِهِ»[٥]، أو كأنّه قدس سره أَلَّفَ هذه الكُتبَ بعدَ الخلاصة[٦].

وقد انتَخَبتُ جُملةً مِن موارِدِ الاختلافِ بين نُسَخ الخلاصة، ممَّا جاءَ ذِكْرُهُ في كلمات الأعلام، وهي كما يأتي:

١. ذَكَرَ العلّامةُ المجلسيُّ قدس سره (ت ١١١٠هـ) في البحار كتابَ (تنقيح الأبحاث في العلوم الثلاث) للعلّامة الحِلِّيّ قدس سره، وذَكَرَ له أيضًا (تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث)، فيبدو مِن ذلك أنَّهما كتابان؛ لأنَّ العلّامة المجلسيَّ قدس سره نقَلَهُما عن نُسخَةِ الخلاصة التي اعتمَدَها في كتاب البحار، وفيها ذِكرُ كِلا الكتابين، وقد سُمِّيَ في بعض نُسَخِ الخلاصة بـ(تجريد الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث)[٧].

وقد ذكَرَهُ الشيخُ الطهرانيُّ قدس سره (ت ١٣٨٩هـ) بعنوان (تجريد الأبحاث في العلوم الثلاث المنطق والطبيعيّ والإلهيّ)، ثمَّ قال بعدَ ذِكرِ اسمِهِ: «..كما في بعض نُسَخِ الخلاصة، ولكن في بعض النُّسَخ: تحرير الأبحاث»[٨].

أقول: لم يَرِد ذِكرُ هذا الكتابِ في نُسخَةِ الخلاصةِ المقروءةِ على العلّامة المصنِّف بأيِّ عنوانٍ كان، وكذا في بعض النُّسَـخ الأخرى، هذا ما وجدتُه في مصوَّراتها التي عندي، فلاحظ.

٢. وقال السـيِّد مُحسـن الأمينُ قدّس سرّه في أعيانِه عند ذكر (أبي عبـد الرحمن الكنديّ) ما نصُّه: «وفي بعض نُسَخ الخلاصة: أبو عبد الله الكنديّ، عند النقل عن نصر مع عنوانِهِ أوّلًا أبو عبد الرحمن، وهو سهوٌ من الناسخ»[٩].

٣. وقال السـيِّد قدّس سرّه في موضـعٍ آخَرَ من الأعيان مـا نصُّه: «أبو عَمْـرو الفارسيّ: اسـمُه (زاذان) بالزاي والذال المعجَمَة -هكذا-، أبو عَمْرو، عن بعض نُسَـخ الخلاصـة، عن رجال البرقـيّ: مِن خواصِّ عليٍّ عليه السلام مِـن مُضَـر، وعن بعض نُسَـخِها: أبو عُمَر- بفتح الميم-، وهو الموافقُ لنُسخَةٍ عندي مقابَلَةٍ على نُسخَةِ ابنِ المصنِّف»[١٠].

أقـول: وَرَدَ في طَبعَتَي الخلاصةِ- النجفيَّة والقمِّيَّة- أنَّه: أبو عَمْرو- بسـكون الميـم-[١١]، إلَّا أنَّـه وَرَدَ في النُّسـخَةِ المقـروءَةِ على العلّامة المُصَنِّـف: أبو عُمَر - بفتح الميم-، فلاحظ.

٤. وقال قدّس سرّه في ترجمة (بشّـار بن يسـار الكـوفيّ الضبيعيّ) ما نصُّـه: «الضبيعيّ: اختلـفَ فيـه كلامُ العلّامـة في (إيضاح الاشـتباه)، ففي (بشّـار) صرَّحَ بأنّه: (الضُّبَيعـيّ) بضـمّ الضـاد المعجَمَـة، مولى بنـي ضُبَيْعَـة مُصَغّـرًا فيهما، وفي (سـعيد)- أَخي بشّـار هذا- صرَّحَ بأنّه: (الضَّبُعيّ) بالضاد المعجَمَة المفتوحة والباء الموحَّـدة المضمومة، مولى بني ضَبعَة، كذلك مُكَـبّرًا، وهو المحكيُّ عن بعض نُسَخِ الخلاصة»[١٢].

أقول: لقد ذُكِرَ هذا الرجلُ في المطبوعِ من الخلاصةِ بعنوان: (بشّار بن يسار الضُّبَيعيّ) مُصَغَّرًا[١٣]، وفي نُسخَةِ الخلاصةِ المقروءةِ على العلّامة المُصَنِّفِ قدس سره وَرَدَ بعنوان: (بشَّار بن يسار الضبعيّ) مكبَّرًا، فلاحظ.

٥. وقال قدس سره في ترجمة (ثابت البُنانيّ، أبي فضالة) ما نصُّه: «يُحكى عن بعض نُسَخ الخلاصة: مِن أهل بدر، ثِقةٌ، قُتِلَ مع عليّ عليه السلام بصفِّين، وليس ذلك في نُسخَةِ الشهيد الثاني، وفي بعضِ غيرِها أيضًا، ولا في نُسخَتِي مِن الخلاصة المنقولة عن نُسخَةِ ابنِ ابنِ المصنِّف»[١٤].

وذَكَرَهُ السيِّد الخوئيّ قدس سره (ت ١٤١٣هـ) في معجَمِه بما نصُّه: «ثابت الأنصاريّ البنانيّ،.. حُكِيَ عن بعض نُسَخِ الخلاصة: توثيقُ الرجل، ولكنَّهُ لم يَثبُت، بل ذَكَروا أَنَّ النُّسَخَ المصحَّحَةَ خاليةٌ عن توثيقِهِ»[١٥].

أقول: الموجودُ في النُّسخَةِ المقروءة على العلّامة المُصَنِّف قدس سره: «ثابت بن البُنانيّ، يكنّى أبا فضالة، مِن أهل بدر، مِن أصحابِ أمير المؤمنين عليه السلام، قُتِلَ معه بصِفِّين»، وكذا ذُكِرَ في طبعَتَي الخلاصة: النجفيَّة والقمِّيَّة، لكن مِن دون كلمَتَي (ابن) و(معه)[١٦]، فلاحظ.

٦. وقال قدس سره في ترجمة (الحسن بن محمَّد بن هارون بن عمران الهمذانيّ) ما نصُّه: «وفي منهج المقال: (الحسن بن محمَّد، على أَصَحِّ النُّسخَتَين مِن الخلاصة)، وأشارَ بذلك إلى ما في بعض نُسَخ الخلاصة مِن أنّهُ: الحسنُ أبو محمَّد بن هارون»[١٧].

أقول: وَرَدَ في المطبوع مِن الخلاصة: (الحسن بن محمَّد بن هارون)[١٨]، ووَرَدَ في النُّسخَةِ المقروءَةِ على العلَّامةِ المُصَنِّف: (الحسن أبو محمَّد بن هارون بن عمران الهمذانيّ)، فلاحظ.

٧. وقال قدس سره في أعيانِهِ عند ذِكرِه كتاب (غاية الإحكام في تصحيح تلخيص المرام) للعلّامة الحِلّيّ قدس سره ما نصُّه: «أقول: لا وجودَ له في نُسخَةٍ عندي مِن الخلاصة، مُقابَلَةٍ على نُسخَةِ وَلَدِ وَلَدِ المصنِّف»[١٩].

أقول: لم يَرِد اسمُ هذا الكتابِ في نُسخَةِ الخلاصَةِ التي اعتَمَدَها الحرُّ العامليّ[٢٠]، ولم يَرِد في نُسخَةِ خِزانة السيِّد حسن الصدر قدس سره (ت ١٣٥٤ هـ) المقروءة على العلّامة المصنِّف قدس سره، فلاحظ.

بينما ذَكَرَ الميرزا الأفنديُّ (حيًّا سنة ١١٣٠ هـ) في رياضِه هذا الكتابَ عن نُسخَةِ الخلاصةِ التي اعتمَدَها[٢١]، ووَرَدَ ذِكرُهُ في نُسخَةِ الخلاصةِ التي اعتمَدَها التُّستَريُّ في (مجالس المؤمنين)، لكنَّهُ ذُكِرَ فيها بعنوان: (غاية المرام في تصحيح تلخيص المرام)[٢٢]، فلاحظ.

٨. وقال قدس سره عند ذكره لكتاب (الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمّة الطاهرة) للعلّامة الحِلّيّ قدس سره ما نصُّه: «عن بعض نُسَخِ الخلاصة أنَّهُ في أربعَةِ أَجزاء»[٢٣].

٩. وقال قدس سره في ترجمة (خليل بن أوفى، أبي الربيع الشاميّ) ما نصُّه: «وما عن بعض نُسَخ الخلاصة مِن إبدال (أوفى) بالواو بـ(أرفى) بالرّاء تصحيفٌ، ونُقِلَ عن الخلاصة (خليد بن أوفى) بالدّال»[٢٤].

أقول: لقد وَرَدَ اسمُهُ في طبعة الخلاصة النجفيَّة: (خليل بن أوفي)- بالياء-[٢٥]، وفي الطبعة القمِّيَّة: (خُلَيد- بالدال- بن أوفي- بالياء-)[٢٦]، فلاحظ.

١٠. وقال قدس سره في ترجمة (داود بن أبي يزيد فرقد الأسديّ النصريّ) ما نصُّه: «في الخلاصة: مولى بني السمّال[٢٧]..، ولكن عن الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة:.. أنّ في أكثر نُسَخ الخلاصة وجميع نُسَخ الكُتُب غيرِها: (السمّال) باللّام، قال: وفي

بعضِ نُسَخ الخلاصة بالكاف[٢٨]. و(النصريّ)- في الخلاصة- بالنون»[٢٩].

أقول: الموجودُ في نُسخَةِ الخلاصةِ المقروءةِ على العلّامة المصنِّف قدس سره هو: (مولى آل بني السمّاك) بالكاف، فلاحظ.

١١. وقالَ الشيخ آقا بزرك الطهرانيُّ قدس سره عند تعريفِهِ بكتاب (تسليك الأفهام في معرفة الأحكام): إنَّه «لآية الله العلَّامة الحِلِّيّ المتوفّى ٧٢٦هـ، كما في بعضِ نُسَخِ (خلاصة الأقوال) له، فإنَّ جُملةً مِن تصانيفِهِ لم تُذكَر في أكثر نُسَخِ الخلاصة»[٣٠].

أقول: لقد وَرَدَ ذِكرُه في النُّسخَةِ المقروءة على العلّامةِ المُصَنِّف قدس سره، فلاحظ.

١٢. وكذا عند تعريفه قدس سره بكتاب (التعليم الثاني)، إذ قال: إنّه «في عِدَّة مجلَّدات - خَرَجَ بعضُها- لآيةِ الله العلَّامة الحِلِّيّ..، كما في بعضِ نُسَخِ (خلاصة الأقوال)»[٣١].

أقول: لم يَرِد له ذِكرٌ في النُّسخَةِ المقروءةِ على العلّامةِ المُصَنِّف قدس سره، فلاحظ.

١٣. وكذا عندَ تعريفِهِ قدس سره بكتاب (الدرّ والمرجان في الأحاديث الصِّحَاح والحِسان)، إذ قالَ فيه: إنّه «للعلّامة الحِلِّيّ الحسن بن يوسف بن المطهَّر.. وهو في عشرة أجزاء، كما في بعض نُسَخِ (خلاصة الأقوال)»[٣٢].

١٤. وعندَ تعريفِهِ قدس سره بكتاب (السرّ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)[٣٣]، قال إنّه: «للعلّامة الحِلِّيّ..، وفي بعض نُسَخِ (الخلاصة): (القول الوجيز)، وفي بعض النُّسَخِ: (التيسير الوجيز)..، وللعلّامة تفسير آخر سمّاه: (نهج الإيمان في تفسير القرآن)، قال في (الخلاصة): ذكرنا فيه ملخّص (الكشّاف) و(التبيان)، وفي بعضٍ- أي بعض نُسَخِ الخلاصة- بزيادة (مجمع البيان)..»[٣٤].

أقول: وَرَدَ ذِكرُه في الطبعةِ القُمِّيَّة للخلاصةِ بعنوان: (السرّ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)[٣٥]، وذُكِرَ في الطبعةِ النجفيَّة بعنوان: (القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)[٣٦]، ووَرَدَ ذِكرُهُ في هامش النُّسخَةِ المقروءَةِ على العلّامةِ المُصَنِّف بعنوان: (القولُ الوجيز في تفسير العزيز) كذا، وذُكِرَ في تلك النُّسخَةِ أيضًا كتابُ: (نهج الإيمان في تفسير القرآن)، وذَكَر أنَّه «مُلَخَّصٌ للكشّاف والتبيان وغيرِهما»، مِن دون ذِكر (مجمع البيان)، فلاحظ.

١٥. وذَكَرَ السيِّد الخوئيّ قدس سره (ت ١٤١٣هـ) في ترجمة (حيدر بن شعيب) ما نصُّه: «عن العلّامة في بعض نُسَخِ الخلاصة: أنّه خاصٌّ، ثِقَةٌ. أقول: أمّا العلّامة فلَم يثبت توثيقُه لحيدر، والنُّسَخُ المعتَمَدُ عليها من الخلاصة خالية من التوثيق، ولذلك لم يَنقُل ذلك عن العلّامة: السيِّد التفريشيُّ، ولا الميرزا الأسترآباديّ، ولا غيرُهما، ممّن يُعتَمَدُ على نقلِه، فمِنَ المطمأنِّ به وقوعُ الزيادة في النُّسخَةِ المشتَمِلَةِ على التوثيق»[٣٧].

أقول: وَرَدَ في النُّسخَةِ المقروءة على العلّامة المُصَنِّف قدس سره: (حيدر بن شُعيب الطالقانيّ، خاصٌّ)، فالنَّصُّ فيها خَالٍ من التوثيق، فلاحظ.

١٦. وذَكَرَ قدس سره في موردٍ آخرَ عندَ ترجمة (قيس بن قرة) ما نصُّه: «وفي بعض نُسَخ الخلاصة: (قيس بن مرّة)، وهو غلطٌ»[٣٨].

أقول: وَرَدَ ذكرُه في طبعَتَي الخلاصة- النجفيَّةِ والقُمِّيَّةِ- بعنوان: (قيس بن مرّة) بالميم[٣٩]، فلاحظ.

١٧. وذَكَرَ قدس سره في ترجمة (يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاريّ) ما نصُّه: «عَنوَنَهُ العلّامةُ بعنوان (سعيد بن فيض)، على ما في بعض النُّسَخ»[٤٠].

١٨. وذَكَرَ السيِّد رضا الصدر (ت ١٤١٥هـ) في مقدّمة كتاب (نهج الحقِّ وكشف الصدق) كتابَ: (تنقيح قواعد الدين المأخوذة عن آل ياسين) قائلًا: «ذكَرَهُ المؤلِّفُ في المسائل المهنّائيّة، وحُكِيَ عن بعض نُسَخ الخلاصةِ أنّه في عِدَّة أجزاء»[٤١].

أقول: لَم يَرِد لهذا الكتابِ ذِكرٌ في طبعَتَي الخلاصة- النجفيَّة والقمِّيَّة-، ولا في النُّسخَةِ المقروءة على العلّامة المُصَنِّف قدس سره، فلاحظ.

١٩. وأمّا كتابُ (نهج الحقِّ وكشف الصِّدق) فقد ذكَرَهُ المصنِّفُ قدس سره في المطبوع مِن الخلاصة بالعنوان المتقدِّم، وكذا في هامشِ نُسخَةِ السيِّد الصدر قدس سره المقروءةِ على العلّامةِ المُصَنِّف قدس سره، وأمّا في نُسَخِةِ الخلاصَةِ التي اعتَمَدَها العلّامةُ المجلسيُّ قدس سره في البحار فقد وَرَدَ ذِكرُه بعنوان: (كشف الحقِّ ونهج الصِّدق)[٤٢]، فلاحظ.

٢٠. وأمّا كتابُ (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)، فهو بهذا العنوان مُتَّفَقٌ عليه عندَ المحقِّقين، وكذا ذَكَرَهُ الشيخُ المجلسيُّ قدس سره في (بحار الأنوار) عن نُسخَةِ الخلاصةِ التي اعتمَدَها[٤٣]، وهو الموجودُ في أغلبِ المصادر، إلَّا في المطبوع من الخلاصة[٤٤]، فإنَّهُ ذُكِرَ فيها بعنوان: (إرشاد الأذهانِ في أحكام الإيمان)، وكذا نقَلَ السيِّد حسن الصدر قدس سره في كتابه (تأسيس الشيعة) بأنَّ اسمَهُ: (إرشادُ الأذهانِ في أحكامِ الإيمان)، على أنّه قدس سره أثبَتَ ذلك عن نُسخَةِ الخلاصةِ الموجودَةِ عندَهُ، المقروءةِ على العلّامةِ المُصَنِّف قدس سره سنة ٧١٥هـ[٤٥]، وهو سهوٌ سَبَقَ إليه قلمُه الشريف؛ لأنّ هذا الكتابَ ذُكِرَ في هذه النُّسخَةِ النفيسَةِ بعنوان: (إرشادُ الأذهانِ إلى أحكامِ الإيمان)، كذا رأيتُهُ فيها واضِحًا جَلِيًّا، فلاحظ.

ونَقَلَ الحرُّ العامليُّ قدّس سرّه (ت١١٠٤هـ) أيضًا- عن نُسخَةِ الخلاصَةِ الموجودَةِ عندَهُ- أَنَّ اسمَ الكتاب: (إرشاد الأذهان في عِلم الإيمان)، ومَنشَأُ هذا الاختلافِ يَرجِعُ إلى اختلافِ نُسَخِ الخلاصَةِ[٤٦].

٢١. وقد وَرَدَ في الطبعةِ النجفيَّة للخلاصة عندَ ذِكر (بندار) ما نصُّه: «بندار.. ابن محمَّد بن عبد الله، إماميٌّ متقدِّم [في نُسخَةٍ: ثِقة] بن بشَّار بن يسار الضبيعيّ..»[٤٧]، فأضافَ القائمون على ضبطِ هذه الطبعة وتصحيحِها لفظَ: (ثقة) عن نُسخَةٍ مِن نُسَخِ الخلاصة، غيرَ أنَّ النُّسخَةَ المقروءةَ على العلّامةِ المُصَنِّف خاليةٌ مِن توثيقِهِ، فلاحظ.

وأنَّهم توهّموا فيه توهُّمًا كبيرًا بأن جعلوا (بشَّار بن يسار) جَدًّا لـ(بندار)، فَبَدَت الأوصافُ والأقوالُ والطبَقَةُ التي ذَكَرَها العلّامةُ في (بشَّار) أنَّها لـ(بندار)، والحالُ أنَّ (بندار) و(بشَّار) شخصان مختلفان، وليس أحدُهما جَدًّا للآخَر، فلاحظ.

٢٢. وَوَرَدَ في الطبعةِ النجفيَّة للخلاصة ذِكرُ: (الحسن بن مرفق)[٤٨]، وفي الطبعة القمِّيَّة: (الحسن بن موفَّق)[٤٩]، وكذا وَرَدَ- بالواو- في النُّسخَةِ المقروءة على العلَّامةِ المُصَنِّف قدّس سرّه، فلاحظ.

٢٣. وكذا وَرَدَ في الطبعةِ النجفيَّة ذِكرُ: (ثابت بن قيس بن الشمايل [الشمال خ ل] الخزرجيّ)[٥٠]، وفي الطبعةِ القُمِّيَّة: (ثابت بن قيس بن الشمّاس الخزرجيّ)[٥١]، وفي النُّسخَةِ المقروءةِ على العلّامةِ المُصَنِّف قدّس سرّه: (ثابت بن قيس الشمّاس بن الخزرجيّ)، فلاحظ.

أقول: لقد كَتَبَ الشيخ جواد القيّوميّ- محقِّقُ (خلاصة الأقوال) الطبعة

القُمِّيَّة- هامشًا بعد اسم (ثابت بن قيس الخزرجيّ)، بَيَّنَ فيه أنَّ شهادتَه مع أمير المؤمنين عليه السلام لا تكشفُ عن إيمانِه بالمعنى الأخصِّ لِيُبنى على عدالتِه، وهذا سهوٌ منهُ- وفَّقهُ الله-، إذ إنَّ هذا التعليقَ في غيرِ موضِعِه؛ ذلك لأنَّ (ثابت بن قيس الخزرجيّ) استُشهِدَ يومَ اليمامةِ سنة ١٢ هـ في خِلافةِ أبي بكر، ولم يكن قد استُشهِدَ مع عليٍّ عليه السلام، فكان حريٌّ بهذا التعليق المُقتَبَس من كلام السيِّد الخوئيّ قدس سره أن يكونَ بعد اسم (أبي فُضالة، ثابت الأنصاريّ البنانيّ) الذي استُشهِد مع عليٍّ عليه السلام في صِفِّين، كما هو مُثبَتٌ في (معجم رجال الحديث: ٤/ ٢٨٩ رقم ١٩٤٣)، فلاحظ.

٢٤. وذُكِرَ في طبعتَي الخلاصة- النجفيَّة والقمِّيَّة- كتابُ (المنهاج في مناسك الحجّ)[٥٢] كذا بهذا العنوان، وذُكِرَ في النُّسخَةِ المقروءة على العلّامة المصَنِّف بعنوان: (المنهاج في مناسك الحاجّ)، وكذا في النُّسَخ التي اعتمَدَها المجلسيُّ في البحار[٥٣]، والتستريُّ في المجالس[٥٤].

٢٥. وأمّا يومُ مولِدِ العلّامةِ المصنِّفِ قدس سره فقد اختلَفَت المصادرُ فيه اختلافًا كبيرًا، بين: ١٩ رمضان، أو ٢٩ رمضان[٥٥]، أو ١١ ليلة خَلَتْ أو بقِيَتْ مِنه[٥٦]؛ وهذا الاختلافُ ناشئٌ عن اختلافِ نُسَخِ الخلاصةِ التي اعتمدَها مؤرِّخو مولِدِهِ الشريف[٥٧].

والموجودُ في نُسخَةِ خِزانةِ السيِّد الصدر قدس سره المقروءةِ على العلّامة المصنِّف قدس سره هو: «تاسِع عَشَر مِن رمضان»، فلاحظ.

هذه الموارِدُ هي جزءٌ مِن بعضِ ما تسنَّى لنا العثورُ عليه في كلمات الأعلام وإشاراتِهم، وليس يخفى على المتتبِّع الخبير ما بقيَ مِن تلك الاختلافات المتكَثِّرة بين

النُّسَخ المتأخِّرة للخلاصةِ إذا ما وُضِعَت على طاولةِ المقابَلَة والتدقيق، فلاحظ.

ففي وُرودِ ذِكرِ كُتُبِ العلّامةِ هذه في بعضِ النُّسَخِ دونَ بعضٍ، وفي اختلافِ النُّسَخِ في ضَبطِ أسمائِها، وضَبطِ أسماءِ بعضِ الأعلام، دليلٌ على وجود الاختلاف بين نُسَخِ الخلاصة المتأخِّرة، بنحوٍ لا يُورِثُ الاطمئنانَ التامَّ إلى مضمونِها، ولأجل هذا عَزَمتُ على أن أذكرَ أقدمَ نُسَخِ الكتاب الخطِّيَّة وأَنفَسَها؛ لحصولِ الفائدة بذلك.

أقدَمُ نُسَخِ الكتاب

هناك خمسُ نُسَخٍ نَفيسةٍ وصحيحةٍ مِن خلاصة الأقوال لم يتمّ اعتمادُها عندَ تحقيق الكتاب- على ما يبدو- في طَبعاتِهِ كافَّة، جاءَ ذِكرُها في بعضِ المصادرِ، وهي على النحو الآتي:

١. قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ قدس سره عند ذكره كتاب خلاصة الأقوال ما نصُّه: «ورأيتُ نُسخةً صحيحةً نَفيسةً في خِزانة كُتب (الصدر) قد قُرِئت على المصنِّف، فكتبَ العلّامةُ بخطِّهِ على ظَهرِ القسمِ الأوَّل منه إجازةً، وكذا كتبَ في آخر القسم الثاني إجازةً أُخرى، وهاتان الإجازتان في ٧١٥هـ، والمجازُ فيهما شخصٌ واحدٌ، وقد وَصَفَه فيها بقولِه: (الشيخ الإمام الأوحد، العالمُ الفقيه، العاملُ الكامل، العلّامة، أفضلُ المتأخِّرين، سِراجُ الملَّة والحقِّ والدين، الحسن ابنُ الصدر السعيد بهاء الدين محمَّد بن أبي المجد السرابشنويّ، أدامَ اللهُ أفضالَه، وأَغزَرَ إقبالَه)، وصرَّحَ في كلِّ إجازةٍ بأنَّه كتبَها له بعدَ قراءَتِه لذلك القِسْم»[٥٨].

وهذا الوصفُ إنَّما وَرَدَ في آخِرِ القسمِ الثاني؛ لأنّي شاهدتُ مصوَّرةَ القِسمِ الأوَّلِ مِن هذهِ النُّسخَةِ الموجودةِ في مكتبةِ السيِّد حسن الصدر قدس سره في الكاظميّة ببغداد[٥٩]، وقد سَقَطَ مِن أوَّلِها مقدارُ ورقةٍ واحدةٍ مُشتَمِلَةٍ على الجزءِ الأكبر مِن مقدِّمة المصنِّف قدس سره، فالموجودُ منها يبدأ بقوله: «...قوله، الثاني: في مَن تَرَكتُ روايتَهُ أو توقَّفتُ فيه، ورتّبتُ كلَّ قِسمٍ على حروف المعجم؛ للتقريب والتسهيل، واللهُ حسبي ونعم الوكيل. القِسْمُ الأوّلُ: في مَن أَعتَمِدُ عليه، وفيه سبعة وعشرون فصلًا..».

وجاءَ في آخرِها: «.. وهذا ما أردتُ إثباتَه ممّا قاله البرقيُّ، وبه يتمُّ القِسمُ الأوّلُ من هذا الكتاب، ويتلوهُ بحمد الله ومَنِّهِ القسمُ الثاني في المجروحينَ ومَن أتوقَّفُ في حديثه، والحمدُ لله وحدَه، وصلّى اللهُ على سيّد المرسلينَ محمَّد وعترته الطاهرين وسلّمَ تسليمًا كثيرًا».

وهذه النُّسخَةُ تقعُ في (٦٩) ورقة، قَطْع كفِّيّ، وهي القِسمُ الأوّلُ مِن الكتاب، المشتملُ على ذِكر مَن اعتَمَدَ المصنِّفُ روايتَهم، أو يترجَّحُ عندَه قبولُهم، وقد كَتبَ في آخرِه إنهاءَ قراءةٍ لتلميذِه الحسن بن محمَّد السرابشنويّ بعد أن أتمَّ قِراءتَهُ عليه، قال فيه ما نصُّه:

«أنهاهُ أيَّدَهُ اللهُ تعالى قراءَةً وبحثًا وفَهْمًا، وَفَّقَهُ اللهُ تعالى وإيّانا لمراضيهِ، وكَتَبَ حسن بن مُطهَّر مُصنِّفُ الكتاب، في ثاني عَشَر شَهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة [و] سبعمائة، حامِدًا مُصَلِّيًا»(٦٠)، ولم يَذكُر الشيخُ آقا بزرك الطهرانيُّ قدّس سرّه هذا الإنهاءَ عندَ ذِكرِهِ لهذه النُّسخَةِ النفيسة من الخلاصة، وإنّما أشار إليه عند تعداده لجُملةٍ من إجازات العلّامة الحِلِّيّ قدّس سرّه بقولِه: «إجازته للشيخ سراج الدين حسن بن بهاء الدين محمَّد بن أبي المجد السرابشنويّ مختصرة، رأيتُها هكذا بخطِّ العلّامة على ظَهر القسم الأوّل مِن الخلاصة، تاريخُها آخر جمادى الأولى سنة ٧١٥»(٦١)، كذا ذكر الشيخ الطهرانيُّ، أنّها مكتوبة (على ظهر القسم الأوّل)، وتاريخها في (آخر جمادى الأولى)، والحالُ أنَّ الموجودَ على ظهر القسم الأوّل من هذه النُسخة بخطّ العلّامة المصنِّف قدّس سرّه هو ما تقدَّم ذِكرُه، على أنَّه بتاريخ ١٢ ربيع الآخر، وليس آخر جمادى الأولى، فلاحظ.

إلّا أن يكون مقصودُ الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ قدّس سرّه مِن هذه الإجازة ما كتبه العلّامةُ قدّس سرّه لتلميذه السرابشنويّ على ظهر القسم الثاني من هذه النُّسخة، فَسَها القلمُ بين يديه الشريفتين فنَسَبَها إلى ظَهر القسم الأوّل، والعصمةُ لأهلها، أو قد يكون من

أغلاط الطباعة، فلاحظ.

وأمّا القِسمُ الثاني من الكتابِ، المشتملُ على ذِكْرِ المجروحين ومَن تَوقَّفَ العلّامةُ عن أخذِ روايتِهم، فهو مفقودٌ[٦٢]، والمصوَّرةُ التي عندي خاليةٌ منه، مع أنَّ الشيخ الطهرانيّ قدس سره قد أتى على ذكرها تامّةً في خِزانة الصدر قدس سره، وكذلك أشارَ الصدرُ قدس سره إلى تمامِها عند ذِكرِها- كما تقدّمَ في هامش سابق-[٦٣]، ولكن للأسف الشديد قد طالتها يدُ الغدر والخيانة، فنُهِبت مع جملةِ ما نُهب من تلك الخِزانة، فتفرَّقتْ أيدي سبأ في بلدان عِدَّة، ولا يُعلَمُ عن حالها شيء، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

وذكر الميرزا عبد الله الأفنديّ أنّه رأى نُسخةً نَفيسةً من خلاصة الأقوال، لستُ مُستَبعِدًا أن تكونَ هي ذاتُ النُّسخَةِ الموجودةِ في خِزانةِ السيِّد الصدر قدس سره، إذ قالَ ما نصُّه:

«إنّي رأيتُ في بلدة الساري[٦٤] نسخةً من خلاصةِ العلّامة قد كتبَها تلميذُه في عصره، وكان عليها خطُّه، وفيها اختلافٌ شديدٌ مع النُّسَخ المشهورة، بل لم يكن فيها كثيرٌ من الأسامي والأحوالِ المذكورةِ في النُّسَخ المتداوَلَة منه»[٦٥].

٢. نسخةٌ قديمة قريبةُ العهدِ من زمان العلّامة قدس سره، كتبَها عليّ بن محمَّد بن عليّ الحافظ الطبريّ في أوائل ذي القعدة سنة ٧٤٤هـ في النجف الأشرف، وهي موجودة في مكتبة العلّامة الطباطبائيّ في شيراز، تحمل الرقم ٦٥٠، وقد ذُكِرت في (فِهرس فنخا) على أنَّها كُتِبت سنة ٧٤٢هـ[٦٦].

إلّا أنّ السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ قدس سره قد ذكَرَ أنَّ هذه النُّسخَةَ مكتوبةٌ في القرن التاسع على نُسخَةِ الحافظ الطبريّ التي كَتَبَها أوائلَ ذي القعدة سنة ٧٤٧هـ[٦٧] [كذا].

وللمحقِّق أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ رأي في ما يخصُّ هذه النُّسخَةَ، فقالَ ما نصُّه:

«استنسَخَ [الحافظُ الطبريُّ] كتابَ (خلاصة الأقوال) للعلّامة الحِلّيّ (ت٧٢٦هـ) بتاريخ أوائل ذي القعدة سنة ٧٤٤هـ في المشهد المقدَّس الغرويِّ، والنُّسخَةُ في مكتبة العلّامة الطباطبائيّ في شيراز، الرقم (٦٥٠)، ومصوَّرتُها عندي. يُنظَر: (فنخا: ١٣/ ٨١٢) وجاءَ التاريخُ فيه (سنة ٧٤٢هـ) وهو مِن التصحيف، وفي (مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١١٩) جاءَ التاريخ فيه مصَحَّفًا أيضًا، وفيه ما نصُّه: (مخطوطة القرن التاسع في مكتبة العلّامة الطباطبائيّ في شيراز، رقم (٦٥٠)، كُتِبت على نُسخَةٍ كتبها عليّ بن محمَّد بن عليّ الحافظ الطبريّ في المشهد المقدَّس الغرويّ، وفرغ منها أوائل ذي القعدة سنة ٧٤٧)، والصحيحُ أنَّها لم تُكتَب على نُسخَةِ الطبريّ، بل جاءَ بعضُها بخطٍّ متأخِّرٍ عن الأصلِ في القرن التاسع أو ما بعدَه، وآخرُها هو بخطِّ الطبريّ نفسِه، وبتاريخ سنة ٧٤٤هـ لا غير، فلاحظ»[٦٨]، والأمرُ كما أفادَه.

٣. نُسخةٌ قرأَها أبو المظفَّر يحيى على والدِهِ فخر المحقِّقين ابن العلَّامة المصنِّف، فكَتَبَ عليها إنهاءَ قراءةٍ له بتاريخ ١٩ ذي الحجّة سنة ٧٤٧هـ[٦٩].

٤. نُسخةٌ شاهدَها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ قدس سره بالخِزانة الغرويّة، وقد وصَفَها بأنّها «نُسخَة صحيحة، مقروءة على المشايخ، وعليها بلاغاتُهم». وذَكَر أنّها كُتِبَت سنة ٧٦٦هـ، وفي آخرِها تملُّكُ الفقيهِ زين الدين عليّ بن الشوّاء بتاريخ ٨ ربيع الآخر سنة ٨٣٩هـ[٧٠].

وهذه النُّسخَةُ التي ذَكَرَها الشيخُ آقا بزرك لم يَرِد لها ذِكرٌ في (فِهرست مخطوطات خِزانة الروضةِ الحيدريّة في النجف الأشرف) الذي أَتمَّ صُنعَهُ السيِّد الأشكوريّ بتاريخ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، فَهِي في هذا التاريخ غيرُ موجودةٍ في هذه الخِزانة النَّفيسة، فَصارَتْ – مع شديد الأسف– في جُملَةِ النُّسَخِ المفقودة.

٥. نُسخَةٌ كُتِبت في شوّال سنة ٨٠٩هـ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، ذَكَرَ السيِّد

الطباطبائيّ قدس سره أنَّها قد قُوبِلَت وصُحِّحَت على نُسخَةٍ مقروءَةٍ على المصنِّف وعلى ابنِهِ فخر المحقِّقين[٧١].

وذَكَرَ الشيخُ الطهرانيُّ- عند ترجمة عماد الدين عليّ الأستراباديّ (ق١١)- نُسخَةً مِن (خلاصة الأقوال) قد قوبِلَت على نُسخَةٍ مكتوبةٍ عن نسخةٍ عليها إجازةُ العلّامةِ وولدِه فخر المحقِّقين، فقالَ ما نصُّه: «رأيتُ حَسَبَهُ ونَسَبَهُ..، كتبهُ بخطِّهِ على آخر القسم الأوّل مِن (الخلاصة) للحِلِّيّ، وكانت كتابةُ النُّسخَةِ في ٩٥٢هـ، والفراغ منها ضحوةَ نهارِ غُرَّةِ شعبان تلك السنةِ، فكَتَبَ عليها بخطِّهِ تملُّكَها وشهادتَهُ بمقابلَتِها مع أصلِها المكتوب عن نُسخَةٍ عليها إجازةُ الحِلِّيِّ وابنِهِ فخر المحقِّقينَ بخطِّهِما، وذَكَرَ أنَّ الشهيدَ الأوّلَ يروي الكتابَ عن عميد الدّين وفخر الدّين، وكلاهُما عن مصنِّفِهِ الحِلِّيِّ، والشهيدُ الثاني يرويهِ عن نورِ الدين عليّ بن عبد العالي الميسي، عن شمس الدين محمَّد بن داود، عن ضياء الدين عليّ، عن والدِهِ الشهيد الأوَّل. ثمّ قال: والعبدُ- يعني به المترجَم له- يرويهِ عن السيِّد محمود والشيخ الحسين، عن الشهيد الثاني، بسَنَدِهِ، ومولانا عبد الله عن إبراهيم الميسي، عن والدِهِ عليّ بن عبد العالي الميسي، بسَنَدِهِ المذكور»[٧٢].

أقولُ: إنَّ جملةَ ما تقدَّمَ مِن بيانٍ إنّما هو فيما يخصُّ اختلافَ النُّسَخِ المتأخِّرةِ لخلاصة الأقوال، وتلاهُ ذِكْرُ النُّسَخِ النَّفيسَةِ والصحيحةِ مِنها، إذ هي موجودةٌ في بعضِ المكتبات، إلَّا نُسخَة الخِزانة الغرويّة فإنَّها مفقودة، كما تَبيَّن سابِقًا.

طبعاتُ الكتاب

وأمَّا الطبعاتُ التي صَدَرَت للخلاصة، فهي تتوزَّع على نوعَين:

الأوّل: الطبعات الحجريّة

١. الطبعة التي في عصر ناصر الدين شاه القاجاريّ (ت ١٣١٣هـ) في طهران، ضمن مجموعة من أربع رسائل، نَسَخَها جميعًا الميرزا عبد الله الطهرانيّ، وهذه **الرسائلُ** على التوالي هي:

الأولى: خلاصة الأقوال للعلّامة الحِلِّيّ، نَسَخَها يوم الاثنين ٢٩ شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ، في ١٤١ صفحة.

و**الثانية**: الوجيزة للعلّامة المجلِسيّ (ت ١١١٠هـ)، نَسَخَها في ٧ ربيع الأوّل سنة ١٣١٢هـ، مِن الصفحة ١٤٢-١٧٩.

و**الثالثة**: الوجيزة للشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٥هـ)، نَسَخَها يوم الاثنين مِن صفر سنة ١٣١١هـ، مِن الصفحة ١٨٠-١٨٤.

و**الرابعة**: منظومةٌ في ذِكْرِ مَن أَجمَعَتِ العصابةُ على تصحيح ما يصحُّ عنهم، للسيِّد مهديّ بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، مِن الصفحة ١٨٥-١٨٦.

ولـمّا كانت نُسْخَةُ خلاصة الأقوال قد استُنسِخَتْ سنة ١٣١٠هـ دَوَّنَ بعضُهم هذا التاريخَ على أنّه هو نفسُه تاريخُ طباعة الكتاب، وذَكَرَ بعضُهم الآخَرُ أنَّها مطبوعةٌ في

سنة ١٣١١هـ، والحالُ أنّ في المجموعةِ المطبوعةِ رسائلَ أخرى، تاريخُ نَسْخِ بعضِها في سنة ١٣١٢هـ[٧٣]، فيبدُو مِن ذلكَ أنّ الطبعةَ كانت في سنة ١٣١٢هـ أو بعدَها بقليل، فلاحظ.

وعلى كلِّ حال، فقد وَصَفَ الشيخُ آقا بزرك الطهرانيّ قدس سره هذه الطبعةَ بأنّها مغلوطةٌ، وكذا وَصَفَها السيِّد ضياء الدين العلّامة[٧٤]، والسيِّد محمَّد صادق بحر العلوم كما سيأتي.

الثاني: الطبعات الحَرْفيّة

٢. الطبعة الصادرة عن المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف، سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، المصحَّحة على نُسخَة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، وفيها زيادات مُهِمَّة على الأُولى الطهرانيّة، طُبِعت بتقديم الناشر: محمَّد كاظم الكتبيّ (ص١-٣)، ثمَّ مقدّمة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ص٤-٤٠)، وهذه المقدّمة هي ملخَّصُ ما ذَكَرَهُ السيِّد الأمينُ قدس سره (ت ١٣٧١هـ) عندَ ترجمة العلَّامة الحِلِّيّ في أعيانِه[٧٥]، ولم يُشِر فيها السيِّد بحر العلوم إلى الخلاصة، ولا إلى النُّسخَة المعتمَدةِ في هذه الطبعة[٧٦]، وهي تقعُ في (٢٩٦) صفحة مِن غير المقدّمة، وزيري.

وجاء في مقدِّمة الكتبيّ ما نصُّه:

«كنتُ مِن قديم الزمن أُمنّي نفسي بطبع كتاب (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال).. ذلك لِما يطرقُ سمعي مِن بعض ذوي الفضل ممّن له إلمامٌ وخبرة بعِلم الرجال، مِن أنَّ النُّسخَةَ المطبوعةَ لأوَّل مَرَّةٍ بإيران سنة ١٣١٠هـ [كذا] مشحونة بالأغلاط الشائنة، وفيها من التصحيف والتحريف الشيءُ الكثير، بحيث لا يُنتفَع بها في معرفة رجال أسانيد الحديث التي يُعتبَرُ فيها الصحَّة والضبط، وكنتُ أُنقِّبُ في بعض مكتبات النجف الأشرف عسى أن أظفرَ بنُسخَةٍ مخطوطة صحيحةٍ يُعتمَدُ عليها؛ لأسعى بطبعها،

غيرَ أنّي- يا للأسف- لم أهتدِ إلى ضالّتي، وكنتُ ممّن سألتُه عن ذلك العلّامة الجليل السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم- وفّقه الله- فبشّرني بأنّ لديه نسخةً من المطبوعة صحَّحها سنة ١٣٥٠هـ على نسخة مطبوعة أيضًا، صحَّحها بخطِّه سنة ١٣٢٣هـ العلّامةُ الكبيرُ الحجّة الشيخ محمَّد جواد البلاغيّ النجفيّ المتوفّى سنة ١٣٥٢هـ.. فرجوتُ مِن السيِّد الصادق- حفظه الله- أن يسمحَ بنُسختِه المذكورة للفاضل الشيخ محمَّد [الرشتيّ].. كي يصحِّحَ نُسختَه المطبوعة، فسمحَ بها له، وصحَّحَ نُسختَه، وسمحَ بها الفاضلُ المذكور للمطبعة، وطَبَعنا عليها هذه الطبعة الثانية[٧٧]، وتحرَّيْنا الدقّة في التصحيح،..»[٧٨].

وكان العلّامة الشيخ محمَّد جواد البلاغيّ قدّس سرّه (ت ١٣٥٢هـ) قد كتبَ في آخر نُسختِهِ من طبعة الكتاب الحجريّةِ المشحونةِ بالتصحيحات ما نصُّه:

«بَلَغَ مقابَلَةً بحمد الله ومنِّه على نُسَخٍ متعدِّدَةٍ مع بذل الجهد في التصحيح والتنقيح، وأرجو مِن الله أن تكون هذه النُّسخَةُ ممتازةً بالصحَّة، وما توفيقي إلَّا بالله. حرَّرَه الأقلُّ محمَّد جواد البلاغيّ ليلة الثالث من محرَّم الحرام سنة ١٣٢٣هـ»[٧٩].

غيرَ أنّ هذه الطبعة لم تسلم من التصحيف والأغلاط، ولم يتَحَرَّ القائمون عليها الضبطَ والتدقيقَ، فظهرَ فيها من الخلل ما لا يخفى على الرجاليّ الخبير؛ لأنّها اعتمَدَتْ على نُسخَةٍ صحَّحَها الشيخُ محمَّد الرشتيّ (ت ١٣٩٤هـ) على نُسخَةِ السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم المصحَّحة على نُسخَةِ الشيخ البلاغيّ، غيرَ أنّ الشيخ محمَّد الرشتيّ رحمه الله لم يلتزم الدقّةَ والضبطَ والإتقانَ في التصحيح، ممّا أدّى إلى إخراج هذه الطبعةِ مغلوطةً ومشوَّهةً كما هي نُسخَتُهُ، فأدخَلَ تعليقات الشيخ البلاغيّ في مَتنِ الكتاب بحُسبَانِ أنّها مِنهُ.

وهذا ما صرَّحَ به السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم رحمه الله، إذ قالَ ما نصُّه:

«في سنة ١٣٥٠ كنتُ قد استعرتُ مِن شيخِنا المغفور له، فقيد الإسلام، الحجّة الشيخ محمَّد جواد البلاغيّ النجفيّ- طاب ثراه- نُسخَةً من الخلاصة المطبوعة بإيران سنة ١٣١٠، وكان قد صحَّحَها على ثلاث نُسَخٍ مخطوطة صحيحة بتاريخ سنة ١٣٢٣، كما كتبَ ذلك في آخرها، وكان رحمه الله قد علَّقَ عليها بعضَ التعاليق، وقد صَحَّحتُ نُسخَتي عليها بدقَّة، وأخيرًا رَغبَ إليَّ صاحبُ المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف طبعَها ثانيًا، وطلب مِنِّي نُسخَتي المطبوعَةَ ليطبَعَ عليها، فَأَبَيتُ إجابةَ طَلَبِهِ؛ خوفًا مِن التَّلَفِ والضياع لا غَير، إلَّا أنّ بعضَ الأفاضِلِ الأَعزّاء ممّن يَعزُّ عَليَّ ردُّهُ طلبَها مِنِّي ليُصَحِّحَ نُسخَتَهُ المطبوعةَ بإيران، ومِن ثَمَّ يقدِّمُ نُسخَتَهُ ليُطبَعَ عليها، فَأَجَبتُ طَلَبَه، وإن شَقَّ عَلَيَّ، غيرَ أنّه- حفظه الله وأيَّدَهُ- لم يُصَحِّحْها- يا للأسف- بدقَّةٍ وإتقانٍ كما يَنبَغي، وأدخَلَ في أصلِ المتنِ بعضَ تعليقاتِ شيخِنا البلاغيِّ- طابَ ثراهُ- بحُسبانِ أنّها مِن الأصلِ، مع أنّ شيخَنا البلاغيَّ قدس سره وَقَّعَ بعدَ كلِّ تعليقةٍ منه برمز (ج)؛ إشارةً إلى اسمِهِ الشريف (جواد)، ومع ذلك ظهرَت المطبوعةُ النجفيّةُ مُشوَّهةً وكثيرةَ الأغلاطِ، وإنّي قد صَحَّحْتُ نُسخَتي المطبوعةَ النجفيّةَ مِن أوَّلها إلى آخِرِها على نُسخَتي الإيرانيّة في مجالِسَ عديدَةٍ بتمام الدقَّةِ والإتقان، وعَلَّقتُ عليها بعضَ التعليقات المفيدة، وبَقِيَتْ بقيَّةُ النُّسَخ النجفيّة المطبوعة والمتفرِّقة بالأيدي هنا وهناك على حالِها مِن الأغلاطِ الشائنةِ، فليُلاحظ، واللهُ وليُّ التوفيق. ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٧، حَرَّرَهُ محمَّد صادق بحر العلوم»[٨٠].

وهذا يدلُّ على أنّ الطبعةَ النجفيّةَ بالمطبعة الحيدريّة فيها مِن الأخطاء ما يَمنعُ مِن الركون إليها بحال؛ لأنّها لم تسلم من التصحيف والأغلاط، ولم يتَحَرَّ القائمون عليها الضبطَ والتدقيقَ، فأدخلوا في المتن ما ليس منه، كما تَقَدَّم.

ونُسخَةُ السيِّد بحر العلوم الطهرانيّةُ المصحَّحةُ هذه قد ذُكِرت في فِهرس مكتبته، في القسم الخامس من الفِهرس الثاني الخاصّ بتصحيحاته قدس سره بالرقم ٣٥٠، وذُكِرَت

نُسخَتُه النجفيَّةُ المصحَّحةُ في القسم الثالث من الفِهرس الثاني المختصّ بتعاليقه سَلَّمَهُ بالرقم ٣٣٤، فلاحظ.

٣. الطبعةُ الثالثة طُبعت بعنوان (رجال العلّامة الحِلّيّ) في مؤسَّسة منشورات الرضيّ، قم المقدّسة- إيران، سنة ١٤٠٢هـ، وهي بالأوفسيت على الطبعة الثانية الصادرة عن المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، متقدِّمة الذِّكر.

وفي هذه الطبعة عينُ ما في الأصل الذي طُبِعَتْ عليه بالأوفسيت، وقد تقدَّم الكلامُ عنه، خصوصًا أنَّها لم يُذكَر فيها جميعًا المصدرُ الذي استُنسِخَ منه أو صُحِّحَ عليه، لذا فإنَّ احتمالَ حصول الخطأ في المصدر، أو الزيادة والنقصان فيه بالنسبة إلى نُسخَةِ المؤلِّفِ قويٌّ جدًّا.

٤. الطبعة التي بتحقيق الشيخ جواد القيّوميّ، طُبِعت خمسَ مرّات، نَشَرَتها جميعًا مؤسَّسةُ نشر الفقاهة في قم المقدّسة، فكانت الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ، والثانية سنة ١٤٢٢هـ، والثالثة..، والرابعة سنة ١٤٣١هـ، والخامسة سنة ١٤٣٥هـ.

وهي خطوة مشكورة، ومحاولة مِن المحقِّق تُحسبُ له؛ لإظهار الكتاب بحُلَّةٍ جديدة تختلفُ عن سابقاتها، لكنَّه- مع سابق علمِهِ أنّ النُّسَخَ الموجودةَ للخلاصة مختلفةٌ جدًا، والاختلافات فيها كثيرةٌ- قد اعتمَدَ في تحقيقِهِ هذا على نُسخَتين للكتاب، أَقدمُهُما كُتِبَت سنة ٩٨٩هـ، وأمّا الأخرى فقد كُتِبَت سنة ١٢٤٣هـ، عاضدًا إيّاهما بنُسخَةِ الطبعةِ الثانية للكتاب المطبوعة في النجف الأشرف سنة ١٣٨١هـ مُتقدِّمةِ الذِّكْر.

أقول: إنّ أقدم النُّسَخ النفيسة التي مرَّ ذكرُها تسبقُ أقدمَ النُّسختين المعتَمَدَتين في تحقيق هذه الطبعة بحدود (٢٧٤) سنة، وأعني بها النسخة المقروءة على العلّامةِ المُصَنِّف نفسِهِ في سنة ٧١٥هـ.

وتتلوها النُّسخَةُ التي تقدَّم أنّها نُسِخَت سنة ٧٤٢هـ، أي بعد وفاة العلّامة المصنِّف بـ(١٦) سنة، الموجودة في شيراز، وهي أقدم من النُّسخَة الأقدم المعتمَدَةِ في تحقيق هذه الطبعة بحدود (٢٤٧) سنة.

ثمّ النُّسخَة التي قرأها أبو المظفَّر يحيى على والدِهِ فخر المحقِّقين سنة ٧٤٧هـ، فإنّها أقدمُ بحدود (٢٤٢) سنة.

لكن يبدو أنّ هذه النُّسَخَ النفيسةَ قد تعذَّر على الشيخ القيّوميّ الحصولُ عليها، فجزى اللهُ بالخيرِ برَّه، وشكرَ له سعيَه.

٥. وطُبعت الخلاصةُ أخيرًا بعنوان (ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال)، بتصحيح وتحقيق قِسم الحديث في مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد- إيران، سنة ١٤٢٣هـ.

اعتُمِدَ في تحقيقِها على أربع نُسَخ خطِّيَّة، أقدَمُها كُتِبَت سنة ٩٧٤هـ، والثانية سنة ٩٨١هـ، والثالثة سنة ٩٨٣هـ، والرابعة سنة ١٠٧١هـ، ولزيادة توثيقِ المُقابَلَةِ فقد دُعِمت هذه النُّسَخُ الأربعةُ بالطبعة الحجريّة الطهرانيّة متقدِّمة الذِّكْر.

ولا يخفى البعدُ الزمنيُّ بينَ هذه النُّسَخِ الأربعة للخلاصة، ونُسَخِها النفيسة متقدِّمة الذِّكْر، فهي لا تخرجُ على كلِّ حالٍ عن جملة تلك النُّسَخ ذات الاختلاف المتكثِّر بينها، فالشكُّ ببعضِ مطالبها- في الجملةِ- واردٌ حتّى يثبُتَ خلافُه.

وفي الختام أقول: ظَهَرَ مِن جملةِ ما تقدَّم أنّ للخلاصة تِسعَ طَبعاتٍ بتحقيقاتٍ عِدَّة، ومؤسَّساتِ نَشرٍ مُختلفةٍ، وأنّ جميعَها لم يَعتَمِد محقِّقوها واحِدةً من تلك النُّسَخِ النفيسةِ للكتاب، بل اعتُمِدَ في بعضِها على ما تقدَّمَ مِن عَمَلٍ في طَبعِ الكتابِ سابقًا، مِن دونِ أدنى نَظَرٍ فيه أو زيادةٍ عليه.

نتائج البحث

بعدَ كلِّ ما تقدَّمَ يبقى الكلامُ قائمًا: ما الذي يُثبِتُ أنّ النُّسَخَ المتعدِّدةَ التي اعتُمدت في النَّسْخ والمقابلة والتصويب لم تكُن خاليةً من التهافت والاختلاف المتكثِّر بين النُّسَخ بالنحوِ الذي يجعلُها تختلِف عن نُسخَة العلّامة المقروءة عليه؟ مع الإقرار بجلالة مقام الأعلام وعلوِّ كعبهم في هذا المضمار، فالرجوع إلى النُّسْخَة المقروءة على العلّامة، أو القريبة من عهده، هي الحلُّ الأمثلُ لتهافتِ أيِّ تهافتٍ موجود، أو لدفع أي إشكالٍ قد يَرِد؛ لأنّ أغلبَ التصحيحات- بعيدًا عن تلك النُّسَخ النفيسة- هي ربّما من اجتهاد المصحِّح، وليس بالضرورة أن تكون موافقةً لما كتبهُ العلَّامة الحِلِّيّ قدّس سرّه.

أضف إلى ذلك ما تقدَّمَ مِن قول الشيخ الميرزا الأفنديّ، بأنَّ النُّسخَةَ المقروءةَ على العلّامة لم يكن فيها كثيرٌ مِن الأسامي والأحوال المذكورة في النُّسَخِ المتداولة منه، فالاعتمادُ على تلك النُّسَخِ المتكثِّرة مع وجود هذا الاختلاف بينها وبين نُسخَةِ العلّامة مَدعاةٌ إلى عدم الاطمئنان إلى سلامة نصوص الكتاب بنحوٍ مُطلَق.

وكيفما كان، فإنّ هذا الأمرَ بطبيعة الحال يزيدُ في إشكاليّة عدم إمكان اعتماد ما هو موجود من النُّسَخِ المطبوعة من الخلاصة بنحوٍ قطعيّ، أو الركون إلى كلِّ ما وردَ فيها بنحو التسليم، سيّما إذا علمنا أنّها اعتمَدَت مِن نُسَخِ الخلاصة على ما تأخَّرَ زمانُ نَسْخِها عن زمان تلك النُّسْخةِ النفيسة أو الصحيحة، فهي نُسَخٌ لا تخرجُ عن دائرة الاختلاف الشديد بينها وبين النُّسخَةِ المقروءةِ على العلَّامة الحِلِّيّ، الخالية من الزيادة والنقيصة.

وفي الختام..

يَتَّضِحُ مِن جُملةِ ما تقدَّمَ أنَّه ليس من الصواب القطعُ بوجود هِنة فيما كتبهُ العلَّامة الحِلِّيّ حتّى يقعَ التحكيمُ بين تلك النُّسَخ النفيسة من جهة، وجملةِ ما نُسِخَ من الخلاصة في القرون التي تلتها من جهة أخرى.

وأنَّه لا يُمكن أَنْ تُعَدَّ موسوعيَّتُه العلميَّة النادرة التي شَهِدَ لهُ بها القاصي والدّاني سببًا في هناتٍ وُجِدت هنا أو هناك في بعضِ كُتُبِهِ؛ مادامت النُّسَخُ التي بخطِّه أو عليها خطُّه الشريف ليست في متناول أيدينا، سيّما أنّ بعضَ نُسَخِ الخلاصةِ تخلو من ذِكرِ بعضِ كُتُبِه عند ترجمتِه لنفسِه، على حين تَضمَّنَت نُسَخٌ أُخرى ذِكرَ تلك الكُتُب، أو ربَّما زيدَ فيها- كما تقدَّم-، وكلُّ ذلك دليلٌ وأَمارةٌ على أنّ أيدي النُّسّاخ في العصور المتأخِّرة عن عصر العلّامة قد طالت الخلاصةَ بالنَّحوِ الذي يجعلُ الخبطَ والخلطَ في بعضِ نصوصِها ظاهرًا للعيان، فمادامَ عملُ النَّسْخِ بِيَد النُّسّاخ قائمًا على قدمٍ وساق، فإنّ احتمالَ التصحيفِ والخلطِ والتحريفِ واردٌ جدًا.

فلذا كان مِن اللّازم أن يُطبعَ كتابُ (خلاصة الأقوال) بتحقيقٍ جديد، بالاعتماد على النُّسَخ النفيسة التي سَبَقَ ذِكرُها، فإنَّ في ذلك مَدعاةً لبلوغ أعلى درجات الضبط والاطمئنان إلى المحتوى.

وسوف يقومُ **مركزُ تراثِ الحِلَّةِ التابع للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة** بهذهِ المهمَّةِ العِلميَّةِ المُشرِّفةِ، وذلك بإصدارِهِ (**الموسوعة الرجاليَّة للعلَّامة الحِلِّيّ**) التي تشملُ:

١. تحقيقَ كتاب: (**خلاصة الأقوال**) بالاعتماد على نسخةِ خِزانة السيِّد حسن الصدر قدس سره المقروءةِ على المصنِّف قدس سره، ونُسَخٍ أخرى، مع إضافة حواشي كلٍّ من: الشهيد الثاني قدس سره، والشيخ صاحب المعالم قدس سره، والشيخ البهائيّ قدس سره.

٢. وتحقيقَ كتاب: (**إيضاح الاشتباه**).

٣. مع تأليف كتابٍ بعنوان: (**المباني الرجاليّة للعلّامة الحِليّ**قدس سره **في كُتُبِهِ الأخرى**).

وهي جميعًا بتحقيق **الشيخ محمَّد باقر ملكيان**، إن شاءَ اللهُ تعالى.

وخِتامًا أتقدَّمُ بجزيلِ الشُّكرِ والامتنانِ إلى كلِّ من مَدَّ لي يدَ العونِ لإنجاز هذا البحث، أو ساهَم بمعلومةٍ مِن شَأنِها النهوضُ بَهِ، وأَخُصُّ منهم الشيخ الفاضل إسماعيل الكلداريّ، والمحقِّق أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ، فَلَهم مِنِّي جميعًا أبهى آيات الشُّكرِ والعِرفان بالجميل. والحمدُ لله أوّلًا وآخِرًا، وظاهِرًا وباطِنًا، وعلى كلِّ حال.

وكَتَبَ مِيثَم سويدَان الحِمْيَريّ الحِلِّيّ

في ١٥ شهر رمضان المبارك

سنة ١٤٣٨هـ الموافق

١١/ ٦/ ٢٠١٧م

في الحِلَّةِ السَّيفِيَّةِ

الفيحاء

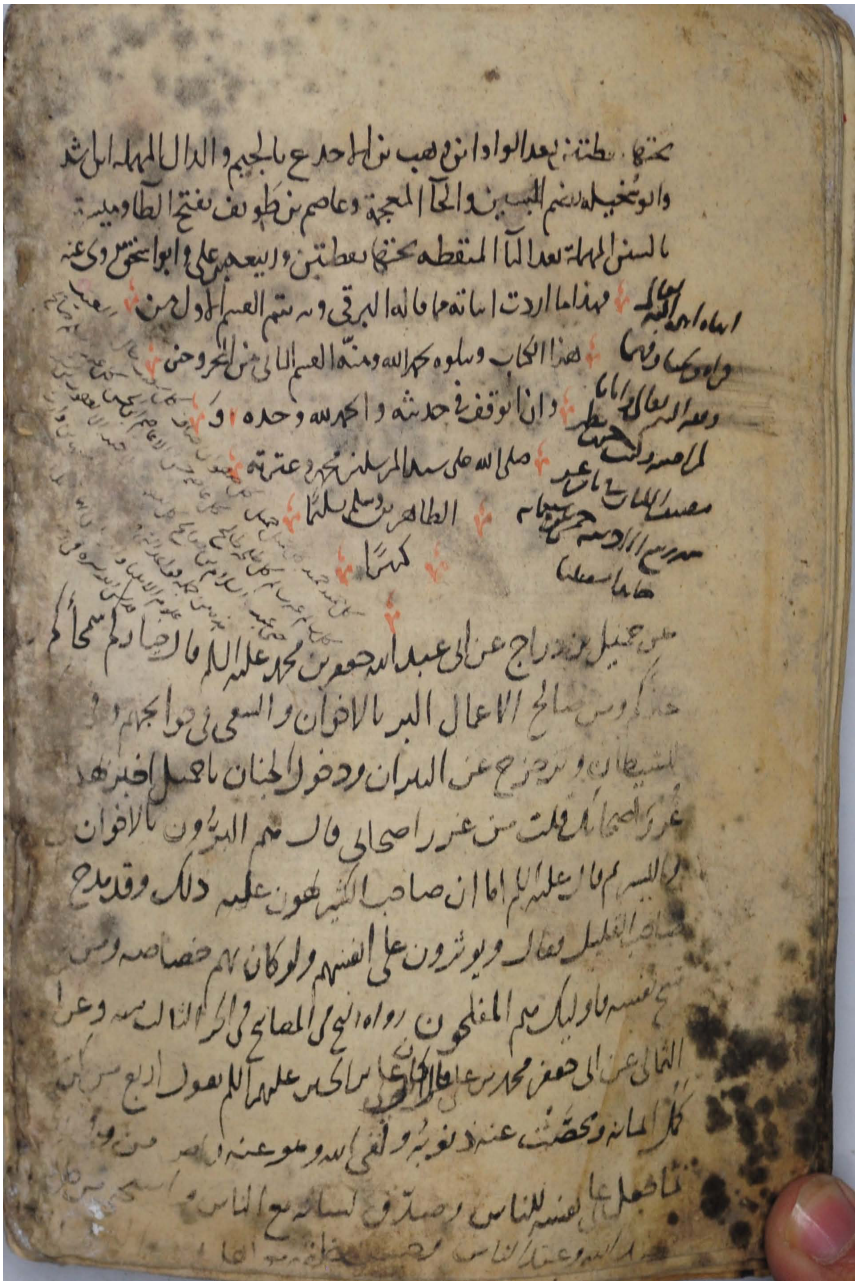
.....

.

وفيما يأتي عَرْضٌ لمجموعةٍ من صور النسخة النفيسة، وهي ذاتُ علاقةٍ وثيقةٍ بما تقدّمَ في البحث مِن مَطالِب.



صورة الصفحة الأولى من نُسخة الخلاصة التي قُرِئَت على العلَّامة الحِلِّيّ قدّس، وهي في خِزانة السيِّد حسن الصدر قدّس

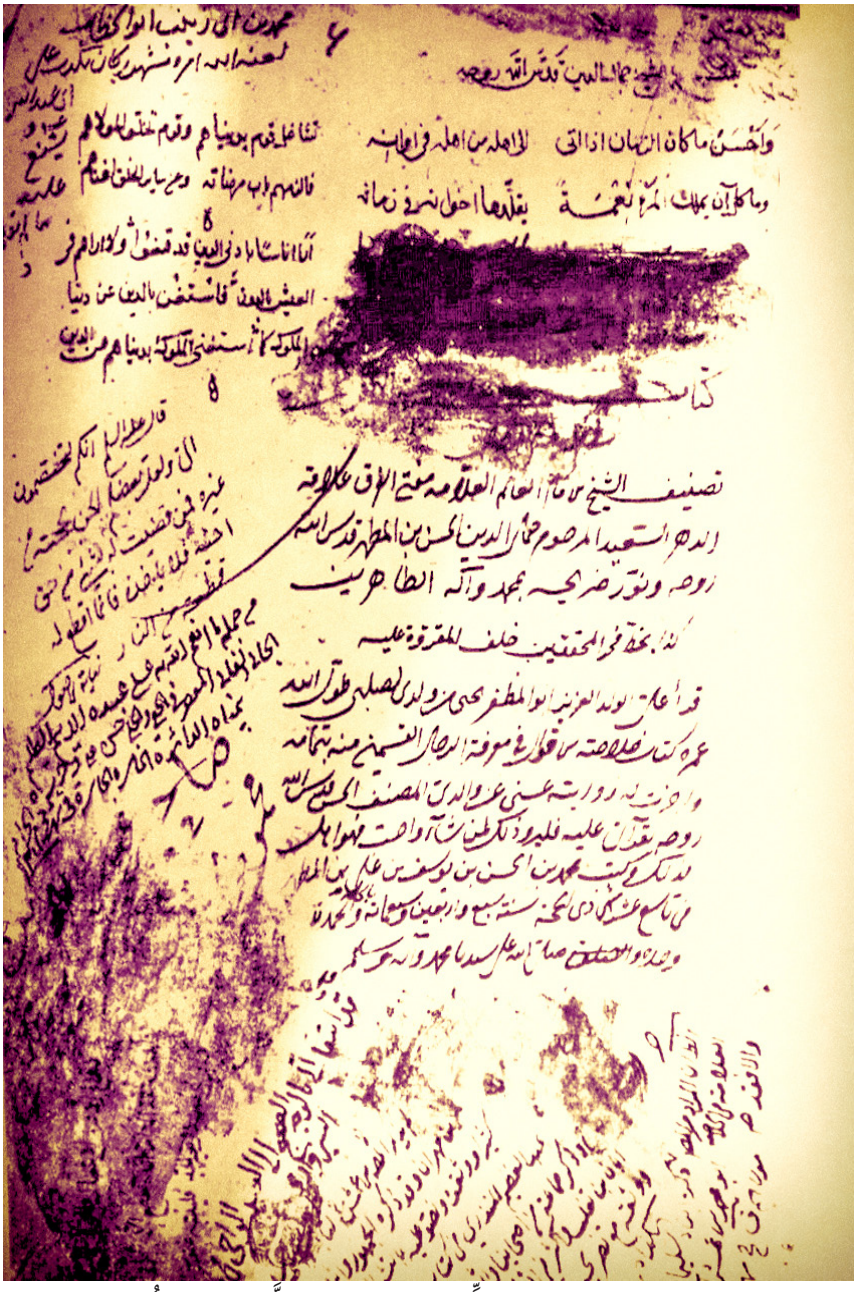


صورة الصفحة الأخيرة من القسم الأوّل لنسخة الخلاصة التي في خِزانة السيِّد حسن الصدر قدس سره، وعليها إنهاءُ العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره بخطِّه الشريف

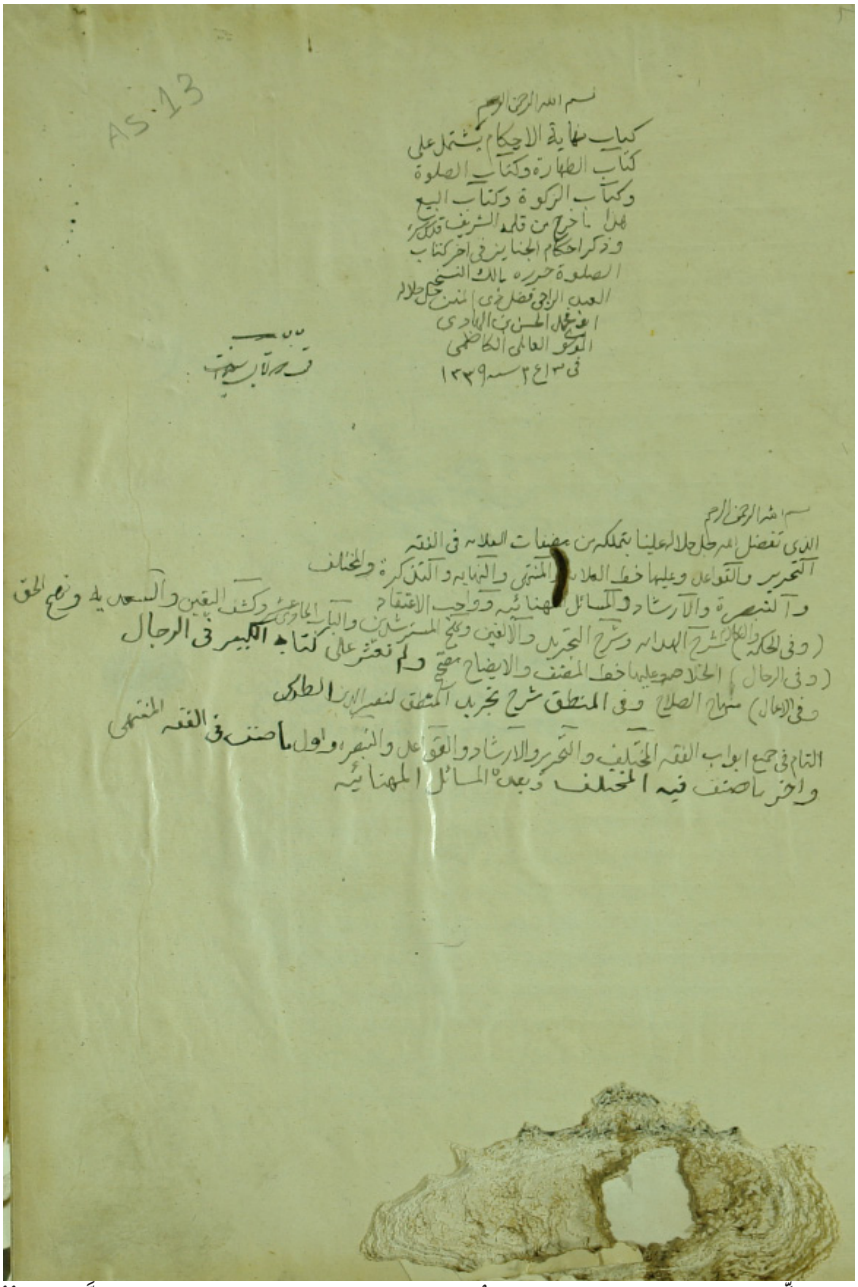


صورة الصفحة الأخيرة من نُسخَة (خلاصة الأقوال)

التي بخطّ عليّ بن محمَّد الطبريّ



صورة إجازة الشيخ فخر المحقِّقين قدس سره لولده إبي المظفَّر يحيى، على نُسخةٍ مِن (خلاصة الأقوال)



صورة خطِّ السيِّد حسن الصدر قدس سره في بدايةِ نُسخةٍ من (نهاية الإحكام) ذاكِرًا بعضَ ما تملَّكَه مِن كُتُب العلَّامة قدس سره، والنُّسخَةُ في خِزانتِهِ قدس سره

هوامش البحث

(١) خلاصة الأقوال: ٥١.

(٢) يُنظر: الوافي بالوفيات: ١٣/ ٨٥.

(٣) يُنظر: لسان الميزان: ٢/ ٣١٧.

(٤) يُنظر: مخطوطات التاريخ والتراجم والسِّيَر في مكتبة المتحف العراقيّ: ١٦٢-١٦٥، وفهرس فنخا: ١٣/ ٨١٢، ومعجم المخطوطات النجفيّة: ٤/ ٢٠- ٢٢، وفهرس مخطوطات خزانة العتبة العلويّة المقدّسة: ٢/ ١٤٩.

(٥) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢.

(٦) يُنظر: أمل الآمل: ٢/ ٨٥.

(٧) يُنظر: نهج الحقِّ وكشف الصدق: ٢٦ مقدّمة التحقيق، وبحار الأنوار: ١٠٤/ ٥٦.

(٨) الذريعة: ٣/ ٣٥١ رقم ١٢٧٢.

(٩) أعيان الشيعة: ٢/ ٣٧٣.

(١٠) أعيان الشيعة: ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠.

(١١) يُنظر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ١٩٢ الطبعة النجفيّة، وخلاصة الأقوال: ٣٠٧ الطبعة القمّيَّة.

(١٢) أعيان الشيعة: ٣/ ٥٦٩ وذَكَرَهُ فيه بعنوان: (بشَّار بن بشَّار الكوفيّ الصبيعيّ)، فلاحظ. ويُنظَر: إيضاح الاشتباه: ١٢٢، ١٩٤.

(١٣) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٢٧ الطبعة النجفيّة، وخلاصة الأقوال: ٨٣ الطبعة القمّيَّة.

(١٤) أعيان الشيعة: ٤/ ٨.

(١٥) معجم رجال الحديث: ٤/ ٢٨٩-٢٩٠ رقم ١٩٤٣.

(١٦) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٢٩ الطبعة النجفيّة، وخلاصة الأقوال: ٨٥ الطبعة القمّيَّة.

(١٧) أعيان الشيعة: ٥/ ٢٨١، ويُنظر: مَنهَج المقال: ٤/ ١٥٨.

(١٨) يُنظَـر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٤٣ الطبعة النجفيّة، وخلاصة الأقوال: ١٠٧ الطبعة القمِّيَّة.

(١٩) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٣.

(٢٠) يُنظَر: أمل الآمل: ٢/ ٨٢.

(٢١) يُنظَر: رياض العلماء: ١/ ٣٧٢-٣٨١.

(٢٢) يُنظَر: مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٥٩.

(٢٣) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٦، ويُنظَر: الذريعة: ١/ ٣٩٨ رقم ٢٠٦٦.

(٢٤) أعيان الشيعة: ٦/ ٣٤٨.

(٢٥) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٢٧٠.

(٢٦) يُنظَر: خلاصة الأقوال: ٤٢٨.

(٢٧) كذا ذُكِرَ في حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة، وفي أعيان الشيعة، نقلًا عن نُسَخ الخلاصة التي بـين أيديهـما، إلَّا أنَّ الموجود في الطبعة القمِّيَّـة للخلاصة: (مولى آل أبي السـمّال)، فلاحظ. يُنظَر: خلاصة الأقوال: ١٤١.

(٢٨) وكـذا ذُكِـرَ في الطبعـة النجفيّة، وفيهـا: (مولى بني السـمّاك)، فلاحظ. يُنظَـر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٦٨.

(٢٩) أعيان الشيعة: ٦/ ٣٧٧، ويُنظَر: حاشية الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال: ١٢٥.

(٣٠) الذريعة: ٤/ ١٧٩.

(٣١) الذريعـة: ٤/ ٢٢٦، ويُنظَر: أعيان الشـيعة: ٥/ ٤٠٦، وفيه أنّ اسـمَهُ: (التعليـم الثاني العامّ)، ويُنظَر: نهج الحقّ وكشـف الصدق: ٢٣ مقدّمة التحقيق، ففيه أنّ اسـمَهُ: (التعليم التامّ في الحكمة والكلام)، ويُنظَر: منتهى المطلب: ٣/ ٤٢ مقدّمة التحقيق، ففيه أنّ اسـمَهُ: (التعليم الثاني التامّ في الحِكمةِ والكلام)، فلاحظ.

(٣٢) الذريعة: ٨/ ٨٧.

(٣٣) وكذا ذُكِرَ في أمل الآمل: ٢/ ٨٣.

(٣٤) الذريعة: ١٢/ ١٧٠- ١٧١ رقم ١١٣٨.

(٣٥) يُنظَر: خلاصة الأقوال: ١١٠.

(٣٦) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٤٦.

(٣٧) معجم رجال الحديث: ٧/ ٣٢٩ رقم ٤١٤٠.

(٣٨) معجم رجال الحديث: ١٥/ ١٠١ رقم ٩٦٩٠.

(٣٩) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٢٤٨، وخلاصة الأقوال: ٣٨٩.

(٤٠) معجم رجال الحديث: ٢١/ ٥٨ رقم ١٣٥٤٣، ويُنظَر: خلاصة الأقوال: ٤١٦ الهامش، ففيه أنَّ الموجودَ في النُّسَخ المعتَمَدَة في التحقيق: (سعيد بن فيض)، وأمّا الطبعة النجفيَّة للخلاصة (رجال العلّامة: ٢٦٤) فقد وَرَدَ ذِكرُه فيها بعنوان: (يحيى بن سعيد بن فيض)، فلاحظ.

(٤١) نهجُ الحقِّ وكشفُ الصدق: ١٨ مقدّمة التحقيق.

(٤٢) يُنظَر: بحار الأنوار: ١٠٤/ ٥٤.

(٤٣) يُنظَر: بحار الأنوار: ١٠٤/ ٥٢.

(٤٤) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٤٨ الطبعة النجفيّة، وخلاصة الأقوال: ١١٢ الطبعة القمِّيَّة.

(٤٥) يُنظَر: تأسيس الشيعة: ٣٩٩.

(٤٦) يُنظَر: إرشادُ الأذهان: ١/ ١٨٣ مقدّمة التحقيق، وأمل الآمل: ٢/ ٨٤.

(٤٧) خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٢٧.

(٤٨) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٤٣.

(٤٩) يُنظَر: خلاصة الأقوال: ١٠٦.

(٥٠) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٢٩.

(٥١) يُنظَر: خلاصة الأقوال: ٨٥.

(٥٢) يُنظَر: خلاصة الأقوال (رجال العلّامة): ٤٧، و خلاصة الأقوال: ١١١.

(٥٣) يُنظَر: بحار الأنوار: ١٠٤/ ٥٣.

(٥٤) يُنظَر: مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٦١.

(٥٥) يُنظَر: أمل الآمل: ٢/ ٨٤، ورياض العلماء: ١/ ٣٦٦، ٣٧٥.

(٥٦) يُنظَر: روضات الجنَّات: ٢/ ٢٨٢.

(٥٧) للتفصيل يُنظَر: شرح تبصرة المتعلِّمين: ١/ ١٧ مقدّمة التحقيق، وغيرُها مِن مقدّمات تحقيق بعض كُتب العلّامة قدس سره.

(٥٨) الذريعة: ٧/ ٢١٤- ٢١٥، ويُنظر: رياض العلماء: ١/ ١٩١، ومكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١١٨.

وقد ذُكر في هامش مقدّمة (خلاصة الأقوال) في طبعتها النجفيّة (ص٣١) أنَّ هناك نُسخَةً مِن الخلاصة بخطِّ مؤلِّفها العلّامة رحمه الله في مكتبة الإمام الحجَّة السيِّد حسن الصدر قدس سره في الكاظميّة، ووُصِفت فيه بأنّها سقيمة الخطِّ وغير منقّطة تكاد لا تُقرأ، ولا أعلم لهذا الوصفِ مِصداقًا، غيرَ أنَّ النسخةَ التي بين يَدَيَّ مِن خِزانة السيِّد الصدر قدس سره هي نُسخَةٌ كتبها تلميذُ العلّامة، وعليها خَطُّه

الشريف، وهي جيِّدةُ الخطِّ، منقَّطةٌ، فلاحظ.

(٥٩) أقول: لقد رأيتُ بخطِّ السيِّد حسن الصدر قدس سره في أوَّل نُسخةٍ مِن كتاب (نهاية الإحكام في معرفة الأحكام)- موجودة في خِزانتِه بالرقم ١٣- ما نصُّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، كتابُ (نهاية الإحكام) يشتملُ على: كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب البيع، هذا ما خرجَ من قلمِهِ الشريف قدس سره، وذكر أحكام الجنائز في آخر كتاب الصلاة. حرَّرَهُ مالكُ النُّسخةِ، العبدُ الراجي فضلَ ذي المِنَن جلَّ جلالُه، أبو محمَّد الحسن بن الهادي الموسويّ العامليّ الكاظميّ، في ١٣ع٢ سنة ١٣٣٩هـ».

ثمّ ذَكَرَ قدس سره جملةً من مصنَّفات العلّامة التي تملَّكها وأدخلَها في جملةِ كُتُبِ خِزانتِه، كان مِن جملتها نُسخَة **خلاصة الأقوال** هذه، قائلًا ما نصُّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الذي تفضَّلَ اللهُ جلَّ جلالُه علينا بتملُّكِهِ مِن مصنَّفات العلّامة:

في الفقه: التحرير، والقواعد وعليها خطُّ العلّامة، والمُنتهَى، والنهاية، والتذكرة، والمختَلَف، والتبصرة، والإرشاد، والمسائل المهنّائيّة، وواجب الاعتقاد.

وفي **الحِكمة والكلام**: شرح الهداية، وشرح التجريد، والألفين، ونهج المسترشدين، والباب الحادي عشر، وكشف اليقين، والسعديّة، ونهج الحقّ.

وفي **الرجال**: الخلاصة وعليها خطّ العلّامة، والإيضاح مُصحَّح، ولم نعثر على كتابهِ الكبير في الرجال.

وفي **الأعمال**: منهاج الصّلاح.

وفي **المنطق**: شرح تجريد المنطق لنصير الدين الطوسيّ.

التّامُّ في جميع أبواب الفقه: المختَلَف، والتحرير، والإرشاد، والقواعد، والتبصرة.

وأوَّلُ ما صَنَّفَ في الفقه: المُنتَهَى، وآخِرُ ما صَنَّفَ فيه: المختَلَف، وبَعدَه المسائل المهنّائيّة».

انتهى ما وجدتُه بخطِّ السيِّد الصدر قدس سره.

(٦٠) ذَكَرَ السيِّد حسن الصدر قدس سره هذا الإنهاءَ بنحوٍ يختلفُ في موضِعَين عن قراءتنا له، إذ قرأَهُما بالنحوِ الآتي: «.. **وسماعًا** وفَهمًا،.. سنةَ **خمسٍ** وسبعمائة..»، فَقَرَأَ قدس سره التاريخَ على أنَّه سنة ٧٠٥هـ، والرَّاجحُ في قراءتِه ما أثبتناه، فلاحظ. يُنظَر: تأسيس الشيعة: ٣٩٧.

(٦١) الذريعة: ١/ ١٧٧ رقم ٩٠٠.

(٦٢) وقد زارَ وفدٌ مِن مركزِ تراثِ الحِلَّة بتاريخ (الأحد ١١/ ع١/ ١٤٣٧هـ - ١١/ ١٢/ ٢٠١٦م) خِزانةَ مكتبةِ آية الله السيِّد حسن الصدر قدس سره في الكاظميّة؛ لأجل تصوير هذه النسخة النفيسة تصويرًا دقيقًا؛ لغرض اعتمادها في عمل موسوعيّ بعنوان (الموسوعة الرجاليّة للعلّامة الحِلّيّ قدس سره)،

فَلَم يَجدو في خِزانةِ المكتبة -مع شديد الأسف- إلَّا القسمَ الأوّلَ مِن هذه النسخةِ، وقد أبدت إدارةُ المكتبةِ الموقَّرةُ مشكورةً كلَّ التعاون في سبيل إنجاح هذا المشروع، فجزى اللهُ العاملين فيها خيرَ جزاءِ المحسنين.

(٦٣) ويُنظَر: تأسيس الشيعة: ٣٩٧.

(٦٤) الساري- بتخفيف الياء-: هي مدينة (سارية) بنفسِها، وهي بلدة من بلاد مازندران، وبتضعيف الياء تكونُ نِسبةً إلى (سارية). يُنظر: الأنساب للسمعانيّ: ٣/ ١٩٧، ومعجم البلدان: ٣/ ١٧٠- ١٧١.

(٦٥) رياض العلماء: ١/ ٢٥٨، ويُنظر: تعليقة أمل الآمل: ١٢٨.

(٦٦) يُنظَر: فِهرس فنخا: ١٣/ ٨١٢.

(٦٧) يُنظَر: مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١١٩.

(٦٨) مخطوطات المُحَقِّق الحِلِّيّ قدس سره في مكتبة الإمام الحكيم قدس سره العامّة، مخطوط.

(٦٩) يُنظَر: الذريعة: ١/ ٢٣٧ رقم ١٢٤٤، وطبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٢٤٠، وفهرس مخطوطات مكتبة المرعشيّ العامّة: ١٧/ ١٨٠ رقم ٦٦٠٦، ومكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٢٢، وميراث حديث شيعه: ١٤/ ٤٣٦.

فائدة: قال السيِّد الأمينُ قدس سره: «يُقالُ إنَّ وَلَدَ العلَّامَةِ أَصلَحَ نُسَخَ الخلاصَةِ». أعيان الشيعة: ٣/ ١٥١.

أقول: وثَمَّةَ نُسخَةٌ مِن (خلاصة الأقوال) موجودةٌ في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة، قد نُسِختْ وقوبلتْ على نُسخَةٍ بخطِّ الشهيد الثاني قدس سره (ت٩٦٥هـ) بتاريخ يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى سنة ١٠٣٤هـ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، وتمّت مقابلَتُها يومَ السبت غُرَّة جمادى الآخرة سنة ١١٠٣هـ.

جاء في آخر القسم الأوَّل منها ما نصُّه: «بَلَغَتْ المقابلةُ على حَسَب الجهد والطاقة- إلَّا ما زاغَ عنهُ البصرُ- بنُسخَةٍ مكتوبة مِن نُسخَةِ الشهيد [الثاني] رحمه الله».

وجاءَ في آخرها ما نَصُّه: «صورةُ خطِّ الشهيد الثاني رحمه الله في القسم الأوَّل: بَلَغَتْ مقابلةً- على حَسَب الجُهدِ والطاقة، إلَّا ما زاغَ عنهُ البصر- بنُسَخٍ مكتوبةٍ مِن الأصل، وعليها خطُّ المصنِّف رحمه الله بالقراءةِ والمقابَلَةِ، وبالنُّسَخِ المكتوبةِ منها، وهي مقروءَةٌ على وَلَد المُصَنِّف - رحمهما الله-».

وعلى هذه النُّسخَةِ حواشي الشهيد الثاني قدس سره بإمضاء: (زين)، وحواشٍ أُخَر، وعليها شرحُ غريب اللّغة مع ذِكرِ المصدر، وهي تقعُ ضمنَ مجموعةٍ، أفادَنا بذِكرِها مشكورًا الأستاذ الفاضل أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ.

(٧٠) يُنظَر: الذريعة: ٧/ ٢١٤.

(٧١) وهـذه النُّسـخَةُ موجودة في مكتبة السـيِّد المرعـشيّ العامّة، وثمّـة مصوّرة عنهـا في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف، وكذا في مكتبة جامعة طهران بالرقم ٣٠٢٧.

يُنظَر: فهرس مخطوطات مكتبة المرعشيّ العامّة: ١/ ٢٤٩ رقم ٢٢١، ومكتبة العلّامة الحِلّيّ: ١١٩-١٢٠، وفهرس فنخا: ١٣/ ٨١٣.

(٧٢) طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٣٧٢-٣٧٣.

(٧٣) مِن الذين ذكروا أنّها مطبوعة سنة ١٣١٠هـ:

- السـيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم: (فهرس مكتبة السـيِّد محمَّد صادق بحر العلوم: ٣٠٤، ٣١٢).
- محمَّد كاظم الكتبيّ: (رجال العلّامة، مقدِّمة الناشر للطبعة النجفيّة: ٢-٣).
- مصطفى درايتي: (فهرس فنخا: ١٣/ ٨١٢).
- وكـذا وَرَدَ في قائمـة الكتب الحجريَّـة في مكتبة جـلال الدين المحدِّث الأرمويّ (فهرسـت كتابهاى چاپ سنگى: ١/ ١١٩).

وممَّن ذكروا أنّها مطبوعة سنة ١٣١١هـ:

- الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ: (الذريعة: ٧/ ٢١٤).
- السـيِّد ضياء الدين العلّامة: (رسـالة أسـامي أصحاب الأصول وأصولهم، بذيله: أسـامي جماعة صدر التوثيقُ في حقِّهم مرَّتين، المطبوعة بذيل كتاب ضياء الدراية: ٤٧ الهامش).

وأمّا الأسـتاذ عبـد الجبَّار الرفاعيّ فقد ذكرَ التاريخين معًا، ظنًّا منـه أنّ للكتاب طبعتين حجريّتين، وأحسبُه اعتمدَ على ما توهّمَهُ الآخرون قبلَه. يُنظر: معجم المطبوعات العربيّة في إيران: ٢٩٣.

بَقِـيَ أن أقـول: إنَّ كلَّ مـا تقـدَّمَ مبنيٌّ على القـولِ بعدمِ وجـودِ طبعةٍ حجريّـةٍ طهرانيّةٍ مُسـتقِلَّةٍ للخُلاصَةِ، موافِقةٍ لتاريخ نَسـخِها في سـنة ١٣١٠هـ، لِيُعادَ بعدَ ذاكَ طبعُهـا بضميمةِ الوجيزَتين والمنظومـة بتاريـخ ١٣١١هـ و١٣١٢هـ، لكن لم يثبُت شيءٌ مِن ذلك بشـاهِدِ حـال أو بيانِ مقال، واللهُ العالم.

(٧٤) يُنظَر: الذريعة: ٧/ ٢١٤، ورسـالة أسـامي أصحاب الأصول وأصولهم، بذيله: أسـامي جماعة صَدَرَ التوثيقُ في حقّهم مرّتين، المطبوعة بذيل كتاب ضياء الدراية: ٤٧ الهامش.

(٧٥) يُنظَر: أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(٧٦) سـيأتي في مقدّمتَـي الناشر والسـيِّد بحر العلوم أنَّ النُّسـخَةَ المعتمَدَةَ في هذه الطبعةِ هي نُسـخَة الرشـتيّ الحجريّة التي صحَّحَها- مِن دون توخِّي الدقَّة في ذلك- على نُسـخَة السـيِّد بحر العلوم

الحجريّة الطهرانيّة المصحَّحَة على نُسخَة البلاغيّ الحجريّة هي الأخرى، فلاحظ.

(٧٧) الطبعة النجفيّة هذه هي الثانية بالنسبة إلى الطبعة الأولى الحجريّة في طهران، إذ لم يثبُت أنَّ هناك طبعة نجفيّة تَسبقُ تاريخَ هذه الطبعة، أي قبل سنة ١٩٦١م، والذي يدلُّ على هذا هو التوافق بين كلام الكُتُبيّ الناشر في مقدّمة الطبعة النجفيّة، وكلام السيِّد بحر العلوم فيما نُقِل عن خطِّهِ في فهرس مكتبته، فبعد تأسُّفِهِ على عدم الدقّة في نَسْخِ الرشتيِّ لملاحظات نُسخَتِهِ قال: «ظَهَرَت المطبوعةُ النجفيّة مشوَّهةً وكثيرةَ الأغلاط، وإنّي قد صحَّحتُ نُسخَتِي المطبوعة النجفيَّة مِن أوَّلها إلى آخرها على نُسخَتِي الإيرانيّة»، فَلَم يُشِر إلى وجود طبعةٍ نجفيَّةٍ غير التي ذَكَرَها، وإن كان ثمّة طبعة أخرى لاشتَهَرَ ذِكرُها، فكلاهما كان يَذكُرُ ويشيرُ إلى أنَّ النُّسخَةَ التي صُحِّحت واعتُمِدت لهذه الطبعة هي نُسخَةُ الرشتيّ الطهرانيّة المصحَّحة – على ما فيها من خلط وأغلاط – على نُسخَةِ السيِّد بحر العلوم المصحَّحة على نُسخَةِ البلاغيّ، الطهرانيَّتين، فلاحظ.

(٧٨) مقدّمة الناشر للطبعة النجفيّة (رجال العلّامة): ٢-٣.

(٧٩) يُنظَر: فهرس مكتبة العلّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم: ٣١٢، الرقم ٣٥٠.

(٨٠) فهرس مكتبة العلّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم: ٣٠٤ الرقم ٣٣٤.

قائمة المصادر

١. أعيان الشيعة: الأمين العامليّ، محسن بن عبد الكريم بن عليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: سيّد حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ١٩٨٣م.

٢. أمل الآمل: الحرّ العامليّ، محمَّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: دار الكتاب الإسلاميّ- قم المقدّسة، ١٣٦٢ش.

٣. الأنساب: السمعانيّ، عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميميّ (ت ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، نشر: دار الجنان- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤. إيضاح الاشتباه: العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطَهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمَّد الحسّون، نشر: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ- قم المقدّسة، ط١، ١٤١١هـ.

٥. بحار الأنوار: العلّامة المجلسيّ، محمَّد باقر بن محمَّد تقيّ (ت ١١١٠هـ)، نشر: مؤسَّسة الوفاء- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: الصَّدر، حسن بن هادي الموسويّ (ت ١٣٥٤هـ)، نشر: شركة النشر والطباعة العراقيّة المحدودة- بغداد، ط١، ١٣٧٠هـ.

٧. تعليقة أمل الآمل: الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (حيًّا سنة ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ، قمّ، ط١، ١٤١٠هـ.

٨. حاشية الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال: الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ (ت٩٦٥هـ)، تحقيق: الشيخ نزار الحسن، نشر: مؤسَّسة البلاغ- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٩. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطَهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ، نشر: مؤسَّسة نشر الفقاهة- قم المقدّسة، ط٤، ١٤٣١هـ.

١٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء- بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

١١. رجال العلَّامة الحِلِّيّ (خلاصة الأقوال): العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطَهَّر (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، نشر: مكتبة الرضيّ- قم المقدّسة، ١٤٠٢هـ.

١٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (حيًّا سنة

١٣٠ هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مؤسَّسة التاريخ العربيّ- بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
١٣. روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساريّ، ميرزا محمَّد باقر الموسويّ (ت ١٣١٣ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١، سنة ٢٠١٠م.
١٤. شرح تبصرة المتعلِّمين: العراقيّ، آقا ضياء الدين (ت ١٣٦١ هـ)، تحقيق: الشيخ محمَّد الحسون، نشر: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين- قم المقدّسة، ط١، ١٤١٤ هـ.
١٥. ضياء الدراية: العلّامة، ضياء الدين بن حسن الحسينيّ الأصفهانيّ (ت ١٤١٩ هـ)، نشر: مؤسَّسة التاريخ العربيّ- لبنان، ط١، ١٤٣٢ هـ.
١٦. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
١٧. فِهرست مخطوطات خِزانة الروضةِ الحيدريّة في النجف الأشرف: الأشكوريّ، السيِّد أحمد الحسينيّ، نشر: مطبعة النعمان- النجف الأشرف، ط١، ١٩٧١ هـ.
١٨. فهرس مخطوطات خزانة العتبة العلويّة المقدّسة: إعداد: حسين جهاد الحسانيّ، وصدقي جعفر أبو صبيع، نشر: مركز الأمير عليه السلام لإحياء التراث الإسلاميّ- النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٤م.
١٩. فهرس مكتبة العلّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم: الحِلِّيّ، أحمد عليّ مجيد، نشر: مؤسَّسة تراث الشيعة- قم المقدّسة، ط١، ١٤٣١ هـ.
٢٠. فهرست كتابهاى چاپ سنگى كتابخانه مير جلال الدين محدّث ارموى: إعداد: حسين متّقي، وفتح الله ذوقي، نشر: مركز إسناد مجلس شورای اسلامی- إيران، ط١، ١٣٨٩ ش.
٢١. فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا): درايتي، مصطفى، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران- طهران، ط١، ١٣٩٠ ش.
٢٢. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه عمومى آية الله النجفيّ المرعشيّ: إعداد: الأشكوريّ، السيِّد أحمد الحسينيّ، إشراف: المرعشيّ، السيِّد محمود، نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قم المقدّسة، ط٢، (د.ت).
٢٣. لسان الميزان: ابن حجر العسقلانيّ، أحمد بن عليّ (ت ٨٥٢ هـ)، نشر: مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات- بيروت، ط٢، ١٣٩٠ هـ.
٢٤. مجالس المؤمنين: القاضي التستريّ، نور الله المرعشيّ (ت ١٠١٩ هـ)، تعريب وتحقيق: محمَّد شعاع فاخر، نشر: المكتبة الحيدريّة- قم المقدّسة، ط١، ١٤٣٣ هـ.
٢٥. مخطوطات التاريخ والتراجم والسِّيَر في مكتبة المتحف العراقيّ: إعداد: أسامة ناصر النقشبنديّ، وظمياء محمَّد عبّاس، نشر: وزارة الثقافة والإعلام- بغداد، ١٩٨٢م.

٢٦. معجم البلدان: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ١٩٧٩م.
٢٧. معجم رجال الحديث: الخوئيّ، أبو القاسم الموسويّ (ت ١٤١٣هـ)، (بدون ناشر)، ط٥، ١٩٩٢م.
٢٨. معجم المخطوطات النجفيّة: إعداد: د. محمَّد محمود زوين، د. مشكور العوّاديّ، د. حسين عبد العال، الباحث: هاشم حسين المحنّك، نشر: مركز دراسات الكوفة- النجف الأشرف، ٢٠١٢م.
٢٩. معجم المطبوعات العربيّة في إيران: الرفاعيّ، عبد الجبّار، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ- إيران، ط١، ١٤١٤هـ.
٣٠. مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: الطباطبائيّ، عبد العزيز (ت ١٤١٦هـ)، إعداد ونشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم المقدّسة، ط١، ١٤١٦هـ.
٣١. منتهى المطلَب في تحقيق المذهب: العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطَهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة، نشر: مؤسَّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدَّسة- مشهد المقدَّسة، ط١، ١٤١٤هـ.
٣٢. مَنهجُ المقال في تحقيق أحوال الرجال: الاسترآباديّ، ميرزا محمَّد بن عليّ (ت١٠٢٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم المقدّسة، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣٣. نهج الحقِّ وكشف الصدق: العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطَهَّر (ت٧٢٦هـ)، تقديم: السيِّد رضا الصدر (ت ١٤١٥هـ)، وتعليق: الشيخ عين الله الحسنيّ الأرمويّ، نشر: مؤسَّسة دار الهجرة- قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٧هـ.
٣٤. الوافي بالوفيات: الصفديّ، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ.

الدوريّات

٣٥. مجلَّةُ ميراث حديث شيعه: نشرةٌ يُصدرها: مركز تحقيقات دار الحديث- قم المقدّسة، العدد ١٤، ط١، ١٣٨٤ش.

البحوث

٣٦. مخطوطات المحقِّق الحِلِّيّ في مكتبة الإمام الحكيم قدس سره العامّة، إعداد وفهرسة: أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ، غير منشور.

تنقُّلات العلَّامة الحِلِّيّ في ضوءِ الآثارِ والحوادثِ

Al-Allamah Al-Hilli's Locomotions in Light of the Marks and Accidents

أ.م.د. ناصر قاسمي رزوه

جامعة طهران- كليَّة الإلهيَّات

مصطفى صباح الجنابيّ

مركز تراث الحِلَّة

Asst. Prof. Dr. Naser Ghasemi Rozveh

University of Tehran- College of Theology

Mostafa Sabah Al-Janabi

Hilla Heritage Center

الملخَّص

العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت٧٢٦هـ)، علمٌ من أعلام الطائفة، وقطبٌ من أقطاب التشيُّع في القَرن الثامن الهجريّ، صدح اسمه وعلا شأنه عند القاصي والداني، ولا يكاد أن تخفى شهرته على أحدٍ إلَّا ما شذَّ وندر، تناولته الأيادي ومصنَّفاتَه بالترجمة والدراسة والشرح والتعليق؛ لما له من أهميَّةٍ ونبوغٍ أعاد به للقلم الشيعيّ هيبته ووقاره، ولما أخذت مصنَّفاته من صدىً واسعٍ عند أصحاب هذه الطائفة وغيرها.

وفي هذا البحث نقف وقفة صغيرة عند هذا الجبل الأشمّ والعالم الفذّ، لنتناول فيها تنقُّلاته وأسفاره ومواطن تأليفه المصنَّفات معتمدين إنهاءاته وإجازاته ومصنَّفاته التي ختم بها ما جاد به يراعه بحسب المنهج التاريخيّ، وتوثيق ذلك كلّه بالنصوص المبثوثة في المصادر والفهارس، نقدِّمها بين يدي القارئ سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يتقبَّل هذا القليل بكرمه ورحمته.

الكلمات الرئيسة: العلَّامة الحلِّيّ، الحلَّة، سلطانيَّة.

Abstract

Al-Allamah Al-Hili Al-Hasan Ibn Yusuf Ibn Al-Mutahar (D.726H.), is one of the most important scientists among his Shiism colleagues in the 8th Century AH. His name was well-known at the far and the far. He is widely known except what is rare. They studied his works by translating, studying, explaining and commenting because of his importance and his nobility, he restored Shia's pen its importance and dignity. His works have received wide resonance among Shia and others.

In this research, we will highlights on this great and exploit scientist, to deal with his travels and places of his origin works depending on his endings, his vacations and his works which he ended by what seriously respects according to the historical approach. We are depending on documenting of these texts which are published in the indexes and resources. We put them to the readers, asking the Almighty to accept this little with his grace and mercy.

Keywords: Al- Allama Al-Hilli, Hilla, Soltanieh.

المقدِّمة

العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ) علمٌ من أعلام الطائفة الذين بخل الزمان أن يجود بمثله، وعقم الدهر أن يلد نظيره، فقد وهب جميع حياته لخدمة الدين والمذهب، حتَّى أثراه بمؤلَّفاته ومصنَّفاته التي لا زالت موضع بحثٍ وتدريسٍ وتعليق.

ولا شكَّ في أنَّ دراسة حياة العظماء تفتقر إلى الإحاطة بسيرتهم الثقافيَّة والتاريخيَّة والسياسيَّة، ولا يخفى على ذوي الخبرة والتمرُّس أهميَّة التنقُّلات والأسفار التي يقوم بها العالم؛ فهي تعرض حوادثًا، وتفكُّ لبسًا قد يقع به مَن لا باع له في هذا المجال، وفي الوقت نفسه تفتح آفاقًا جديدةً لدى الباحثين في التراجم، وتعلِّل الكثير من الأحداث المضمورة.

والعلَّامة الحلِّيّ من الأعلام الذين لم يُسلَّط الضوء على أسفاره بشكلٍ دقيق، وإن كانت هناك كتابات حول يوميَّاته وترجمته، وإنَّ ما توفر لدينا من كتب الرجال والمصادر لم يساعدنا في العثور على تفاصيل الأحداث وما حفلت به حياته ورحلاته، فقد كانت أسفاره كثيرة قصد فيها مختلف الحواضر الإسلاميَّة، وبالأخصّ مناظرته الخالدة[1] التي دارت في مجلس السلطان محمَّد خدابنده (ت ٧١٧هـ)، أمام طائفة كبيرة جدًّا من أساطين العلم وفحول الجدل، التي انتهت بانتصاره وإثبات الحقِّ من الزيغ.

وبعد التفحُّص الدقيق والتأمُّل في ما كان يشير إليه أحيانًا في إجازاته وكتبه

وحوادثه التي نُقِلت عنه نجده شدَّ رحاله إلى أماكن عدَّة؛ قاصدًا من وراء ذلك نشر علوم آل البيت عليهم السلام وآثارهم، وتبيان حقائقهم، والردّ على ما كان يثيره أعداؤهم من شبهات. وبحسب النصوص الموثَّقة بخطِّه وتصريحه الصريح بذلك وغيرها من الأدلَّة؛ وصلنا إلى عين اليقين في تحديد تنقُّلاته وأسفاره. فارتأينا أن نكتب في ذلك بحثًا مفاده تتبُّع رحلاته وأسفاره في ضوء إجازاته التي أجاز بها تلامذته وإنهاءاته التي كتبها بخطِّه الشريف ونهاية كتبه ومصنَّفاته وحوادثه المشهورة التي ذكرها أصحاب التراجم والسِّير، مقتطعين تلك النصوص من منابعها لنقدِّمها بين يديّ القارئ مستفيدًا منها في مضمار البحث البيليوغرافيّ والتاريخيّ عن هذا العالم الفذّ.

أمَّا منهجنا في العمل، فقد اتَّبعنا المنهج التاريخيّ، وذلك عن طريق البحث في فهارس النسخ الخطيَّة، ومصنَّفات العلَّامة، وكتب الرجال، وغيرها من المؤلَّفات التاريخيّة عن كلِّ إجازةٍ أو إنهاءٍ أو دليلٍ بخطِّ المؤلِّف أو غيره يُصرِّح في ضوئه أنَّه ألَّف هذا الكتاب أو أعطى هذه الإجازة في مكان محدَّد، وقمنا بذِكر الأماكن والتعريف بها، وتسلسلها على الألفباء، ثمَّ ذكرنا كلّ دليلٍ أو إشارة أو نصٍّ يصرِّح وجوده في ذلك المكان، بعد ذلك عمدنا على ترتيب جدولين، الأوَّل كان بحسب الأماكن: المكان، الأثر، السنة. أمَّا الثاني فكان بحسب السنين: السنة، المكان، الأثر، وعلى هذا الضابط قمنا بتحديد الأماكن التي قصدها العلَّامة رحمه الله، فدونكها.

بغداد

مدينة عراقيَّة أشهر من أن تُذكر، بناها أبو جعفر المنصور (ت ١٥٨هـ)، ثاني خلفاء بني العبَّاس في القرن الثاني للهجرة، واتَّخذها عاصمة للدولة العباسيَّة، وكانت ذات يوم عاصمة الدنيا ومركز الخلافة، وهي مازالت مدينة جميلة وعاصمة للعراق إلى يوم الناس هذا ٢. ومن آثاره فيها:

١. إجازته لتلميذه أبي إبراهيم، محمّد بن إسحاق الدشتكيّ[٣] على نسخة من (قواعد الأحكام)[٤]

إجازة صغيرة كتبها العلَّامة الحلِّيّ على نسخة من كتابه (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام)، إلى تلميذه ناسخ النسخة[٥] محمَّد بن إبراهيم الدشتكيّ، في ١٥ جمادى الأولى سنة ٧٢٤هـ.

ونصّها:

«قرأ عليَّ السيِّد العالم الفقيه، الكامل الفاضل، الزاهد الورع العلَّامة، أفضل المتأَخِّرين، لسان المتقدِّمين، مولانا، ملك الأئمَّة والفضلاء، صدر الدِّين، محمَّد أبو إبراهيم الدشتكيّ- أدام الله تعالى توفيقه وتسديده، وأجزل من كلّ عارضة خطير... أدام بقاه ورفعته، وأفاض عليه بركاته ورحمته- هذا الكتاب قراءة مهذَّبة مرضيَّة، تشهد بفضله، وتدلُّ على نبله، وتعرب عن فطانته، وتُنبئُ عن جودةِ قريحته، وبحث في أثناء قراءته وتضاعيف مباحثته عمَّا أُشكل عليه من فقه الكتاب، فبيَّنتُ له ذلك بيانًا وافيًا، فأخذه أخذ عارفٍ مستبصر.

وقد أجزتُ له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنَّفاتي وقراءاتي وجميع ما أمليته ورويته وأُجيز لي روايته من كتب أصحابنا السابقين- رضوان الله عليهم أجمعين-، فليروِ ذلك لمن شاء وأحبَّ، محتاطًا لي وله في الرواية، وأنار لي من الغلط والتحريف والتصحيف.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهَّر- مصنِّف الكتاب- في منتصف جمادى الأولى من سنة أربع وعشرين وسبعمائة ببغداد حامدًا لله على الأمور، مصلِّيًا على سيِّد رسله وأنبيائه محمَّد المصطفى وعترته الأطيبين»[٦].

٢. حادثته مع نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ) عند زيارته المحقِّق الحلِّيّ رحمه الله

ذكر السيّد الأمين (ت ١٣٧١ هـ) في أعيانه أنَّه عندما زار الخواجة نصير الطوسيّ[٧] الحلَّة التقى بالمحقِّق الحلِّيّ والعلَّامة (قدَّس الله روحهما)، وبعد انتهاء المجالسة وتبادل أطراف الحديث بينهم رافقه العلَّامة إلى بغداد، وذكر ذلك الأمينيّ بما نصّه:

«ولـمَّا سُئِل النصير الطوسيّ بعد زيارته الحلَّة عمَّا شاهده فيها؟ قال: رأيت خرِّيتًا ماهرًا، وعالمًا إذا جاهد فاق. عنى بالخرّيت: المحقِّق الحلِّيّ، وبالعالم: المترجم [العلَّامة الحلِّي][٨]، وجاء المترجم في ركاب النصير من الحلَّة إلى بغداد، فسأله في الطريق عن اثنتي عشرة مسألة من مشكلات العلوم»[٩].

٣. كتاب (المحاكمات بين شراح الإشارات)[١٠]

ذكر الأستاذ أحمد عليّ مجيد الحلّيّ في استدراكه على الذريعة ما نصَّه:

«قال الطهرانيّ: ٢٠/ ١٣٢ الرقم ٢٢٥٦: (المحاكمات بين شرّاح الإشارات: في ثلاث مجلَّدات لآية الله العلَّامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهّر الحلّيّ المتوفّى ٧٢٦ هـ، ذكره في الخلاصة).

أقول: كتب لي الأخ الفاضل الشيخ عمّار جمعة الفلاحيّ مُحقّق الكتاب- على مصوّرة عنده- ما نصّه: «كتاب (المحاكمات بين شرّاح الإشارات)، في ثلاثة أجزاء، حاكَم فيه العلّامة بين عدد من شروح كتاب (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا، فرغ من الجزء الأوّل في بغداد، وفيما يلي نصّ عبارته: (فرغ المصنّف - رحمه الله- في تاسع عشر شوّال من سنة خمس وسبعمائة ببغداد)».

٤. كتابته نسخة من كتاب (شرح الإشارات)

هي نسخة من كتاب (شرح الإشارات) للخواجة نصير الدين الطوسيّ رحمه الله، كتبها العلَّامة بخطِّه الشريف، وقال في خاتمتها ما نصّه:

«فرغت من كتابته آخر نهار الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجَّة من سنة اثنين وسبعين وستّمائة من نسخة بخطِّ المصنِّف، وكان في آخرها ما صورته: (فرغتُ من تسويده في أواسط صفر سنة أربع وأربعين وستّمائة حامدًا ومصلّيًا وداعيًا ومستغفرًا)؛ هذا آخر ما وجدته والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على سيّد المرسلين محمّد النبيّ وآله الطاهرين، وكان الفراغ منه ببغداد بالجانب الغربيّ بالرباط المسجد (كذا) على نهر عيسى، وذلك في سابع عشرين حزيزان (كذا، والصواب حزيران)».

جرجان

مدينةٌ مشهورةٌ عظيمةٌ بين (طبرستان) و(خراسان). وقيل: إنَّ أوَّل من حدَّث بناءها يزيد بن المهلَّب بن أبي صفرة، وقد خرج منها خلقٌ من الأدباء والعلماء والفقهاء[١١]. ومن آثاره فيها:

١. الجزء الثاني من كتاب (الألفين الفارق بين الصدق والمين)

وهو كتاب جمع فيه ألف دليلٍ من البراهين العقليَّة والنقليَّة على إثبات إمامة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وألف دليلٍ على بطلان مدَّعي الخلافة بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، مع الإشارة إلى بعض الأدلَّة على إمامة باقي الأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام، جمعها المؤلِّف بطلب من ولده فخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ)[١٢] في مقدّمةٍ ومقالتين وخاتمة فيها أبحاث، وأتمَّ الجزء الأوَّل منه في دينور سنة ٧٠٩هـ، والثاني في جرجان غرَّة شهر رمضان سنة ٧١٢هـ، وهذا الجزء رتَّبه ابن المؤلِّف فخر المحقِّقين على نسخة المؤلِّف غير التَّامة بعد وفاته، وفرغ من ترتيبه في ١٧ شهر ربيع الأوّل سنة ٧٥٥ هـ بالحضرة الغرويَّة (النجف الأشرف)[١٣].

قال العلَّامة الحلِّيّ في آخر الجزء الثاني من الكتاب ما نصّه:

«فهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب، من الأدلَّة الدالة على وجوب عصمة الإمام عليه السلام، وهي ألف وثمانية وثلاثون دليلًا، وهو بعض الأدلَّة؛ فإنَّ الأدلَّة على ذلك لا تحصى، وهي براهينٌ قاطعةٌ، لكن اقتصرنا على ألف دليلٍ؛ لقصور الهمم عن التطويل، وذلك في غرَّة رمضان المبارك سنة اثنتي عشر وسبعمائة، وكتب حسن ابن مطهَّر ببلدة جرجان في صحبة السلطان غياث الدين محمَّد أولجايتو»[١٤].

وقال ولده فخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ) بعد أن أكمل الكتاب ما نصّه:

«هذ صورة خطِّ والدي المصنِّف- قدس الله روحه-، وكتب هذا من النسخة بياضًا، ذلك ووافق الفراغ منه في سابع عشر ربيع الأوَّل من سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالحضرة الشريفة الغرويَّة- صلوات الله على مشرِّفها- والحمد لله وحده.

هذه صورة والدي- أدام الله أيّامه- وكان الفراغ منه في عاشر رمضان سنة سبع وخمس وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى يحيى بن محمَّد بن الحسن ابن المطهَّر حامدًا لله تعالى، ومصليًّا على نبيِّه محمَّد وآله الطيِّبين الطاهرين»[١٥].

الحلّة

مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، كانت تسمَّى الجامعين، أوَّل من عمَّرها سيف الدولة صدقة بن منصور بن عليٍّ المزيديِّ (ت ٥٠١هـ)، الذي كانت منازل آبائه في مدينة النيل، ثمَّ انتقل إلى الحلَّة ومصَّرها سنة ٤٩٥هـ[١٦].

وُلِد فيها العلَّامة الحلِّيّ، وتلمَّذ على يد أساطينها وعلمائها، وقام بتأليف مصنَّفاتٍ عدَّة، وأجاز فيها الكثير من تلاميذه، ومن آثاره فيها:

١. أجوبة المسائل المهنائيَّة الثالثة

ثمان وعشرون مسألة فقهيَّة وعقديَّة وغيرهما، يسأل المهنَّأ بضمنها عن تاريخ مولد العلَّامة وفهرس مؤلَّفاته ومولد ابنه فخر المحقِّقين، فيجيب العلَّامة عنها ويسرد شيئًا من آثاره ومؤلَّفاته، وأنَّه في آخر الأجوبة يجيزه رواية جميع مؤلَّفاته وما سيؤلِّفه في المستقبل في شهر المحرَّم سنة ٧٢٠هـ بالحلَّة.

والمسائل هذه ذكر فيها السيِّد أنَّه سألها وهو زائر للمشاهد المشرَّفة، وطلب منه أن يكتب الجواب بخطِّه؛ حتَّى يكون أفضل ما ظفر به بعد زيارة المشاهد المشرَّفة في سفرته، ويفتخر بذلك بين أهل رتبته، ونسخَ السيِّد السائل المسائل وأجوبتها بخطِّه بعين صورتها بلا زيادة ونقصان لـمَّا سأله بذلك[١٧]، وقد أجاز العلَّامة السائل في آخر المسائل إجازةً مبسوطة بتاريخ ٧٢٠هـ، ونصّها:

«يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ: قد أجزتُ للمولى السيِّد الحسيب النسيب المعظَّم المرتضى، سعد الأشراف، مفخر آل عبد مناف، نجم الملَّة والحقِّ والدين، مهنَّا بن سنان العلويِّ الحسينيِّ- أدام الله إفضاله، وأعزَّ إقباله، وبلغ في الدارين آماله، وختم بالصالحات أعماله- أن يروي جميع ما صنَّفته من الكتب في العلوم العقليَّة والنقليَّة، وجميع ما أصنِّفه وأمليه في مستقبل الزمان بتوفيق الله تعالى ذلك.

وأجزت له أدام الله أيَّامه أن يروي عنِّي جميع ما رويته وأُجيز لي روايته في جميع العلوم العقليَّة والنقليَّة، وكذلك أجزت له أن يروى عنِّي جميع ما صنَّفته ورويته وأُجيز لي روايته، وثبت عنده روايتي له من جميع المصنَّفات والروايات.

وكتب العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن عليِّ ابن المطهَّر الحلِّيّ- أعانه الله على طاعته، ووفقه للخير وملازمته- في شهر المحرَّم سنة عشرين وسبعمائة بالحلَّة، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله الطاهرين...»[١٨].

٢. كتاب (تبصرة المتعلِّمين في أحكام الدين)

هو متن فتوائيّ معروف، اعتنى به الفقهاء شرحًا وتحشيةً وتدريسًا منذ تأليفه حتّى يومنا هذا، وهو في ثمانية عشر كتابًا على ترتيب الكتب الفقهيَّة من الطهارة إلى

الديات[١٩].

قال العلَّامة رحمه الله في آخره ما نصّه:

«هذه خلاصة ما أثبتناه في هذا المختصر، ونسأل الله تعالى أن يجعل ذلك لوجهه خالصًا، إنَّه قريب مجيب. والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّد وعلى وصيِّه عليٍّ المرتضى، وآلهما الطيِّبين والطاهرين.

تـمَّ ذلك في ليلـة الثلاثاء، خامس عشرين ربيع الثاني، لسـنة تسـع وخمسـين وسبعمائة. بمدينة حلَّة حماها الله عن الآفات»[٢٠].

٣. الجزء الرابع، والجزء الخامس عشر من كتاب (تذكرة الفقهاء)

وهو كتاب في الفقه الاسـتدلاليّ، مقارَن، موسَّـع، فيه نقل كثير مـن آراء الفقهاء، وهو في أربعة قواعد هي: (العبادات، المعاملات، العقود، الإيقاعات)، واعتمد المؤلِّف فيه على تلخيص فتاوى العلماء، وذكر قواعد الفقهاء على أحقِّ الطرائق وأوثقها برهانًا، وأصدقها وأوضحها بيانًا، وأشار في كلِّ مسألة إلى الخلاف، واعتمد المحاكمة بينهم عن طريـق الإنصاف[٢١]. ألَّفه على مراحل عـدَّة بين (الحلَّة) و(سـلطانيَّة)، ويتبيَّن ذلك لنا في ضـوء الإنهاءات التي كتبها بخطِّ يده أنَّـه أنهى الجزء الرابع، والجزء الخامس عشر في الحلَّة، أمَّا التي ألَّفها في سلطانيَّة فسيأتي ذكرها.

قال في نهاية (الجزء الرابع) ما نصّه:

«تـمَّ (الجـزء الرابع) مـن كتاب (تذكـرة الفقهـاء) بحمد الله ومنِّـه، في رابع عشر المحرَّم سـنة ست عشرة وسـبعمائة. فرغتُ من تصنيفه وتصفيفه في هذا التاريـخ، ويتلوه الجزء الخامس (كتاب الحجّ). وكتب حسـن بن يوسـف بن

عـليّ ابن المطهَّر الحلِّيّ مصنِّفُ الكتـابَ بالحلَّة، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّد المرسلين محمَّدٍ النَّبيِّ وآله الطيِّبين الطاهرين»[٢٢].

وقال في نهاية (الجزء الخامس عشر) ما نصّه:

«تـمَّ (الجزء الخامس عشر) من كتاب (تذكرة الفقهاء) بحمدِ الله تعالى على يد مصنِّفه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهَّر الحلِّيّ، في سادس عشر من ذي حجَّة سنة عشرين وسبعمائة بالحلَّة»[٢٣].

هـذا، وله إنهاء كتبه على نسـخةٍ من كتابه (تحرير الأحكام)[٢٤]، نسـخها محمود بن محمَّد بن بدر، بتاريخ الثلاثاء سادس رجب سنة ٧٢٣ هـ، ونصّ الإنهاء:

«أنهـاه... الله تعالى... مجالس آخرها سـادس عشرين جمادى الآخر من سـنة أربع وعشرين وسـبعمائة كتبه حسـن يوسـف المطهَّر (كذا) الحـلِّيّ... حامدًا مسلمًا مستغفرًا»[٢٥].

علمًا أنَّ خطَّ العلَّامة عليها من دون نقط.

وذكرنـا هذا الإنهاء مـن باب نافلة القول، وخصوصًا إذا ما عرفنا أنَّه كان في سـنة ٧٢٣هـ في النجف الأشرف كما سـيأتي في مادّة (النجف)، فلا يبعد أن يكون هذا الإنهاء في الحلَّة؛ لقربها من النجف الأشرف.

وقـد حدَّثنا المحقِّق أحمد عليّ مجيد الحـلِّيّ أنَّه رآى إجازة أجاز بها العلَّامة الحلِّيّ رحمه الله أحد تلامذته في مقام صاحب الزمان في الحلَّة، وكان قد اطَّلع عليها قبل سنوات ثمَّ فقد صورتها إلى يومنا هذا.

خراسان

بلاد واسعة، أوَّل حدودها ممَّا يلي العراق، وآخر حدودها ممَّا يلي الهند، طخارستان، وغزنة، وسجستان، وكرمان، وليس ذلك منها إنَّما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمَّات من البلاد منها: نيسابور، وهراة ومرو وهي كانت قصبتها، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلَّل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها، ويعد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحًا[٢٦]. ومن آثاره فيها:

١. كتاب (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)

من الكتب العَقَدِيَّة المهمَّة التي ألَّفها العلَّامة الحلِّيّ، وهو كتابٌ ذاع صيته في الآفاق، وتناولته الأيدي بحثًا وشرحًا ودراسةً، فقد أثبت فيه العلَّامة الحلِّيّ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وولِدِهِ المعصومين عليهم السلام بالأدلَّة العقليَّة والنقليَّة، وأجاب فيه باختصار عن شُبَهِ المخالفين للشيعة في موضوع الإمامة والمناقشات التي أوردها فيها، وهو في ستَّة فصول[٢٧].

قال في آخره ما نصّه:

«فرغت من تسويده في جمادى الأولى من سنة تسع وسبعمائة بناحية خراسان، وكتب حسن بن يوسف المطهَّر - مصنِّف الكتاب -، والحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على سيِّد المرسلين محمَّد وآله الطيِّبين الطاهرين»[٢٨].

دامغان

بلـدٌ كبيرٌ بـين (الريّ) و(نيسـابور)، وهو قصبـة قومس، قال مسـعر بن مهلهل: الدامغـان مدينة كثيرة الفواكـه وفاكهتها نهاية، والرياح لا تنقطع بها ليلًا ولا نهارًا، وبها مقسـم للماء كسروي عجيب، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل، ثمَّ ينقسـم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسمًا لمائة وعشرين رستاقًا لا يزيد قسم على صاحبه، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسـمة، وهو مسـتطرف جدًّا ما رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه[٢٩].

وقال السـيّد الأمـين (ت ١٣٧١هـ)- بعد ذكـره ما قال الحمويّ عنهـا- ما نصّه: «أقول: وأهلها شيعة، اجتزناها بطريقنا إلى المشهد المقدَّس سنة ١٣٥٣هـ»[٣٠].

ومن آثاره فيها:

١. جواب سؤال عن تعلّم القرآن

وهو جواب أجابه العلَّامة الحلِّيّ عندما سُئِل عن تعلُّم القرآن، وهو لا يعدو صفحة واحدة، ونصّها:

«في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة ببلدة (دامغان) سأل بعضُ العلماء من الشيخ الإمـام الحجَّـة المغفور جمال الدين أبي منصور الحسـن ابـن المطَهَّر- قدَّس الله روحَه- عن تعلُّم القرآن، هل هو واجبٌ على الكفاية أم على الأعيان؟

فأجـاب بـأنْ قال: إنَّ تعلُّـمَ القرآن منه واجـبٌ على الأعيانِ عينًـا وهو فاتحةُ الكتـاب، ومنه واجبٌ على الأعيانِ تخييرًا، وهو سـورةٌ تصـحُّ بها الصَّلاةُ مع الفاتحة، وما يدلُّ على التوحيدِ منه.

ومنه واجبٌ على الكفايةِ على عددٍ كثيرٍ لا يُجزي أقلُّ منه، وهو القرآنُ كلُّه؛ حفظًا للمُعجزِ تَواترًا.

ومنه واجبٌ على الكفاية على كلِّ واحدٍ، وهو القرآنُ أيضًا بعدَ حفظِ المُعجزِ؛ لئلّا يَقلَّ ذلك العَدد.

ومنه واجبٌ على الكفاية عَينًا، وهو ما يَقَع به الاجتهادُ في الأحكام الشَرعيَّة.

ومنه واجبٌ على الكفايةِ تَخييرًا، وهو ما إذا اتَّفَقَت آيتانِ في الدَلالةِ على حكمٍ من الأحكام الشرعيَّةِ مِن غَير تفاوتٍ»[٣١].

دينور

مدينة من أعمال الجبل بفارس، قرب قرميسين، يُنسب إليها خلقٌ كثير[٣٢].

ومن آثاره فيها:

١. الجزء الأوَّل من كتاب (الألفين الفارق بين الصدق والمين)

قال العلَّامة في آخر الجزء الأوَّل من الكتاب ما نصّه:

«هذا آخر الكلام في (الجزء الأوَّل) من كتاب (الألفين الفارق بين الصدق والمين)، فرغ من تسويده مصنِّفه حسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ في العشرين من ربيع الأوَّل لسنة تسع وسبعمائة ببلدة (دينور)، وفرغ من تبييضه ولده محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن مطهَّر في سادس جمادى الأولى لسنة ست وعشرين وسبعمائة بعد وفاة المصنِّف»[٣٣].

٢. كتاب (شرح نهج البلاغة)

ذُكـر في فهرس فنخا (٢٠/ ٩٠٤) أنَّ هذا الكتاب من تأليفات العلَّامة الحلِّيّ رحمه الله، وذكـر أنَّه كُتب بالقـرب من (ميدان) و(دينـور)، وذكر له أربع نسـخ خطيَّة أقدمها في مكتبة مهدويّ في طهران بالرقم ٧٩٥، وتاريخها: ق٨ و ق٩، أمَّا النسـخ الثلاث المتبقِّية فهي مصوَّرات عن هذه النسخة، وهي موزَّعة على ثلاث مكتبات، هي:

١. جامعة طهران الرقم ١٥٤٥.

٢. مكتبة المرعشيّ قمّ المقدَّسة، الرقم ٩٦.

٣. المركز الثقافيّ في طهران، الرقم ٤٤.

السلطانيَّة

هي مدينة بناها السـلطان محمَّد خدابنـده، الملقَّب بـ: الجايتو المعاصر للعلَّامة الحلِّيّ بين (تبريز) و(قزوين)، وجمع فيها الأكابر والأشراف والعلماء والفضلاء والمشـايخ يوم شروعه في بنائها أو كمالها[٣٤]. ومن آثاره فيها:

١. إجازته لشمس الدين محمَّد بن أبي طالب الآويّ[٣٥] على نسخة من كتابه (مراصد التدقيق)[٣٦]

إجـازة صغـيرة أجازها العلَّامة لتلميذه محمَّد بن أبي طالب الآويّ على نسـخة من كتابـه (مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)، نسـخها الآويّ، وأجازه العلَّامة في نهايتها بما نصّه:

«قـرأ عليَّ هذا الكتاب الأَجلُّ الأَوحدُ، العـالمُ الفقيهُ، الفاضلُ الكبيرُ، العلَّامة المحقِّق المدقِّق، ملك العلماء، شـمس الدين، محمَّد ابن أبي طالب الآويّ- أدام

الله أفضالـه، وكثَّـر أمثاله- قراءةُ بحـثٍ وإتقانٍ ومعرفةٍ وإمعان، وسـأل عن مباحثة المشـكلة منه. أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره عنّي، وليروِ ذلك لمن شاء وأحبَّ.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى، حسـن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ- مصنِّف الكتـاب- في رابع جمادى الآخر سـنة عشرٍ وسـبعمائة بالسـلطانيَّة- حماها الله تعالى- وصلَّى الله على سيِّدنا محمّد وآله الطاهرين»[٣٧].

٢. إجازته للمولى محمود بن محمَّد بن سديد الدين عبد الواحد الرازيّ

كتبهـا العلَّامـة له على نسـخةٍ مـن كتاب (شرائـع الإسـلام) للمحقِّق الحـلِّيّ[٣٨] (ت ٦٧٦هـ)- قدَّس الله روحيهما- ونصُّها:

«اسـتخرت الله وأجزت للشـيخ العالم الفقيه، الكبير الفاضل العلَّامة، أفضل المتأخرين ولسان المتقدِّمين، مفخر العلماء، قدوة الأفاضل، رئيس الأصحاب، تاج الملَّة والحقِّ والدين، محمود بن المولى الإمام السعيد العلَّامة زين الدين محمَّد ابن المولى السـعيد القاضي سـديد الديـن عبد الواحد الـرازيّ- أدام الله تعالى إفضالـه، وأعزَّ إقباله، وختـم بالصالحات أعماله، وبلغـه الله تعالى في الدارين آماله-، جميع مصنَّفات شـيخنا الإمام السـعيد العلَّامة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسـن بن سـعيد مصنِّف هـذا الكتاب، وجميـع رواياته عنّي عنه- قـدَّس الله روحـه-، فليروِ ذلك لمن شـاء وأحبَّ، وكذا أجزت لـه- أدام الله أفضاله- جميـع مصنَّفات علمائنا الماضين- رضوان الله عليهم أجمعين- وجميع ما صنَّفته وأنشـأته ورويته وأُجيـز لي روايته في جميع العلـوم العقليَّة والنقليَّة، فليروِ ذلك محتاطًا لي وله.

وكتب العبد المفتقر إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهَّر في أواخر شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعمائة بالبلدة السلطانيَّة- حماها الله تعالى من جميع الآفات- والحمد لله وحده وصلَّى الله على سيِّدنا ومولانا محمَّد النبيّ وآله الطاهرين»[٣٩].

٣. إجازتاه لولده فخر المحقّقين، محمَّد بن الحسن على نسخة من كتابه (شرح الإشارات)

إجازتان للعلّامة الحلِّيّ لولده فخر المحقِّقين لقراءة كتاب شرح الإشارات للخواجة نصير الدين الطوسيّ:

الإجازة الأُولى:

«أنهاه- أيَّده الله تعالى- قراءةً وبحثًا واستشراحًا، وتدقيقًا وتحقيقًا، وذلك في مجالس آخرها ثاني عشرين جمادى الآخر في سنة سبع عشر (كذا) وسبعمائة بالسلطانيّة، وكتب حسن بن مطهّر حامدًا مصلِّيًا».

الإجازة الثانية:

«قرأ عليّ ولدي- أسعده الله في الدارين وجعلني فداه بمحمّد وآله- هذا الكتاب الموسوم بحلِّ مشكلات الإشارات من مصنَّفات السعيد الأعظم خواجة نصير الملّة والحقّ والدين محمَّد بن محمَّد بن الحسن الطوسيّ- قدَّس الله روحه- قراءةً مهذّبة، وبحث بحث إتقان، ومعرفة وإيقان، واتق (كذا [ولعلَّها: وإتقان]) في معانيه، واستخرج كثيرًا من فوائده، واستنبط فرائد من دقائقه، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عنّي عن مصنّفه، وأجزت له

أيضًا رواية جميع مصنَّفات المصنِّف المشار إليه بل جميع مصنَّفات أصحابنا المتقدِّمين- رضوان الله عليهم أجمعين- فليروِ ذلك لمن يشاء وكتب وأحبَّ.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهّر في ثاني عشرين جمادى الآخر من سنة سبع عشرة وسبعمائة بالسلطانيّة حامدًا الله تعالى على آلائه ومصلِّيًا على سيِّدنا محمَّد النبيّ وآله الطاهرين الأخيار».

٤. الجزء السابع، والثامن، والعاشر من كتاب (تذكرة الفقهاء)

قال في آخر (الجزء السابع) ما نصَّه:

«تمَّ (الجزء السابع) من كتاب تذكرة الفقهاء بحمد الله تعالى ويتلوه في (الجزء الثامن) بعون الله تعالى (الفصل الثاني) من بيع النقد والنسية والسلف وفيه مطلبان.

فرغت من تسويده سلخ ربيع الأوَّل من سنة أربع عشر وسبعمائة بالسلطانيّة. وكتب حسن بن يوسف ابن مطهَّر الحلِّيّ- مصنِّف الكتاب- والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله الطاهرين»[٤٠].

وقال في آخر الجزء الثامن:

«تمَّ (الجزء الثامن) من كتاب (تذكرة الفقهاء) بعون الله تعالى ويتلوه في (الجزء التاسع) بتوفيق الله تعالى: المقصد الثاني في الرهن، وفيه فصول على يد مصنِّفه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهَّر الحلِّيّ- غفر الله تعالى له ولوالديه ولكافَّة المؤمنين-، ببلدة السلطانيَّة في سادس جمادى الأُولى سنة أربع عشرة وسبعمائة. والحمد لله وحده ، وصلَّى الله على سيِّد المرسلين محمَّد النبيِّ وآله الطاهرين»[٤١].

وقال في آخر الجزء العاشر:

«تـمَّ (الجزء العاشر) من كتـاب (تذكرة الفقهاء) بحمد الله تعالى ومنِّه ويتلوه في (الجـزء الحـادي عشر) بتوفيـق الله تعالى كتـاب الأمانـات وتوابعها، وفيه مقاصد. فرغت من تسويده ثامن عشر من صفر، ختم بالخير والظفر، من سنة خمس وعشر وسبعمائة بالسلطانيَّة.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ.

الحمـد لله وحده، وصلَّى الله على سـيِّدنا ومولانا محمَّد النبـيِّ وآله الطاهرين، والحمد لله ربِّ العالمين»[٤٢].

٥. كتاب (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)

هـو كتاب أسرد فيه العلَّامة جملة من مناقـب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الواردة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، مستندًا في الغالب إلى ما رواه أهل السنة في كتبهم المعروفة ومصادرهم المعتنى بها، واستطرد فيه إلى فضائل الإمام الأخلاقيَّة والبدنيّة وبعض صفاته الكريمة[٤٣].

قال في آخره ما نصّه:

«قد فرغت من تسويده في المحرَّم سنة عشر وسبعمائة بالبلدة السلطانيّة عمَّرها الله تعالى وكتب حسن بن يوسف ابن المطهَّر، مصنِّف الكتاب حامدًا لله تعالى ومصلّيًا على سيِّدنا محمَّد وآله- صلى الله عليه وآله وسلَّم-»[٤٤].

٦. كتاب (نهاية المرام في علم الكلام)

هـو كتاب تحدَّث فيه العلَّامة عن المسـائل الكلاميَّة بشـكلٍ مفصَّـلٍ جدًّا، عارضًا

للآراء الفلسفيَّة والعقديَّة لشتى المذاهب الإسلاميَّة، ونقل ما قيل في كلِّ مسألةٍ مع الأخذ والردِّ والمناقشات الطويلة، وبسَّط فيه الكلام في نقل الآراء ونقدها والبرهنة على مذهبه ومختاره، وقد تميَّز منهجه بتفصيل المباحث والاستقصاء لآراء المذاهب والفِرَق المختلفة مرورًا بآراء الثنويّة، والمجوس، والصابئة، واليهود، والنصارى، وانتهاءً بآراء كبار متكلّمي الإسلام من الأشاعرة، والمعتزلة، والشيعة الإماميَّة، وكبار الفلاسفة كالفارابي، وابن سينا.. وغيرهم. كتبه بعناوين: (قال أقول)، ولقد ألَّفه بطلب من ولده فخر المحقِّقين رحمه الله. وفرغ منه بتاريخ يوم الجمعة ١٦ جمادى الأولى سنة ٦٨٧هـ[٤٥].

قال العلَّامة بعد إتمامه الجزء الأوَّل ما نصّه:

«تمَّ الجزء الأوَّل من كتاب (نهاية المرام في علم الكلام) بحمد الله تعالى ومنِّه، ويتلوه في (الجزء الثاني) بعون الله تعالى وتوفيقه (الفصل الخامس) في (القسم الرابع) من الكيفيّات: وهي (الكيفيّات النفسانيّة) على يد مصنِّفه العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ، في الرابع عشر من شهر ربيع الأوَّل من سنة اثنتي عشر وسبعمائة بالسلطانيَّة كتابةً وتصنيفًا، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّد المرسلين محمَّد وآله الطاهرين»[٤٦].

وقال بعد إتمامه الجزء الثاني ما نصّه:

«تمَّ (الجزء الثاني) من كتاب (نهاية المرام في علم الكلام) بعون الله تعالى، ويتلوه (الجزء الثالث) البحث السادس: في حدوث الأجسام وفيه مسائل.

فرغت من تسويده في سلخ شهر ربيع الآخر من سنة اثنتي عشر وسبعمائة بالسلطانيّة، وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف المطهَّر الحلِّيّ

- مصنِّف الكتاب- والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النبيّ وآله الطيِّبين الطاهرين»[٤٧].

أمَّا الجزء الثالث فهو غير مؤرَّخ، ولعلَّ ما خرج من قلمه أزيد ممَّا بأيدينا.

٧. كتاب (نهج الحقِّ وكشف الصدق)

كتاب ألَّفه العلَّامة بطلبٍ من السلطان محمَّد خدابندا، على مسائل كلاميَّة وعقديَّة وفقهيَّة، يبحث فيها المؤلِّف باختصار؛ إثبات أنَّ آراء الشيعة الإماميَّة في هذه المسائل هي الحقُّ الحقيقُ بالاتّباع، ومطابقة للكتاب والسنَّة، وإثبات أنَّ آراء العامَّة فيها غير صحيحة لا يصحّ اتباعها، وهي ثماني مسائل: (الإدراك، النظر، صفات الحقِّ تعالى، النبوّة، الإمامة، المعاد، أصول الفقه، مسائل فقهيّة)[٤٨].

وقد قصد العلَّامة بعد الفراغ من تأليفه ومعه ولده فخر المحققين مدينة سلطانيّة، وحينما وصلا قدّم الأب إلى الملك كتابين، الأول: هذا الكتاب، والثاني: منهاج الكرامة[٤٩]. وقد ذكر العلَّامة في مقدِّمته ما نصّه:

«وإنَّما وضعنا هذا الكتاب خشية الله، ورجاء لثوابه، وطلبًا للخلاص من أليم عقابه، بكتمان الحقِّ، وترك إرشاد الخلق، وامتثلت فيه مرسوم سلطان وجه الأرض، الباقية دولته إلى يوم النشر والعرض، سلطان السلاطين، خاقان الخواقين، مالك رقاب العباد وحاكمهم، وحافظ أهل البلاد وراحمهم، المظفر على جميع الأعداء، المنصور من إله السماء، المؤيَّد بالنفس القدسيَّة، والرئاسة الملكيَّة، الواصل بفكره العالي إلى أسنى مراتب المعالي، البالغ بحدسه الصائب إلى معرفة الشهب الثواقب، غياث الحقِّ والدين، الجايتو خدابندا محمَّد- خلَّد الله ملكه إلى يوم الدين، وقرن دولته بالبقاء والنصر والتمكين- وجعلت

ثـواب هذا الكتاب واصلًا إليه أعاد الله بركاته عليـه بمحمَّد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين»[٥٠].

كربلاء المقدَّسة- الحائر الشريف

الموضع الذي استُشهد فيه الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام وأهل بيته في العاشر من محرَّم الحـرام سـنة ٦١هـ، وفيها دُفن. وهـي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات، أشـهر من أن تُذكر، أهلها شيعة، وتُعدُّ من أكثر الأماكن قداسة في العالم الإسلاميّ[٥١].

ومن آثاره فيها:

١. إجازته لشمس الديـن محمّد بن أبي طالب الآويّ[٥٢] على نسـخة من كتابه (نهج المسترشدين)

وهي إجازة على نسخةٍ من كتابه (نهج المسترشدين في أصول الدين) نسخها المجاز نفسه، ونصّها:

«قرأ عليَّ هذا الكتاب الشـيخ الأجلُّ الأوحد، الكبـير العالم، الفاضل المحقِّق المدقِّق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء، رئيس الأصحاب، الفقيه، شمس الدين محمَّـد ابن أبي طالب ابن الحاجّ محمَّد بن الحسـن الآويّ- أدام الله أفضاله، من أوَّلـه إلى آخره قراءة مهذَّبة تشـهد بفضله، وقد أجزت لـه رواية هذا الكتاب عنِّي، وغيره من مصنَّفاتي.

وكتـب العبـد الفقـير إلى الله تعالى، حسـن بن يوسـف ابن المطهَّـر- مصنِّفُ الكتـابَ- في الحـضرة الشريفة الحائريَّـة صلوات الله على مشرِّفها في مسـتهلِّ شهر رجب من سنة ٧٠٥هـ حامدًا مصلِّيًا»[٥٣].

المسجد الحرام- مكَّة المكرَّمة

هو بيت الله الحرام، قبلة المسلمين وملاذ الخائفين، وهو أطهر بقاع العالم، ولا تخفى مكانته وموقعه عند كافة الأديان والمذاهب.

ومن آثار العلَّامة الحلِّيّ فيه:

١. قراءة كتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسيّ عليه من قبل ولده فخر المحقّقين في أثناء طريقهما إلى الحجّ[٥٤]

فُرِغ منه في المسجد الحرام، ذَكَر ذلك فخر المحقِّقين عند إجازته لشمس الدين، بما نصّه:

«وأجزت للمولى الشيخ الأعظم، الإمام العالم، شمس الدين رواية جميع مصنَّفات هذا الشيخ [الشيخ الطوسيّ]، خصوصًا كتاب (تهذيب الأحكام) في الروايات والأحاديث عن الأئمَّة عليهم السلام فإنِّي قرأته على والدي- قدس الله سرَّه- بالمشهد الغرويّ- صلوات الله على مشرِّفه-، ومرَّة أخرى في طريق الحجاز، وحصل الفراغ منه وختمه في مسجد الله الحرام»[٥٥].

مسجد الكوفة- الكوفة

مسجد الكوفة المعظَّم، أو المسجد الأعظم في العراق، يُعدّ من مساجد العراق الأثريَّة والتاريخيَّة، وهو من أقدم المساجد في العالم الإسلاميّ، أسسه نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، وبعد مجيء الإسلام أعيد بناؤه وتشييده حتّى أصبح مقرّ خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وللمسجد قدسيَّة كبيرة عند المسلمين من طائفة الشيعة خاصة، ويضمُّ مراقد شخصيات دينيّة مهمّة، أشهرهم مسلم بن عقيل عليه السلام[٥٦].

ومن آثاره فيها:

١. كتاب (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)[٥٧]

فقه مختصر معروف من كتاب الطهارة إلى الديات، يحتوي كما قيل على خمسة عشر ألف مسألة، وفيه كما يقول المؤلِّف نكت بديعة في مسائل الشريعة على وجه الإيجاز والاختصار، اعتنى به علماء الفقه الجعفريّ دراسةً وشرحًا وتحشيةً وترجمةً، ألَّفه العلَّامة بطلبٍ من ولده فخر المحقِّقين، وأتمَّه في ١١ شوَّال سنة ٦٩٦هـ.

ذكر المحقِّق أحمد عليّ مجيد الحلّيّ عند ذكره نسخ الكتاب في بحثه الموسوم (مخطوطات العلَّامة الحلِّيّ في مكتبة الإمام الحكيم) بالرقم ٢٤ ما نصّه:

«وذكر ولده أيضًا أنّ سنة تأليف كتاب الإرشاد كان سنة ٦٦٦هـ (٦٩٦هـ ظ فالتاريخ السابق كُتبَ كتابةً فصُحِّف) صنّفه في شهر رمضان في مسجد الكوفة وهو معتكفٌ فيه)، عليها تملّك الشيخ عليّ بن إبراهيم القمّيّ (ت ١٣٧١هـ) بتاريخ شهر رمضان سنة ١٣٣٧هـ، والنسخة مرمّمة»[٥٨].

النجف الأشرف الحضرة الغرويَّة

مدينة عراقيّة، كانت قديمًا مصيفًا للمناذرة (ملوك الحيرة)، وتمصرت البلدة واتسع نطاقها وازدحم سكانها بفضل وجود قبر الإمام علي عليه السلام، ثمَّ أصبحت قطبًا للتشيّع، ومركزًا للزعامة الدينيَّة، ومحطاً لأهل العلم.

قال الحمويّ (ت ٦٢٦هـ): «النجف: وهو بظهر الكوفة كالمسنّاة، تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، والنجف: قشور الصّلّيان، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ع»[٥٩].

ومن آثاره فيها:

١. إجازته للسيِّد جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمَّد بن حمَّاد الحسينيّ، على نسخةٍ من كتاب (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال)، في ١١ ذي القعدة سنة ٧٢٣ في النجف الأشرف

ونصّها:

«قرأ عليَّ السيِّد الكبير الحسيب النسيب المعظَّم الزاهد الورع، سيِّد الأشراف، مفخرة آل عبد مناف، جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمَّد بن حمَّاد الحسينيّ - أعاد الله بركته، وأدام أيَّامه، وعضَّد ببقائه- هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره قراءة مُرضية مهذّبة، وسأل عن المواضع التي يحتاج إلى تحقيقها فأجبته، فأخذ ذلك أخذ محقِّق مدقِّق، وأجزتُ له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنَّفاتي في العلوم العقليَّة والنقليَّة وجميع كتب أصحابنا المتقدِّمين- رضوان الله عليهم أجمعين- بالطرق المتَّصلة منّي إليهم، فليروِ ذلك محتاطًا لي وله، وأحسن الله إليه وأفاض نعمه عليه.

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ في حادي عشر ذي القعدة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالحضرة الشريفة الغرويَّة- صلوات الله على مشرِّفها والسلام-»[٦٠].

٢. كتاب (إيضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة)

وهو يُعدُّ من كتب التفاسير؛ لما فيه من تفسير الآيات وبيان مداليلها، وأيضًا يُعدُّ من كتب الردود الدينيَّة؛ لاشتماله على بيان مخالفات لنصِّ الكتاب والسنَّة، يعدِّد

فيه العلَّامة مخالفات أهل السنَّة لكلِّ واحدة من الآيات الكريمة في عقائدهم الدينيَّة وأبحاثهم العلميَّة، فيعقِّب بعد ذكر الآيات جملة من مخالفاتهم، ويناقشهم في الأسس التفسيريَّة والكلاميَّة، وكان منهجه الأصليّ في التأليف أن يجمع الآيات والأحاديث في مجموعة موحَّدة، إلَّا أنَّ ما يوجد منها فيه قطعة من الآيات على ترتيب السور إلى آخر سورة آل عمران(٦١).

قال العلَّامة رحمه الله في آخر الجزء الثاني ما نصّه:

«تمَّ (الجزء الثاني) من كتاب (إيضاح مخالفة السنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة) ويتلوه في (الجزء الثالث) سورة النساء على يد العبد الفقير إلى الله تعالى، حسن بن يوسف ابن مطهَّر مصنِّف الكتاب تسويدًا في الحضرة الشريفة الغرويَّة - صلوات الله على مشرِّفها- في آخر نهار الجمعة العشرين من شوال من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، والحمد لله وحده وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النبيِّ وآله الطاهرين آمين، تمَّ»(٦٢).

٣. قراءة كتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسيّ رحمه الله، من قِبل ولده فخر المحقِّقين

وقد ذكر ذلك ولده عند إجازته لشمس الدين، بما نصّه:

«وأجزت للمولى الشيخ الأعظم، الإمام العالم، شمس الدين، رواية جميع مصنَّفات هذا الشيخ [الشيخ الطوسيّ رحمه الله] خصوصًا كتاب (تهذيب الأحكام في الروايات والأحاديث عن الأئمة عليهم السلام) فإنِّي قرأته على والدي- قدس الله سرّه- بالمشهد الغرويّ- صلوات الله على مشرِّفه-»(٦٣).

ورامين

بليـدة مـن نواحي الرَّي قـرب زامين متجاورتـين في طريق القاصد مـن الرَّي إلى أصبهان، بينها وبين الرَّي نحو ثلاثين ميلا[٦٤].

ومن آثاره فيها:

١. إجازته لقطب الدين محمَّد بن محمَّد الرازيّ (ت ٧٧٦هـ)[٦٥]

وهي إجازة متوسِّطة أجازها العلَّامة لتلميذه محمَّد بن محمَّد الرازيّ على نسخة من كتابه (قواعد الأحكام)، ونصّها:

«قرأ عليَّ أكثر هذا الكتاب الشـيخ العالم، الفقيه الفاضل، المحقِّق المدقِّق، زبدة العلـماء والأفاضل، قطب الملَّـة والدين، محمَّد بن محمَّد الـرازيّ، قراءةُ بحثٍ وتدقيقٍ، واسـتبان من مشـكلاته، واستوضح معظم شـبهاته، فبيَّنت له ذلك بيانًا شـافيًا، وقـد أَجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعـه، ورواية جميع مصنَّفاتي ورواياتي، ومـا أُجيز لي روايته، وجميع كتب أصحابنا السـابقين- رضوان الله عليهم أجمعين-، بالطُّرق المتَّصلة منِّي إليهم، فليروِ ذلك إنْ شـاء وأحبَّ على الشروط المعتبرة في الإجازة، فهو أهل لذلك أحسن الله عاقبته.

وكتب العبد الفقير إلى الله الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ مصنِّف الكتاب، في ثالث شـهر شـعبان المبارك من سـنة ثلاث عشر وسـبعمائة بناحية ورامين، والحمد لله وحده وصلَّى الله على سيِّد النبيِّين وآله الطاهرين»[٦٦].

في أثناء تنقُّلاته

صنَّف العلّامة رحمه الله بعض مصنَّفاته في الطريق أثناء تنقُّله من مِصرٍ إلى آخر، وبعضها

بالمدرسة السيَّارة التي أعدَّها له السلطان محمّد خدابنده، وكانت تحتوي على قراطيس وكتب وتلامذة يتنقّلون معه حيثما حلَّ وارتحل، وكان على رأسها العلَّامة الحلِّيّ رحمه الله، وتخرَّج فيها على يده الكثير من الأعلام والفقهاء. ولم نركب جادَّة التكهّن لنُصيب البلد أو المكان الذي ألَّف فيه؛ لكوننا اعتمدنا على منهجيّة التوثيق والتصريح في ضوء قلمه والحوادث الواضحة، فكنَّا على التكهّن أبعد منه على التصريح.

ومن آثاره في أثناء سفره وتنقُّلاته:

١. كتاب (الجمع بين كلامَي النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم والوصيِّ عليه السلام)

وهي رسالة ألَّفها العلَّامة رحمه الله، تحملُ في طيَّاتها الإجابة عن سؤالين مشكلين، متعلِّق أحدهما بالجمع بين كلام النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وقول الوصيِّ عليه السلام، والآخر متعلِّق بالجمع بين الآيتين في الكتاب العزيز، ويسعى في ضوء ذلك للوصول إلى مقدِّماتٍ في استعداد النفس لحصول اليقين فيها، وهذا الاهتمام في الحقيقة لا يمسُّ المذهب الإماميّ فحسب، بل جميع المذاهب الإسلاميَّة[٦٧]، وقد ألَّفها في أثناء تنقّله وذهابه إلى مجلس سلطان الدولة الإلخانيّة في بلاد فارس، وإليك نصّ ما قال:

«يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهَّر: إنَّني لمَّا أُمِرتُ بالحضور بين يدي الدركاة[٦٨] المعظَّمة المجَّدة الإيلخانيَّة[٦٩] أيَّد الله سلطانها، وشيَّد أركانها، وأعلى على الفرقدين شأنها، وأمدَّها بالدوام والخلود، إلى يوم الموعود، وكبت كلَّ عدوٍّ لها وحسود، وجدتُ الدولة القاهرة مزيَّنة بالمولى الأعظم، والصاحب الكبير المخدوم المعظَّم، مُربّي العلماء، ومقتدي الفضلاء، أفضل المحقِّقين، رئيس المدقِّقين، صاحب النظر الثاقب، والحدس الصائب، أوحد الزَّمان، المخصوص بعناية الرحمن، المميَّز عن غيره من نوع الإنسان،

ترجمان القرآن، الجامع لكمالات النفس، المترقِّي بكماله إلى حظيرة القدس، ينبوع الحكمة العمليَّة، وموضع أسرار العلوم الربَّانيَّة، موضِّحُ المشكلات، ومُظهر النكت الغامضات، وزير الممالك شرقًا وغربًا، وبعدًا وقربًا، خواجة رشيد الملَّة والحقِّ والدين[٧٠] أعزَّ الله أنصاره، وضاعف أقداره، وأيَّده بالألطاف، وأمدَّه بالإسعاف، وجدتُ فضله بحرًا لا يساجل، وعلمه لا يقاس ولا يماثل، وحضرتُ في بعض الليالي خدمته، للاستفادة من نتائج قريحته، فسأل في تلك الليلة سؤالين مشكلين، فأجاد في الجواب عنهما، وأوردت في هذه الرسالة تقرير ما بيَّنه»[٧١].

٢. الرسالة السعديَّة

رسالة في أصول الدين وفروعه للعلَّامة الحلّيّ، كتبها للخواجه سعد الدين الشاه خدابنده، مرتَّبة على مقدمات ثمَّ فصول[٧٢]. قال العلَّامة في مقدّمتها شارحًا عن حادثة تأليفها بما نصّه:

«أوضحت في هذه الرسالة الرسالة السعديَّة ما يجب على كلِّ حالٍ، اعتماده في الأصول والفروع على الإجمال، ولا يحلُّ لأحد تركه ولا مخالفته في كلِّ حالٍ، في مسائل معدودة، ومطالب محدودة، من غير تطويل مملٍّ، ولا إيجاز مخلٍّ، برسم المولى: المخدوم الأعظم، الصاحب الكبير المعظَّم، صاحب ديوان الممالك شرقًا وغربًا، بعدًا وقربًا، مالك السيف والقلم، ملجأ العرب والعجم، ملاذ جميع طوائف الأمم، محيي رُفات[٧٣] المكارم والرمم[٧٤]، مميت البدع ودافع النقم، المؤيَّد بالألطاف الربانيَّة، المظفر بالعناية الإلهيّة، خواجة سعد الملَّة والدين[٧٥] أعزَّ الله بدولته الإسلام والمسلمين، وشيَّد قواعد الدين ببقاء أيّامه الزاهرة إلى

يوم الدين، وقرن أعقابه بالنصر والظفر والتمكين، وختم أعماله بالصالحات، وأسبغ عليه جلاليب المسرَّات، وكساه حُللَ السعادات، وأفاض عليه من عظيم البركات، ووفقه لجميع الخيرات، بمحمَّد وآله الطاهرين- صلوات الله عليهم أجمعين-»[٧٦].

٣. كتاب (غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل) = (شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه)[٧٧]

شرح توضيحيّ جيِّد على (مختصر الأصول)، لابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، يعرض فيه للمسائل الخلافيَّة بين الأصوليِّين الشيعة والسنَّة باختصار مع إبداء رأيه فيها، تلقَّاه العلماء بالقبول وقال عنه بعضهم: إنَّه في غاية الحسن في حلِّ الألفاظ وتقريب المعاني، تمَّ في يوم السبت ١٢ شهر رجب سنة ٦٧٩هـ.

قال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ رحمه الله: «(غاية الوصول وايضاح السبل) في شرح المختصر (منتهى السؤل والأمل) للعلَّامة الحلِّيّ (ت ٧٢٦هـ). قال العسقلانيّ في (الدرر الكامنة) في أعيان المائة الثامنة: (وشرحه [يعني العلَّامة]، على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حلّ ألفاظه وتقريب معانيه»[٧٨].

وذكر الصفديّ (ت ٧٦٤هـ) عند ترجمته للعلَّامة الحلِّيّ ما نصّه:

«الحسن بن يوسف ابن المطهَّر، الإمام العلَّامة .. عالم الشيعة وفقيههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، تقدم في دولة خدابندا تقدمًا زائدًا، وكان له مماليك وإدارات كثيرة وأملاك جيدة، وكان يُصنِّف وهو راكب (شرح مختصر ابن الحاجب) وهو مشهور في حياته»[٧٩].

وعلى الرغم من كثرة تنقلات العلَّامة أسفاره، فقد استقرَّ في آخر حياته في مدينته

التي ولِد فيها إلى حين انتهاء أجله عن عمرٍ ناهز الثمانين عامًا، وحُمِل جسده الشريف إلى النجـف الأشرف ودُفن في حضرة أمير المؤمنين عليه السلام. ولنا بذلك قول الصفديّ: «وكان ابـن المطهَّر ريِّض الأخلاق، مشـتهر الذِّكر، تخـرَّج به أقوام كثيرة، وحـجَّ أواخر عمره وخمل وانزوى إلى الحلَّة، وتوفِّي سـنة خمس وعشرين، وقيل سـنة سـتٍّ وعشرين وسبع مائة في شهر المحرَّم وقد ناهز الثمانين، وكان إمامًا في الكلام والمعقولات»[٨٠].

جدول رقم (١): نبيِّن فيه الأماكن التي قصدها العلَّامة الحِلِّيّ في ضوء الآثار والحوادث، مرتبين المناطق على الترتيب الألفبائيّ، ثمَّ الأثر، ثمَّ السنين

المكان	الأثر	السنة
بغداد	١. إجازة لمحمَّد بن إبراهيم الدشتكيّ	٧٢٤هـ
	٢. حادثته مع نصير الدين الطوسيّ رحمه الله	؟
	٣. كتاب المحاكمات بين شرَّاح الإشارات	٧٠٥هـ
	٤. كتابة نسخة من كتاب شرح الإشارات	٦٧٢هـ
جرجان	١. كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين، ج٢	٧١٢هـ
الحِلَّة	١. أجوبة المسائل المهنائيَّة الثالثة	٧٢٠هـ
	٢. تبصرة المتعلِّمين	٧٥٩هـ
	٣. تذكرة الفقهاء، ج٤	٧١٦هـ
	٤. تذكرة الفقهاء، ج١٥	٧٢٠هـ
خراسان	١. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة	٧٠٩هـ
دامغان	١. جواب مسألة عن تعلُّم القرآن الكريم	٧١٣هـ
دينور	١. كتاب الألفين، ج١	٧٠٩هـ
سلطانيَّة	١. إجازة لشمس الدين الآويّ	٧١٠هـ
	٢. إجازتان لولده فخر المحققين على نسخة من كتاب شرح الإرشاد	٧١٧هـ

سلطانيَّة	٣. إجازته للمولى محمود بن محمَّد بن سديد الدين الرازيّ	٧٠٩هـ
	٤. تذكرة الفقهاء، ج٧	٧١٤هـ
	٥. تذكرة الفقهاء ج٨	٧١٤هـ
	٦. تذكرة الفقهاء، ج١٠	٧١٥هـ
	٧. نهاية المرام في علم الكلام، ج١	٧١٢هـ
	٨. نهاية المرام في علم الكلام، ج٢	٧١٢هـ
	٩. نهج الحقِّ وكشف الصدق	؟
الحائر الحسينيّ	١. إجازته لمحمَّد الآويّ	٧٠٥هـ
مكة المكرَّمة	١. مقابلة (تهذيب الأحكام) مع ابنه فخر المحقِّقين	؟
مسجد الكوفة	١. كتاب إرشاد الأذهان	٦٦٦هـ
الحضرة الغرويَّة	١. إجازته للسيِّد جمال الدين	٧٢٣هـ
	٢. قراءة فخر المحقِّقين كتاب (تهذيب الأحكام) عليه	؟
	٣. إيضاح مخالفة السنَّة	٧٢٣هـ
ورامين	١. إجازة لقطب الدين محمَّد بن محمَّد الرازيّ	٧١٣هـ
في أثناء تنقُّله	١. الجمع بين كلامَي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والوصيّ عليه السلام	؟
	٢. الرسالة السعديَّة	؟
	٣. شرح مختصر ابن الحاجب	؟

جدول رقم (٢): نبيِّن فيه ترتيب تنقلات العلَّامة بحسب ترتيب السنوات، ثمَّ المكان الذي حلَّ به في هذه السنة، ثمَّ الأثر

السنة	المدينة	الأثر
٦٦٦	مسجد الكوفة	تأليف كتاب إرشاد الأذهان
٦٧٢	بغداد	كتابة نسخة من كتاب شرح الإشارات، للشيخ الطوسيّ
٧٠٥	بغداد	تأليف المحاكمات بين شرَّاح الإشارات
٧٠٥	كربلاء	إجازته لمحمَّد الآويّ
٧٠٩	سلطانيّة	إجازته للمولى محمَّد بن محمَّد بن سديد الدين
٧٠٩	دينور	كتاب الألفين، ج١
٧٠٩	خراسان	كتاب منهاج الكرامة
٧١٠	سلطانيَّة	إجازته لشمس الدين الآويّ
٧١٠	سلطانيَّة	كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
٧١٢	سلطانيَّة	نهاية المرام في علم الكلام، ج١
٧١٢	سلطانيَّة	نهاية المرام في علم الكلام، ج٢
٧١٢	جرجان	كتاب الألفين الفارق بين الصدق والمين، ج٢
٧١٣	دامغان	جواب مسألة عن تعلُّم القرآن الكريم
٧١٣	ورامين	إجازته لقطب الدين محمَّد بن محمَّد الرازيّ
٧١٤	سلطانيَّة	تذكرة الفقهاء، ج٧
٧١٤	سلطانيَّة	تذكرة الفقهاء ج٨
٧١٥	سلطانيَّة	تذكرة الفقهاء، ج١٠
٧١٦	الحلَّة	تذكرة الفقهاء، ج٤
٧١٧	سلطانيَّة	إجازتان لولده فخر المحقِّقين على نسخة من كتاب شرح الإشارات للشيخ الطوسيّ

٧٢٠	الحِلَّة	أجوبة المسائل المهنائيَّة الثالثة
٧٢٠	الحِلَّة	تذكرة الفقهاء
٧٢٣	النجف	إجازة للسيِّد جمال الدين
٧٢٣	النجف	إيضاح مخالفة السنَّة
٧٢٤	بغداد	إجازته لمحمَّد بن إبراهيم الدشتكيّ.

هذا ما وفَّقنا الله لجمعه وإبرازه للقارئ الكريم، وقبل أن أنتهي من ذِكرِ جودِ علَّامة الدهر وفريدة العصر قدّس سرّه، لا أنسى أن أتوجَّه بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المحقِّق أحمد عليّ مجيد الحلِّيّ؛ لما أبداه من ملاحظاتٍ علميّة قيّمة، والشكر موصولٌ إلى إدارة مجلَّة تراث الحلَّة والعاملين عليها؛ لما يبذلون من جهدٍ في نشر التراث الحلِّيّ وإحيائه، فجزاهم الله عنِّي أفضل الجزاء وأوفره.

وكتبَ مُصطفى صَباح الجَنابيّ

في ٢٤ ربيع الأوَّل ١٤٣٩هـ

الموافق ١٣ كانون الأوَّل

٢٠١٧م في مدينة الحِلَّة

الفيحاء- مركز

تـــــراث

الحِلَّة

الخاتمة

بعد هذه الصحبة الجميلة في رحاب العلَّامة ومصنَّفاته، نستطيع اختزال أهمِّ ما جاء في هذا البحث في النقاط الآتية:

١. إنَّ الهدف الأساس من كثرة أسفار العلَّامة الحِلِّي هو: نشر علوم آل البيت عليهم السلام وآثارهم، وبيان حقائقهم، وإعداد مدرسة لتربية طلَّاب العلوم الدينيَّة المدرسة السيَّارة، فتخرَّج فيها الكثير من الأعلام الذين يُشار لهم بالبَنان إلى يومنا هذا.

٢. قصد العلَّامة الحلِّيّ في ضوء ما خطَّه بقلمه الشريف عشر مدن، هي: بغداد، وجرجان، وخراسان، ودامغان، ودينور، وسلطانيّة، وكربلاء المقدَّسة، والمسجد الحرام، ومسجد الكوفة، والنجف الأشرف.

٣. تبيَّن في ضوء البحث أنَّه كان يؤلِّف الكتب ويقابلها ويجيزها حتَّى في طريق سفره، وتجلَّى ذلك في المدرسة السيَّارة في أثناء أسفاره وتنقُّلاته مع السلطان، وكذلك في طريقه إلى الحجِّ، وغيرها، وهذا إن دلَّ على شيء، إنَّما يدلُّ على إخلاصه وإفناء حياته من أجل خدمة الدين ونُصرة المذهب.

٤. يُستفاد من هذه النصوص التي أدرجناها أنَّه كان لا يضيِّع وقته في السفر كسائر الناس، فيشغل نفسه في التصنيف والقراءة وطلب العلم والمعرفة. ولعلَّ هذا الفعل منه قدس سره يكون عِبرةً لي ولغيري.

هوامش البحث

(١) يُنظر: روضة المتَّقين: ١/ ٣٠.

(٢) يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٤٥٦.

(٣) ترجم له في: طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٧٨.

(٤) وهو كتاب في الفقه ومسائل الحلال والحرام، وهو أجلُّ ما كُتب في الفقه بعد كتاب (الشرائع) للمحقِّق الحلِّيّ (ت ٦٧٦هـ)، فهو حاوٍ لجميع أبواب الفقه. يُنظر: الذريعة ١٤/ ١٧، التراث العربيّ المخطوط: ١٠/ ١٣٢.

(٥) هي نسخة كتبها تلميذه أبو إبراهيم، محمَّد بن إسحاق الحسينيّ الدشتكيّ، في مدينة (سلطانيَّة) في (المدرسة الأيلخانيَّة) بتاريخ ٢٢ ربيع الأوَّل سنة ٧١٣هـ، والنسخة موجودة في جامعة طهران، الرقم ١/ ٧٠٤. يُنظر: فهرست فنخا: ٢٥/ ٤٢٦.

(٦) طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٧٨، مكتبة العلَّامة الحلِّيّ: ١٣٨، مجلَّة ميراث حديث شيعة، إجازات العلَّامة الحلِّيّ: ٩/ ٥٢٣.

(٧) الخواجة نصير الدين الطوسيّ، محمَّد بن محمَّد بن الحسن (٥٩٧-٦٧٢هـ)، الفيلسوف، المحقِّق، وهو أشهر من نارٍ على علم، قال تلميذه العلَّامة الحلِّيّ: كان أفضل أهل زمانه في العلوم العقليَّة والنقليَّة. تُنظر ترجمته: الوافي بالوفيات: ١/ ١٧٩ الرقم ١١٢ ، فوات الوفيات: ٣/ ٢٤٦ الرقم ٤١٤، نقد الرجال: ٢٤٥، أمل الآمل: ٢/ ٢٩٩ الرقم ٩٠٤، أعيان الشيعة: ٩/ ٤١٤، طبقات أعلام الشيعة: ٢/ ١٦٨، وغيرها من المصادر.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة منَّا اقتضاها السياق للتوضيح.

(٩) أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(١٠) كتاب في ثلاثة أجزاء، حاكَم فيه العلَّامة بين عدد من شروح كتاب (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا.

(١١) معجم البلدان: ٢/ ١١٩.

(١٢) هو الشيخ أبو طالب، فخر الدين، محمَّد بن جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ، المعروف بـ: فخر المحقِّقين، وجهٌ من وجوه الطائفة وثقاتها، توفِّي سنة (٧٧١هـ) عن عمرٍ ناهز

٨٩ سنة. تُنظر ترجمته: نقد الرجال: ٤/ ١٨٣، جامع الرواة: ٢/ ٢٠٣، أمل الآمل: ٢/ ٢٦٠ الرقم ٧٦٧، روضات الجنَّات: ٦/ ٣٣٠، طرائف المقال: ١/ ٩٩، الكنى والألقاب: ٣/ ١، أعيان الشيعة: ٩/ ١٥٩، طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٨٥.

(١٣) الذريعة: ٢/ ٢٩٨ الرقم ١١٩٩، التراث العربيّ المخطوط: ٢/ ٢٣٤.

(١٤) الألفين: ٣٢٤.

(١٥) الألفين: ٣٢٥.

(١٦) يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤، مراصد الاطِّلاع: ١/ ٤١٩، كُتبت عنها كتب ومقالاتٍ عدَّة، آخرها [لكاتب السطور] بعنوان: (بابل وخططها في معجم البلدان)، ونُشرت في مجلَّة تراثنا: ١٣١، ١٤٣٨هـ.

(١٧) يُنظر: الذريعة: ٢٠/ ٣٧٠ الرقم ٣٤٦٣، مكتبة العلَّامة الحلِّيّ: ٢٩ الرقم ٧، فهرس التراث العربيّ المخطوط: ١/ ٣١٠.

(١٨) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٢١، ويُنظر: فنخا: ١/ ٦٤١.

(١٩) الذريعة: ٣/ ٣٢١ الرقم ١١٨٠، التراث العربيّ المخطوط: ٣/ ٢٥.

(٢٠) تبصرة المتعلِّمين: ٢٧٥.

(٢١) يُنظر: الذريعة: ٤/ ٤٣ الرقم ١٦٩، التراث العربيّ المخطوط: ٣/ ١٨٦.

(٢٢) تذكرة الفقهاء: ٦/ ٣٢١.

(٢٣) تذكرة الفقهاء: ٢/ ٦٦١.

(٢٤) تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الأماميَّة: من المتون الفقهيَّة المهمَّة للعلَّامة رحمه الله، وهو دورة كاملة من الطهارة إلى الديات، يشتمل على معظم المسائل الفقهيَّة، مع إيراد أكثر المطالب التكليفيَّة الشرعيَّة الفرعيَّة، من غير تطويل بذكر حجَّة ودليل، مقتصرًا على مجرَّد الفتوى، تاركًا الاستدلال، مستوعبًا الفروع والجزئيَّات، مستخرجًا لفروع لم يسبق إليها، مرتبًا على ترتيب كتب الفقه في أربع قواعد في العبادات، المعاملات، الإيقاعات، الأحكام، صنَّفه العلَّامة في ١٠ ربيع الأوَّل من سنة ٦٩٠هـ.

(٢٥) تاريخ مقام صاحب الزمان في الحلَّة: ٤٥.

(٢٦) معجم البلدان: ٢/ ٣٥٠.

(٢٧) التراث العربيّ المخطوط: ١٢/ ٤٢٣.

(٢٨) منهاج الكرامة: ١٨٨.

(٢٩) معجم البلدان: ٢/ ٤٣٣.

(٣٠) أعيان الشيعة: ١/ ٢٠٣.

(٣١) حقَّقها الشيخ محسن صادقيّ، ونسختها واحدة، وهي موجودة في مكتبة مجلس الشورى في طهران، الرقم ٢/ ٨٨٩٢. يُنظر: فنخا: ١٠/ ٨٧٢.

(٣٢) يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٥٤٥.

(٣٣) الألفين: ١٤٩.

(٣٤) أعيان الشيعة: ٣/ ٢٦٧.

(٣٥) شمس الدين محمَّد الآويّ أو (الآبيّ)، منسوب إلى مدينة (آوة) من المدن الشيعيَّة الإيلانيَّة القديمة، مجاورة لمدينة (ساوة)، وقد احتمل بعض المحقِّقين أنَّ المترجَم له هو: شمس الدين أبو يوسف محمَّد بن هلال بن أبي طالب بن الحجَّاج محمَّد بن الحسن بن محمَّد الآويّ، الذي أجازه فخر المحقِّقين سنة ٧٠٥هـ مع أبي الفتوح أحمد بن بلكو، وقد صرَّح البعض بتغايرهما.
والرجل- كما يبدو من الشواهد- عالم فقيه، كان يصحب العلَّامة الحلِّيّ وابنه فخر المحقِّقين في القافلة العلميَّة التي كانت مع السلطان محمَّد خدابنده في أسفاره، فإنَّ السلطان المحبُّ للعلم جعل مدرسة سيَّارة فيها مائة طالب يترأسها العلَّامة الحلِّيّ مرافقًا له في أسفاره. يُنظر: تراجم الرجال، السيِّد أحمد الأشكوريّ: ١٣٧، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٢٠٨، مقدِّمة مراصد التدقيق: ٤٧.

(٣٦) مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق: جمع فيه العلَّامة لبّ العلوم العقليَّة الثلاثة وهي: المنطق والإلهيَّات والطبيعيَّات، وقد اتَّخذ فيه منهج الإيجاز والاختصار، وحذف التطويل والإكثار، وقد اشتمل على أربعة مقاصد.

(٣٧) مقدِّمة مراصد التدقيق: ٤٧.

(٣٨) شيخ الإماميَّة، الفقيه المجتهد، نجم الدين أبو القاسم الحلِّيّ، جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ (ت ٦٧٦هـ)، وهو أشهر من نارٍ على علم، ولا يخفى اسمه إلَّا على مَن غفل وأنكر. تُنظر ترجمته: رجال ابن داود: ٨٣ الرقم ٣٠٠، جامع الرواة: ١/ ١٥١، أمل الآمل: ٢/ ٤٨ الرقم ١٢٧، وسائل الشيعة: ٢٠/ ١٥٢، روضات الجنَّات: ٢/ ١٨٢ الرقم ١٨٠، أعيان الشيعة: ٤/ ٨٩، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٣٠.

(٣٩) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٤٢، الذريعة: ١/ ١٧٨ الرقم ٩٠٧، فنخا: ١/ ٦٩٧.

(٤٠) تذكرة الفقهاء: ١١/ ٢٤٩.

(٤١) تذكرة الفقهاء: ١٣/ ٨٥.

(٤٢) تذكرة الفقهاء: ٢/ ١٩٦.

(٤٣) التراث العربيّ المخطوط: ١٠/ ٣٢٣.

(٤٤) كشف اليقين: ٤٩٣.

(٤٥) التراث العربيّ المخطوط: ١٣/ ٢٠٦.

(٤٦) نهاية المرام إلى علم الكلام: ١/ ٦٢٩.

(٤٧) نهاية المرام في علم الكلام: ٢/ ٦٠٧.

(٤٨) يُنظر: التراث العربيّ المخطوط: ١٣/ ٢٢٤.

(٤٩) ذكر ذلك السيِّد حسن الصدر في مقدِّمة كتاب (نهج الحقّ وكشف الصدق) للعلَّامة الحلِّيّ: ٣١.

(٥٠) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٠.

(٥١) يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٤٤٥، أعيان الشيعة: ١/ ٢٠٧.

(٥٢) محمَّد بن هلال بن أبي طالب بن الحاجّ محمَّد الطبيب بن محمَّد، شمس الدين أبو يوسف الآويّ (حيًّا سنة ٧١٠ هـ)، فقيه إماميّ، محقِّق، متكلِّم، أجاز له العلَّامة الحلِّيّ وابنه فخر المحقِّقين سنة (٧١٠ هـ) بمدينة السلطانيَّة، وكان الفخر قد أجاز له من قبل سنة (٧٠٥ هـ). طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٢٠٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٧٠.

(٥٣) مكتبة العلَّامة الحلِّيّ: ٢١٤.

(٥٤) وممَّا يدلُّ على كثرة سفر العلَّامة ما قاله الصفديّ: «كان ابن المطهَّر ريِّضُ الأَخلاق، مشتهر الذِّكر، تخرَّج به أقوام كثيرة، وحجَّ أواخر عمره، وحمل وانزوى إلى الحلَّة، توفِّي سنة خمس وعشرين، وقيل سنة ست وعشرين وسبع مائة في شهر المحرَّم».

(٥٥) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٩٩.

(٥٦) يُنظر: البلدان: ٢١٠، العراق بلد إبراهيم: ٢/ ٢٩.

(٥٧) الذريعة: ١/ ٥١٠ الرقم ٢٥٠٩، التراث العربيّ المخطوط: ١/ ٤٩٦.

(٥٨) مخطوطات العلَّامة الحلِّيّ في مكتبة الإمام الحكيم، مخطوط.

(٥٩) معجم البلدان: ٥/ ٢٧١.

(٦٠) ميراث حديث شيعه، ع٩: ٥٣٠، وصورة النسخة موجودة على نسخة من كتاب (خلاصة الأقوال) الموجودة في مكتبة المرعشيّ في قمّ المقدّسة بالرقم ٦٦٠٦.

(٦١) الذريعة: ٢/ ٤٩٨، التراث العربيّ المخطوط: ٢/ ٣٨٥.

(٦٢) إيضاح مخالفة السنَّة: ٣١٧.

(٦٣) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٩٩.

(٦٤) معجم البلدان: ٥/ ٣٧٠.

(٦٥) الشيخ قطب الدين محمَّد بن محمَّد الرازيّ البويهيّ، فاضلٌ جليلٌ محقِّقٌ، من تلامذة العلَّامة قدس سره،

ومن مشـايخ الشـهيد الأوَّل، المتوفَّى في ١٢ ذي القعدة سنة ٧٧٦هـ. يُنظر: أمل الآمل: ٢/ ٣٠٠، خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٥١، طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٢٠٥، معجم رجال الحديث ١٨/ ١٩٨.

(٦٦) أمل الآمل: ٢/ ٣٠١، طرائف المقال: ٢/ ٤٣٢.

(٦٧) يُنظر: مقدِّمة كتاب الجمع بين كلام النبيّ والوصيّ: ٤١.

(٦٨) كلمة أعجميَّة تعني (باب السـلطان)، التي يجلس بها السـلطان حيث يشرف على سـير الأمور. يُنظر: المواعظ والاعتبار: ٢/ ٣٩٩، دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلاميّ: ١/ ٢٣٢.

(٦٩) «وهي الدولة التي كانت تحت حكم سـلالة مغوليَّـة حكمت بلاد فارس والعراق، وأجزاء من الشام». جامع التواريخ: ٢/ ١٢٤.

(٧٠) رشـيد الدين، فضل الله الطبيب الهمـذانيّ وزير غازان خان، وأخيه الجايتـو خدبندا محمَّد خان المغـوليّ وصاحب الدركاة المذكور، المراد به (الجايتو) الذي تشـيع عـلى يد العلَّامة، وكان اجتماعه بهذا الوزير في ذلك السفر الذي حضر فيه إلى عند الجايتو. أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٠.

(٧١) الجمع بين كلَاميّ النبيّ والوصيّ: ٥٥-٥٦.

(٧٢) الذريعة: ١١/ ١٩٨ الرقم ١٢٠٦.

(٧٣) الرُفات: كلُّ مَا تكسَّر وبلي. الكليَّات: ١/ ٤٦٥.

(٧٤) الرمم: جمع رمَّة، كما في المنجد: ٢٧٨، ويبدو أنَّها كناية عن آثار الشريعة الدوارس؛ بفعل الظلم والتحريف.

(٧٥) محمَّد بن عليّ الساوجيّ. الدرر الكامنة: ٤/ ١٠١.

(٧٦) الرسالة السعديَّة: ٤.

(٧٧) الذريعة: ١٦/ ١٣ الرقم ٤٩، و١٦/ ٢٤، التراث العربيّ المخطوط: ٩/ ٢٢٣.

(٧٨) الذريعة: ١٦/ ٢٤.

(٧٩) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٥٤.

(٨٠) الوافي بالوفيات: ١٣/ ٥٥.

المصادر

١. أجوبة المسائل المهنائيَّة: العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، مط: الخيّام، قمّ المقدَّسة، ١٤٠١هـ.

٢. أعيان الشيعة، الأمين، السيِّد محسن بن عبد الكريم العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف، بيروت، (د.ت).

٣. الألفين الفارق بين الصدق والمين، العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، نشر: مكتبة الألفين، الكويت، ١٤٠٥هـ.

٤. أمل الآمل: الحرُّ العامليّ، الشيخ محمَّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة الأندلس، بغداد، مط: الآداب، النجف الأشرف، (د.ت).

٥. إيضاح مخالفة السُنَّة لنصِّ الكتاب والسنَّة: العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: بى بى سادات رضى بهابادي، نشر: مكتبة انتشارات دليل طهران، ١٣٧٨ش.

٦. بحار الأنوار: العلَّامة المجلسيّ (ت ١١١٠هـ)، تحقيق: مجموعة، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٧. البلدان: الهمذانيّ، أحمد بن محمَّد (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: يوسف الهاديّ، نشر: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٨. تاريخ مقام الإمام المهديّ عليه السلام في الحلَّة: الحلِّيّ، أحمد عليّ مجيد، نشر دليل ما، قمّ المقدّسة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٩. تبصرة المتعلِّمين في أحكام الدين، العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ والشيخ هادي اليوسفيّ، نشر: انتشارات فقيه، طهران، ١٣٦٨ش.

١٠. تذكرة الفقهاء: العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٤هـ.

١١. التراث العربيّ المخطوط: الحسينيّ، السيِّد أحمد الأشكوريّ (معاصر)، نشر: دليل ما، قمّ المقدَّسة، ط١، ١٤٣١هـ.

١٢. تراجم الرجال، الحسينيّ، السيِّد أحمد الأشكوريّ (معاصر)، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قمّ المقدّسة، ١٤١٤هـ.
١٣. جامع التواريخ: الهمذانيّ، رشيد الدين فضل الله، ترجمة: محمَّد صادق وفؤاد عبد المعطي، القاهرة، ١٩٩٠هـ.
١٤. جامع الرواة: الأردبيليّ، محمَّد عليّ الغرويّ الحائريّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، نشر: مؤسَّسة نشر الفقاهة الإسلاميّ، ط١، ١٤١٧هـ.
١٥. الجمع بين كلامَي النبيّ والوصيّ: العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: د. قصي سمير عبيِّس، نشر: مركز تراث الحلَّة، العتبة العباسيَّة المقدَّسة، ط١، ١٤٣٥هـ.
١٦. خاتمة المستدرك: الشيخ النوريّ، الميرزا حسين بن محمَّد تقيّ (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ المقدَّسة، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٧. دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلاميّ: عليّ محمَّد الصلابيّ، نشر: مكتبة الحسن العصريَّة للطباعة والنشر (د.ت).
١٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.
١٩. رجال ابن داود: ابن داود، تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلِّيّ (حيًّا ٧٠٧هـ)، تحقيق: السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم، نشر: منشورات المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.
٢٠. الرسالة السعديَّة: العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمَّد عليّ البقال، مط: بهمن، قمّ المقدَّسة، ط١، ١٤١٠هـ.
٢١. روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساريّ، محمَّد بن باقر الموسويّ (ت١٢٢٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، (د.ت).
٢٢. روضة المتَّقين في شرح من لا يحضره الفقيه: محمَّد تقيّ المجلسيّ (الأوَّل) (ت ١٠٧٠هـ)، تحقيق: السيِّد حسين الموسويّ الكرمانيّ والشيخ عليّ پناه الإشتهارديّ، نشر: بنياد فرهنك إسلاميّ حاج محمَّد حسين كوشانپور، إيران. (د.ت).
٢٣. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
٢٤. طرائف المقال: البروجرديّ، السيِّد عليّ أصغر ابن العلَّامة السيِّد محمَّد شفيع (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق: مهديّ الرجائيّ، نشر: مكتبة المرعشيّ، قمّ المقدَّسة، ط١، ١٤١٠هـ.
٢٥. العراق بلد إبراهيم: الكورانيّ، الشيخ عليّ العامليّ (معاصر)، ط١، ١٤٣١هـ، (د.ت).

٢٦. فهرستگاه نسخه هاى خطى إيران (فنخا)، اهتمام: مصطفى درايتي، نشر: المكتبة الوطنيَّة في إيران، طهران، ط١، ١٣٨٩ش.
٢٧. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: حسين الدرگاهيّ، مط: طهران، إيران، ط١، ١٤١١هـ.
٢٨. الكليَّات (معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة): الكفويّ، أيوب بن موسى الحسينيّ القريميّ، أبو البقاء الحنفيّ (ت ١٠٩٤هـ) المحقِّق: عدنان درويش محمَّد المصريّ، نشر: مؤسَّسة الرسالة بيروت، (د.ت).
٢٩. الكنى والألقاب: القمِّيّ، الشيخ عبَّاس بن محمَّد رضا (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: محمَّد هادي الأمينيّ، نشر: مكتبة الصدر طهران، (د.ت).
٣٠. مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: البغداديّ، عبد المؤمن بن عبد الحقّ، ابن شمائل القطيعيّ (ت ٧٣٩هـ)، نشر: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٣١. مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق: العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: د. محمَّد غفوري نژاد، نشر: مركز تراث الحلَّة، العتبة العباسيَّة المقدَّسة، ط١، ١٤٣٨هـ.
٣٢. معجم البلدان: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله البغداديّ (ت ٦٢٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ بيروت، ١٣٩٩هـ.
٣٣. معجم رجال الحديث: الخوئيّ، السيِّد أبو القاسم الموسويّ (ت ١٤١٣هـ)، ط٥، ١٤١٣هـ.
٣٤. مكتبة العلَّامة الحلِّيّ: الطباطبائيّ، عبد العزيز (ت ١٤١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٦هـ.
٣٥. منتهى المطلب: العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّ، نشر: الإستانة الرضويَّة المقدَّسة، مشهد، ط١، ١٤١٤هـ.
٣٦. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، نشر: انتشارات تاسوعاء، مشهد، ط١، ١٣٧٩ش.
٣٧. المواعظ والاعتبار: تقيّ الدين أحمد بن عليّ المقريزيّ (ت ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلميَّة بيروت، ١٤١٨هـ.
٣٨. موسوعة طبقات الفقهاء: اللَّجنة العلميَّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، تحقيق: الشيخ جعفر سبحانيّ، نشر: مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قمّ المقدَّسة، ط١، ١٤١٦هـ.
٣٩. نقد الرجال: التفرشيّ، السيِّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ (ق١١)، تحقيق ونشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٠. نهاية المرام في علم الكلام: العلَّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: فاضل العرفان، إشراف: الشيخ جعفر سبحانيّ، نشر: مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، ١٤١٩هـ.
٤١. الوافي بالوفيات: خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٤٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحرُّ العامليّ، الشيخ محمَّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، ط٢، ١٤١٤هـ.
٤٣. وفات الوفيات: الكتبيّ، محمَّد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: عليّ بن محمَّد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

الدوريَّات

٤٤. ميراث حديث شيعه: إجازات العلّامة الحلِّيّ للسيّد أحمد الأشكوريّ الحسينيّ، ع٩.
٤٥. تراث الحلَّة: مخطوطات العلَّامة الحلّيّ في مكتبة الإمام الحكيم، أحمد علي مجيد الحلِّيّ، ع٦، ١٤٣٩هـ.